

الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري

دكتور
عيسى شحاته عيسى على
مدرس العلوم اللغوية
كلية الدراسات العربية - جامعة المنيا

الناشر
دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)
عبد غريب

الكتاب: الدراسات اللغوية للقرآن الكريم
في أوائل القرن الثالث الهجري

المؤلف: د. عيسى شحاتة عيسى على

رقم الإيداع: ٢٠٠٠/٥٢١١

الترقيم الدولي: ISBN

977 - 303 - 254 - x

تاريخ النشر: ٢٠٠١

حقوق الطبع والترجمة والاقتباس محفوظة

الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبد غريب)

شركة مساهمة مصرية

الإدارة: ٥٨ شارع الحجاز - عمارة برج أمون - الدور الأول - شقة ٦

٦٣٧٤٠٢٨ / فاكس / ٢٣٦٢٥٦٢

التوزيع: ١٠ شارع كامل صدقي الفجالة (القاهرة)

١٢٢ / ٥٩١٧٥٣٢ / (الفجالة)

المطابع: مدينة العاشر من رمضان - المنطقة الصناعية (CI)

٠١٥/٣٦٢٧٢٧

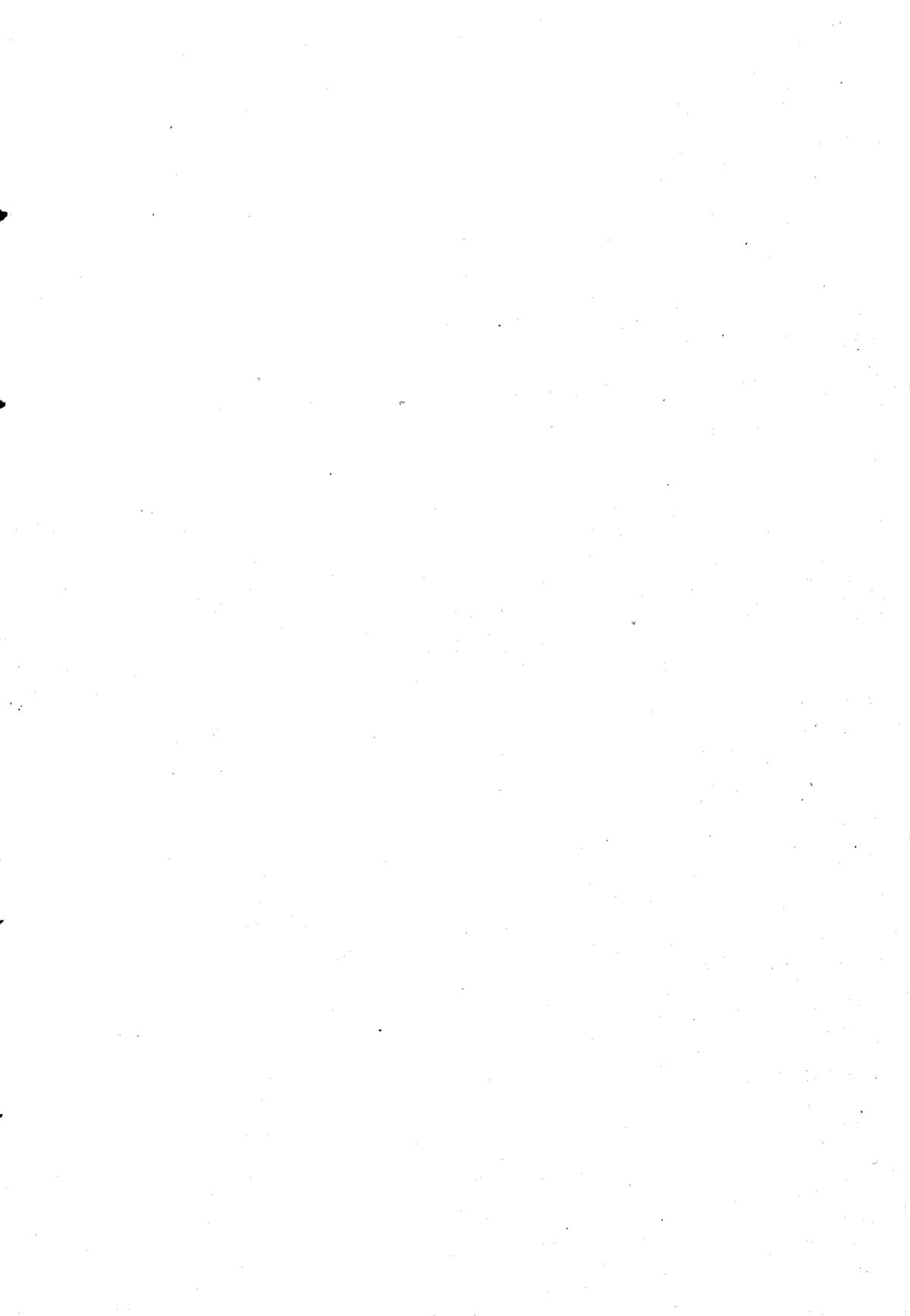
www.alinkya.com/kebaa

e-mail: qabaa@naseej.com

**الدراسات اللغوية للقرآن الكريم
في أوائل القرن الثالث الهجري**



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





إهداء

إلى زوجتي

وآمنة وهدى

إشراقه أمل جديد



تقديم

هذا الكتاب تعريف علمى جاد بكتب فى الدراسات اللغوية للقرآن الكريم، ألفها ثلاثة من أعلام اللغويين عاشوا فى أواخر القرن الثانى الهجرى وأوائل القرن الثالث. وهذه الكتب هى: مجاز القرآن لأبى عبيدة، ومعانى القرآن للأخفش، ومعانى القرآن للفراء. إن هذه المؤلفات التى وصلت إلينا لها أهميتها فى الدراسات اللغوية العربية ولها مكانتها بين كتب علوم القرآن الكريم.

مهّد المؤلف لهذا العمل بعرض لأهم المعطيات التى وصلت إلينا عن حركة التأليف اللغوى عن القرآن الكريم، وهى كتب تناولت إعراب القرآن وغريب القرآن ولغات القرآن ومعانى القرآن. وخصص المؤلف لكل كتاب من الكتب الثلاثة التى دارت حولها الدراسة فصلاً مستقلاً. واتخذ المؤلف لنفسه منهجاً واضحاً فى دراسته لكل كتاب، ركز على العنوان وحاول تعرف سبب التأليف وقيمة الكتاب، وعرف بالمؤلف ومكونات ثقافته. واهتم ببناء الكتاب وترتيبه الداخلى وبيان موقفه من السماع والرواية والمصادر المختلفة. ونظراً للطبيعة الخاصة لهذه الكتب فكان من المناسب أن يهتم المؤلف بالمصاحف والقراءات وبالقضايا النحوية الإعرابية والنحوية الدلالية وبالشواهد، وبالمقارنة بين هذه الكتب وبمناقشة الخلافات فى القضايا الصرفية والنحوية التركيبية والدلالية. وهكذا تضمنت هذه الفصول تحليلاً موضوعياً لمحتوى ثلاثة كتب مهمة فى الدراسات اللغوية والقرآنية، تُقدّم البداية القوية لهذا الاتجاه فى البحث اللغوى.

لقد أعد المؤلف لهذا العمل عدداً من الفهارس والملاحق المفيدة، منها كشف للمفاهيم النحوية والمصطلحات الدالة عليها وكشاف للمصطلحات اللغوية. وبهذا كله أصبح هذا الكتاب متكامل الملامح مفيداً للدارسين المتخصصين ولجمهور الباحثين والطلاب.

وإذا كان السيد الدكتور عيسى شحاتة عيسى قد أوتى الصبر والدأب والخلق الكريم ونال بإشرافى درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى فإن هذا الكتاب جزء من عمله المشكور، ويتكامل مع دراسته عن "العربية والنص القرآنى"، ومن



ثمرات هذه المرحلة فكرة نفذها بعد ذلك بأن أعاد لنا بناء كتاب ضاع منذ قرون وهو كتاب الكسائي في "معاني القرآن". ومن حق هذا الباحث الجاد أن نسعد به ونحن نقدم أعماله المبكرة الواعدة عن لغة القرآن الكريم.

والله ولي التوفيق

أ. د. مصمود فهمي حجازي

عضو مجمع اللغة العربية



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد: فمنذ نزل القرآن الكريم أخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - يشرح للصحابة - رضوان الله عليهم - ما غمض عليهم منه، والصحابة أيضا يسألون عما قد يغمض على غيرهم منه ثم كان ما نسب إلى ابن عباس من تفسير لبعض مفردات القرآن الكريم التي تحتاج إلى شرح وبيان.

وبعد ذلك وضع نقط الإعراب ونقط الإعجام للقرآن الكريم، ثم بدأت الدراسات الجادة في لغة القرآن والتي وضعها مؤلفها لبيان معاني آياته، ومشكلاته اللغوية والنحوية والصرفية، وشرح غريب مفرداتها ومنذ ذلك الوقت بدأت أجيال البحث والدرس في القرآن الكريم تتري، فهو البحر الذي لا تنفى عجائبه ولا تنقضى على مر الزمان رغائبه. ولم يحظ أى كتاب سماوى، أو غير سماوى، بما حظى به القرآن الكريم من الدراسات فيه، وعنه، وحوله، والمكتبات العربية، وغير العربية - هي الشاهد - المعترف به عند الجميع - على ذلك بوفرة ما فيها عنه من الدراسات.

وكنت وقد وفقنى الله تعالى - فى رسالتى للماجستير - إلى بحث معانى الواو فى الجملة العربية مع التطبيق على القرآن الكريم قد لمست ما عند علماء العربية الأوائل من درس حى للغة بكل جوانبها، وشعرت بقيمة الدراسات المبكرة التى تناولت النص القرآنى تفسيراً وإعراباً؛ لما فيها من عناية بالمعنى الدقيق ودفعنى ذلك إلى دراسة كتب الدراسات اللغوية للقرآن الكريم فى أوائل القرن الثالث الهجرى.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد المؤلفات التى تتصل بلغة القرآن الكريم فى أوائل القرن الثالث الهجرى، وتحديد ما بقى منها ثم دراستها دراسة شاملة كالاتى:

- التعرف على هذه الكتب، ومؤلفيها وبنائها، ثم الكشف عن موقف مؤلفيها من المصادر التى أفادوا منها مواد لغوية وقراءات ومادة منسوبة إلى القبائل ثم بيان موقفهم من الشواهد. ثم دراسة الخلافات فى القضايا اللغوية فى الكتب الثلاثة.

ويقوم البحث على الاستقراء والوصف والتحليل للمصادر التي أفاد منها هؤلاء العلماء لتحديد موقفهم منها، ثم عرض الآراء حول الظواهر اللغوية - التي تم تجميعها - وتحليلها، للمقارنة بين مواقف العلماء الثلاثة من الظواهر اللغوية.

وينهج البحث في دراسة هذه الكتب الثلاثة نهجا تاريخيا يعتمد تاريخ تأليف الكتاب لا تاريخ وفاة مؤلفه، ولذلك فهو يعرض لأبي عبيدة ثم الأخفش ثم الفراء.

وقد اقتصر البحث على دراسة مؤلفات هذه الفترة التاريخية حتى يتسنى له دراسة مصادرهما وشواهدهما وتحليل الآراء المتناثرة فيها حول الظواهر المختلفة وقد بقى من هذه المؤلفات

- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (المتوفى ٢١٠هـ)

- معاني القرآن للأخفش: سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (المتوفى سنة ٢١٥هـ)

- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى سنة ٢٠٧هـ) ولهذا كان عنوان الدراسة: كتب الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث الهجري.

وقد تنوعت مصادر البحث بتنوع المجالات اللغوية فاعتمد - بالإضافة إلى الكتب الثلاثة موضوع الدراسة - على مصادر من كتب اللغة والنحو وعلى رأسها كتاب سيبويه الذي لا غنى عنه لأي دارس لتراثنا اللغوي بالإضافة إلى كتاب المقتضب للمبرد والأصول في النحو لابن السراج، والخصائص لابن جني والمفصل للزمخشري وغيرها.

كما أفاد من كتب القراءات مثل كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد وكتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبناء، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه؛ وذلك لتوثيق القراءات ومعرفة الصحيح منها والشاذ، كما أفاد أيضا من كتب الاحتجاج في القراءات السبع

لابن خالويه، وحجة القراءات للإمام أبي زرعة وذلك للوقوف على التوجيهات اللغوية للقراءات فيها، ومدى الاتفاق والاختلاف بينها وبين توجيهات العلماء الثلاثة فى كتبهم، والتعرف على أثر توجيهات علمائنا فيها.

كما أفاد البحث أيضا من كتب إعراب القرآن ومعانيه، وكتب التفسير التى ألفت بعد هذه الفترة؛ لتكون بمثابة إضاءة وتوضيح لآراء علمائنا الثلاثة وللكشف أيضا عن كثير مما أفاده أصحاب هذه المؤلفات من آراء علمائنا الثلاثة فى مسائل لغوية معينة.

وأفاد أيضا من كتب الطبقات والتراجم فى الوقوف على مصادر الكتب الثلاثة والشعراء الذين نسبت إليهم الشواهد فيها.

وقد نالت الكتب الثلاثة - موضوع البحث - حظا من التحقيق العلمى يُعتمد عليه فى الدراسة. أما حظها من الدراسة فإنها لم تدرس مجتمعة وبأسلوب هذا البحث.

وقد كانت الدراسات التى تتصل بهذه الكتب الثلاثة كالاتى:

- دراسات تشمل الفترة التاريخية التى ألفت فيها الكتب الثلاثة مثل:
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث. أعدها الدكتور محمد حسين آل ياسين بجامعة بغداد لدرجة الدكتوراه ١٩٧٨م وقد طبعت فى شكل كتاب ١٩٨٠م ولم تعرض هذه الدراسة للكتب الثلاثة - موضوع البحث - إلا فى عدة صفحات.
- دراسات حول المؤلف ومنهجه مثل:
- أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة للدكتور أحمد مكى الأنصارى ط القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٤م.
- منهج الأخفش الأوسط فى الدراسة النحوية للدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد رسالة ماجستير - جامعة بغداد ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
- ومثل هذه الدراسات - كما يبدو من عنوانها - تعنى - إلى حد كبير -

بالمؤلف ونشأته وشيوخه وتلاميذه، ثم تناقش اتجاهه وأثره في النحو واللغة من خلال مؤلفاته وآرائه المنبثقة في صفحات كتب التراث؛ مما يجعلها تختلف عن أسلوب هذا البحث الذي يقوم على تحليل الكتب الثلاثة مجتمعة.

دراسة تناولت قضية واحدة في كتاب واحد من الكتب الثلاثة وهي:

- اللهجات العربية في معانى القرآن للفراء. للدكتور صبحى عبد الحميد الأزهر، القاهرة ١٩٨٦م.

- دراسات حول الاتجاهات المدرسية في الفترة التاريخية التى ألفت فيها هذه الكتب مثل:

- القياس فى النحو العربى من الخليل إلى ابن جنى للدكتور صابر بكر أبو السعود، مكتبة أسيوط ١٩٦٨م.

مما سبق يمكن القول بأن الدراسات السابقة تختلف فى أسلوبها ونتائجها عن موضوع هذا البحث.

وينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة:

تعرض المقدمة - التى نحن بصددھا الآن - لأسباب اختيار الموضوع ثم أهدافه، ومنهجه، وحدوده، ومصادره وقيمتها، والدراسات السابقة عليه، وخطته.

وكل فصل من الفصول الثلاثة الأولى يقوم على دراسة كتاب من الكتب الثلاثة:

فيعرض للكتاب وسبب تأليفه وقيمته، ومؤلفه ومكانته العلمية، وبناء الكتاب من حيث تبويبه وعبارته ومادته.

ويعرض أيضا لمصادر الكتاب للكشف عن مدى عناية مؤلفه بالسماع والرواية، وموقفه من مصادره، ومدى إفادته من لغات القبائل، وموقفه من هذه اللغات، ثم مدى إفادته من القراءات وموقفه من كل قارئ على حده، واختياره من القراءات.

ويعرض لموقف المؤلف من شواهد القرآن والحديث والمثل، ثم موقفه من الشواهد الشعرية من خلال توضيح نسبته للشواهد، وروايته لها، وتقسيم ما نسبه

منها إلى العصور الزمنية التي اتفق اللغويون على الاستشهاد بها. وهي العصر الجاهلي، وعصر الشعراء المخضرمين، والعصر الإسلامي ثم في نهاية الباب خلاصة بها مقارنة بين العلماء الثلاثة من حيث بناء الكتب ومصادرها وشواهدا.

أما الفصل الرابع (القضايا والخلافات) فيعرض للمسائل الخلافية التي كانت أساسا لخلافات بين النحاة والمفسرين وبين الاتجاهات المدرسية التي اكتملت فيما بعد، لذلك فهو يعرض للخلافات في القضايا الصرفية: فيناقش اشتقاق كلمة (اسم) ويناقش تعريف الاسم وتكثيره لتوضيح الخلافات في مسألة وصف المعرفة بالنكرة، وتعريف المعرف، ودلالة التعريف وتكثير المعرف، ويناقش أصل فعل الأمر. وإلحاق علاقة التنثية والجمع بالفعل المقدم على فاعله.

ويعرض أيضا للخلافات في القضايا النحوية:- فيناقش خلافات في قضايا نحوية إعرابية:- من خلال: ألقاب الإعراب والبناء، وعامل الرفع في المبتدأ والخبر والمخالفة في الإعراب بين المتعاطفين، وإعراب المثني، والجر على الجوار، وإعراب ضمير الفصل. كما يناقش خلافات في قضايا نحوية تركيبية: في ظواهر: العطف على الضمير المجرور، والعطف على الضمير المرفوع المتصل والعطف على المعنى ويناقش خلافات في قضايا نحوية دلالية في ظواهر الإضافة ومسألة ورود الواو بمعنى إلا في بعض التراكيب.

وتأتي في نهاية الفصل خلاصة بأهمية نتائجه.

وفي النهاية ألحقت بالدراسة عدة كشافات وملاحق تيسر على الدارسين الكشف عما في هذه الكتب من قضايا لغوية متعددة وهذه الكشافات تشتمل على.

- كشف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليها في الكتب الثلاثة.

- كشف للمصطلحات اللغوية في الكتب الثلاثة مرتبة ترتيبا هجائيا.

- ملاحق تشتمل على طوائف لما ذكره العلماء الثلاثة في كتبهم من الكلمات التي جاءت بالتشديد والتخفيف، أو الكلمات التي وردت بصيغتي فعل وأفعال، وكذلك قضايا التغيير في الضبط الحركي.

وبعد: فإني أشكر الله تعالى وأحمده أن أعانني على إتمام هذه الدراسة
ومنحني الصبر والجهد والوقت مما أعانني على إنجازها فله الحمد أولا وأخيرا
وهو ولي التوفيق.

دكتور

عيسى شحاته عيسى على

مَهَيِّكُ

أولاً
أهمية الدراسات اللغوية للقرآن الكريم

ثانياً
المؤلفات حول لغة القرآن الكريم في
أوائل القرن الثالث الهجري

أولاً: أهمية البحث في لغة القرآن الكريم

القرآن معجزة نبينا محمد - ﷺ - لما يحمل من المعاني الدقيقة والأحكام المفصلة. وقد شرفت اللغة العربية بحمل هذه المعاني والأحكام لما لها من خصائص وميزات - خصها الله تعالى - بها دون سائر اللغات وقد تحدث السيوطي في كتابه "المزهر" في النوع الثاني والعشرين "معرفة خصائص اللغة" عن هذا المعنى - أي عن فضل اللغة العربية، فقال: "من ذلك أنها أفضل اللغات، وأوسعها.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا لِقَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [سورة الشعراء ١٩٢-١٩٣].

فوصفه - سبحانه - بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان. وقال - تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [سورة الرحمن ٣-٤] فقدم - سبحانه - ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه، وتفرد بإنشائه. فلما خص سبحانه - اللسان العربي بالبيان، علم أن سائر اللغات قاصرة عنه، وواقعه دونه^(١).

ولا شك أن علم اللغة يخدم الدين فيه تُعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة. "وقد أخرج أبو بكر بن الأنباري في كتابه (الوقف والابتداء) بسنده عن عمر ابن الخطاب، ﷺ قال: لا يُقْرَأُ الْقُرْآنُ إِلَّا عَالِمٌ بِاللُّغَةِ"^(٢).

والباحث في لغة القرآن، والمطلع على أساليبه يجد نفسه أمام مستوى رفيع من النصوص من حيث المبنى وجزارة المادة اللغوية ومن حيث قدرة هذه الألفاظ على الإعراب عن دقائق المعنى، وخواطر الفكر، ليصل إلى الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، ولقد كان للقرآن الكريم - وما يزال - الفضل الكبير على اللغة العربية كوعاء شرفٍ بحمل معانيه العظيمة؛ فالبحث في تاريخ القرآن يدلنا على أن لغة القرآن قد طبعت العربية بطابع واضح مبين. وقضت بذلك على آثار اللهجات الإقليمية مما حدا بالمستشرق الفرنسي (ريجيس بلاشير) في محاضرة له أن يقول:

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ٣٢١/١.

(٢) المصدر السابق ٣٢١/١.

"ومنذ ظهر الإسلام لم تعد اللغة العربية آلة عادية للكلام والتخاطب، ولا لغة إنسانية محضة بل شيئاً آخر. نعم لن نفهم جوهر العربية وكيانها بل لن نستطيع لها فهماً إن نحن أهملنا أهمية هذا الحدث القرآني، هذا الحدث الذي بفضلته تجاوزت اللغة حدود الإنسانية المحضة"^(٣).

"وتختلف لغة القرآن اختلافاً غير يسير عن لغة الشعراء، فهي تعرض من حيث هي أثر لغوي - صورة فذة لا يدانيها أثر لغوي في العربية على الإطلاق، ففي القرآن لأول مرة في تاريخ العربية ينكشف الستار عن عالم فكري تحت شعار التوحيد، لا تعد لغة الكهنة والعرافين الفنية المسجوعة إلا نموذجاً واهياً له، من حيث ظاهر وسائل الأسلوب، ومسالك المجاز في اللفظ والدلالة"^(٤).

ولقد كان حرص العرب على القرآن الكريم هو الداعي لحرصهم على اللغة العربية ومقاومة ما قد يطرأ عليها من لحن مما أدى إلى وقوف أولى الأمر واللغويين موقف المدافع فبدأت المصنفات اللغوية في وقت مبكر مما جعل أحد المستشرقين يقول: "وإذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها حسب أصول وقواعد غير العرب. وقد يرجع النهوض بالدراسات اللغوية عند العرب نهوضاً مبكراً ملؤه النشاط إلى الحاجة إلى التفرقة بين الفصيح ومختلف اللهجات، وبينه وبين اللغة الفارسية؛ وذلك فضلاً عما للعرب من نزعة إلى التفقه في اللغة، تلك التي تجلت مبكرة في دراسة القرآن اللغوية وفي تفسيره"^(٥).

(٣) انظر: التطور اللغوي التاريخي د. إبراهيم السامرائي ٦٧ ط ٣ دار الأندلس بيروت ١٩٨٣م.

(٤) انظر: العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب) تأليف يوهان فك، ص ١٦، ١٧ القاهرة ١٩٨٠م.

(٥) المعجم اللغوي التاريخي المستشرق. فيشر المقدمة ص ٣ ط المركز العربي للبحث والنشر القاهرة ١٩٨٣م.

ثانياً: المؤلفات المبكرة حول لغة القرآن الكريم

إن أول ما يمكن أن يقال حول بداية الدراسة اللغوية للقرآن الكريم هو ما نسب إلى ابن عباس من شرح لغريب القرآن. ثم ما ذكر من أن أبا الأسود الدؤلي (المتوفى سنة ١٢٩هـ)^(١) قد قام بوضع النقط الإعرابي للقرآن الكريم^(٢) كما أنه اشترك مع بعض معاصريه في أبواب للنحو. قال الزبيدي: "لم تزل العرب تنطق على سجيبتها في صدر إسلامها، وماضى جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه إرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليها، الموضّح لمعانيها، فتقطن لذلك من ناقر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب فعظم الإشفاق من فُشوّ ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سبّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتقيفها لمن زاغت عنه.

فكان أول من أصل ذلك وأعمل فكره فيه، أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي ونصر بن عاصم^(٨)، وعبد الرحمن بن هرمز^(٩)، فوضعوا للنحو أبواباً، وأصلوا له أصولاً، فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والمتعجب والمضاف، وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التقدم^(١٠).

وبعد ذلك تعددت المصنفات حول اختلاف القراءات القرآنية، وتفسير القرآن

(٦) هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان من علماء البصرة ذُكر أنه ممن صحب علياً رضي الله عنه، وأنه أول من وضع العربية وقد توفي سنة ٦٩هـ انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي تحقيق: فرس كرنكو ص ١٠ ط بيروت ١٩٣٦م. وطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ الطبعة الثانية دار المعارف القاهرة ١٩٨٤م.

(٧) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١١.

(٨) أحد القراء الفصحاء أخذ عن يحيى بن يعمر وأخذ عنه أبو عمر بن العلاء وذُكر أنه أول من وضع العربية. انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٠ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٧.

(٩) ذُكر أيضاً أنه من وضع العربية وكان أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش انظر أخبار النحويين واللغويين للسيرافي ٢١ وطبقات النحويين واللغويين ٢٦.

(١٠) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١١، ١٢.

الكريم بصورة تعد وثيقة الصلة بالناحية اللغوية، إذ أن التأليف في قراءات القرآن كان يقوم على اختلاف أوجه النطق بين القراءات؛ وقد يعلل بعض المؤلفين لهذه الأوجه المختلفة بتعليقات لغوية.

ومن خلال استقراء ما ذكرته كتب الطبقات من مؤلفات حول لغة القرآن الكريم يمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى: مؤلفات في إعراب القرآن، وغريب القرآن، ولغات القرآن، ومعاني القرآن.

وأعرض بصورة موجزة لما وقفت عليه من مصنفات كل نوع^(١١) حتى أوائل القرن الثالث الهجري:

١- إعراب القرآن:

إعراب القرآن^(١٢): لمحمد بن المستنير قطرب (المتوفى ٢٠٦هـ)^(١٣).

٢- غريب القرآن:

غريب القرآن^(١٤) لابن عباس (المتوفى ٦٨هـ)^(١٥).

(١١) ترد هذه المصنفات مرتبة على حروف المعجم أما أسماء المصنفات داخل كل نوع فإنها تبدأ من المؤلف الأقدم فالذي يليه.

(١٢) الفهرست لابن النديم ٧٩ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(١٣) هو محمد بن المستنير مولى سلم بن زياد ويقال إنما سُمي قطرباً لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار، فيقول إنما أنت قطرب ليل. انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٤٩

وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٩٩ وطبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد ابن

علي بن أحمد الداودي تحقيق علي محمد عمر ٢٥٥/٢ مركز تحقيق التراث - دار الكتب ط

١ القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م وتاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

٢٥٢/١٣ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(١٤) انظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان نقله إلى العربية د. عبد الحلیم النجار ٥/١، دار

المعارف مصر ط٤ والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث محمد حسين آل

ياسين ١٤٦ الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م وقد زعم كارل بروكلمان أنه كانت

منه نسخة في برلين قبل الحرب العالمية الثانية، وشك أحد الباحثين المحدثين في صحة هذا

القول لأن المصادر القديمة لم تذكر له كتاباً باسم غريب القرآن ورأى أن هذا الكتاب ربما

كان من مرويات تلاميذه عنه، إذا حلوا لأحد الرواة في جيل متأخر أن يجمع ما رواه متصلاً

بإبن عباس في كتاب ينسبه إليه. انظر الدراسات اللغوية عند العرب ١٤٦ وما بعدها.

(١٥) هو ابن عم النبي - ﷺ - سمع منه - ﷺ - روى عن جماعة من الصحابة، وروى عنه سعيد

بن جبير وسعيد بن المسيب وجماعة من التابعين انظر طبقات المفسرين للداودي ٢٣٢/١.

- غريب القرآن^(١٦) لأبان بن تغلب (المتوفى سنة ١٤١هـ)^(١٧).
- تفسير غريب القرآن^(١٨) لمالك بن أنس (المتوفى ١٧٩هـ)^(١٩).
- غريب القرآن^(٢٠) لأبي فيد مؤرج السدوسي (المتوفى سنة ٢٠٠هـ)^(٢١).
- غريب القرآن^(٢٢) للنضر بن شميل (المتوفى سنة ٢٠٣هـ)^(٢٣).
- غريب القرآن^(٢٤) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى سنة ٢١٠هـ)^(٢٥).
- غريب القرآن^(٢٦) للأصمعي (المتوفى سنة ٢١٥هـ)^(٢٧).

- (١٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ١٢٠٧/٢.
- (١٧) هو: إبان بن تغلب بن رباح أبي سعيد البكري من علماء الكوفة سمع فضيل بن عمرو الفقيمي، والأعمش والحكم بن عتيبة انظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/١.
- (١٨) ذكره الداودي في طبقات المفسرين ٢/٣٠٠ باسم تفسير غريب القرآن.
- (١٩) هو إمام دار الهجرة وشيخ الإسلام، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم، وهو أول من صنف في (تفسير القرآن) بالإسناد على طريقة الموطأ. انظر طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٩٣ وما بعدها.
- (٢٠) طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٤١ وكشف الظنون ١٠٢٧/٢.
- (٢١) هو أحد الأئمة من أهل الأدب كان عالماً بالعربية، إماماً في النحو سمع من أبي عمرو ابن العلاء وسمع منه النضر بن شميل. انظر طبقات المفسرين ٢/٣٤٠ وما بعدها.
- (٢٢) كشف الظنون ١٠٢٧/٢.
- (٢٣) من أصحاب الخليل كان عالماً بفنون من العلم صدوقاً ثقة روى عنه الحديث. انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٤٢ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٥٥-٦١.
- (٢٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٧٦، الفهرست لابن النديم ٥٣، كشف الظنون ٢/١٢٠٤ وهو كتابه المجاز كما سيأتي مفصلاً إن شاء الله.
- (٢٥) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي صاحب كتاب مجاز القرآن وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الباب الأول من هذه الدراسة.
- (٢٦) طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٥٥ وقد شك بعض الباحثين المحدثين في نسبة كتاب في غريب القرآن للأصمعي. انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ١٥٠.
- (٢٧) هو عبد الملك بن علي بن قريب بن أصمع الباهلي من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء وأخذ عن خلف الأحمر أيضاً انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٦٧ وما بعدها وتاريخ العرب كارل بروكلمان ترجمة د. عبد الحليم النجار ١٤٧/٢ ط٢ دار المعارف مصر ١٩٦٩م.

٢- غريب القرآن^(٢٨) للأخفش سعيد بن مسعدة (المتوفى سنة ٢١٥هـ)^(٢٩).

٢- لغات القرآن:

- لغات القرآن^(٣٠) لابن عباس (المتوفى سنة ٦٨هـ).

- لغات القرآن^(٣١) لأبي عبد الرحمن هيثم بن عدى الطائي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ)^(٣٢).

- لغات القرآن^(٣٣) لهشام بن محمد الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٦هـ)^(٣٤).

- لغات القرآن^(٣٥) لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى سنة ٢٠٧هـ)^(٣٦).

- لغات القرآن^(٣٧) للأصمعي (المتوفى سنة ٢١٣هـ).

- لغات القرآن^(٣٨) لأبي زيد الأنصاري (المتوفى سنة ٢١٥هـ)^(٣٩).

٤- معانى القرآن:

- معانى القرآن^(٤٠) لواصل بن عطاء (المتوفى ١٣١هـ)^(٤١).

(٢٨) كشف الظنون ١٢٠٤/٢.
(٢٩) هو سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصل الثاني من هذه الدراسة إن شاء الله.

(٣٠) ويقال فيه أيضاً ما قيل في كتابه غريب القرآن من أنه من جمع وترتيب أحد العلماء الذين روي عنه وقد وصل إلينا هذا الكتاب وحققه الدكتور صلاح الدين المنجد ببيروت ١٩٧٢
انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ١٦٧ وما بعدها.

(٣١) الفهرست لابن النديم ٥٣ وطبقات المفسرين للداودي ٣٥٤/٢.

(٣٢) هو أبو عبد الرحمن الكوفي كان أخبارياً علامة طبقات المفسرين للداودي ٣٥٤/٢.

(٣٣) انظر: الفهرست لابن النديم ١٤١.

(٣٤) هو هشام بن محمد بن السائب عالم النسب وأخبار العرب وأيامها أخذ عن أبيه وجماعة من الرواة. الفهرست ١٤٠ وما بعدها.

(٣٥) الفهرست لابن النديم ٥٣.

(٣٦) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء صاحب كتاب معانى القرآن وسوف يأتي الحديث عنه مفصلاً إن شاء الله في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

(٣٧) الفهرست لابن النديم ٥٣.

(٣٨) المصدر السابق ٥٣.

(٣٩) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري من علماء العربية بالبصرة كثير الرواية عن الإعراب. انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٢ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٦٥-١٦٦.

(٤٠) الفهرست لابن النديم ٥٢٩ وطبقات المفسرين للداودي ٣٥٦/٢.

(٤١) هو واصل بن عطاء الغزالي، قديم المعتزلة وشيخها سمع من الحسن البصري وغيره. انظر طبقات المفسرين للداودي ٣٥٦/٣.



- معانى القرآن^(٤٢) لأبان بن تغلب (المتوفى سنة ١٤١هـ).
- معانى القرآن الكبير ومعانى القرآن الصغير^(٤٣) ليونس بن حبيب (المتوفى ١٨٢هـ)^(٤٤).
- معانى القرآن^(٤٥) لأبى جعفر الرؤاسى (المتوفى ١٧٨هـ)^(٤٦).
- معانى القرآن^(٤٧) للكسائى (المتوفى سنة ١٨٩هـ)^(٤٨).
- معانى القرآن^(٤٩) لأبى فيد مؤرخ السدسى (المتوفى سنة ٢٠٠هـ).
- معانى القرآن^(٥٠) للنضر بن شميل (المتوفى ٢٠٣هـ).
- معانى القرآن^(٥١) لمحمد بن المستنير قطرب (المتوفى ٢٠٦هـ).
- معانى القرآن^(٥٢) للفراء (المتوفى ٢٠٧هـ).
- معانى القرآن^(٥٣) لأبى عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى ٢١٢هـ).

- (٤٢) طبقات المفسرين للداودى ٣/٣٥٦.
- (٤٣) الفهرست لابن النديم ٣٤ وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣٨٦.
- (٤٤) بصرى بارع فى النحو تلميذ عيسى بن عمر وأبى عمرو بن العلاء، روى عنه أبو عبيدة فى الغريب ونقل عنه سيبويه فى الكتاب شواهد لغوية كثيرة اشتهر بالنحو وكان له مذهب فيه وأقيسة تفرد بها. انظر أخبار النحويين المصريين للسيرافى ٣١ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٤٠ وطبقات المفسرين للداودى ٢/٢٨٥-٢٨٦.
- (٤٥) الفهرست لابن النديم ٣٤، ٩٦.
- (٤٦) تلميذ عيسى بن عمر وأبى عمرو بن العلاء درس النحو ودرسه ووضع فيه كتاب (الفیصل) انظر طبقات النحويين واللغويين ١٢٥ والفهرست ٩٦.
- (٤٧) الفهرست ٣٤، تهذيب اللغة للأزهري ١/١٦.
- (٤٨) هو على بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائى من أهل الكوفة له اختيار فى القراءة صنف كتباً متعددة حول لغة القرآن الكريم. انظر طبقات المفسرين للداودى ٢/٢٤١.
- (٤٩) الفهرست ٥٢/طبقات المفسرين للداودى ٢/٢٤١.
- (٥٠) ذكره ابن النديم فى الفهرست باسم كتاب المعانى.
- (٥١) الفهرست كشف الظنون ٢/١٧٣٠ وطبقات المفسرين للداودى ٢/٢٥٥.
- (٥٢) الفهرست ٣٤ وسيأتى عنه - إن شاء الله - مفصلاً فى الفصل الثالث من هذه الدراسة.
- (٥٣) الفهرست ٣٤ وهو كتابه مجاز القرآن وسيأتى تفصيل ذلك فى الفصل الأول من هذه الدراسة إن شاء الله.

- معانى القرآن ^(٥٤) للأخفش (المتوفى ٢١٥هـ).

٥- كتب أخرى تتصل بلغة القرآن من هذه الكتب:

- الهاءات المكنى بها فى القرآن ^(٥٥) للكسائى.

- الجمع والتثنية ^(٥٦) فى القرآن للفراء.

- المصادر فى القرآن ^(٥٧) للفراء.

- الجمع والتثنية فى القرآن ^(٥٨) لأبى عبيدة.

- كتاب اللامات فى القرآن ^(٥٩) للأخفش.

- كتاب الواحد والجمع فى القرآن للأخفش ^(٦٠).

هذا بالإضافة إلى كتب التفسير فهى ولا سيما الكتب الأولى منها - كانت تعنى عناية كبيرة بالنواحي اللغوية فى القرآن وهناك كتب القراءات، والوقف والابتداء واختلاف المصاحف ^(٦١) كل هذه الكتب لها صلة وثيقة بالظواهر اللغوية فى القرآن الكريم.

تلك هى أسماء الكتب التى ذكرتها مصادر التراث العربى مما وقفت عليه. وما يجدر ذكره أن كتب المصادر قد تذكر الكتاب الواحد بأسماء متعددة، وذلك كما

(٥٤) كشف الظنون ١٧٣٠/٢ وسيأتى الحديث عنه - إن شاء الله - مفصلاً فى الفصل الثانى من هذه الدراسة.

(٥٥) طبقات المفسرين للداودى ٢٠٤/١.

(٥٦) تهذيب اللغة للأزهرى ١٨/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٦٧/٢ وكشف الظنون ٦٠١/١.

(٥٧) تهذيب اللغة للأزهرى ١٨/١ وطبقات المفسرين للداودى ٢٦٧/٢.

(٥٨) كشف الظنون ٦٠١/١.

(٥٩) الفهرست لابن النديم ٣٥.

(٦٠) ذكره السيوطى فى كتابه المزهر قال: "ذكر الأخفش فى كتاب الواحد والجمع فى القرآن أن

(طوى) فى قراءة من لم يصرفه على وزن فعل معدولة عن عمر مثل عمير" انظر: المزهر

فى علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن جلال الدين السيوطى. شرح وتعليق محمد أبو الفضل

إبراهيم وآخرين - المكتبة العصرية - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٦١) انظر الفهرست لابن النديم ٣٥: ٣٧.



حدث فى اسم كتاب مجاز القرآن لأبى عبدة، وكتاب معانى القرآن للأخفش. (٦٢)

ولم يصل إلينا من كتب إعراب القرآن ومعانيه وغريبه ولغاته مما ألف حتى أوائل القرن الثالث الهجرى فيما أعلم إلا كتاب لغات القرآن لابن عباس وكتاب معانى القرآن للفراء، وكتاب مجاز القرآن لأبى عبدة وكتاب معانى القرآن للأخفش. وقد تمكنت بحمد الله - تعالى - وتوفيقه من جمع نصوص كتاب معانى القرآن لعلى بن حمزة الكسائى (ت ١٨٩هـ) وتوثيقها، والتقديم لها بدراسة. وقامت بنشره دار قباء للطباعة والنشر (عبده غريب) ١٩٩٨م. بعنوان: (معانى القرآن لعلى بن حمزة الكسائى. أعاد بناءه وقدم له د. عيسى شحاته عيسى. ط ١ سنة ١٩٩٨م).

وتعرض الدراسة بالتفصيل للكتب الثلاثة الأخيرة والتي صنفها علماء القرن الثالث الهجرى.

ولما كانت الدراسة تقوم على التحليل الكامل للمؤلفات فإن ترتيب هذا التحليل يقوم على تاريخ تأليف كل كتاب من الكتب الثلاثة: (٦٣) فيبدأ بكتاب مجاز القرآن لأبى عبدة ثم معانى القرآن للأخفش ثم معانى القرآن للفراء.

(٦٢) يأتى تفصيل ذلك إن شاء، فى بداية كل فصل من الفصول الثلاثة الأولى عند الحديث عن عنوان الكتاب.

(٦٣) سيأتى تفصيل ذلك فى بداية كل فصل من الفصول الثلاثة عند الحديث عن تاريخ تأليف كل كتاب من الكتب الثلاثة.

إِلْفَصِيكُ الْإِلْوَكُ

مجاز القرآن لأبي عبيدة

أولاً : الكتاب ومؤلفه وبنائه

ثانياً: مصادر الكتاب

ثالثاً: الشواهد في الكتاب

أولاً: الكتاب ومؤلفه وبنائه

★ الكتاب:

* عنوان الكتاب:

ذكرت المصادر لأبي عبيدة كتباً حول إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه ومجازه بأسماء متعددة منها: مجاز القرآن^(١)، وغريب القرآن^(٢)، ومعاني القرآن^(٣)، وإعراب القرآن^(٤).

وقد رجّح محقق كتابه الدكتور محمد فؤاد سزكين أن هذه التسميات إنما هي لكتاب واحد عنوانه مجاز القرآن، واستدل على ذلك بأدلة منها: مادة الكتاب، ونصوص من كتب الطبقات، والاضطراب في اسم الكتاب الذي كتب على النسخ التي استعان بها في تحقيقه للكتاب.^(٥)

المقصود بكلمة (المجاز):

وهو لا يقصد بكلمة المجاز ما يعنيه البلاغيون من وجوه المصطلح المعروف وإنما قصد بها مناقشة القضايا اللغوية التي تتعلق بآيات الذكر الحكيم تلك القضايا التي تشمل المعاني والإعراب والتقدير والتأويل والتفسير، فقد بدأ كلامه بما يشتمل عليه هذا الكتاب من القضايا السابقة مما يعد توضيحاً منه لما سيتناوله في الكتاب قال: "وفي القرآن مثل ما في الكلام العربي من وجوه الإعراب، ومن الغريب، والمعاني"^(٦)

- (١) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٦١، الفهرست ٥٣، طبقات المفسرين للداودي ٣٢٧/٢ وتاريخ التراث العربي فؤاد سزكين ترجمة د. محمود فهمي حجازي وآخرين ٨٣/١، ١١٢ طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ص ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣.
- (٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٧٦، والفهرست ٥٣، كشف الظنون ١٢٠٤/٢.
- (٣) طبقات النحويين واللغويين ٧٣، الفهرست ٥٣، طبقات المفسرين للداودي ٣٢٧/٢، كشف الظنون ١٧٣٠/٢.
- (٤) الفهرست لابن النديم ص ٥٤.
- (٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٨/١ المقدمة تحقيق: محمد فؤاد سزكين ط ٢ بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- (٦) المصدر السابق ٨/١.

كما أنه قد يبدأ كلامه على الآية بأية واحدة من الكلمات السابقة من غير ضوابط معينة من أمثلة ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [سورة البقرة ٢] قال: معناه هذا الكتاب.^(٧)

فقد تحدث عن التعبير باسم الإشارة البعيد بمعنى القريب بكلمة معناه وأيضاً في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾ [سورة البقرة ٣٤] قال: "معناه وقلنا، وإذ من حروف الزوائد"^(٨). لقد عبر بكلمة (معناه) عن ظاهرة لغوية وهي حروف الزوائد في بعض التراكييب.

وقل مثل ذلك في كلمة (مجاز) فقد عبر بها عن معظم القضايا اللغوية التي تحدث عنها وتكفي قراءة المقدمة التي بدأ بها كتابه دليلاً على ذلك.^(٩)

* سبب تأليف الكتاب وتاريخه:

ذكر المؤرخون أن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب أحد كتاب الفضل بن الربيع سأل أبا عبيدة عن معنى آية من القرآن فأجاب عن السؤال واعتزم أن يؤلف مجاز القرآن، وكان ذلك في مجلسه سنة ١٨٨هـ^(١٠). وقد رجّح أحد الباحثين المحدثين أن أبا عبيدة ألّف كتابه مجاز القرآن سنة ١٨٨هـ^(١١). وذكر آخر أنه ألّفه سنة ١٩٠هـ^(١٢). وعلى أية حال فهو بذلك يكون قد ألّفه قبل كتاب معاني القرآن للفراء بحوالى ست عشرة سنة لذلك فإننا في دراستنا هنا نبدأ بأبي عبيدة لأن ما يهم موضوع الدراسة هنا هو تاريخ تأليف الكتب.

(٧) المصدر نفسه ٢٨/١.

(٨) المصدر نفسه ٣٦/١.

(٩) المصدر نفسه ١٩:٨/١.

(١٠) انظر: معجم الأبناء ياقوت الحموي ١٥٨/١٩: ١٥٩. بيروت - لبنان د.ت. وتاريخ الأديب العربي كارل بروكلمان تحقيق د. عبد الحليم النجار ١٤٢/٢ ط ٢ دار المعارف مصر د.ت.

(١١) انظر الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث د. محمد حسين آل ياسين ص ١٠٨ ط ١ بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠.

(١٢) انظر: إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق د. حفنى محمد شرف ص ١٧ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

* تحقيق الكتاب وطبعه:

وقد حقق الدكتور محمد فؤاد سزكين كتاب المجاز للحصول على درجة الدكتوراه.

وطُبع على جزأين، ونشرته مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥٤، ١٩٦٢ أما الطبعة الثانية فكانت سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١ مؤسسة الرسالة بيروت.

* قيمة الكتاب:

فسر أبو عبيدة ما عرض له من آيات القرآن الكريم مراعيًا ترتيب الآيات في السور وترتيب السور في المصحف ولكنه لم يعرض لكل آيات القرآن الكريم بل بعضها، وقد اعتمد في تفسيره هذا على فقهه بالعربية وأساليبها واستعمالها ومعرفته بخصائص التعبير فيها، ولما كان هذا الاتجاه لا يبعد كثيرا عن تفسير القرآن بالرأى، وهو الأمر الذي كان يتحاشاه كثير من المعاصرين له من اللغويين المحافظين، فقد تعرض مسلك أبي عبيدة هذا لكثير من النقد، فأثار الفراء (ت ٢٠٧ هـ) الذي تمنى أن يضرب أبا عبيدة لمسلكه في تفسير القرآن، وأغضب الأصمعي وغيرهما كثيرين. (١٣)

فقد كان أحيانا يأتي بدلالة اللفظ موافقة لكلام العرب دون التزام بأقوال سابقيه مما جعل بعض العلماء ممن أتوا بعده يتهمونه بأنه يفسر القرآن برأيه.

من ذلك أنه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [الآية ٣٩ سورة آل عمران].

قال: "أى بكتاب من الله: تقول العرب: أنشدنى كلمة كذا وكذا، أى قصيدة فلان وإن طالت" (١٤).

وعلق الطبرى في تفسيره على قول أبي عبيدة السابق بقوله: "وقد زعم بعض أهل العلم بلغات العرب من أهل البصرة أن معنى: كلمة: الكتاب جهلا منه وافتراء على ترجمة القرآن برأيه" (١٥). وقد يحدث ذلك أحيانا فى تفسير أبى عبيدة. ولكن

(١٣) انظر أخبار النحويين البصريين ٦٢، ٦١، ومجاز القرآن ١/١٧ (مقدمة المحق).

(١٤) المجاز ١/٩١ وانظر مقدمة المحق.

(١٥) تفسير الطبرى ٦/٣٨٣ - ٣٧٤.



القرآن الكريم موافق لكلام العرب وأبو عبيدة لم يعتمد هذا، وإنما حدث ذلك في تفسيره لما له من سعة علم بمفردات اللغة فهو أيضا يهتم بالمقام وتاريخ نزول الآيات - كما سنرى خلال الدراسة - من ذلك ما نراه من ربطه القضية التي يناقشها بتاريخ نزول الآية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاغْفُوهُ وَاصْفَحُوا﴾ [الآية ١٠٩ سورة البقرة] يقول: "عن المشركين وهذا قبل أن يؤمر بالهجرة والقتال، فكل أمر نهى عنه من مجاهدة الكفار فهو قبل أن يؤمر بالقتال، وهو مكى".^(١٦)

وعلى الرغم مما سُدَّ إلى المجاز وصاحبه من نقد فقد ظل بين الدار سين مرجعا أصيلا طوال العصور، وسوف يتضح أثناء تحليل القضايا أثر الآراء الموجودة في كتابه في إثراء الدرس اللغوي واقتباس كثير من العلماء لكثير من هذه الآراء.

★ مؤلف الكتاب:

* اسمه ولقبه:

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تيم قریش، أو تيم بنى مرة، قيل إنه ولد في سنة ١١٠هـ لأبو ين رقيقين من يهود فارس من باجروان، وكان مولى لتيم قریش.^(١٧)

* مولده ونشأته:

لم تذكر المراجع أين وُلِدَ أبو عبيدة، ومع ذلك فهي تضعه في عداد علماء البصرة. فلعله وُلِدَ بها.^(١٨)

وقد ارتحل إلى بغداد بعد أن عاش فترة في البصرة في سنة ثمانٍ وثمانين ومائة حيث جالس الفضل بن الربيع، وجعفر بن يحيى وسمعا منه.^(١٩)

(١٦) مجاز القرآن ٥٠/١.

(١٧) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٧٥ وما بعدها.

(١٨) انظر: أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي ٦٧ وتاريخ بغداد ٢٥٢/١٣، وتاريخ الأديب العربي كارل بروكلمان ١٤٢/٢.

(١٩) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٧٥/١ وتاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ وما بعدها ومجاز القرآن ١٠/١ (مقدمة المحقق).



* ثقافته ومكانته العلمية:

كان من أعلم الناس بأنساب العرب، وأيامهم، وكتبه في ذلك معروفة، يقول ثعلب: "من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبي عبيدة. وقد استفدته الرشيد إلى بغداد ليقرأ عليه شيئاً من هذه الكتب، وليختص بمناداته، غلب عليه الشعر والغريب، وهو من أوائل من ألف في الغريب." (٢٠)

وقيل عنه إنه في النحو مغل كغير الخطأ، وذلك من المطاعن التي تمثل - في أكبر الظن - حملة بولغ فيها عليه لما اشتهر عنه من شعوبية وقيل إنه لما عيب عليه نسبه من العجم لحق بفرقة الصفرية من الخوارج وحاول أن ينتقم لنفسه بتصنيف كتب في مثالب العرب على مذهب الشعوبية. (٢١) ولكن المجاز لا يبدو فيه شيء مما يدل على كل ما نسب إليه من شعوبية أو أي من المذاهب الأخرى.

وقد عدّه الزبيدي في طبقاته ضمن الطبقة الرابعة من اللغويين البصريين (٢٢)، وعده الدكتور عبد الرحمن السيد ضمن الطبقة الخامسة من نحاة البصرة (٢٣)، ولم يذكره الدكتور شوقي ضيف مع نحاة البصرة في كتابه المدارس النحوية.

* شيوخه ومعاصروه:

ذكرت المصادر أنه أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب (٢٤).

وعاصر أبو عبيدة من علماء اللغة - الأصمعي (ت ٢١٦هـ) وأبا زيد الأنصاري (ت ٢١٤هـ) وكان أبو عبيدة أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعهم لعولمهم، وكان بينهم من الخلاف ما يكون بين المتعاصرين ولكن خالفهم هذا لم يصل

(٢٠) انظر: طبقات المفسرين شمس الدين الداودي محمد بن علي بن أحمد، تحقيق علي محمد عمر ٣٢٦/٢-٣٢٧ القاهرة ١٩٧٢م والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ٤٠٢/٢ وتاريخ الألب العربي بروكلمان ١٤٣/٢.

(٢١) انظر: تاريخ الألب العربي كارل بروكلمان ١٤٣/٢.

(٢٢) انظر طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ١٧٥ وما بعدها.

(٢٣) انظر: مدرسة البصرة النحوية: نشأتها وتطورها د. عبد الرحمن السيد ص ٤٢ ط دار المعارف - القاهرة ١٣٨٨هـ.

(٢٤) انظر: المزهر للسيوطي ٤٠١/٢ وما بعدها وسوف يأتي في دراسة المصادر أثر شيوخه في كتابه المجاز.

إلى الريبة فى الثقة بما يرويه كل واحد منهم، وكان الرواة والآخذون عنهم يرجحون أبا عبيدة إذا قاسوه بصاحبيه، أو بأحدهما، على ما ساءت عبارته وحسنت عبارة الأصمعى التى هيات له أن يفوز على أبى عبيدة فى مواقف يذكرها الرواة. (٢٥)

ويرى الباحث مع محقق الكتاب أن ملحظهم فى هذا التفضيل كان لأن أبا عبيدة له - إلى غزارة العلم - مرونة وحرية فى فهم اللغة لم تكن عند الأصمعى وأبى زيد (٢٦).

* آثاره:

ذكر المؤرخون لأبى عبيدة مصنفات كثيرة تزيد على المائتين.

وقد ذكر ابن النديم له مائة وخمسة، كما ذكرت له الكتب الأخرى أسماء كتب أخرى ولكن أغلب هذه المصنفات لم يصل إلينا إلا عن طريق ذكره فى كتب التراجم والطبقات. (٢٧)

وقد ذكر بروكلمان أن ما بقى من هذه الكتب ستة عشر كتاباً منها مجاز القرآن وطبقات الشعراء، والمحاضرات والمحاورات وكتاب الخليل وكتاب تفسير غريب القرآن. (٢٨) وقصيدة على قافية اللام، وتسمية أزواج النبى. (٢٩)

* وفاته:

اختلف العلماء فى تاريخ وفاة أبى عبيدة فذكروا أنه توفى فيما بين سنتى

(٢٥) انظر تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى تحقيق عبد السلام محمد هارون ومحمد على النجار ١٤/١ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٦٤، وطبقات المفسرين للداودى ٣٢٠/٢ - ٣٢٧ والمزهر ٤٠٢/٢، وبغية الوعاة ١١٢/١، وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢٤٢/٢ العربى ليوهان فك ٣٤، ومجاز القرآن ١٣/١ مقدمة المحقق.

(٢٦) انظر مقدمة مجاز القرآن ١٣/١.

(٢٧) انظر الفهرست لابن النديم ٧٩، وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٤٣/٢، وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٥/١ (مقدمة المحقق).

(٢٨) وعلق عليه بروكلمان بقوله (ولعله كتابه مجاز القرآن) وراجع التمهيد فى أول هذه الدراسة.

(٢٩) تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٤٢/٢: ١٤٥.

(٢٠١هـ) أو (٢١٣هـ)^(٣٠) وبلغ عمره نيفا وتسعين سنة، وذكر أنه لم يحضر جنازته أحد، لأنه كان شديد النقد لمعاصريه.^(٣١)

★ بناء الكتاب

وقف أبو عبيدة أمام ما انتخبه من آيات القرآن الكريم ليبين ما ذكره في المقدمة من أن كتاب الله به ما في كلام العرب من المعانى والغريب والإعراب ولكنه - كما سيأتى - لم يذكر معظم الآيات التى انتخبها كاملة، وإن ذكرها لم يناقش الإقضية أو أكثر مما يتعلق بجزء منها. وقد بدأ كتابه بمقدمة قيمة^(٣٢)

* مقدمة الكتاب:

لا تعد مقدمة كتابه بمثابة مدخل إلى الكتاب وإنما ظهرت وكأنها دراسة يمكن أن تستغل بنفسها إذ تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

* القسم الأول: ناقش فيه ما يعد أساسا لعلوم القرآن فيما بعد إذ تكلم فيه عن معنى كلمة (القرآن) وسبب تسمية كتاب الله بـ (القرآن)^(٣٣)، ثم تحدث عن معنى كلمة السورة، وناقش لغات العرب فى همزها وناقش جمعها ومعناها. ثم تحدث عن معنى (الآية) وجمعها وتعدد أسمائها، وتعدد أسماء بعض السور، وأسماء مجموعة منها مع الاستعانة بالشعر العربى ولغات القبائل فى توضيح ما يراه.

* القسم الثانى: وفيه تحدث عن ظواهر لغوية عامة فى القرآن كالاختصار والإضمار، والحذف، وحذف جواب الشرط، والتعبير بلفظ الواحد عن الجمع، ولفظ الجمع عن الواحد، والإخبار عن أحد المُشْرَكَيْن دون الآخر، والتحدث عن الحيوان والموات بلفظ الأحياء، والالتفات وحروف الزيادة فى الكلام، والتكرار للتوكيد، ولفظ الفاعل والمراد به المفعول أو العكس، ووضع الصفة موضع

(٣٠) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٧١ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٧٨، وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٤/٢.

(٣١) انظر تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٤٣/٢ ومجاز القرآن ١٠/١.

(٣٢) راجع فى هذه القضايا البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى القاهرة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

(٣٣) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/ ١٩: ١.

المصدر أو الاسم، واختلاف اللهجات في القراءة، وتبادل معانى الحروف والأدوات والتعبير بلفظ المذكر والمراد المؤنث، ووضع الكنايات مواضع الأسماء واختلاف وجوه الإعراب.

* القسم الثالث: وقد تحدث فيه عن كلمة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فتحدث عن معناها ثم عاد لما ذكره في القسم الأول من معنى كلمة القرآن، وأكد فيه أن القرآن الكريم نزل بلسان عربى مبين وأن من زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، وعرض لبعض الكلمات التى قيل عنها إنها مُعَرَّبَةٌ ورفض هذه الأقوال، ثم ذكر أن (القرآن) اسم كتاب الله لا يسمى به غيره من الكتب. وعاد بعدها ليجمل كل ما ذكره فى القسم الثانى من المقدمة ليؤكد أن فى القرآن الكريم ما فى الكلام العربى من الغريب والمعانى. ثم سرد عناوين الظواهر التى ناقشها فى المقدمة مرة أخرى.

* ترتيب السور والآيات:

ذكر الدكتور محمد فؤاد سزكين محقق الكتاب أن الأصل الذى حقق منه الكتاب كان به اضطراب فى ترتيب الآيات، وأنه نقل الآية أو الآيات إلى موضعها من ترتيب المصحف. (٣٤)

ذكر أبو عبيدة فى مقدمة كتابه أسماء لبعض سور القرآن الكريم وعلل لهذه التسميات. ومن أمثلة ذلك ما قاله فى سورة الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [فاتحة الكتاب ١]: تسمى أم الكتاب، لأنه يبدأ بها فى أول القرآن، وتعاد قراءتها فيقرأ بها فى كل ركعة قبل السورة، ولها اسم آخر يقال لها فاتحة الكتاب، لأنه يُفتتح بها فى المصاحف وتكتب قبل القرآن". (٣٥)

كما تحدث عن اسم جامع يطلق على مجموعة من السور التى يبلغ عددها المئة وهو (المئون)، كما ذكر أن سورتي (الكافرون) و (الصمد) تسميان: المقشقتان، وعلل لذلك بأنهما ببران من الكفر والشك والنفاق، وأطلق اسم (السبع

(٣٤) المصدر السابق ٢٦/١ (مقدمة المحقق).

(٣٥) المصدر نفسه ٦/١.

الطُّول) على سبع سور من سورة البقرة، حتى سورة الأنفال، وذكر شعرا يتضمن التسميات والتعليقات السابق ذكرها. (٣٦)

وهو أثناء دراسته لآيات الذكر الحكيم يذكر السورة باسمها في المصحف أو باسم أول كلمة منها، أو باسم أول آية منها فسورة القلم: (ن)، وسورة المسد (تبت)، وسورة الشورى (عسق)، وسورة المعراج (سأل سائل)، وسورة الإنسان: (هل أتى على الإنسان)، وسورة النبأ: (عم يتساءلون)، وسورة التكويد: (إذا الشمس كورت)، وسورة الإنفطار: "إذا السماء انفطرت"، وسورة المطففين: (ويل للمطففين)، وسورة التكاثر: (أهاكم).

وقد يذكر السورة باسم من الأسماء التي يتداولها العلماء^(٣٧)، فسورة الفاتحة: (أم الكتاب)^(٣٨)، سورة الإسراء: (بنى اسرائيل)^(٣٩)، وسورة فاطر: (الملائكة)^(٤٠)، وسورة غافر: (المؤمن)^(٤١)، وسورة فصلت: (السجدة).^(٤٢)

* مادة الكتاب:

نهج أبو عبيدة في كتابه نهجاً يقوم على مبدأ الانتخاب من آيات القرآن الكريم مما يراه محتاجاً إلى توضيح معنى الكلمة أو بيان الدلالة في التركيب أو الإعراب، فهو يعرض لكلمة من الآية ليناقش من خلالها:

- قضايا صوتية مثل ما نراه في تفسير لقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم ٦٥]. قال: إذا كان بعد هل تاء ففيها لغتان، فبعضهم يبين لامه، وبعضهم يخمدها فيقول: هتعلم كأنها أدغمت اللام في التاء فنقولوا التاء".^(٤٣)

(٣٦) المصدر نفسه ٧/١.

(٣٧) وقد ذكر السيوطي أن أسماء السور توفيقية، انظر: الإتيقان في علوم القرآن. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٥٢/١ وما بعدها دار الفكر - بيروت لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣٨) مجاز القرآن ٢٠/١ والإتيقان ٥٤/١.

(٣٩) المصدر السابق ٣٧٠/١ والإتيقان ٥٦/١.

(٤٠) نفسه ١٥٢/٢، والإتيقان ٥٦/١.

(٤١) نفسه ١٩٣/٢، والإتيقان ٥٦/١.

(٤٢) نفسه ١٩٦/٢، الإتيقان ١٥٦/١.

(٤٣) المصدر نفسه ٩/٢.

- قضايا صرفية: مثل ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ [سورة النبأ ٢٨] قال: أشد من الكذب، وهما مصدر المكاذبة". (٤٤)

- قضايا نحوية: مثل ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، آخِذِينَ﴾ [سورة الذاريات ١٥-١٦] قال: انتصب لأن الكلام قد تم خبره". (٤٥)

- قضايا دلالية: من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدًا مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [سورة المائدة ٦] قال: كناية عن إظهار لفظ قضاء الحاجة في البطن، وكذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ كناية عن الغشيان". (٤٦)

- قضايا معجمية: من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مُسَافِحِينَ﴾ [سورة المائدة] قال: "أى زانين، والسفاح: الزناء". (٤٧)

وبذلك يمكن القول بأن الكتاب يحفل بكل جوانب اللغة مع العناية بالقضايا الدلالية.

* عبارة الكتاب:

جاءت تعليقات أبي عبيدة على القضايا اللغوية المختلفة موجزة بصفة عامة- إلا في مواضع قليلة من كتابه^(٤٨)، فقد كان يذكر الآية أحيانا، بل يذكر جزءا منها، أو كلمة ثم يعلق عليها بكلمة واحدة. وحدث ذلك في كثير من المواضع من كتابه^(٤٩). من ذلك ما نراه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصِيَاهُ﴾ [سورة يس ١٢] قال: "أى جعلناه"^(٥٠) وعبارته وإن كانت موجزة فهي لا تخل بالمعنى، فهو

(٤٤) المصدر نفسه ٣٢٨/٢.

(٤٥) المصدر نفسه ٢٢٦/٢.

(٤٦) المصدر نفسه ١٥٥/١.

(٤٧) المصدر نفسه ١٥٤/١.

(٤٨) المصدر نفسه ١٥٥/١، ٦٣، ٥٣، ٤٧.

(٤٩) المصدر نفسه ٤١/١ (البقرة ٥٩) ٤٨/١١ (البقرة ٩٦)، ٤٩/١ (البقرة ١٠٢).

(٥٠) المصدر نفسه ١٥٨/٢.



مثلاً عندما عرض لقوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ [سورة القيامة ٩]. لم يزد عن قوله: "التذكير القمر"^(٥١) ومع ذلك فالكلمتان يتضح منهما أنه يريد ما حدث في الآية من تغليب المذكر على المؤنث.

* تكرار القضايا اللغوية:

ونظراً لطبيعة الكتاب والمنهج الذي أُلّف به فإن المتأمل في الكتاب يلاحظ كثيراً من الكلام المكرر حول قضية واحدة، وقد حدث ذلك في كتاب المجاز، في القضايا الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية التي عرض لها، وأكتفى بعرض مثالين فقط:

حروف الزوائد: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [سورة هود ٦] قال: "و(من) من حروف الزوائد"^(٥٢). ثم ذكر هذه العبارة في مواضع متعددة من كتابه.^(٥٣)

الحذف: فقد عرض لقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [سورة يوسف ٨٢] في مواضع متعددة من كتابه ليقرر أن المعنى وسل أهل القرية.^(٥٤)

(٥١) المصدر نفسه ٢/٢٧٧.

(٥٢) المصدر نفسه ١/٢٨٥.

(٥٣) المصدر نفسه ١/٢٧٩، ٢/٢٣٣، ١٥٦/١٢٣، ٣١.

(٥٤) المصدر نفسه ١/٨، ٤٧، ٢٦٦.

ثانياً: مصدر الكتاب

من خلال استقراء كتاب المجاز يمكن ملاحظة تعدد مصادره ومدى اعتماد المؤلف عليها في مناقشة قضاياها اللغوية التي عرض لها في كتابه. ويمكن دراسة المصادر في الكتاب من خلال السماع والرواية فيه ثم لغات القبائل.

١- السماع والرواية:

السماع هو الرواية إذا كان الراوى قد سمع بنفسه ما يرويه عن غيره، فإذا كان هناك ما يفصل بين الراوى والسماع - كأن يكون بينهما راو آخر، أو كتاب مؤلف، فإن ذلك يعد رواية لا سماعاً.

والسماع أصل والقياس فرع عليه، فالسماع ينقض قياساً سابقاً، يقول ابن جنى: "إذا أدّك القياس إلى شيء، ثم سمعت العرب نطقت فيه بشيء آخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه، وهذا يشبهه شيء من أصول الفقه، نقض الاجتهاد إذا بان النص بخلافه"^(٥٥) ولقد عنى علماء أوائل القرن الثالث الهجرى بالسماع والرواية.

والمطلع على كتاب المجاز لأبى عبيدة يلاحظ عنايته بالسماع عن الأعراب والرواية عنهم ففى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [سورة آل عمران ١٣٣]. جاء فى مجاز القرآن ما نصه: "العرب تجوز فى كلامها مثل هذا أن يقولوا: "أكلونى البراغيث" قال أبو عبيدة سمعتها من أبى عمرو الهذلى فى منطقته، وكان وجه الكلام أن يقول: "أكلنى البراغيث"^(٥٦) كما سمع المنتجع ابن نبهان^(٥٧) وأبا مهدي^(٥٨).

ومما يدل على دقة توثيقه لمادته العلمية أنه لما قيل إن حمادا روى حديثاً

(٥٥) الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق محمد على النجار ١٢٦/١ الطبعة الثالثة

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠هـ - ١٩٨٧م.

(٥٦) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٠١/١ وانظر مجاز القرآن أيضاً ٢٩/١، ١٧٤.

(٥٧) المصدر السابق ٤٠٠/١.

(٥٨) المصدر نفسه ٣٨/١، ٦٤/٢.

مسندا للنبي صلى الله عليه وسلم - يقول فيه: "ردوا على أبى". قال: "لم أسمع من حماد هذا". وكان هذا عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [سورة البقرة ١٣٣] (يقول الراوى) والعرب تجعل العم والخال أبا، قال أبو عبيدة: "لم أسمع من حماد هذا".^(٥٩)

ولم يكن المسموع أو المروى عند أبى عبيدة بمستوى واحد فهو - أحيانا - يعلق على ما سمعه بقوله: (وهى الجيدة). أو (وهى كثيرة) أو: (ليس بشئ) من ذلك ما نراه فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ [سورة الإسراء ٣٧] قال: "مجازه: لن تقطع الأرض.

وقال روبة:

وقاتم الأعماقِ خاوى المُخترَقِ^(٦٠)

أى المقطع، وقال آخرون: إنك لن تنقب الأرض، وليس بشئ".^(٦١)

٢- المصادر اللغوية:

لم يصرح أبو عبيدة كثيرا بمصادره اللغوية وربما كان ذلك لأنه اقتضب كلامه فى الكتاب رغبة فى الإيجاز.

وأعرض - بإيجاز - لما صرح به مما أخذه من مادة لغوية من سابقه.^(٦٢)

أبو عمرو بن العلاء.^(٦٣)

صرح أبو عبيدة بإفادته من أبى عمرو بن العلاء فيما لا يقل عن عشرين موضعا^(٦٤)

(٥٩) المصدر نفسه ٥٧/١.

(٦٠) ورد الشطر فى لسان العرب لابن منظور (جمال الدين محمود بن مكرم الأنصارى) قتم ١٥ / ٣٥٩ طبعة مصورة عن طبعة بولاق - الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة - د.ت.

(٦١) مجاز القرآن ٣٨٠/١.

(٦٢) جاء ترتيب العلماء هنا بحسب كثرة الأخذ عنهم.

(٦٣) اسمه زيان بن العلاء فى بعض الروايات وهو بصرى أخذ عن ابن أبى اسحاق وكان من

القراء الموثوق بهم توفى سنة ١٥٤هـ. انظر: أخبار النحويين البصريين للسريانى ٢٨

وطبقات النحويين اللغويين للزبيدي ٣٥ وما بعدها.

(٦٤) انظر أمثلة من ذلك فى مجاز القرآن ٨٤/١، ١٢٢، ١٢٣، ٢٧٤، ٢٩٣، ١٧٨/٢، ٢٠٧،

٢١٧، ٢٥٩، ٢٦٩.

وكان أخذَه منه في معظم الأحيان عن طريق يونس بن حبيب، فهو في مواضع متعددة من كتابه يقول: "قال يونس عن أبي عمرو بن العلاء". وأحياناً يقول: "سمعت عن أبي عمرو ابن العلاء".^(٦٥)

ويمكن تقسيم ما أخذَه من أبي عمرو بن العلاء إلى:

١- ظواهر صوتية:^(٦٦) من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [سورة هود ٢٧] قال أبو عبيدة: "مهموز لأنه من بدأت عن أبي عمرو ومعناه: أول الرأي، ومن لم يهمز جعله ظاهر الرأي من بدا يبدو".^(٦٧)

ومما يلاحظ أيضاً أن الأخذ هنا يرتبط بالقراءات إلى جانب هذه القضية الصوتية. فقد ذكر ابن مجاهد قراءة أبي عمرو بن العلاء (بادئ) مهموزاً.^(٦٨)

٢- ظواهر صرفية: ومن أمثلة ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [سورة البقرة ١٩٦] قال أبو عبيدة: "قال يونس: كان أبو عمرو يقول في واحد (الهدى) هدية، تقديرها جدية السرج، والجميع: الجدى، مخفف، قال أبو عمرو: ولا أعلم حرفاً يُشبهه".^(٦٩)

٣- ظواهر نحوية:^(٧٠) من أمثلة ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. [سورة الزخرف ٨٨] قال: "نصبه في قول أبي عمرو على ﴿نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ [سورة الزخرف ٨٠] وقيله ونسمع قيله، قال غيره: هي في موضع الفعل يقول"^(٧١)

(٦٥) انظر مجاز القرآن ١٦٩/١ (البقرة ١٩٦) ٣٧٣/١ (الإسراء ١٦) ٨٣/٢١ (الشعراء ٤)، ٢٤٣/٢ (سبأ ١٠).

(٦٦) انظر أمثلة من ذلك في كتاب مجاز القرآن ٣٥٢/١، ٣٧٣.

(٦٧) المصدر السابق ٢٧٨/١.

(٦٨) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف ٣٣٢ ط ٢ دار المعارف مصر ١٩٨٠م.

(٦٩) مجاز القرآن ٦٩/١.

(٧٠) المصدر السابق ١٢٢/١، ٢٧٣-٢٧٤، ٢١/٢، ٢٥٢/٢.

(٧١) المصدر نفسه ٢٠٧/٢.



وتوجيه النصب في (قيله) هذا قرأ به أيضا مع أبي عمرو كل من ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي^(٧٢)

٤- **ظواهر دلالية:** من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [سورة الشعراء ٤].

قال أبو عبيدة: "وزعم يونس عن أبي عمرو أن خاضعين ليس من صفة الأعناق، وإنما هي صفة الكناية عن القوم التي في آخر الأعناق فكأنه في التمثيل: فطلت أعناق القوم في موضع (هم) والعرب قد تترك الخبر الأول وتجعل الخبر للآخر منهما^(٧٣).

٥- **ظواهر معجمية:** ^(٧٤) من ذلك ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ [سورة الرعد ١٧] قال أبو عبيدة: "قال عمرو بن العلاء: يقال: قد أجمت القدر، وذلك إذا غلت فانصب زبدها أو سكنت فلا يبقى منه شيء^(٧٥).

مما سبق يمكن القول بأن أبا عبيدة أخذ من أبي عمرو بن العلاء مادة تشمل كل جوانب القضايا اللغوية ولكن مما يجب أن يذكر أن هذا الأخذ يعد قليلا إذ أن عدد المواضع التي ورد، فيها ذكر أبي عمرو بن العلاء في كتاب المجاز لا تتجاوز الثلاثين موضعا.

يونس بن حبيب:

ورد ذكر يونس بن حبيب في الكتاب في أكثر من عشرة مواضع ومن خلال استقراء ما سمعه منه أبو عبيدة يمكن أيضا ملاحظة تنوع القضايا التي سمعها كالاتي:

- **ظواهر صرفية نحوية:** وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَم﴾ [سورة غافر ١].

(٧٢) انظر: السبعة في القراءات ٥٨٩/١.

(٧٣) مجاز القرآن ٨٣/٢.

(٧٤) انظر المصدر السابق ٣٠٥/١، ٢١٧، ١٧٨/٢.

(٧٥) المصدر نفسه ٣٢٩/١.



قال أبو عبيدة: "مجازها مجاز أوائل السور، وقال بعض العرب بل هو اسم"^(٧٦). وبعد ذكر الشواهد قال يونس: ومن قال: هذا القول فهو منكسر عليه لأن السورة (حم) ساكنة الحروف فخرجت مخرج التهجي وهذه أسماء سور خرجت متحركات وإذا سميت سورة بشئ من هذه الأحرف المجزومة دخله الإعراب"^(٧٧).

- ظواهر نحوية: من ذلك مما يرتبط بالقراءات ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [سورة طه ٦٣]. قال أبو عبيدة: "قال أبو عمرو وعيسى ويونس (إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ)"^(٧٨)، في اللفظ وكتب هذان كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب"^(٧٩) وهذه القضية إلى جانب ارتباطها بالقراءات والنحو ترتبط أيضا برسم المصحف.

وقد مر ذكر ما أخذه أبو عبيدة عن يونس عن أبي عمرو وفيما يتعلق بدلالة التركيب في قوله تعالى: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاصِعِينَ﴾ [سورة الشعراء ٤].

- ظواهر معجمية:^(٨٠) من ذلك ما نراه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ [سورة المائدة ١٢].

ذكر أبو عبيدة أن معناه: نصرتموهم وأعنتموهم ووقرتموهم وأيدتموهم ثم قال: "وقال يونس: أثبتتم عليهم"^(٨١).

(٧٦) المصدر نفسه ١٩٣/٢.

(٧٧) المصدر نفسه ١٩٤/٢.

(٧٨) انظر القراءات في هذه الآية في السبعة في القراءات ٤١٩، والنشر في القراءات العشر

لابن الجزري: تصحيح ومراجعة الأستاذ على محمد الضباع ٣٢٠/٢ - ٣٢١ طبعة بيروت

د. ت. وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. للشيخ أحمد بن محمد البنا. تحقيق

د. شعبان محمد إسماعيل ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ الطبعة الأولى - بيروت ١٣٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٧٩) مجاز القرآن ٣٨٣/١، ١٨٩/٢.

(٨٠) المصدر السابق ٣٨٣/١، ١٨٩/٢.

(٨١) المصدر نفسه ١٥٦ - ١٥٧.

عيسى بن عمر: (٨٢)

وقد صرح بالأخذ عنه في أربعة مواضع في النحو والقراءات من ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [سورة المسد ٤] قال أبو عبيدة: "وكان عيسى بن عمر يقول: حمالة الحطب نصب يقول: هو ذم لها" (٨٣). وقراءة النصب هذه قراءة عاصم أما الباكون فقد قرعوا بالرفع. (٨٤)

كما أخذ عنه أيضا أن معنى كلمة السواء: الوسط ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [سورة البقرة ١٠٨] قال: أي وسطه قال عيسى بن عمر: ما زلت أكتب حتى انقطع سوائى". (٨٥)

- علماء آخرون: ومن العلماء من يرد ذكره في الكتاب مرة واحدة أو أكثر قليلا مثل: الفراء والكسائي ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آيَاتُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [سورة القصص ١٤] قال: "قال الفراء والكسائي واحد الأشد شد على فعل وأفعل مثل بحر وأبحر، أشده مضعف مُشَدَّد". (٨٦)

ومن العلماء الذين أشار إليهم في موضع واحدا أو موضعين: الكلبي (٨٧)، وابن عباس والسدي (٨٨). ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾

(٨٢) هو أبو عمر عيسى بن عمر بن عبد الله الثقفي أخذ عن ابن إسحاق عده الزبيدي من الطبقة الرابعة من النحويين البصريين توفي سنة ١٤٩هـ قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ست، انظر أخبار النحويين البصريين للسبرافي ٤٨ وطبقات النحويين واللغويين الزبيدي ٤٠ وما بعدها.

(٨٣) مجاز القرآن ٣١٥/٢.

(٨٤) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٧٠٠.

(٨٥) مجاز القرآن ٥٠/١، وقد نقل الزبيدي قول أبي عبيدة هذا في ترجمته لعيسى بن عمر، وانظر طبقات النحويين واللغويين لالازبيدي ص ٤٠ وما بعدها، وانظر أيضا مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٧٠/٢ (سورة الصافات ٥٥).

(٨٦) المصدر السابق ٩٩/٢.

(٨٧) هو محمد بن السائب الكلبي نسبة مفسر روى عن الشعبي وجماعة وروى عنه ابنه ومعاوية انظر طبقات المفسرين للداودي ١٤٤/٢.

(٨٨) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي السدي صاحب التفسير: أصله حجازي، روى عن ابن عباس، وروى عن الثوري مات سنة ١٢٧هـ، انظر: طبقات المفسرين للداودي ١٠٩/١.

[سورة آل عمران ١٤] قال: قال الكلبى: ملء مسك ثور من ذهب أو فضة، قال ابن عباس: ثمانون ألف درهم، وقال السدى: مائة رطل، من ذهب أو فضة".^(٨٩)

وفى تفسيره لقوله تعالى: «مَنْ كُلَّ أَمْرٍ ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرَ» [سورة القدر ٤-٥] قال: "من كل ملك وتفسير الكلبى: "وقرأ ابن عباس من كل أمرٍ سلام"^(٩٠). أى من كل ملك قال: ينزل جبريل صلى الله عليه وسلم فيجئ كل مؤمن ومؤمنة".^(٩١)

وربما كان فى قوله السابق (وتفسير الكلبى) إشارة إلى كتاب الكلبى فى التفسير لقوله تعالى: «وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» [سورة البقرة ١٩٦].

قال: "أخبرنا ابن عون عن الشعبي^(٩٢) أنه كان يقرأ «وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ»^(٩٣) يرفع العمرة، ويقول: إنها ليست بمفترضة ومن نصبها أيضاً جعلها غير مفترضة".^(٩٤)

كما أشار فى موضع واحد أو موضعين إلى ما أخذه من مواد لغوية أو قراءات من علماء آخرين. مثل: عبد الله بن مسعود^(٩٥)، وأبى الأسود الدؤلى

(٨٩) مجاز القرآن ١/٨٨ - ٨٩.

(٩٠) نسبها ابن خالويه فى مختصر شواذ القرآن ١٧٧ لابن عباس.

(٩١) مجاز القرآن ٢/٣٠٥.

(٩٢) هو أبو عمر عامر بن شراحيل الشعبى ولد بالكوفة سنة ١٩هـ كان محدثاً عالماً بالفقه والمغازى عارفاً بالشعر رواية له، عينه عمر بن عبد العزيز قاضياً توفى سنة ١٠٣هـ، انظر ترجمته فى طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق على محمد عمر ٢٢-٢٣ ط القاهرة ١٩٧٣.

(٩٣) انظر مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه برجستراسر ص ١٩ مكتبة المتنبى - القاهرة د.ت.

(٩٤) مجاز القرآن ١/٦٨ - ٦٩.

(٩٥) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - وخادمه وأحد الأولين، ومن كبار البديين، كان ممن يتحرى فى الأداء ويشدد فى الرواية ومن أوعية العلم مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وله نحو من ستين سنة، انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد ابن محمد الجزرى نشر برجستراسر ٤٥٨/١ مكتبة المتنبى، القاهرة، بلا تاريخ، وطبقات الحفاظ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى تحقيق على محمد عمر ص ٥ مكتبة وهبة الطبعة الأولى القاهرة ١٣٩٣هـ =

وأبى الخطاب الأخفش^(٩٦) وأبى زيد الأنصاري.

مما سبق يمكن القول بأن أبا عبيدة كان قليل الإشارة إلى ما أفاده من العلماء السابقين له وأرى أن ذلك لأنه - كما سبق أن رأينا - شرع في تفسير القرآن وعدته الأولى ففقهه بالعربية، وأيضا لأنه كان يهدف إلى إيجاز العبارة واقتضاب الكلام على الآية حتى كانت عبارته - كما سبق أن رأينا لا تتعدى الكلمة الواحدة أحيانا. وهذا لا يعنى أنه ذكر كل ما أفاده من العلماء السابقين، وإنما قلة عنايته بعزو ما استقاه من آراء لغوية وتفسيرية إلى صاحبها وهو كما سيأتى في الحديث عن القراءات واللهجات، كان كثيراً ما يقول: وقرأ بعضهم، أو يقول وهي لغة.

٣- القراءات:

أ- مصادر القراءات:

رأينا أثناء الحديث عن المصادر اللغوية أن أبا عبيدة لم يشر كثيرا إلى مصادره في القراءات.

وقد سبق الكلام على ما صرح بأخذه من بعض القراء كأبى عمرو ابن العلاء وابن عباس وعبد الله بن مسعود وكذلك تعليقه لبعض القراءات.

وأعرض هنا لموقفه العام من القراءات بإيجاز:

ب- موقفه من القراءات:

عدم معرفته ببعض القراءات:

من خلال استقراء كتابه نجد أنه إلى جانب تركه لكثير من الآيات واقتصاره على آيات معينة ينتخبها ليناقلها، يترك أيضا قراءات صحيحة في الآية المنتخبة فيناقش الآية في ضوء قراءة واحدة من ذلك نراه في تفسيره لقوله تعالى:

= ١٩٧٣م وطبقات ابن سعد باعتماد انوار شيخو ٧/٦ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت- لبنان ١٣٣٣هـ.

(٩٦) هو عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب الأخفش الأكبر، كان إماماً في العربية توفي سنة ١٧٧هـ، انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٢ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٤٠ والمزهر للسيوطي ٤٠١، ٤١٨.



﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة فاتحة الكتاب ٦] فقد عرض لمعنى الصراط، ورأى أنه الطريق والمنهاج الواضح واستشهد على ذلك بالشعر العربي [فاتحة الكتاب ٦]. ولكنه لم يشر إلى ما فى هذه الكلمة من قراءات صحيحة إذ تقرأ (السرط) و(الزراط) ^(٩٧).

تعليبه للقراءات:

وهو فى مواضع مختلفة من كتابه يعلل للقراءات فى الآية التى قد ينتخبها من أجل ما فيها من القراءات ومن أمثلة ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَحَسْبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [سورة المائدة ٧١]. قال: فـ (تكون) مرفوعة على ضمير الهاء، كأنه قال: (أنه لا تكون فتنة) ومن نصب (تكون) فعلى إعمال (أن) فيها. ولا تمنع (لا) النصب أن يعمل فى الفعل". ^(٩٨)

والقراءتان السابقتان بالنصب والرفع فى (تكون) صحيحتان. ^(٩٩) وقد أفاد صاحب حجة القراءات من توجيه أبى عبيدة السابق للقراءتين. ^(١٠٠)

- موقفه من بعض القراءات الصحيحة:

مع أن أبى عبيدة فى كثير من مناقشته للقراءات يعتمد على ما قيل فيها فيقول وقال بعضهم كذا، ويذكر التوجيهات دون توضيح لرأيه فى القراءة، أو نعت لها بالجودة أو الرداءة أو القبح، كما فعل صاحبيه. إلا أنه أيضا لم يسلم من مخالفته لبعض القراءات الصحيحة متبعا للتوجيه النحوى، الذى يختاره من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [سورة الصمد ١-٢] قال: "لا ينون". ^(١٠١)

(٩٧) انظر مجاز القرآن ٢٤/١ - ٢٥ وانظر، ٣١، انظر السبعة فى القراءات ١٠٥، الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ٦٢، حجة القراءات للإمام أبى زرعة تحقيق سعيد الأفغانى ص ٨٠ ط ٤ بيروت ١٩٨٤م.

(٩٨) مجاز القرآن ١٧٤/١ وانظر ٧٠/١.

(٩٩) قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائى (ألا تكون) رفعا وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر (ألا تكون) نصبا السبعة فى القراءات ٢٤٧.

(١٠٠) انظر حجة القراءات ٢٣٣.

(١٠١) مجاز القرآن ٣١٦/٢.



ولكن التتوين الذى رفضه أبو عبيدة هنا قراءة صحيحة فى الآية إذ ذكر ابن مجاهد أنه قد قرأ بالتتوين فى (أحد) كل من ابن كثير وناقع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى. (١٠٢)

وقد علل كل من الأخفش (١٠٣)، والفراء (١٠٤)، للقراءة بحذف التتوين بأن ذلك طلبا للخفة فى النطق، ودفعاً للثقل على اللسان. (١٠٥) ولكنهما لم يرفضا القراءة كأبى عبيدة. وعبارة أبى عبيدة السابقة التى علق بها على آية (الإخلاص) ربما قصد بها أنه لا ينون فى الوقف.

ولكن إيجاز العبارة أو اقتضاها أثار الغموض حول رأيه فى القراءة. والذى يجعلنى أرى أنه ربما قصد عدم التتوين فى الوقف هو أنه فى قراءات أخرى عارضها النحاة وعارضها علماءنا نجد تعليقه عليها بما لايفيد رفضا لها من ذلك ما نراه فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء ١] إذ قال: "اتقوا الله والأرحام نصب، ومن جرّها فإنما يجرّها بالياء. (١٠٦)

وقد أثارت قراءة الجر فى الآية السابقة كثيراً من الجدل بين العلماء فقد وصف بعضهم هذه القراءة بالرداءة وبالقبح. وسيأتى تفصيل ذلك فى موضعه من الدراسة.

نعتة للقراءات:

وهو كما قلنا لم يعن كثيراً بنعت القراءات إلا أنه فى مواضع قليلة قد يصف قراءات ما بأنها الوجه.

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [سورة المؤمنون ٤٤].

(١٠٢) انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٧٠١.

(١٠٣) انظر معانى القرآن للأخفش ٧٤٦/٢.

(١٠٤) انظر معانى القرآن للفراء ٣٠٠/٣.

(١٠٥) انظر الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ٢٤٤/٢٠.

طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧.

(١٠٦) مجاز القرآن ١/١١٣.



قال: "والوجه أن لا ينون فيها لأنها تفعل وقوم قليل ينونون فيه لأنهم يجعلونه اسما، ومن جعله اسما في موضع تفعل لم يجاوز به ذلك فيصرفه". (١٠٧)

وهذه القراءة التي رأى أبو عبيدة فيها أنها الوجه صحيحة. والقراءة الأخرى صحيحة أيضا فقد قال ابن مجاهد في السبعة: "قرأ بن كثير وأبو عمرو: (تترا) منونة، والوقف بالألف لمن نون، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي (تترا) بلا تنوين". (١٠٨)

لغات القبائل:

من خلال استقراء كتاب المجاز لمعرفة المواد اللغوية التي ذكرها أبو عبيدة ليعلل بها قراءات معينة، أو ظواهر لغوية. يمكن القول بأنه أفاد إلى حد ما من لغات القبائل في ذلك. ولكنه في كثير من الأحيان لم يشير إلى أسماء القبائل صاحبة اللهجة التي أشار إليها.

فهو كثيرا ما يقول بعد أن يذكر المادة اللغوية المقتبسة من قبيلة ما: "وهي لغة". من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [سورة المائدة ٤١].

قال: "يقال: حزنته وأحزنته، لغتان، وهو محزون، وحزنت أنا لغة واحدة". (١٠٩)

فهو هنا يكشف لنا عن لغتين للعرب في فعل وأفعال مع ربط تلك الظاهرة بحركة عين الفعل. وأحزنته لغة تميم، وحزنته لغة قريش. (١١٠)

ومن أمثلة تعليله للقراءات بلغات القبائل ما نراه في قوله: "ومن مجاز ما قرأته الأئمة بلغاتها فجاء لفظه على وجهين أو أكثر من ذلك قرأ أهل المدينة ﴿فَبِمَ يُبْشِرُونَ﴾. (١١١)

(١٠٧) المصدر السابق ٥٩/٢.

(١٠٨) السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤٦٦ وانظر الحجة لابن خالويه ٢٥٧ وحجة القراءات للإمام أبي زرعة ص ٤٧٨. والجامع للقرطبي ١٢/١٢٥.

(١٠٩) مجاز القرآن ١/١٦٦.

(١١٠) انظر الجامع للقرطبي ٦/١٨١.

(١١١) سورة الحجر ٥٤ وقد قرأ ابن كثير ونافع (تبشرون) كسرا، غير أن ابن كثير شدد النون=

فأضافوا بغير نون المضاف بلغتهم، وقال أبو عمرو: لا تضاف (تبشرون) إلا بنون الكناية كقولك: "تبشرونني"^(١١٢). وإذا كان قد علل أبو عبيدة للقراءتين السابقتين بموافقة القراءة الأولى للغة أهل المدينة فإن ابن خالويه ذكر أن الحجة لمن خفف النون وكسرها من (تبشرون) أنه حذف إحدى النونين تخفيفاً من غير إدغام، واجتزأ بالكسرة من الياء.^(١١٣) وهو أيضاً يربط لغات القبائل بالقراءات وبالذلالة من ذلك ما نراه في قوله: "ومن مجاز ما جاءت له معان غير واحد، مختلفة فتأولته بلغاتها فجاءت معانيه على وجهين، أو أكثر من ذلك، قال: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [سورة القلم ٢٥] ففسروه على ثلاثة أوجه، قال بعضهم: على قصد، وقال بعضهم: على منع، وقال آخرون على غضب وحقق".^(١١٤) فهو هنا يبين لنا عاملاً مهماً من عوامل وقوع المشترك في اللغة وهو لغات القبائل واختلاف الوضع.

أ- مصادر اللغات:

- نجد:

في تفسير أبي عبيدة لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾.^(١١٥) قال: "مجازها بلغة علوية يجعلون الواحد والاثنتين والثلاثة من الذكر والأنثى على لفظ واحد، وأهل نجد يقولون: أنا برئ وهي بريئة ونحن براء الجميع"^(١١٦) لقد أشار أبو عبيدة هنا إلى ظاهرة تتعلق بدلالة الكلمة على المفرد

= وخففها نافع. وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (فيم تبشرون) بفتح النون نصباً السبعة في القراءات ٣٦٦-٣٦٧.

(١١٢) مجاز القرآن ١٣/١.

(١١٣) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٠٦، وحجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة تحقيق سعيد الأفغاني، ٣٨٢-٣٨٣ ط ٤ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(١١٤) مجاز القرآن ١٣/١.

(١١٥) سورة الزخرف ٢٦ وقد ذكر أن الأعمش قرأ (إنني برئ) في موضع (إنني براء) وكذلك في مصحف عبد الله. انظر: مختصر في شواذ القرآن ١٣٦.

(١١٦) مجاز القرآن ٢/٢٠٣ وانظر أيضاً ١/٢٠٨.



والمثني والجمع وهي في صيغة واحدة عند بعض القبائل ثم أشار إلى أن أهل نجد يغيرون الصيغة في هذه الكلمة مع المفرد والمثني والجمع. أما اللغة العلوية التي أشار إليها فهي غير لغة أهل الحجاز وقد رجح أحد الباحثين المحدثين أنها قبائل شمال المدينة وكانت لهجتهم تختلف عن لهجة الحجاز، ورأى أن كثيرا من اللغويين - في بعض الأحيان - لا يفرقون في كثير من نصوصهم بين أهل العالية والحجاز، كما أنهم كانوا يُحلون أسماء بعض القبائل مكان بعض تساهلا أو خطأ. (١١٧)

- المدينة: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى، نَزَاعَةٌ لِّلشَّوَى﴾ [سورة المعارج ١٥-١٦] وقف أمام كلمة (الشوى) ليوضح معناها واشتقاقها فقال: "واحدتها شواة وهي اليدان والرجلان والرأس من الآدميين". (١١٨) ثم ذكر أنه سمع رجلا من أهل المدينة يقول "اقشعرت شواتي". (١١٩)

- بنو بكر: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ [سورة الحج ١٥] قال: "مجازه أن لن يرزقه الله وأن يعطيه الله، قال: وقف علينا ... رجل من بنى بكر على حلقة في المسجد الجامع فقال: من ينصرني نصره الله، أي من يعطيني أعطاه الله، يقال: نصر المطر أرض كذا، أي جاءها وأحياها". (١٢٠)

لقد استشهد أبو عبيدة بلغة رجل من بنى بكر على أن كلمة نصر تعنى أعطنى.

تلك أهم المواضع التي أشار فيها أبو عبيدة إلى القبائل التي أخذ منها المادة اللغوية التي استشهد بها لتوضيح قضاياها وكما قلنا هناك كثير من المواد اللغوية الأخرى ترجع إلى لغات القبائل وأخذها أبو عبيدة ولكنه لم يشر إلى أسماء القبائل.

(١١٧) انظر اللهجات العربية في التراث د. أحمد علم الدين الجندى ٥٩٥-٥٩٦ دار العربية للكتاب د.ت.

(١١٨) مجاز القرآن ٢/٢٦٦.

(١١٩) المصدر السابق ٢/٢٦٩.

(١٢٠) المصدر نفسه ٢/٤٦.



ب- موقفه من لغات القبائل:

من خلال دراسة المواضع التي أشار فيها أبو عبيدة إلى ما أفاده من لغات القبائل يمكن ملاحظة أنه لم ينعتهما بالجودة أو القبح أو الإنكار، وإنما كان في أغلب المواضع يذكر اللغتين دون تفصيل إحداهما على الأخرى^(١٢١). ومن أمثلة ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [سورة المائدة ٣].

قال: ووحد الأزلام: زَلَمَ وزَلَمَ لغتان. وهو القدح. (١٢٢)

ومن خلال تأمل كلامه في بعض المواضع يمكن ملاحظة رأيه في بعض لغات القبائل ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [سورة آل عمران ١١٣] قال تعليقا على قول بعضهم (أكلوني البراغيث): "سمعتها من أبي عمرو الهذلي في منطقته، وكان وجه الكلام أن يقول: أكلني البراغيث"^(١٢٣)

فقوله السابق يوحى بأن رأيه في لغة (أكلوني البراغيث) هو أنها ليست موافقة للوجه المعروف من أساليب العرب في التعبير.

(١٢١) المصدر نفسه ١/١١٧، ١٣٩، ١٥٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١،

٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٣، ٣٤٩، ٣٧٦، ٣/٢، ٩، ١٧، ٢٥، ٢٦.

(١٢٢) المصدر نفسه ١/١٥٢-١٥٣.

(١٢٣) المصدر نفسه ١/١٠١.



ثالثاً: الشواهد

استشهد أبو عبيدة لتدعيم آرائه حول المسائل اللغوية التي ملأت كتابه بالقرآن الكريم والحديث الشريف، والمثل العربي كما كثر الاستشهاد عنده بالشعر العربي كما سيأتي.

١ - الاستشهاد بالقرآن:

استشهد أبو عبيدة في مواضع متعددة من كتابه بالقرآن من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: «وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا» [سورة النساء ٦٩] قال: "أى: رفقاء، والعرب تلفظ بلفظ الواحد.

والمعنى يقع على الجميع قال العباس بن مرداس:

قللنا أسلموا إنا أخوكم فقد برأت من الإحن الصدور^(١٢٤)

وفي القرآن: «نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً» [سورة الحج ٥]

والمعنى: أطفالاً^(١٢٥)

وقد يتكرر عنده الشاهد من القرآن فيصبح كالنموذج الذي يقاس عليه نظائره من الظواهر اللغوية؛ فهو يستشهد على قضايا الحذف والإضمار في الجملة العربية في مواضع متعددة من كتابه بقوله تعالى: «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» [سورة يوسف ٨٢]. ففي تفسيره لقوله تعالى: «وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ» [سورة البقرة ٩٣] قال "سقوه حتى غلب عليهم، مجازه مجاز المختصر، أشربوا في قلوبهم العجل: حب العجل وفي القرآن «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» [سورة يوسف ٨٢] مجازها: أهل القرية".^(١٢٦)

٢ - الاستشهاد بالحديث الشريف:

ذكر أن اللغويين الأوائل رفضوا - لاسيما البصريين - الاحتجاج بالحديث

(١٢٤) انظر أخبار العباس بن مرداس في خزنة الأدب ولب لباب، لسان العرب تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ١٢٣/٨ تحقيق: عبد السلام هارون ١٥٣/١ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(١٢٥) مجاز القرآن ٤٧/١ وانظر الاستشهاد بهذه الآية في ٨/١، ٢٩٧.

(١٢٦) المصدر السابق ٤٧/١ وانظر الاستشهاد بهذه الآية في ٨/١، ١٩٧.



الشريف فى اللغة، لأن الحديث روى قسم كبير منه بالمعنى دون اللفظ، ولأن بعض رواته كانوا من الأعاجم^(١٢٧)، وذكر أنهم لم يتخرجوا من الاستشهاد به فى اللغة قدر تخرجهم من الاستشهاد به فى النحو، إذ كانوا فى اللغة أوسع أخذاً للحديث على خلاف واضح أيضاً بين البصريين والكوفيين.^(١٢٨)

ومن خلال استقراء كتاب أبى عبيدة يمكن القول بأنه استشهد بالحديث الشريف فى أكثر من عشرة مواضع.^(١٢٩) وكل هذه المواضع كان الاستشهاد فيها على قضايا لغوية مرتبطة بالجانب المعجمى للكلمة من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [سورة الروم ٣٠] قال: "أى صبغة الله التى خلق عليها الناس، وفى الحديث: "كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو ينصرانه"^(١٣٠) أى على الملة والصبغة وهى واحدة وهى العهد الذى كان أخذه الله منهم".^(١٣١)

٣- الاستشهاد بالمثل:

وكان المثل العربى من شواهد أبى عبيدة فى عدة مواضع من كتابه^(١٣٢)، وهو فى استشهاد بالمثل قد ينص على أنه مثل ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [فاتحة الكتاب ٤].

قال: "الدين: الحساب والجزاء، يقال فى المثل. (كما تدين تدان).^(١٣٤)

وقد يذكر المثل على أنه مثل للعرب دون أن يذكر كلمة مثل من ذلك ما نراه عند استشهاد بالمثل لتوضيح معنى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا﴾

(١٢٧) انظر: خزانة الأدب ٧/١ وما بعدها.

(١٢٨) انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ٣٥٥.

(١٢٩) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ٥٧/١، ٦٤، ٧٧، ١٠٠، ١٥٠، ٣٧٩، ٦٥/٢، ٧٧، ٩١، ٢٢٢، ١٢٢.

(١٣٠) ورد الحديث فى الجامع للقرطبى ٢٦/١٤.

(١٣١) مجاز القرآن ١٢٢/٢.

(١٣٢) المصدر السابق ١٠/١، ٢٣، ٣٠، ٨٣، ١٨١، ١٩٨، ٢١١، ٢١٩، ٢٩٩، ٤/٢، ١٢٠، ٢٧٦.

(١٣٣) لسان العرب دين ٢٧/١٧.

(١٣٤) مجاز القرآن ٢٣/١.

استَحَقَّا إِنَّمَا﴾ [سورة المائدة ١٠٧]. قال: "أى: إن ظهر عليه ووقع، وهو من قولهم^(١٣٥): "عَثَرَتْ عَلَى الْغَزْلِ بِأَخْرَةِ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرْدَةً".^(١٣٦)

وهو أحياناً يعلق على الآية القرآنية بأنها كالمثل يقال في مقام مناسب له من ذلك ما نراه في تعليقه على قوله تعالى: ﴿فَتَرَى قَدَمًا بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [سورة النحل ٩٤] قال: "مثل يقال لكل مبتلى بعد عافية، أو ساقط في ورطة بعد سلامة، أو نحو ذلك: زَلَّتْ قَدَمُهُ".^(١٣٧)

٤ - الاستشهاد بالشعر:

استشهد أبو عبيدة بالشعر العربي في مواضع كثيرة من كتابه، ويمثل الشاهد الشعري ركناً مهماً في كتابه إذ بلغ عدد الشواهد الشعرية عنده حوالي تسعمائة واثنين وخمسين شاهداً.^(١٣٨)

هذا غير الشواهد المكررة فقد يتكرر ورود الشاهد عنده في أكثر من موضع من ذلك قول الشاعر:

كذبتُم وبيتِ اللهُ لا تتكحونها بنى شابَ قرناها تَصْرُ وتَحْلُبُ^(١٣٩)

إذ استشهد به في أكثر من موضع.^(١٤٠)

أ - نسبة الشواهد:

وقد نسب أبو عبيدة كثيراً من الشواهد لأصحابها، أما الشواهد التي لم ينسبها فقد كان يذكرها بقوله: قال رجل من بني عدى جاهلي عدى تميم.^(١٤١) أو: قال

(١٣٥) هذا مثل يضرب لمن ترك الحاجة وهي ممكنة ثم جاء يطلبها بعد فوات الأوان وهو في لسان العرب (قرد) ٣٤٧/٤: "عكرت على الغزل..." وفسر ابن منظور (عكرت) بمعنى عطف، الشعر القرد: المعقد أطرافه.

(١٣٦) مجاز القرآن ١/١٨١.

(١٣٧) المصدر السابق ١/٣٦٦ وانظر ١/٣٧٥.

(١٣٨) المصدر نفسه ٢/٣٤٤ - ٣٨٥.

(١٣٩) ورد في الكتاب لسبويه تحقيق: عبد السلام هارون ٣/٢٠٧، ٣٢٧ الطبعة الثالثة القاهرة

سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ولسان العرب (قرن) ١٧/٢١١.

(١٤٠) انظر مجاز القرآن ١/٤٧، ١٠٠، ٢/٢٢٦.

(١٤١) المصدر السابق ١/٢٦٧.



رجل من عبد القيس. (١٤٢) أو: قال بعض مراد (١٤٣)، أو: سمعت غير واحد يقول (١٤٤) أو: قال رجل من أهل اليمن جاهلي (١٤٥) أو: قال باك يبيكى هشام ابن المغيرة (١٤٦) أو: قال رجل لابنه. (١٤٧)

وقد يذكر الشاهد بقوله: قال الشاعر (١٤٨)، وقال الراجز (١٤٩)، وقال (١٥٠)، وقوله (١٥١)، كما فعل ذلك قائل (١٥٢)، وقال بعضهم (١٥٣)، ومعظم العبارات السابقة توحى أيضا بما يشبه نسبة الشواهد إلى أصحابها من خلال ذكر أسماء قبائلهم، ولا يخفى أثر تعيين القبيلة في رواية الشواهد على إمكانية التوصل إلى خصائص النطق وتركيب الجمل عند القبائل العربية المختلفة.

وعنى عناية كبيرة بنسبة الشواهد فقد نسب أغلبها لأصحابها مما يدل على سعة علمه، وغلبة الرواية عليه، وقد ظهر ذلك واضحا في كتابه. وهو أحيانا ينسب الشاهد لقائله في موضع ثم يذكره في موضع آخر دون نسبة. من ذلك ما نراه في استشهاده لورود (إلا) بمعنى (الواو) في بعض التراكيب قال: وقال عنز بن دجاجة المازني: (١٥٤)

من كان أسرع في تفرق فالجج فلبونه جربت معاً وأغدت
إلا كناشرة الذي ضيعتم كالعصن في غلوانه المتنبت (١٥٥)

(١٤٢) نفسه ٣٥/١.

(١٤٣) نفسه ٢٢١/١.

(١٤٤) نفسه ١٧٢/١، ١٧٣.

(١٤٥) نفسه ٢٥٠/١.

(١٤٦) نفسه ٤٠٤/١.

(١٤٧) نفسه ٤٠٢/١.

(١٤٨) نفسه نفسه ٣٥/١، ١١٤.

(١٤٩) نفسه ٨٧/١، ١١٩.

(١٥٠) نفسه ١٧٤، ١٧٥، ١٨٣، ١٤٥/١.

(١٥١) نفسه ١٥١/١.

(١٥٢) نفسه ٢٤٣/١ - ٢٤٤.

(١٥٣) نفسه ١٣٧/١.

(١٥٤) نسبة سيبويه أيضا بأنه قول بعض بنى مازن يقال له عنز بن دجاجة. الكتاب ٣٢٨/٢.

(١٥٥) مجاز القرآن ٦١/١.



ثم يأتي في موضع آخر بالبيت مستشهدا به دون نسبه. (١٥٦) وقد يتردد في نسبة البيت بين شاعرين كما حدث ذلك عند استشهاده على أن كلمة «أخفيها» [سورة طه الآية ١٥] من الأضداد قال: وقال علقمة ابن عبدة وقال بعضهم: امرؤ القيس: (١٥٧)

خَفَاهُنْ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ (١٥٨)

ويعنى أبو عبيدة بتأكيد نسبة البيت لصاحبه فهو لا يكتفى في بعض الأحيان بذكر اسم الشاعر بل إنه قد يذكر نسبه أو قبيلته من ذلك قوله: قال امرؤ القيس ابن حجر الكندي" (١٥٩)، وقوله: "قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب" (١٦٠) وقوله: سمعت من ينشد بيت خرنق بنت هفان من بنى سعد بن ضبيعة رهط الأعشى" (١٦١)، وقوله: وقال ابن الطيفان من بنى عبد الله بن دارم، والطيفان أمه" (١٦٢)، وقوله: "قال عبيدة بن همام أحد بنى العدوية" (١٦٣)، قوله: قال الخنوت وهو توبة بن مضرس، أحد بنى مالك بن زيد مناة بن تميم، وإنما سماه الخنوت الأحنف بن قيس لأن الأحنف كلمه فلم يكلمه احتقاراً له، فقال: إن صاحبكم هذا الخنوت، والخنوت المتجبر الذاهب بنفسه، المستصغر للناس فيما أخبرني أبو عبيدة محمد بن حفص بن محبوب الأسدي". (١٦٤)

(١٥٦) انظر المصدر السابق ٢/٢٥٩.

(١٥٧) وهو في ديوان امرئ القيس ص ٥١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ط ٣، ١٩٦٩.

(١٥٨) مجاز القرآن ٢/١٧.

(١٥٩) المصدر السابق ٢/٢.

(١٦٠) المصدر نفسه ١/٢.

(١٦١) نفسه ١/٦٥.

(١٦٢) المصدر نفسه ١/١٢٥.

(١٦٣) نفسه ١/١١٣.

(١٦٤) نفسه ١/١٦٣.



وقوله: قال خفاف بن نذبة السلمى وهى أمه، وكانت سوداء حبشية، وكان من غريبان العرب فى الجاهلية^(١٦٥). كل ذلك يدل دلالة واضحة على عناية أبى عبيدة بالرواية وقد كان أحيانا يشرح اسم الشاعر الذى يروى له من ذلك قوله: "قال الشماخ: وهو الرجل المتكبر".^(١٦٦)

٢- رواية الشواهد:

فى ذكر أبى عبيدة لشواهد ما يدل على سماعه بنفسه أحيانا بعض الشواهد التى قالها معاصروه من الشعراء.

فهو أحيانا يحاور صاحب الشاهد ويناقشه فى معنى البيت الشعرى. من ذلك حواراه مع رؤبة، فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَّانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [سورة البقرة ٦٨] قال: "العرب تقول: لا كذا ولا كذا، ولكن بين ذلك، فمجاز هذه الآية بين هذا الوصف، ولذلك قال: بين ذلك، وقال رؤبة:

فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٍ^(١٦٧)

فالخطوط مؤنثة والسواد والبلق اثنان ثم قال:

كَأَنَّهُ فِي الْجَدِّ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ

قال أبو عبيدة فقلت لرؤبة: إن كانت خطوط فقل كأنها وإن كان سواد وبلق فقل: كأنهما، فقال: فكان ذاك - ويليك توليع البهق. ثم رجع إلى السواد والبلق والخطوط فقال:

يُحْسِبَنَّ شَامَاً أَوْ رِقَاعاً مِنْ بِنَقِ

جماعة شامة".^(١٦٨)

(١٦٥) نفسه ٢٨/١.

(١٦٦) نفسه ٢٠٩/١.

(١٦٧) انظر الجامع للقرطبي ٣١٢/١٣ ولسان العرب بهق ٣١١/١١.

(١٦٨) مجاز القرآن ٤٣/١ - ٤٤.



ومن أمثلة سماعه غير المباشر لبعض الشواهد قوله: قال أبو عمرو ابن
العلاء والبيت لكعب". (١٦٩)

وقوله: "أنشدني غالب أبو على النفيلي للقطامي" (١٧٠)، وقوله: "وأنشدني
رؤبة بيت النابغة مرفوعاً". (١٧١)

وهو في موضع آخر قد يذكر البيت نفسه دون ذكر الوسيط الذي روى عنه
البيت قبل ذلك فقد قال في بيت القطامي السابق: "قال القطامي" (١٧٢) دون ذكر غالب
أبو على النفيلي.

وقد يحدد موقع البيت الذي يرويه من القصيدة فيقول مثلاً "قال عبد مناف
ابن ريع الهذلي وهو آخر قصيدة". (١٧٣)

فهو لا يذكر الشاهد الشعري نقلاً عن العلماء السابقين له ليؤكد به القاعدة
النحوية لأنه سمعه من هؤلاء العلماء فحسب، وإنما يذكر لنا موقعه من القصيدة
كما سبق ويذكر لنا أيضاً إعراب القصيدة كلها وذلك ليكون دقيقاً في استشهاده قال
عند استشهاده على مجئ كان زائدة للتوكيد:

قال الشاعر:

فكيفَ إذا رأيتَ ديارَ قومٍ وجيرانٍ لهم كانوا كرامٍ (١٧٤)

القافية مجرورة والقصيدة، لأنه جعل (كانوا) زائدة للتوكيد، ولو أعمل كان
لنصب القافية" (١٧٥) وقد تغير رواية الشاهد بين موضع وآخر إذ يحدث فيه
اضطراب من ذلك روايته لقول الشاعر:

(١٦٩) المصدر السابق ١١٩/٢.

(١٧٠) نفسه ٣٧/٢.

(١٧١) نفسه ٢٥/١.

(١٧٢) نفسه ٧٦/٢.

(١٧٣) نفسه ٣٧/١.

(١٧٤) انظر الكتاب لسبويه ١٥٣/٢.

(١٧٥) مجاز القرآن ١٤٠/٢.

إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرِحًا

مَنْى وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(١٧٦)

فِي مَوْضِعَيْنِ^(١٧٧) ثُمَّ رَوَيْتَهُ فِي مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ كَالآتِي:

إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرِحًا

وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَدْنُوا^(١٧٨)

وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي جَمِيعِ الْمَرَاجِعِ:

إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرِحًا

مَنْى وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(١٧٩)

وَأَرَى أَنْ ذَلِكَ رُبَّمَا حَدِثٌ مِنْ تَعَاقُبِ أَقْلَامِ النَّسَاخِ لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَ الْبَيْتِ
السَّابِقِ:

صَمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَبْرًا ذَكَرْتَ بِهِ

وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَدْنُوا^(١٨٠)

وَقَدْ يَحْدِثُ الْاِخْتِلَافُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَ الشَّاهِدِ فِي مَوْضِعٍ وَالشَّاهِدِ نَفْسَهُ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ ذَلِكَ ذَكَرَهُ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تُهْدَى رَعُوسَ الْمُتَرْفِينِ الصَّدَادَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَمْتَادِ^(١٨١)

ثُمَّ ذَكَرَهُ لَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِكَلِمَةِ (الْأَنْدَادِ) بَدَلًا مِنْ (الصَّدَادِ): "قَالَ: قَالَ رُؤْيَةُ:

(١٧٦) انظر لسان العرب (أذن) ١٨٤/٦.

(١٧٧) انظر مجاز القرآن ٧٤٧/٢.

(١٧٨) انظر المصدر السابق ١٧٧/١، ١٣٩/٢.

(١٧٩) نفسه ١٧٧/١ (تعليق المحقق).

(١٨٠) نفسه ١٧٧/١ ولسان العرب أذن ١٤٨/٦.

(١٨١) المصدر نفسه ٣٠١/١.



تُهدى رعوس المترفين الأنداد إلى أمير المؤمنين المُمتاد (١٨٢)

ويلاحظ أيضا أنه لم ينسبه في الموضوع الأول، ونسبه في الموضوع الثاني إلى روبة (١٨٣)

ولكنه يبقى في النهاية راويةً لأخبار العرب وأشعارهم دقيقا في نسبة الأشعار لأصحابها ولا تتقص تلك الملاحظات من قدره فالكتاب تعاقبه النساخ ولا بد من حدوث مثل هذا الاضطراب.

ج- عصور الشواهد:

قسم العلماء الذين يستشهد بشعرهم في اللغة إلى طبقات أربع: (١٨٤)

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون كامرئ القيس والأعشى:

الطبقة الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كليد وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون، ويقال لهم المحدثون.

وقد اتفقوا على أن الطبقتين الأوليين يستشهد بشعرهما إجماعا وأما (الثالثة) فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها.

واختلفوا في الاستشهاد بشعر الطبقة الرابعة.

ومن خلال استقراء شواهد المجاز والبحث عن أصحابها الذين نسب إليهم أبو عبيدة هذه الشواهد فإنه يمكن تقسيم شعرائها إلى شعراء جاهليين، ومخضرمين، وإسلاميين. (١٨٥)

(١٨٢) المصدر نفسه ٤٣١/١.

(١٨٣) المصدر نفسه ٣٤١/١.

(١٨٤) انظر: خزنة الأدب للبغدادى ٥/١ وما بعدها، ٢٦٨/١ وما بعدها.

(١٨٥) اكتفيت هنا بتقسيم الشعراء الذين ورد ذكرهم في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ممن صرح بأسمائهم، وذلك بالترجمة لهم لتحديد عصرهم حتى يمكن الوصول في النهاية إلى مدى التزام أبي عبيدة بتقسيم اللغويين السابق للشعراء الذين يستشهد بشعرهم.

١ - الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون: (١٨٦)

- الأسعر الجعفي: (١٨٧) نسبة له شاهد واحد. (١٨٨)
- الأسود بن يعفر: (١٨٩) نسب له شاهدين. (١٩٠)
- أعشى قيس: (١٩١) نسب له ثلاثة وخمسين شاهدا.
- امرؤ القيس: (١٩٢) نسب له ثمانية شواهد. (١٩٣)
- أوس بن غلفاء: (١٩٤) نسب له شاهدا واحدا (١٩٥)
- أوفى بن مطر المازني: (١٩٦) نسب له شاهدين. (١٩٧)

- (١٨٦) الشعراء هنا مرتبون ترتيبا هجائيا.
- (١٨٧) هو مرشد بن حمران الجعفي يكتى أبا حمران وهو جاهلي، المؤلف والمختلف للإمام أبي القاسم الحسن ابن بشر الأمدى دار الكتب العلمية - بيروت ط ٢ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- (١٨٨) انظر مجاز القرآن ٢٣٨/١.
- (١٨٩) هو ابن عبد الأسود الجاهلي من بني نهشل بن دارم وكان أعشى وهو شاعر مقدم فيصبح من شعراء الجاهلية، الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر ٢٥٥/١ مطبعة دار المعارف مصر ١٩٦٧، وخزانه الأدب ٤٠٥/١.
- (١٩٠) انظر مجاز القرآن ٣٧/١، ٣٦/٢.
- (١٩١) كنيته أبو بصير واسمه ميمون قيس بن جندل من فحول شعراء الجاهلية وممن قدم على سائرهم، وكانوا يسمونه صناجة العرب وكان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله، انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحي تحقيق محمود محمد شاكر ٦٥/١ مطبعة المندى القاهرة ١٩٧٤ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٢٥٧ والمؤتلف المختلف للآمدى ١٢، وخزانه الأدب ١٧٥/١.
- (١٩٢) انظر أمثلة من هذه الشواهد في مجاز القرآن ٧٢/١، ٨٦، ١٦٣، ٧٥/٢، ٩٧.
- (١٩٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الشاعر الجاهلي المعروف، انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٢/١ والشعر والشعراء ١٠٥/١ المؤلف والمختلف ٩ وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي تحقيق الأستاذ علي فاغور ١٧٧، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦، ١٩٨٦م.
- (١٩٤) انظر أمثلة من هذه الشواهد في مجاز القرآن ٧٦/١، ٣١٨، ٦/٢، ١٧، ٢٢٤.
- (١٩٥) أوس بن غلفاء من بني الهجيم بن عمرو بن تميم شاعر جاهلي، انظر: الشعر والشعراء ٦٣٦/٢.
- (١٩٦) هو معقر بن مطرة بن ناشرة من بني مازن بن عمرو بن تميم جاهلي، انظر معجم الشعراء للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني تحقيق الدكتور ف. كرنكو ٤٦٨ دار الكتب العلمية - بيروت - ابنان ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- (١٩٧) مجاز القرآن ٧٨/١، ٥/٢.



- أوس بن حجر: (١٩٨) نسب له ثلاثة شواهد. (١٩٩)
- بشر بن أبي خازم: (٢٠٠) نسب له أربعة شواهد. (٢٠١)
- بُرج بن مُسهر الطائي: (٢٠٢) نسب له شاهدا واحدا. (٢٠٣)
- بلعاء بن قيس: (٢٠٤) نسب له شاهدا واحدا. (٢٠٥)
- ابن جدل الطعان: (٢٠٦) نسب له شاهدا واحدا. (٢٠٧)
- أبو جندب الهذلي: (٢٠٨) نسب له شاهدا واحدا. (٢٠٩)
- حاتم الطائي: (٢١٠) نسب له شاهدين. (٢١١)

(١٩٨) هو أوس بن حجر بن عتاب قال عنه أبو عمرو بن العلاء: كان أوس فحل مضر، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، طبقات فحول الشعراء ٩٧/١ الشعر والشعراء ٢٠٢/١.

(١٩٩) مجاز القرآن ٧٣/١، ٣١٦، ١٤١/٢.

(٢٠٠) جاهلي قديم من بني أسد شهد حرب أسد وطى، الشعر والشعراء ٢٧٠/١ المؤلف والمختلف للآمدى ٦٠، معجم الشعراء المزرباني ٢٢٢.

(٢٠١) مجاز القرآن ٨٠/٢، ١٥٧، ١٨٤، ٢٠٨.

(٢٠٢) برج بن مسهر بن الجلاس أحد بني جبيلة أحد معمرى الجاهلية وكانت إقامته في نيار طى المؤلف والمختلف للآمدى ٦١، معجم الشعراء لسان العرب د. ياسين الأيوبي ٧٨ دار العلم للملايين بيروت، ط ٢ ١٩٨٢ م.

(٢٠٣) مجاز القرآن ٢١/١.

(٢٠٤) بلعاء بن قيس الكنانى كان رأس بني كنانة في أكثر حروبهم كثير الغارات على العرب، وله أخبار في حروب الفجار، المؤلف والمختلف ١٠٦ معجم الشعراء للمزرباني ٣٥٧، الأغاني ٧٧/١٩، لأبي الفرج الأصفهاني ٧٧/١٩ طبعة بولاق ١٣٢٢ هـ.

(٢٠٥) مجاز القرآن ٨/٢.

(٢٠٦) علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلب بن مالك بن كنانة جاهلي، الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١٣٠/١٤، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي ٢٥٥/٧ (جذ) منشورات مكتبة الحياة- بيروت- لبنان بلا تاريخ.

(٢٠٧) مجاز القرآن ٢٦٦/١.

(٢٠٨) شاعر جاهلي ذكره المزرباني ضمن الشعراء المجهولين أو الأعراب المغمورين: معجم الشعراء للمزرباني ٥١١ وانظر: ديوان الهذليين ٨٥/٣ - ٩٥ الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة ١٣٨٥-١٩٦٥.

(٢٠٩) مجاز القرآن ٩/٢.

(٢١٠) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي الشاعر الجاهلي المعروف الشعر والشعراء ٢٤١/١ معجم الشعراء للمزرباني ٣٢٥.

(٢١١) مجاز القرآن ٤١٣/١، ١٠/٢.



- حَاجِزُ الْأَسَدِيِّ: (٢١٢) نسب له شاهدا واحدا. (٢١٣)
- حَجَلُ بْنُ نَضَلَةَ: (٢١٤) نسب له شاهدا واحدا. (٢١٥)
- حَرِيٌّ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ: (٢١٦) نسب له شاهدا واحدا. (٢١٧)
- حُصَيْنُ بْنُ ضَمْمُصَمٍ: (٢١٨) نسب له شاهدا واحدا. (٢١٩)
- حُطَّائِطُ بْنُ يَعْقُرٍ: (٢٢٠) نسب له شاهدا واحدا. (٢٢١)
- الْخُثَعَمِيُّ: (٢٢٢) نسب له شاهدا واحدا. (٢٢٣)
- خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ: (٢٢٤) نسب له شاهدا واحدا. (٢٢٥)
- خَرْنَقُ بْنُ هَفَانَ: (٢٢٦) نسب لها شاهدا واحدا. (٢٢٧)

- (٢١٢) حاجز بن عوف بن الحارث بن الأختم بن الأزدي شاعر جاهلي الأغاني ٥١/١٢.
- (٢١٣) مجاز القرآن ٧١/١.
- (٢١٤) حجل بن نضلة شاعر جاهلي انظر خزنة الأديب ٢٠٠/٤.
- (٢١٥) مجاز القرآن ٣٣/٢.
- (٢١٦) هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي خزنة الأديب ٢٤٢/١.
- (٢١٧) مجاز القرآن ٢١٤/٢.
- (٢١٨) شاعر جاهلي معاصر لربيع بن زياد العبسي، الأغاني ١٤٩/٩ - ١٥٠.
- (٢١٩) مجاز القرآن ٢٢٨/٢.
- (٢٢٠) أخو الأسود بن يعفر الشاعر الجاهلي، خزنة الأديب ٤٠٦/١.
- (٢٢١) مجاز القرآن ٥٥/١.
- (٢٢٢) أنس بن مدرك الخثعمي شاعر جاهلي، خزنة الأديب ٨٠/٣.
- (٢٢٣) مجاز القرآن ٢٠١/٢.
- (٢٢٤) من شعراء قيس المجيبين في الجاهلية، طبقات فحول الشعراء ٤٠/١، ٤٤٣، الشعر والشعراء ٦٤٥/٢، المؤلف والمختلف ٧٣، ١٠٧، وقال البغدادي في خزنة الأديب ٩٧/٤، ١٩٦/٧ "خداش بن زهير شاعر جاهلي وقيل مخضرم" ترجم له الحافظ بن حجر في كتابه وقال: شهد حينما وله في ذلك بيت شعر ثم أسلم .. ونكر المرزبانى أنه جاهلي وأن البيت الذي قاله في قريش كان في حرب الفجار وهذا أصوب" انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٦٢/١ دار صادر بيروت طبعة جديدة مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ.
- (٢٢٥) مجاز القرآن ٣١٦/١.
- (٢٢٦) خرنق بنت بدر بن هفان شاعرة جاهلية معروفة خزنة الأديب ٥٥/٥.
- (٢٢٧) مجاز القرآن ١٤٣/١.

- الخنوت: (٢٢٨) نسب له شاهدا واحدا. (٢٢٩)
- أبو داود الإيادي: (٢٣٠) نسب له شاهدا واحدا. (٢٣١)
- ذو الإصبع العدواني: (٢٣٢) نسب له أربعة شواهد. (٢٣٣)
- الربيع بن زياد العبسي: (٢٣٤) نسب له شاهدين. (٢٣٥)
- ابن الرعلاء: (٢٣٦) نسب له شاهدا واحدا. (٢٣٧)
- زهير بن أبي سلمى: (٢٣٨) نسب له ستة عشر شاهدا. (٢٣٩)
- زيد بن عمرو بن نفيل: (٢٤٠) نسب له شاهدا واحدا. (٢٤١)
- سبرة بن عمرو الأسدي: (٢٤٢) نسب له شاهدا واحدا. (٢٤٣)

- (٢٢٨) توبة من مضرس شاعر جاهلي المؤلف والمختلف ٦٨ - ٦٩.
- (٢٢٩) مجاز القرآن ١/١٦٣.
- (٢٣٠) شاعر جاهلي وهو أحد واصفي الخيل المجيدين الشعر والشعراء ١/٢٣٧ والمؤلف والمختلف ١٦.
- (٢٣١) مجاز القرآن ١/١٣٢.
- (٢٣٢) وهو حرثان بن السمؤال أحد الحكماء الشعراء في الجاهلية الشعر والشعراء ٢/٧٠٨.
- (٢٣٣) مجاز القرآن ١/٢٣١، ٢/٧٧، ١٧٤، ٢٦٤.
- (٢٣٤) ربيع بن زياد العبسي شاعر جاهلي. الأغاني ١٠/٣٦، ١٧/٢٠٨، خزنة الأدب ٤/١١-١٥ ونفي ابن حجر كونه من المخضرمين انظر الإصابة ١/٥٤٩.
- (٢٣٥) مجاز القرآن ١/٩٧، ٢/٩٧.
- (٢٣٦) أحد بني عمرو بن مازن شاعر جاهلي غساني اسمه عدى، الشعر والشعراء ٢/٥٩٤، معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٢.
- (٢٣٧) مجاز القرآن ١/١٤٩.
- (٢٣٨) هو زهير بن ربيعة بن قرط الشاعر الجاهلي المعروف، طبقات فحول الشعراء ١/٦٣، الشعر والشعراء ١/١٣٧، معجم الشعراء للمرزباني ٣١٩.
- (٢٣٩) انظر أمثلة من هذه الشواهد في مجاز القرآن ١/١٦٧، ٤١٠، ٤/٢، ٢٧، ١٣٢، ١٥٥، ٢٤٦.
- (٢٤٠) والد سعيد أحد العشرة المبشرين بالجنة مات قبل البعثة بخمس سنين. طبقات فحول الشعراء ٢/٢٦٣، خزنة الأدب ٦/٤١٦.
- (٢٤١) مجاز القرآن ١/٢٩٠.
- (٢٤٢) سبرة بن عمرو بن الحارث بن نثار بن فقعس الأسدي شاعر جاهلي. خزنة الأدب ٩/٥١١.
- (٢٤٣) مجاز القرآن ٢/٣١٦.

- سلامة بن جندل: (٢٤٤) نسب له شاهدا واحدا. (٢٤٥)
- شداد بن معاوية: (٢٤٦) نسب له شاهدا واحدا. (٢٤٧)
- الشنفرى: (٢٤٨) نسب له ثلاثة شواهد. (٢٤٩)
- صخر بن عمرو: (٢٥٠) نسب له شاهدين. (٢٥١)
- صخر الغي الهزلى: (٢٥٢) نسب له شاهدا واحدا. (٢٥٣)
- طرفة بن العبد: (٢٥٤) نسب له أحد عشر شاهدا. (٢٥٥)
- طفيل بن عوف الغنوى: (٢٥٦) نسب له شاهدين. (٢٥٧)
- عامر بن جوين: (٢٥٨) نسب له شاهدا واحدا. (٢٥٩)

- (٢٤٤) جاهلى قديم من فرسان تميم المعدودين خزانة الأدب ٢٩/٤.
- (٢٤٥) مجاز القرآن ١٩٩/١، ٣٩٩، ١٠/٢.
- (٢٤٦) قال عنه أبو عبيدة وهو أبو عنتره مجاز القرآن ٢٤٣/١.
- (٢٤٧) المصدر السابق ٢٤٣/١.
- (٢٤٨) من صعاليك العرب فى الجاهلية وهو ثابت بن أوس الأنصارى قحطانى من الأزرد وهو ابن أخت تآبطشرا. الشعر والشعراء ٨٠/١، خزانة الأدب ٣٤٣/٣ ومعجم الشعراء فى لسان العرب ٢٢٩.
- (٢٤٩) مجاز القرآن ١٩٥/١، ٢١٦، ٤/٢.
- (٢٥٠) أخو الخنساء شاعر جاهلى، خزانة الأدب ٥٤٥/٥.
- (٢٥١) مجاز القرآن ١١٥/١، ٢٣٢/٢.
- (٢٥٢) كان له مع المثلث الهذلى مساجلات وهو شاعر جاهلى، ديوان الهذليين ٢٢٣/٢ - ٢٤٠، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٥ - ١٩٦٥م.
- (٢٥٣) مجاز القرآن ١١٥/١.
- (٢٥٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان الشاعر الجاهلى المعروف من شعراء المعلقات. المؤلف والمختلف ١٤٦ وجمهرة أشعار العرب ٩٧.
- (٢٥٥) انظر أمثلة من ذلك فى مجاز القرآن ٥٠/١، ٢٣٥، ٢٥٦، ١٤٢/٢، ١٨٦.
- (٢٥٦) من أشهر شعراء قيس سمى طفيل الخيل لكثرة وصفه لها. الشعر والشعراء ١٥٣/١ والمؤلف والمختلف ١٤٧، ١٨٤، معجم الشعراء فى لسان العرب ٢٤٨.
- (٢٥٧) مجاز القرآن ١٥٤/١، ٢٤٩.
- (٢٥٨) عامر بن جوين بن عبد رضاه الطائى شاعر جاهلى كان سيدا شاعرا فارسا، خزانة الأدب ٥٣/١.
- (٢٥٩) مجاز القرآن ٦٧/٢.

- عامر الخصفي: (٢٦٠) نسب له شاهدا واحدا. (٢٦١)
- عبد مناف بن ربع الهذلي: (٢٦٢) نسب له ثلاثة شواهد. (٢٦٣)
- عبيد بن الأبرص: (٢٦٤) نسب له ثلاثة شواهد. (٢٦٥)
- عدى بن زيد: (٢٦٦) نسب له أربعة شواهد. (٢٦٧)
- علقمة بن عبدة: (٢٦٨) نسب له خمسة شواهد. (٢٦٩)
- عمرو بن امرئ القيس: (٢٧٠) نسب له شاهدا واحدا. (٢٧١)
- عمرو بن حنى التغلبي: (٢٧٢) نسب له شاهدين. (٢٧٣)
- عمرو بن كلثوم: (٢٧٤) نسب له ثلاثة شواهد. (٢٧٥)

- (٢٦٠) عامر بن هلال من صعصعة من قيس عيلان انظر: السيرة النبوية لابن هشام تحقيق: مصطفى السقا وآخرين ١٠٥/١ ط ٣، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، الأعلام تأليف خير الدين الزركلي ٢٥/٤، الطبعة الثالثة بيروت ١٩٨٤م.
- (٢٦١) مجاز القرآن ٦٦/١.
- (٢٦٢) عبد مناف بن ربع الهذلي شاعر جاهلي من شعراء هذيل، خزنة الأدب ٤٩/١٠.
- (٢٦٣) مجاز القرآن ٤٦/١، ٣٣١، ٢٧٢/٢.
- (٢٦٤) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم شاعر جاهلي قديم من المعمرين شهد مقتل حجر أبي امرئ القيس، طبقات فحول الشعراء ١٣٨/١، الشعر والشعراء ٢٦٧/١ المؤلف والمختلف ٥٠، ١٥٣.
- (٢٦٥) مجاز القرآن ٣٠/١، ٤٢/٢، ١٨٠.
- (٢٦٦) عدى بن زيد بن حماد بن أيوب كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فنقل لسانه، وبعض العلماء لا يرى شعره حجة، طبقات فحول الشعراء ١٤٠/١، الشعر والشعراء ٢٢٥/١، المزهر للسيوطي ٤٨٥/٢.
- (٢٦٧) مجاز القرآن ٢٩٣/١، ٣٦١، ١٦/٢، ٥٣.
- (٢٦٨) من بني تميم شاعر جاهلي يقال له علقمة الفحل، طبقات فحول الشعراء ٣٩/١ الشعر والشعراء ٢٢٥/١، المؤلف والمختلف ١٥٢.
- (٢٦٩) مجاز القرآن ٣٣/١، ١٢٦، ٢٤/٢، ٢٨٨، ٢٤٢.
- (٢٧٠) من بني الحارث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة جاهلي، معجم الشعراء للمرزباني ٢٣٣ خزنة الأدب ٢٧٩/٤.
- (٢٧١) مجاز القرآن ٣٩/١.
- (٢٧٢) فارس جاهلي مذكور معجم الشعراء للمرزباني ٢٠٦.
- (٢٧٣) مجاز القرآن ١٦١/١، ١٢٧/٢.
- (٢٧٤) الشاعر الجاهلي المعروف صاحب المعلقة المشهورة المؤلف والمختلف ١٥٤.
- (٢٧٥) مجاز القرآن ٢/١، ١٣٢، ٤٠٤.

- عنقرة بن شداد: (٢٧٦) نسب له أربعة شواهد. (٢٧٧)
- عوف بن الأحوص: (٢٧٨) نسب له شاهداً واحداً. (٢٧٩)
- عوف بن الخرع التيمي: (٢٨٠) نسب له شاهداً واحداً. (٢٨١)
- أبو قيس الأسلت: (٢٨٢) نسب له شاهداً واحداً. (٢٨٣)
- قيس بن خويلد: (٢٨٤) نسب له شاهداً واحداً. (٢٨٥)
- قيس بن زهير: (٢٨٦) نسب له شاهدين. (٢٨٧)
- أبو كبير الهذلي: (٢٨٨) نسب له أربعة شواهد. (٢٨٩)
- لقيط بن زُرارة: (٢٩٠) نسب له شاهداً واحداً. (٢٩١)
- المتخّل الهذلي: (٢٩٢) نسب له شاهدين. (٢٩٣)

- (٢٧٦) عنقرة بن شداد بن قراد بن مخزوم بن مالك الشاعر الفارس المعروف صاحب المعلة المشهورة، المؤلف والمختلف ١٥١.
- (٢٧٧) مجاز القرآن ١، ٢٣، ١٦٥، ٣٢٢/٢، ٣١٧.
- (٢٧٨) عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب شاعر جاهلي معجم الشعراء للمزباني ٢٧٥.
- (٢٧٩) مجاز القرآن ١/ ١٩٤.
- (٢٨٠) هو عوف بن عطية بن عمر بن الحرث من فرسان العرب جاهلي كان بينه وبين لقيط ابن زرارة مهاجاة، معجم الشعراء للمزباني ٢٧٦، خزنة الأدب ٦/ ٣٧٠، ومعجم الشعراء في لسان العرب ٣١٢.
- (٢٨١) مجاز القرآن ١/ ٣١٢.
- (٢٨٢) أبو قيس بن الأسلت الأنصاري شاعر جاهلي معروف، الأغاني ١٧/ ١١٧.
- (٢٨٣) مجاز القرآن ١/ ١٣٩.
- (٢٨٤) شاعر جاهلي من شعراء هذيل ديوان الهذليين ٣/ ٧٢.
- (٢٨٥) مجاز القرآن ١/ ٦٠.
- (٢٨٦) قيس بن زهير العبسي صاحب داحس والغبراء، المؤلف والمختلف ١٦٨.
- (٢٨٧) مجاز القرآن ٢/ ١٧٣، ٢٦٦.
- (٢٨٨) هو عمرو بن الحليس شاعر جاهلي، الشعر والشعراء ٢/ ٦٧٠.
- (٢٨٩) مجاز القرآن ١/ ٢٤، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤١/٢.
- (٢٩٠) لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن دارم فارس جاهلي مشهور قتل يوم جيلة الشعر والشعراء ٢/ ٧٠، المؤلف والمختلف ١٧٥، معجم الشعر للمزباني ٢٢٢.
- (٢٩١) مجاز القرآن ١/ ٤٠٤.
- (٢٩٢) مالك بن عمرو بن عثمان بن سويد أحد بني لحيان بن هذيل، الشعر والشعراء ٢/ ٦٥٩.
- (٢٩٣) مجاز القرآن ١/ ١٠٢، ٢/ ٢٩٤.

- المتلمس: (٢٩٤) نسب له شاهدا واحدا. (٢٩٥)
- المتقّب العبدى: (٢٩٦) نسب له ثلاثة شواهد. (٢٩٧)
- المرقّش الأصغر: (٢٩٨) نسب له شاهدا واحدا. (٢٩٩)
- المسيب بن على: (٣٠٠) نسب له شاهدين. (٣٠١)
- المعقرّ بن حمار البارقي: (٣٠٢) نسب له شاهدا واحدا. (٣٠٣)
- المعلّى بن جمال العبدى: (٣٠٤) نسب له شاهدا واحدا. (٣٠٥)
- الممزق العبدى: (٣٠٦) نسب له شاهدا واحدا (٣٠٧)
- مهلهل: (٣٠٨) نسب له ثلاثة شواهد. (٣٠٩)

- (٢٩٤) جرير بن عبد المسيح كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، طبقات فحول الشعراء ٥٥/١.
- (٢٩٥) مجاز القرآن ٢٠٧/١.
- (٢٩٦) شاعر جاهلي قديم عاش في أيام عمرو بن هند، معجم الشعراء للمرزباني ٣٠٣.
- (٢٩٧) مجاز القرآن ٢٤٧/١، ٢٧٠، ٢٩٤/٢.
- (٢٩٨) عمرو بن جرمة بن سعد بن مالك عم طرفة بن العبد، المؤلف والمختلف ١٨٤، معجم الشعراء للمرزباني ٢٠١.
- (٢٩٩) مجاز القرآن ٢٧٤/١.
- (٣٠٠) زهير بن على بن مالك شاعر جاهلي لم يدرك الإسلام، الشعر والشعراء ١٧٤/١.
- (٣٠١) مجاز القرآن ٧١/١، ٣٦٧.
- (٣٠٢) عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث جاهلي، المؤلف والمختلف ٩٢ معجم الشعراء للمرزباني ٢٠٤.
- (٣٠٣) مجاز القرآن ١٧٧/٢.
- (٣٠٤) ذكر فؤاد سزكين أنه لم يقف على ترجمته مجاز القرآن ٨١/١ وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٨٦/١ خير له مع عمرو بن هند يوحى بأنه جاهلي.
- (٣٠٥) مجاز القرآن ٨١/١.
- (٣٠٦) شأس بن نهار جاهلي قديم، طبقات فحول الشعراء ٢٧٤/١، الشعر والشعراء ٣٩٩/١ المؤلف والمختلف ١٨٥، معجم الشعراء للمرزباني ٤٩٥.
- (٣٠٧) مجاز القرآن ٤١١/١.
- (٣٠٨) هو عدى بن ربيعة خال امرئ القيس وجد عمرو بن كلثوم، الشعر والشعراء ٢٩٧/١، معجم الشعراء للمرزباني ٢٤٨.
- (٣٠٩) مجاز القرآن ٢٠١/١، ٢٢١، ١٣/٢.

- موسى بن جابر الحنفى: (٣١٠) نسب له شاهدا واحدا. (٣١١)

- النابغة الذبياني: (٣١٢) نسب له ثمانية عشر شاهدا. (٣١٣)

- يزيد بن الصعق: (٣١٤) نسب له شاهدا واحدا. (٣١٥)

- الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون:

- ابن أحمر: (٣١٦) نسب له عشرة شواهد. (٣١٧)

- الأشهب بن رُميلة: (٣١٨) نسب له ثلاثة شواهد. (٣١٩)

- الأغلب العجلي: (٣٢٠) نسب له شاهدا واحدا. (٣٢١)

- أمية بن الأسكر: (٣٢٢) نسب له شاهدا واحدا. (٣٢٣)

(٣١٠) موسى بن جابر بن أرقم الحنفى نصرانى جاهلى يلقب أزيرق اليمامة، المؤلف والمختلف ٦٤٥، معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٦، شرح ديوان الحماسة لأبى على أحمد بن محمد الحسن المرزوقى نشر أحمد أمين - عبد السلام هارون ١/٤٦٣. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م خزنة الأدب ١/٣٠١.

(٣١١) مجاز القرآن ٢/٢٠.

(٣١٢) زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر الشاعر المعروف، طبقات فحول الشعراء ١/٥٦ الشعر والشعراء ١/١٥٧ المؤلف والمختلف ١٣١، وجمهرة أشعار العرب ٩٥.

(٣١٣) انظر أمثلة من شواهد في مجاز القرآن ١/٣٣، ٣٥، ١٠٠، ٦/٢، ١٣، ١٦٧.

(٣١٤) يزيد بن الصعق الكلابى شاعر جاهلى، المؤلف والمختلف ٢١٩٨، معجم الشعراء للمرزبانى ٤٩٤.

(٣١٥) انظر مجاز القرآن ١/٣٢.

(٣١٦) هو عمرو بن أحمر عامر يكنى أبا الخطاب أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم توفى فى عهد

عثمان بن عفان قال أبو عمرو بن العلاء كان ابن أحمر فى أفصح بقعة من الأرض

أهلا، طبقات فحول الشعراء ٢/٥٨ الشعر والشعراء ١/٣٥٩، خزنة الأدب ٦/٢٥٧.

(٣١٧) انظر أمثلة من ذلك فى مجاز القرآن ١/٣، ٦٠، ١٥٠، ١٣/٢، ٤٨، ٦٠.

(٣١٨) هو الأشهب بن ثور بن أبى حارثة أدرك الجاهلية والإسلام ورميلة اسم أمه، خزنة الأدب ٦/٣٠.

(٣١٩) مجاز القرآن ١/٥٢، ١٩٠/٢، ٢٦٦.

(٣٢٠) الأغلب بن جشم العجلي شاعر مخضرم الشعر والشعراء ٢/٦١٣.

(٣٢١) مجاز القرآن ١/٢٢٨.

(٣٢٢) ويقال أمية بن الأشكر بالمعجمى شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم. خزنة الأدب ٦/١٨

(٣٢٣) مجاز القرآن ١/١١٣.

- أمية بن أبي الصلت: (٣٢٤) نسب له واحدا. (٣٢٥)
- بريق الهذلي: (٣٢٦) نسب له شاهدا واحدا. (٣٢٧)
- حسان بن ثابت: (٣٢٨) نسب له عشرة شواهد. (٣٢٩)
- الحطيئة: (٣٣٠) نسب له سبعة شواهد. (٣٣١)
- حميد بن ثور الهلالي: (٣٣٢) نسب له شاهدا واحدا. (٣٣٣)
- أبو خراش الهذلي: (٣٣٤) نسب له أربعة شواهد. (٣٣٥)
- خفاف بن ندبة: (٣٣٦) نسب له ثلاثة شواهد. (٣٣٧)
- الخنساء: (٣٣٨) نسب لها شاهدا واحدا. (٣٣٩)

- (٣٢٤) عبد الله بن أبي ربيعة، لما أخبر ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا الشعر والشعراء ٤٥٩/١، خزنة الأدب ٢٤٧/١.
- (٣٢٥) مجاز القرآن ٢/٢٨٥.
- (٣٢٦) عياض بن خويلد الهذلي يلقب بالبريق حجازي مخضرم، معجم الشعراء للمرزباني ٢٦٨.
- (٣٢٧) مجاز القرآن ١/٢٢.
- (٣٢٨) أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الأنصاري من بني النجار قيل إنه عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، الشعر والشعراء ١/٣٠٥، خزنة الأدب ١/٢٢٧.
- (٣٢٩) انظر أمثلة من ذلك في مجاز القرآن ١/٢٢١، ٣٤، ٥٠، ٥٢/٢، ٥٦، ١٣٤.
- (٣٣٠) جردول بن أوس بن مالك من بني حطيئة، لقب الحطيئة لقصره أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم- الشعر والشعراء ١/٣٢٢.
- (٣٣١) انظر أمثلة من شواهد، في مجاز القرآن ١/٧٥، ١٤٥، ٢٢١، ٣/٢، ٩٩، ١٦٤.
- (٣٣٢) حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي، شاعر مخضرم، الشعر والشعراء ١/٣٩٠.
- (٣٣٣) مجاز القرآن ١/٣٨.
- (٣٣٤) هو خويلد بن مرة يكنى أبا خراش من بني قرد، شاعر مخضرم، خزنة الأدب ١/٤٤٣.
- (٣٣٥) مجاز القرآن ١/٢٧، ٢٢٩، ١٣٧، ٨٢/٢.
- (٣٣٦) خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن الرياح نشأ في الجاهلية وأدرك الإسلام، الشعر والشعراء ١/٣٤١، خزنة الأدب ٥/٥٤٥.
- (٣٣٧) مجاز القرآن ١/٢٨، ١١٢/٢، ٢٨٩.
- (٣٣٨) تماضر بنت عمرو بن الشريد أسلمت وشهدت حرب القادسية، الشعر والشعراء ١/٣٤٤، خزنة الأدب ٥/٥٤٥.
- (٣٣٩) مجاز القرآن ٢/١٦٣.

- دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ: (٣٤٠) نسب له ثلاثة شواهد. (٣٤١)
- أَبُو نُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ: (٣٤٢) نسب له خمسة عشر شاهدا. (٣٤٣)
- ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ: (٣٤٤) نسب له ثلاثة شواهد. (٣٤٥)
- الزَّبْرَقَانُ: (٣٤٦) نسب له شاهدين. (٣٤٧)
- أَبُو زَيْدٍ: (٣٤٨) نسب له أربعة شواهد. (٣٤٩)
- زَيْدُ الْخَيْلِ: (٣٥٠) نسب له شاهدا واحدا. (٣٥١)
- سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ: (٣٥٢) نسب له شاهدا واحدا. (٣٥٣)
- سُوَيْمِيُّ بْنُ وَثِيلٍ: (٣٥٤) نسب له شاهدا واحدا. (٣٥٥)

- (٣٤٠) دريد بن الصمة عبد الله بن الطفيل بن مرة بدوى مقل من الشعراء المخضرمين، الشعر والشعراء ٧٤٩/٢، معجم الشعراء فى لسان العرب ١٥٠.
- (٣٤١) انظر مجاز القرآن ٤٠/١، ١٩٨، ١٧/٢.
- (٣٤٢) خويلد بن خالد خرج مع عبد الله بن الزبير فى غزوة نحو المغرب فمات، الشعر والشعراء ٦٥٣/٢، خزنة الأديب ٤٢٣/١.
- (٣٤٣) انظر أمثلة من شواهد فى مجاز القرآن ٨٠/١، ١١٤، ٢٣٩، ٦١/٢، ٨٢.
- (٣٤٤) عبد الله بن الزبير ذكر الفراء أنه كان يهجو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معانى القرآن للفراء ٢٨٥/٢، المؤلف والمختلف ١٣٢.
- (٣٤٥) مجاز القرآن ٣٤٠/١، ٣٩٢، ٧٣/٢.
- (٣٤٦) حصين بن بدر بن امرئ القيس سيد فى الجاهلية عظيم القدر فى الإسلام شاعر محسن، المؤلف والمختلف للأمدى ١٢٨، الإصابة ٥٤٣/١.
- (٣٤٧) مجاز القرآن ٣٢٤/١، ٣١٦/٢.
- (٣٤٨) المنذر حرملة بن المنذر، ذكر أنه بقى على نصرانيته وقيل إنه أسلم طبقات فحول الشعراء ٥٩٣/٢ الشعر والشعراء ٣٠١/١، خزنة الأديب ١٩٢/٤.
- (٣٤٩) مجاز القرآن ٣٤٦/١، ١٤٦/٢، ١١٢١، ٢٨٩.
- (٣٥٠) زيد بن مهلهل بن زيد الطائى شاعر مقل مخضرم معدود فى الشعراء الفرسان، الشعر والشعراء ٢٨٦/١، الإصابة ٥٧٢/١.
- (٣٥١) مجاز القرآن ٦٨/٢.
- (٣٥٢) من بنى تميم بن مسعد من هذيل شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية والإسلام المؤلف والمختلف ٨٣، معجم الشعراء فى لسان العرب ٢٠٠.
- (٣٥٣) مجاز القرآن ٢٩/١، ١٧١/٢.
- (٣٥٤) مشهور الذكر فى الجاهلية والإسلام جيد الموضع فى قومه. الشعر والشعراء ٦٤٢/٢.
- (٣٥٥) مجاز القرآن ٣٣٢/١.

- سُويد بن أبي كاهل: (٣٥٦) نسب له شاهدا واحدا. (٣٥٧)
- شَمَاح بن ضِرار: (٣٥٨) نسب له تسعة شواهد. (٣٥٩)
- ضائب بن الحارث البرجمي: (٣٦٠) نسب له ثلاثة شواهد. (٣٦١)
- عامر بن الطفيل: (٣٦٢) نسب له ثلاثة شواهد. (٣٦٣)
- العباس بن مرداس: (٣٦٤) نسب له ستة شواهد. (٣٦٥)
- عبد الله بن رواحة: (٣٦٦) نسب له شاهدا واحدا. (٣٦٧)
- عبد الله بن عنمة: (٣٦٨) نسب له شاهدا واحدا. (٣٦٩)
- علي بن أبي طالب: (٣٧٠) نسب له شاهدا واحدا. (٣٧١)

- (٣٥٦) شاعر مقدم مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، طبقات فحول الشعراء ١٥٢/١، الشعر والشعراء ٤٢٢/١، خزنة الأدب ١٢٥/٦.
- (٣٥٧) مجاز القرآن ٢١/٢.
- (٣٥٨) هو الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم معروف طبقات فحول الشعراء ١٣٢/١، الشعر والشعراء ٣١٥/١، المؤلف والمختلف ١٣٨، معجم الشعراء المرزباني ٤٩٦.
- (٣٥٩) انظر أمثلة من ذلك في مجاز القرآن ٤٦/١، ٢٠٩، ٢١٥، ٤٦/٢، ٦٩، ٨٨.
- (٣٦٠) ضائب بن الحارث بن أرطاة من بني غالب بن حنظلة شاعر مخضرم، طبقات فحول الشعراء ١٧٢/١، الشعر والشعراء ٣٥٠/١، معجم ٣٥٠/١، معجم الشعراء للمرزباني ٢٤٤.
- (٣٦١) مجاز القرآن ٣٢٧/١.
- (٣٦٢) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ابن عم لبيد الشاعر الشعر والشعراء ٣٣٤/١.
- (٣٦٣) مجاز القرآن ٩٢/١، ٢٥٣، ١/٢.
- (٣٦٤) العباس بن مرداس السلمى وأمه الخنساء شاعر مخضرم. الشعر والشعراء ٣٠٠/١، ٧٤٦/٢.
- (٣٦٥) مجاز القرآن ٧٩/١، ٢٤٢، ٨١/٢، ٨٤، ٨٦، ١٧٧.
- (٣٦٦) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن مالك الخزرجي الأنصاري الشاعر المشهور. المؤلف والمختلف ١٢٦.
- (٣٦٧) مجاز القرآن ٢١.
- (٣٦٨) هو عبد الله بن عنمة الضبي من الشعراء المخضرمين شهد وقعة القادسية معجم الشعراء المرزباني ٤٠٥، معجم الشعراء في لسان العرب.
- (٣٦٩) مجاز القرآن ١١٤/١.
- (٣٧٠) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - وأبو الحسن، وأول الناس إسلاما في قول الكثير من أهل العلم. ولد قبل البيعة بعشر سنين وله ديوان شعر مطبوع. معجم الشعراء للمرزباني ٢٨٠.
- (٣٧١) مجاز القرآن ١٢٩/٢.

- عمرو بن شأس الأسدی: (٣٧٢) نسب له شاهدا واحدا. (٣٧٣)
- عمرو بن معد يكرب: (٣٧٤) نسب له أربعة شواهد. (٣٧٥)
- قيس بن عمرو بن مالك: (٣٧٦) نسب له شاهدا واحدا. (٣٧٧)
- كعب بن زهير: (٣٧٨) نسب له ثلاثة شواهد. (٣٧٩)
- كعب بن مالك الأنصاري: (٣٨٠) نسب له شاهدا واحدا. (٣٨١)
- أييد: (٣٨٢) نسب له أربعة وثلاثين شاهدا. (٣٨٣)
- معن بن أوس: (٣٨٤) نسب له شاهدا واحدا. (٣٨٥)
- ابن مقبل: (٣٨٦) نسب له تسعة شواهد. (٣٨٧)

- (٣٧٢) شاعر مخضرم أسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية. معجم الشعراء للمزرباني ٢١٢.
- (٣٧٣) مجاز القرآن ١٧٦/٢.
- (٣٧٤) من فرسان العرب المشهورين بالباس في الجاهلية والإسلام. الشعر والشعراء ٣٧٢/١ المؤلف والمختلف ١٥٦.
- (٣٧٥) مجاز القرآن ١٣١/١، ٢٨٢، ٣٥٢، ١٢٩/٢.
- (٣٧٦) يسمى النجاشي أحد بنى الحارث بن كعب نسب إلى أمه وكانت من الحبشة. الشعر والشعراء ١٨٨/١، خزانة الأدب ٧٦/٤.
- (٣٧٧) مجاز القرآن ١٦٧/٢.
- (٣٧٨) الشاعر المخضرم المعروف. طبقات فحول الشعراء ٩٩/١، الشعر والشعراء ١٥٤/١.
- (٣٧٩) مجاز القرآن ٢٥٧/١، ٢٧٣، ٣٦٦.
- (٣٨٠) من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم - معجم الشعراء للمزرباني ٣٤٣.
- (٣٨١) مجاز القرآن ٢٧٠/١.
- (٣٨٢) هو ليبيد بن ربيعة بن مالك. أدرك الإسلام. طبقات فحول الشعراء ١٣٥/١، الشعر والشعراء ٢٧٤/١٠، جمهرة أشعار العرب ٩٥.
- (٣٨٣) انظر أمثلة من شواهد في مجاز القرآن ٢٢/١، ٣١، ٦٤، ٥/٢، ١٤/٤٠.
- (٣٨٤) من مخضرمي الجاهلية والإسلام مدح الصحابة وعاش حتى أيام الفتنة، معجم الشعراء للمزرباني ٣٩٩ الأغاني ١٦٤/١٠، معجم الشعراء في لسان العرب ٣٩٩.
- (٣٨٥) مجاز القرآن ٢٤٠/١.
- (٣٨٦) تميم بن أبي مقبل شاعر مخضرم. طبقات فحول الشعراء ١٥٠/١، الشعر والشعراء ٦٥٥/١.
- (٣٨٧) انظر أمثلة من شواهد هذه في مجاز القرآن ١٠٩/١، ١٣٤، ١٩٦، ١٠٣/٢، ١٠٥، ٢١٦.

- النابغة الجعدى: (٣٨٨) نسب له اثني عشر شاهدا. (٣٨٩)

- النعمان بن نَضْلَة: (٣٩٠) نسب له شاهدا واحدا. (٣٩١)

- النمر بن تولب: (٣٩٢) نسب له ستة شواهد. (٣٩٣)

- نهشل بن حرى: (٣٩٤) نسب له شاهدا واحدا. (٣٩٥)

- هذبة بن الخشرم: (٣٩٦) نسب له شاهدا واحدا. (٣٩٧)

- الطبقة الثالثة: الشعراء الإسلاميون:

- الأبيرد: (٣٩٨) نسب له شاهدين. (٣٩٩)

(٣٨٨) هو عبد الله بن قيس. من جعدة بن كعب بن ربيعة صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومدحه. الشعر والشعراء ٢٨٩/١، المؤلف والمختلف ١٩١.

(٣٨٩) انظر أمثلة من شواهد في مجاز القرآن ٦٧/١، ١٣٨، ١٩٥، ٢٧/٢، ٣٨، ٤٢.

(٣٩٠) شاعر مخضرم كان عاملا على ميسان في عهد عمر بن الخطاب انظر الاشتقاق لأبي بكر

محمد بن الحسن بن دريد تحقيق: عبد السلام هارون ١٣٩ مؤسسة الخانجي مصر

١٩٧٨م وانظر الإصابة ٥٦٢/٣.

(٣٩١) مجاز القرآن ٢١/١.

(٣٩٢) شاعر صحابي مخضرم وهو من عكل وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره،

الشعر والشعراء ٣٠٩/١، خزنة الأكب ٣٢١/١ وشرح شواهد المغنى تأليف الإمام جلال

الدين عبد الرحمن السيوطي ١٨٠/١ منشورات مكتبة الحياة بيروت- لبنان بلا تاريخ.

(٣٩٣) مجاز القرآن ١٣٣/١، ٣٥٦، ١٠٠/٢، ١٥٨/٢، ٢٣٠، ٢٤٣.

(٣٩٤) هو بن ضمرة بن جابر بن قطن من الشعراء المخضرمين بقى إلى أيام معاوية. انظر

ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٥٨٣/٢، الشعر والشعراء ٦٣٧/٢ وخزانة الأكب ١/

٣١٢.

(٣٩٥) مجاز القرآن ٣٤٨/١ - ٣٤٩.

(٣٩٦) هذبة بن خشرم بن كرز من عذرة شاعر كثير الأمثال في شعره كان يروى للحطينة

الشعر والشعراء ٦٩١/٢، معجم الشعراء للمرزباني ٤٨٣ شرح الحماسة للمرزوقي ٣/

١٤٢٥، خزنة الأكب ٣٣٤/٩.

(٣٩٧) مجاز القرآن ١١/٢.

(٣٩٨) الأبيرد بن المعذر بن عبد بن قيس. شاعر فصيح من شعراء الإسلام. انظر مجاز القرآن

٢٦١/١ في تعليقه أبي عبيدة على الآية ٤٢ من سورة التوبة. والأغاني ١٢/١٢،

المؤلف والمختلف ٢٤.

(٣٩٩) مجاز القرآن ٨٤/١، ١٦٩/٢.



- الأحوص: (٤٠٠) نسب له ثلاثة شواهد. (٤٠١)
- الأحوص: (٤٠٢) نسب له شاهدا واحدا. (٤٠٣)
- الأخطل: (٤٠٤) نسب له ثلاثة عشر شاهدا. (٤٠٥)
- أبو الأسود الدؤلى: نسب له خمسة شواهد. (٤٠٦)
- أعشى همدان: (٤٠٧) نسب له شاهدا واحدا. (٤٠٨)
- توبة بن الحمير: (٤٠٩) نسب له شاهدا واحدا. (٤١٠)
- جرير: (٤١١) نسب له واحد وعشرين شاهدا. (٤١٢)
- أبو جلدة اليشكري: (٤١٣) نسب له شاهدا واحدا. (٤١٤)

- (٤٠٠) الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم من الأنصار فناه عمر بن عبد العزيز إلى اليمن طبقات فحول الشعراء ٦٦٤/٢ الشعر والشعراء ٥١٨/١.
- (٤٠١) مجاز القرآن ١٤٧/١، ٢١١، ١٨٠/٢.
- (٤٠٢) بالخاء المعجمة اسمه زيد بن عمرو بن قيس من بني رباح بن يربوع الرباحي شاعر إسلامي ابن عم الأبيرد. انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٦١/١ فى تعليقه على الآية ٤٢ من سورة التوبة وانظر الأغاني ١٢/٢.
- (٤٠٣) مجاز القرآن ٢٦٠/١.
- (٤٠٤) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة التغلبى الشاعر الأموى المعروف مات على نصرانيته. طبقات فحول الشعراء ٤٥٦/٢١، المؤلف والمختلف ٢١، خزانة الأدب ٤٥٩/١.
- (٤٠٥) انظر أمثلة من شواهد فى مجاز القرآن ٦٤/١، ٩٢، ١١٩، ٣٩/٢، ١٠٨.
- (٤٠٦) مجاز القرآن ٤٨/١، ١٣٣، ٣٦١، ١١/٣، ١٤٨.
- (٤٠٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث شاعر محسن مقدم إسلامي. المؤلف والمختلف ١٤.
- (٤٠٨) مجاز القرآن ١٦٨/١.
- (٤٠٩) توبة بن الحمير بن سفيان بن كعب بن خفاجة فارس شاعر من عشاق العرب المشهورين المؤلف والمختلف ٦٨، ٩٣، الأغاني ٦٧/١٠ وما بعدها.
- (٤١٠) مجاز القرآن ٢٧٥/٢.
- (٤١١) جرير بن عطية بن حذيفة من فحول شعراء الإسلام ويشبه من شعراء الجاهلية الأعشى، قال أبو عمرو بن العلاء عنهما: هما بازيان يصيدان ما بين العندليب إلى الكركى الشعر والشعراء ٤٦٤/١، المؤلف والمختلف ٧١.
- (٤١٢) انظر أمثلة من شواهد فى مجاز القرآن ٢٤/١، ٤٩، ٦/٢، ٩٤.
- (٤١٣) أحد بنى عدى بن جشم كان يهاجى زياد الأعجم، الشعر والشعراء ٧٣٣/٢.
- (٤١٤) مجاز القرآن ٩٥/١.

- جميل: (٤١٥) نسب له شاهدا واحدا. (٤١٦)
- جندل بن المثنى: (٤١٧) نسب له شاهدين. (٤١٨)
- الحارث بن خالد المخزومي: (٤١٩) نسب له ثلاثة شواهد. (٤٢٠)
- حُمَيْد الأرقط: (٤٢١) نسب له أربعة شواهد. (٤٢٢)
- أبو حَيَّة النُمَيْرِي: (٤٢٣) نسب له شاهدا واحدا. (٤٢٤)
- خالد بن علقمة بن الطيفان: (٤٢٥) نسب له شاهدا واحدا. (٤٢٦)
- دُكَيْن الفُقَيْمِي: (٤٢٧) نسب له شاهدا واحدا. (٤٢٨)
- أبودهيل: (٤٢٩) نسب له شاهدا واحدا. (٤٣٠)

-
- (٤١٥) جميل بن عبد الله الحارثي العذري من شعراء الدولة الأموية. الشعر والشعراء ٤٣٤/١، المؤلف والمختلف ٧٢، ١٦٨.
 - (٤١٦) مجاز القرآن ٣٦٤/١.
 - (٤١٧) جندل بن المثنى بن الحارث الظهوي شاعر أموي عاصر الراعي وهجاه وتميز بالرجز. الأعلام ١٣٧/٢، معجم الشعراء في لسان العرب ١٠٦.
 - (٤١٨) مجاز القرآن ٣٦٣/١، ٢٠٤/٢.
 - (٤١٩) شاعر غزلي عاش في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة. خزنة الألب ٤٥٣/١.
 - (٤٢٠) مجاز القرآن ٣١/١، ١٤٣، ٢٦٤.
 - (٤٢١) حميد بن مالك بن ربعي أحد بني ربيعة من شعراء الدولة الأموية خزنة الألب ٣٩٥/٥.
 - (٤٢٢) مجاز القرآن ١٦٩/١، ١٧٧، ٣٠٧، ١٢٢/٢.
 - (٤٢٣) الهيثم بن الربيع بن كثير النميري من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، الشعر والشعراء ٧٧٤/٢، الأغاني ٦٤/١٥.
 - (٤٢٤) مجاز القرآن ٣٥٢/١.
 - (٤٢٥) خالد بن علقمة أحد بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم فارس شاعر إسلامي معاصر لسويد بنى كراع عاش في آخر أيام الفرزدق، المؤلف والمختلف ١٤٩، الأغاني ١٣٠/١.
 - (٤٢٦) مجاز القرآن ١٢٥/١.
 - (٤٢٧) دكين بن رجاء الفقيمي راجز إسلامي فارس من فرسان عصره وفد على الوليد بن عبد الملك وسابقه في حلبة الخيل، ومدح مصعب بن الزبير، الشعر والشعراء ٦١٠/٢، معجم الشعراء في لسان العرب ١٥١.
 - (٤٢٨) مجاز القرآن ٤/٢.
 - (٤٢٩) وهب بن زمعة من بني جمح أحد الشعراء العشاق المشهورين بمكة، إسلامي، الشعر والشعراء ٦١٤/٢، المؤلف والمختلف ١١٧، الأغاني ١٥٤/٦، ٣٧٢/٢٠، ومعجم الشعراء في لسان العرب ١٥٢.
 - (٤٣٠) مجاز القرآن ١٧٠/٢.

- ذو الرمة: (٤٣١) نسب له واحداً وعشرين شاهداً. (٤٣٢)
- الراعي النميري: (٤٣٣) نسب له ستة شواهد. (٤٣٤)
- أبو الزحف الكلبي: (٤٣٥) نسب له شاهداً واحداً. (٤٣٦)
- زياد الأعجم: (٤٣٧) نسب له شاهداً واحداً. (٤٣٨)
- سليمان بن يزيد العدوي: (٤٣٩) نسب له شاهدين. (٤٤٠)
- الطرماح: (٤٤١) نسب له شاهداً واحداً. (٤٤٢)
- عبد الله بن قيس الرقيات: (٤٤٣) نسب له شاهدين. (٤٤٤)
- عبيدة بن همام: (٤٤٥) نسب له شاهداً واحداً. (٤٤٦)

- (٤٣١) غيلان بن عقبه بن بهيش ويكنى أبا الحارث أحد عشاق العرب المشهورين. طبقات فحول الشعراء ٥٤٩/٢، الشعر والشعراء ٥٢٤/١.
- (٤٣٢) انظر أمثلة من شواهد في مجاز القرآن ٢٥٨/١، ٢٠٥، ٣٨٣، ٩١/٢، ٩٤، ٩٥.
- (٤٣٣) عبيد بن حصين بن معاوية من بني نمير يكنى أبا جندل شاعر إسلامي معروف، الشعر والشعراء ٤١٥/١، المؤلف والمختلف ١٢٢.
- (٤٣٤) مجاز القرآن ٣٤٤/١، ٣٦/٢، ٤٧، ٢٧٠، ٣١٣.
- (٤٣٥) ابن عطاء بن الخطفى وهو بن عم جرير شاعر إسلامي، الشعر والشعراء ٦٨٨/٢.
- (٤٣٦) مجاز القرآن ٣٩٥/١.
- (٤٣٧) زياد بن سلمان الأعجم ويكنى أبا أمامة شاعر إسلامي. طبقات فحول الشعراء ٦٩٣/٢، الشعر والشعراء ٤٣٠/١.
- (٤٣٨) مجاز القرآن ٦٨/٢.
- (٤٣٩) شاعر إسلامي وهو مولى لبني أمية انظر مجاز القرآن ١٢٤/٢.
- (٤٤٠) المصدر السابق ٧/١، ١٢٤/٢.
- (٤٤١) الطرماح بن حكيم من طي الشاعر المعروف من فحول الشعراء الإسلاميين، الشعر والشعراء ٥٨٥/٢.
- (٤٤٢) مجاز الرقان ٤٠٢/١.
- (٤٤٣) عبد الله بن قيس. أحد بنى عامر بن لؤى له مديح في عبد الله بن الزبير، طبقات فحول الشعراء ٦٤٧/٢، الشعر والشعراء ٥٣٩/٢.
- (٤٤٤) مجاز القرآن ٣٨٨/١، ٥٠/٢.
- (٤٤٥) شاعر إسلامي قديم عاش في عهد بنى أمية، الأغاني ٥٨/١١ في خبر الحجاج ونسبه.
- (٤٤٦) مجاز القرآن ١٣٣/١.

- العجاج: (٤٤٧) نسب له اثنين وأربعين شاهداً. (٤٤٨)
- عدى بن الرقاع: (٤٤٩) نسب له شاهداً واحداً. (٤٥٠)
- العرجى: (٤٥١) نسب له شاهداً واحداً. (٤٥٢)
- عمر بن أبي ربيعة: (٤٥٣) نسب له خمسة شواهد. (٤٥٤)
- الفرزدق: (٤٥٥) نسب له خمسة عشر شاهداً. (٤٥٦)
- الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: (٤٥٧) نسب له شاهدين. (٤٥٨)
- القحيف العقيلي: (٤٥٩) نسب له شاهداً واحداً. (٤٦٠)
- القطامي: (٤٦١) نسب له ثلاثة شواهد. (٤٦٢)

- (٤٤٧) عبد الله بن روية من بني مالك لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث شاعر إسلامي. الشعر والشعراء ٥٩١/٢.
- (٤٤٨) انظر أمثلة من شعره في مجاز القرآن ٢٤/١، ٤٦، ٥٨، ٥٨/٢، ٧٧، ١٢٠.
- (٤٤٩) يكنى أبا داود كان يهاجى جرير. الشعر والشعراء ٦١٨/٢، المؤلف والمختلف ١١٦، معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٣.
- (٤٥٠) مجاز القرآن ٧٨/١.
- (٤٥١) عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عثمان سمى العرجى لأنه ولد بالعرج من مكة، الشعر والشعراء ٥٧٤/٢.
- (٤٥٢) مجاز القرآن ٣١٧/١.
- (٤٥٣) عمر بن أبي ربيعة المخزومي شاعر الغزل المعروف. الشعر والشعراء ٥٥٣/٢.
- (٤٥٤) مجاز القرآن ٤٦/١، ١٤٥، ١٨٨، ٣٢/٢، ١٨١.
- (٤٥٥) همام بن غالب الشاعر الإسلامي المعروف، طبقات فحول الشعراء ٢٩٩/١، خزائن الألب ٢١٧/١.
- (٤٥٦) انظر أمثلة من شواهد في مجاز القرآن ١٤٨/١، ٢٠١، ٢٠٦، ٨٤/٢، ١٢١.
- (٤٥٧) من شعراء بني هاشم وفصحائهم المشهورين عاش في كنف بني أمية كانت له مساجلات مع الفرزدق. المؤلف والمختلف ٣٥، معجم الشعراء للمرزباني ٣٠٩، معجم الشعراء في لسان العرب ٣٢٢.
- (٤٥٨) مجاز القرآن ١/٢، ١٢٩.
- (٤٥٩) ابن سليم بن عبد الله بن عوف لحق الدولة العباسية. معجم الشعراء للمرزباني ٣٣٦.
- (٤٦٠) مجاز القرآن ٨٤/٢.
- (٤٦١) هو عمير بن شبيب من بني تغلب، ابن أخت الأحطل كان نصرانياً فأسلم، طبقات فحول الشعراء ٥٤١/٢، الشعر والشعراء ٧٢٣/٢.
- (٤٦٢) مجاز القرآن ٣٩١/١، ٣٧/٢، ١٣٩.

- قُنْبُ بن أم صَاحِب: (٤٦٣) نسب له شاهدين. (٤٦٤)
- القَّلَاحُ بن حَزَن: (٤٦٥) نسب له شاهدا واحدا. (٤٦٦)
- كُثَيْرُ عَزَة: (٤٦٧) نسب له ثلاثة شواهد. (٤٦٨)
- الكُمَيْتُ بن زِيد: (٤٦٩) نسب له ثلاثة عشر شاهدا. (٤٧٠)
- المَتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ: (٤٧١) نسب له شاهدا واحدا. (٤٧٢)
- مُحَمَّدُ بن نُمَيْرٍ: (٤٧٣) نسب له شاهدا واحدا. (٤٧٤)
- المَخْيِيسُ: (٤٧٥) نسب له شاهدا واحدا. (٤٧٦)
- المُضَرَّبُ بن كَعْبٍ: (٤٧٧) نسب له شاهدا واحدا. (٤٧٨)

- (٤٦٣) قنْبُ بن ضمرة بن أم صاحب كان في أيام الوليد، وأم صاحب أمه، الأعلام ٣٣٢، معجم الشعراء في لسان العرب ٣٣٢.
- (٤٦٤) مجاز القرآن ٨٤/١، ١٧٧.
- (٤٦٥) من بنى حزن بن منقر بن عبيد بن الحرث شاعر إسلامي. الشعر والشعراء ٧٠٧/٢، ٧٦٣، المؤلف والمختلف ١٦٨، الاشتقاق لابن دريد ٢٥٠.
- (٤٦٦) مجاز القرآن ٢٧/٢
- (٤٦٧) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود يكنى أبا صخر من شعراء الدولة الأموية. الشعر والشعراء ٥٠٣/١، المؤلف والمختلف ١٦٩، معجم الشعراء للمرزباني ٣٥٠.
- (٤٦٨) مجاز القرآن ٨٧/١، ٤٤/٢، ٨٤.
- (٤٦٩) من بنى أسد ويكنى أبا المستهل. الشعر والشعراء ٥٨١/٢، خزانة الأدب ١٤٤/١.
- (٤٧٠) انظر أمثلة من شواهد في مجاز القرآن ٥٥/١، ٥٩، ٩١، ٤/٢، ٢٠٢.
- (٤٧١) المتوكل بن عبد الله بن نهشل من أهل الكوفة عاش في عهد معاوية. طبقات فحول الشعراء ٦٨١/٢ المؤلف والمختلف ١٧٩، معجم الشعر للمرزباني ٤١٠،
- (٤٧٢) مجاز القرآن ١١/٢.
- (٤٧٣) شاعر في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي: جمهرة أشعار العرب لأبي بكر محمد ابن الحسن الأزدي. ١٤/١ طبعة الحلبي - القاهرة - بلا تاريخ.
- (٤٧٤) مجاز القرآن ٣٦٥/١.
- (٤٧٥) المخيس بن أرطاة الأعرجى الراجز مدح بنى العباس. معجم الشعراء للمرزباني ٤٧٩.
- (٤٧٦) مجاز القرآن ٧١/٢.
- (٤٧٧) عقبة بن زهير بن أبي سلمى شاعر إسلامي، الشعر والشعراء ٢١٤٣/١ المؤلف والمختلف ١٨٢، معجم الشعراء للمرزباني ٤٧٥.
- (٤٧٨) مجاز القرآن ٣٠٠/٢.

- ابن مفرغ يزيد بن ربيعة: (٤٧٩) نسب له شاهدين. (٤٨٠)
- منظور الزبيري: (٤٨١) نسب له شاهدا واحدا. (٤٨٢)
- ابن ميادة: (٤٨٣) نسب له شاهدا واحدا. (٤٨٤)
- أبو النجم العجلي: (٤٨٥) نسب له خمسة شواهد. (٤٨٦)
- أبو نخيلة: (٤٨٧) نسب له شاهدا واحدا. (٤٨٨)
- ابن نوفل: (٤٨٩) نسب له شاهدا واحدا. (٤٩٠)
- ابن هرمة: (٤٩١) نسب له أربعة شواهد. (٤٩٢)

- (٤٧٩) يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويكنى أبا عثمان وهو من حمير من شعراء الدولة الأموية. الشعر والشعراء ٣٦٠/١، خزنة الأدب ٣٢٥/٤.
- (٤٨٠) مجاز القرآن ٤٨/١، ٣٤٣.
- (٤٨١) يبدو أنه منظور الأسدي الشاعر الإسلامي، انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢٨١، ومعجم الشعراء في لسان العرب ٤١١.
- (٤٨٢) مجاز القرآن ١٣٢/٢.
- (٤٨٣) الرماح بن أبرد بن ثريان بن سراقه من بني مرة وأمه ميادة وهو شاعر إسلامي. الشعر والشعراء ٧٧١/٢، الأغاني ٢٦٧/٢، خزنة الأدب ١٠٩/١.
- (٤٨٤) مجاز القرآن ١٩٦/٢.
- (٤٨٥) الفضل بن قدامة بن عبد الله من بني عجل شاعر إسلامي طبقات فحول الشعراء ٧٤٥/٢، الشعر والشعراء ٦٠٢/٢، الأغاني ٧٣:٩-٧٨، خزنة الأدب ١٠٣/١، المزهر ٤٢٢/٢.
- (٤٨٦) مجاز القرآن ٢٦/١، ٢٨، ٨٤/٢، ١٧٦، ١٨٨.
- (٤٨٧) اسمه يعمر ويكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة مدح الخلفاء من بني العباس، الشعر والشعراء ٦٠٢/٢، خزنة الأدب ١٦٥/١.
- (٤٨٨) مجاز القرآن ٢٨٨/١.
- (٤٨٩) هو يحيى بن نوفل اليماني شاعر إسلامي عاش في أيام الحجاج. وقد ذكر أبو عبيدة شاهده بقوله: "وقال ابن نوفل لابن هبيرة" وابن هبيرة هو والي العراق في عهد يزيد بن عبد الملك انظر الشعر والشعراء ٨٨/١.
- (٤٩٠) مجاز القرآن ٨٨/١.
- (٤٩١) إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة من مخزومي الدولتين يكنى أبا إسحاق. وكان أبو عبيدة يقول: افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بأبن هرمة، الفهرست ٢٨٧، المزهر للسيوطي ٤٨٤/٢.
- (٤٩٢) مجاز القرآن ١٥٠/١، ١١٧، ٢١٨، ٣٩/٢.

- هَمِيَانُ من قُحَافَةَ: (٤٩٣) نسب له شاهدا واحدا. (٤٩٤)
- هند بنت النعمان الأنصارية: (٤٩٥) نسب لها شاهدا واحدا. (٤٩٦)
- الهيردان السّعدى: (٤٩٧) نسب له شاهدا واحدا. (٤٩٨)
- وضّاح اليمى: (٤٩٩) نسب له شاهدا واحدا. (٥٠٠)
- يَزِيدُ بن ضَبَّةَ: (٥٠١) نسب له ثلاثة شواهد. (٥٠٢)

وهناك بعض أصحاب الشواهد لم يدخلوا ضمن التقسيم الزمنى؛ وذلك لأنهم إما من الرواة الأعراب، أو من الشعراء المجهولى النسبة أو ممن ذكر لهم أصحاب كتب التراجم ترجمة لا يُفهم منها زمانهم، أو هم ممن قالوا بيتا أو بيتين من الشعر وليسوا شعراء، "فبعض الروايات المتعلقة بالشواهد توحى بأن بعض أصحاب الشواهد لا يُعْتَبَرُونَ شعراء بقدر ما هم رجال نطقوا ببعض الأبيات التى أفاد منها اللغويين والنحاة، فالبدئية الشعرية سمة عامة يكاد يتصف بها كل الجاهليين وكثير من الإسلاميين فلا يمكن والحالة هذه أن نجد تعريفا لكل هؤلاء الناس.

- (٤٩٣) هو أحد بنى عوافة بن سعد بن زيد مناة تميم وقيل أحد بنى عامر بن الحارث راجز إسلامى المؤلف والمختلف ١٩٧، معجم الشعراء للمرزبانى ٤٩١.
- (٤٩٤) مجاز القرآن ٢/٢٨٤.
- (٤٩٥) شاعرة إسلامية أعلام النساء (فى عالمى العرب والإسلام) عمر رضا كحالة ٥/٢٥٦ مؤسسة الرسالة - بيروت ط٣، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- (٤٩٦) مجاز القرآن ٢/٥٥.
- (٤٩٧) الهيردان بن خطار بن حفص. كان لصا وهرب إلى المهلب بخراسان. معجم الشعراء للمرزبانى ٤٨٨.
- (٤٩٨) مجاز القرآن ١/٢٨٨.
- (٤٩٩) عبد الرحمن بن إسماعيل. والوضاح لقبه، لأنه من أجمل العرب دفنه الوليد بن عبد الملك حيا سنة ٩٠هـ الأغانى ٦/٣٢، معجم الشعراء فى لسان العرب ٤٤٣.
- (٥٠٠) مجاز القرآن ١/١٤٤.
- (٥٠١) مولى لتقيف واسم أبيه مقسم وضبة أمه، شاعر إسلامى الأغانى ٦/١٤٩، معجم الشعراء فى لسان العرب ٤٨٨.
- (٥٠٢) مجاز القرآن ١/١٩٣، ٣١١/٢/٣٠.

ومن هؤلاء: (٥٠٣)

- الأزرق بن طرفة بن العمرّد الفراس من بنى فراص من باهلة. (٥٠٤)
- الربيع بن جشم النميري. (٥٠٥)
- ابن الذئبة. (٥٠٦)
- الصقر بن حكيم بن معية الربيعي. (٥٠٧)
- عدى بن وداع. (٥٠٨)
- أبو عريف الكليبي. (٥٠٩)
- علقمة بن قرط. (٥١٠)
- عنز بن دجاجة. (٥١١)

(٥٠٣) معجم الشعراء في لسان العرب ياسين الأيوبي ٧.

(٥٠٤) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ١٦١/٢ وفي ترجمة ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٥٦/١ لابن أحمر ذكر اسمه عمرو بن أحمر بن فراص. وفي ترجمة الأمدى (في المؤلف والمختلف ٣٧ لابن أحمر أيضا ذكر أنه عمرو بن أحمر بن العمر ابن عامر.. بن فراص. فهو مشترك مع الأزرق في النسب. ولم أعثر على أكثر من هذا فيما رجعت إليه من مصادر.

(٥٠٥) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ١٠٠/٢. وقال عنه الأمدى في المؤلف والمختلف ١٢٥: هو ربيعة بن جشم النميري.

(٥٠٦) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ٢٧٧/٢ وقال عنه الأمدى في المؤلف والمختلف ١٢٠ هو ربيعة بن الذئبة أمه وأبوه عبد ياليل بن سالم.

(٥٠٧) وله شاهد واحد في مجاز القرآن ٣٤٩/١.

(٥٠٨) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ٨٨/٢، وقال عنه المرزبانى في معجم الشعراء ٢٥٢: "هو عدى بن وداع العقوى من العقاة بن عمرو بن مالك بن فهم بن الأزد الشاعر الأعمى وفي الأعلام للزركلى ١٤١/٦ أن مالك بن فهم توفى سنة ٤٨٠ قبل الهجرة.

(٥٠٩) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ٢٥٥/١.

(٥١٠) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ٢٨٨/٢.

(٥١١) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا في مجاز القرآن ٢٨٣/١ وقال سيبويه عن هذا الشاهد "وهو قول بعض بنى مازن يقال له عنز بن دجاجة"، انظر الكتاب ٣٢٧/٢ - ٣٢٨.

- غيلان الرّبعى. (٥١٢)
 - قيس بن جعدة الخزاعى. (٥١٣)
 - المشعث العامرى. (٥١٤)
 - المنخل بن سبيع العنبرى. (٥١٥)
 - موسى الأزدى. (٥١٦)
 - هاهى بن شكيم العدوى. (٥١٧)

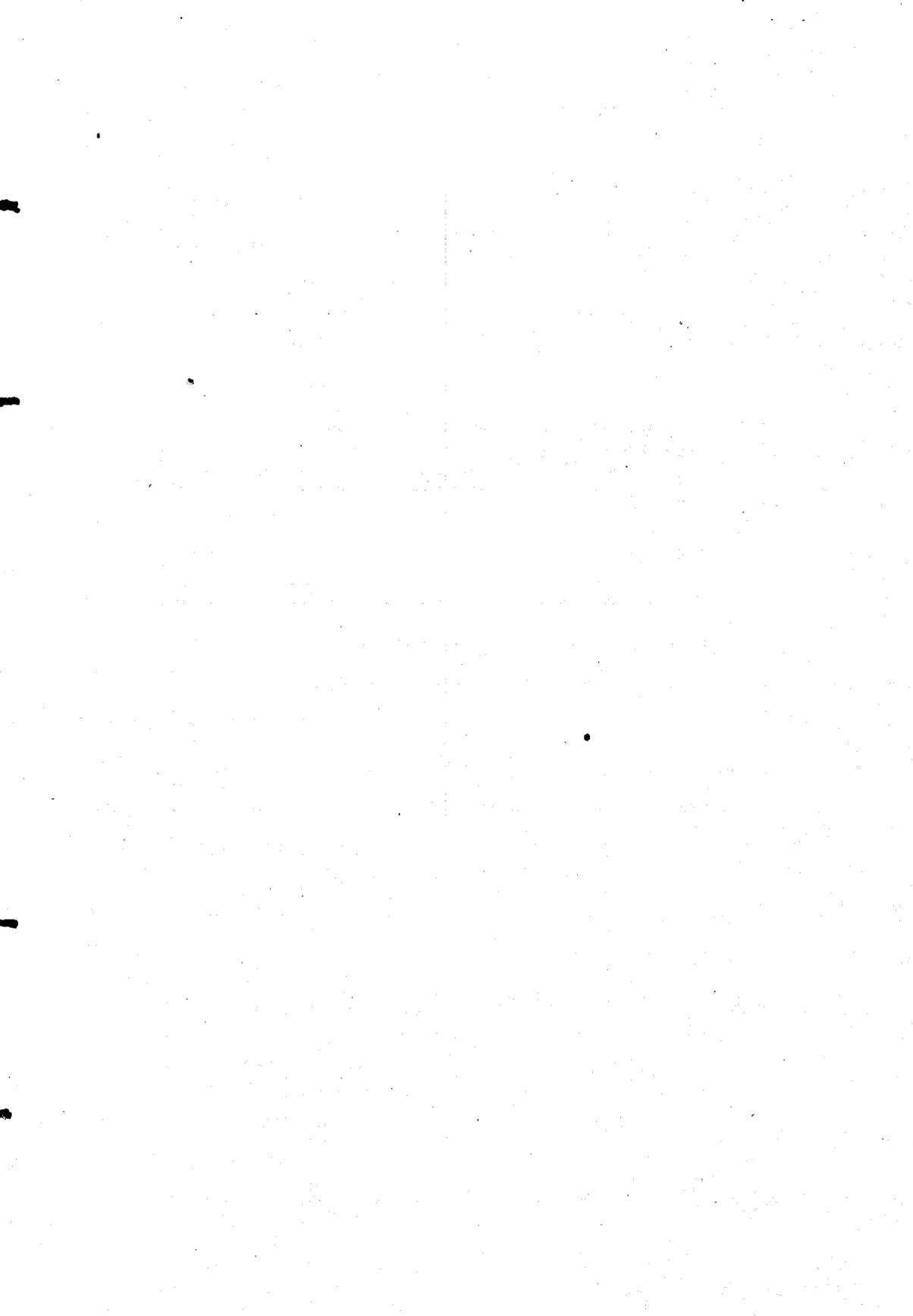
والجدول الآتى يوضح عصور الشواهد التى نسبها أبو عبيدة:

الشواهد	الشعراء	عصر الشواهد
١٩٨	٦٥	العصر الجاهلى
١٦٠	٤١	عصر المخضرمين
١٩٢	٥٣	العصر الإسلامى

مما سبق يمكن القول بأن أبا عبيدة صرح بما استشهد به من شعر الجاهليين المخضرمين والإسلاميين، وزاد عدد ما نسبته من شواهد شعراء العصر الإسلامى عما نسبته إلى الشعراء المخضرمين.

وتبدو عناية أبى عبيدة بنسبة الشواهد إلى قائلها حتى ولو كان بعضهم مجهول النسبة أو ممن ليسوا بشعراء، كما تبدوا كثرة الشواهد بالمقارنة بما نسبته الأخفش والفراء كما سيأتى.

- (٥١٢) نسب له أبو عبيدة ثلاثة شواهد فى مجاز القرآن ١/١٥٠، ٧/٢، ١٥٠.
 (٥١٣) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ٢/٢٦٦.
 (٥١٤) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ١/٣٢٨.
 (٥١٥) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ١/٣٠٢، وقال عنه الأمدى فى المؤلف والمختلف ١٧٨ هو المنخل بن سبيع بن زيد بن معاوية بن الحارث بن جهمة بن عدى. وانظر معجم الشعراء للمرزبانى ٣٨٧.
 (٥١٦) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ١/٣١٥.
 (٥١٧) نسب له أبو عبيدة شاهدا واحدا فى مجاز القرآن ١/٣١٨ والشاهد موجود فى تفسير القرطبى ٩/٢٦٠.



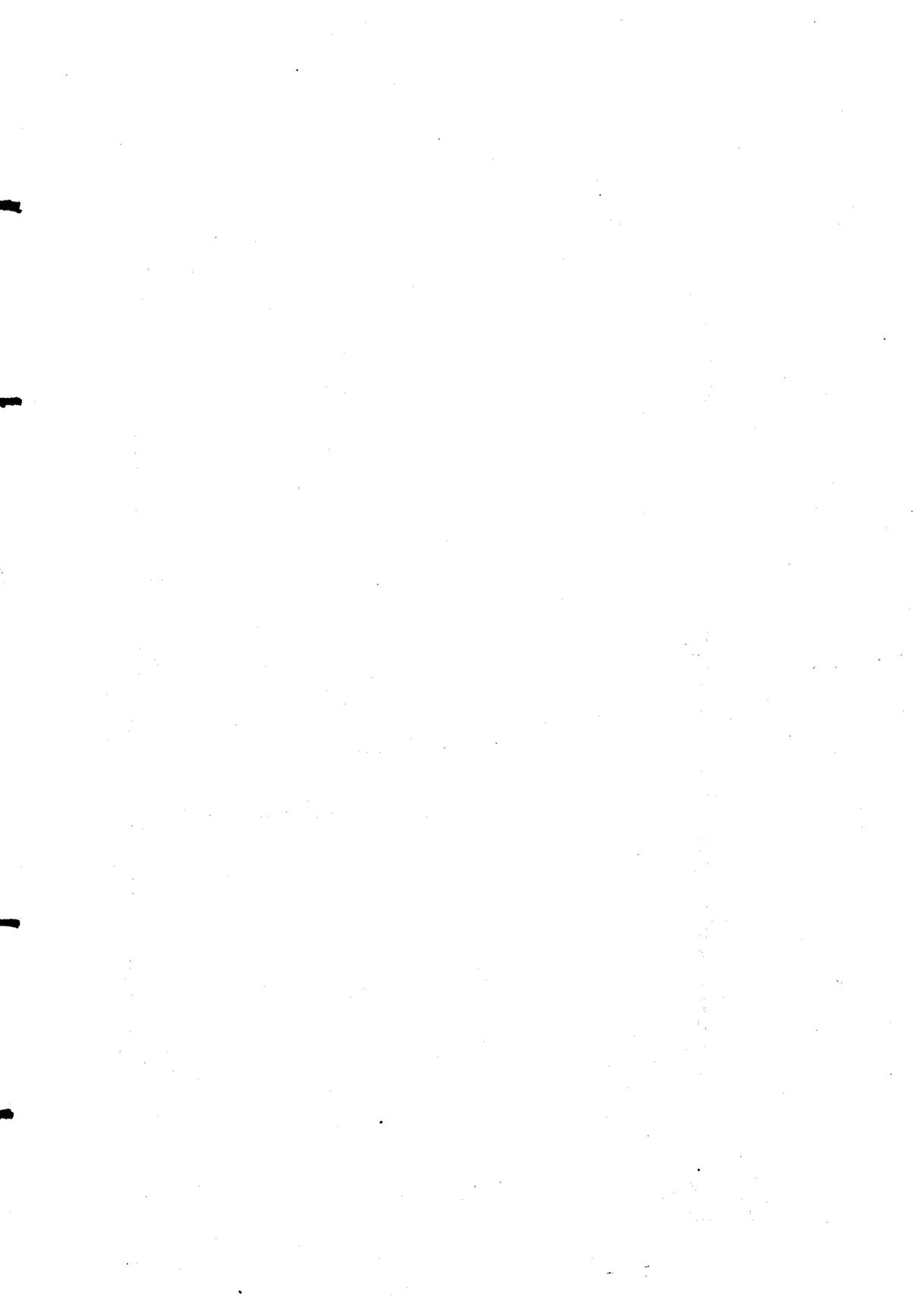
إِفْصِيحُ الثَّانِي

معاني القرآن للأخفش

أولاً : الكتاب ومؤلفه وبنائه

ثانياً : مصادر الكتاب

ثالثاً : الشواهد في الكتاب



أولاً: الكتاب ومؤلفه وبنائه

★ الكتاب:

* عنوان الكتاب:

نكرت المصادر للأخفش كتباً متعددة منها ما يقوم على دراسة القرآن الكريم بالإضافة إلى كتب أخرى وكان من هذه الكتب: معانى القرآن، وتفسير معانى القرآن. (١)
وقد رأى محقق الكتاب أن المقصود بالتسميتين السابقتين: كتاب واحد هو معانى القرآن. (٢)

المقصود بكلمة المعانى:

وهو كأبى عبيدة - يقصد بكلمة (معانى) مناقشة القضايا اللغوية فى النص القرآنى من إعراب وتأويل وتفسير فعرض بذلك لكثير من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية فى آيات القرآن الكريم. وهو فى مناقشته للقضايا اللغوية قد يبدأ بالحديث عن إحدى هذه القضايا وقد يشمل حديثه مناقشة لأكثر من ظاهرة فى الآية الواحدة، وهو يعنى بالمعنى المقصود من الآية من ذلك ما نراه فى تفسير لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [سورة النساء ٢٢].

قال: "فليس المعنى: انكحوا ما قد سلف، وهذا لا يجوز فى الكلام والمعنى - والله أعلم -: لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فإنكم تعذبون به إلا ما سلف، فقد وضعه الله عنكم". (٣)

ويوضح دلالة التركيب التى قد لا تفهم مباشرة، وإنما يحتاج فهمها إلى تأمل

(١) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٤٠، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٢، وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ٥٩٠/١، طبقات المفسرين للداودى ١٨٥/١، وكشف الظنون لحاجى خليفة، ١٧٣٠/٢، المزهر للسيوطى ٤٠٥/٢، وتاريخ الأدب كارل بروكلمان ١٥٣/٢ وتاريخ التراث العربى، فؤاد سزكين ١١٢/١.
(٢) انظر معانى القرآن للأخفش ١٢/١.
(٣) المصدر السابق ٥٢٢/٢.



المعنى من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سورة سبأ ٣٣] قال: "أى هذا مكر الليل والنهار، والليل والنهار لا يمكران بأحد ولكن يمكر فيهما كقوله تعالى: ﴿مَنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ﴾ [سورة محمد ١٣]. وهذا من سعة العربية^(٤)

* سبب تأليف الكتاب وتاريخه:

ذكر الزبيدى فى طبقاته أن الأخفش قال: "قال لى (الكسائى): أولادى أحب أن يتأدبوا بك. ويخرجوا على يدك، وتكون معى غير مفارق لى وسألنى ذلك فأجبت فألفت، فلما اتصلت الأيام بالاجتماع سألنى أن أولف له كتابا فى معانى القرآن، فألفت كتابى فى المعانى، فجعله إماما لنفسه، وعمل عليه كتابا فى المعانى وعمل الفراء كتابه فى المعانى عليهما".^(٥)

أما عن زمن تأليفه فإن ما ذكره الزبيدى يدل على أن الأخفش ألف كتابه بعد مجاز القرآن لأبى عبيدة الذى ذكر أنه ألف سنة ١٨٨هـ.^(٦) فقد ذكر الزبيدى أن أبا حاتم السجستاني قال: "كان الأخفش قد أخذ كتاب أبى عبيدة فى القرآن، فأسقط منه شيئا وزاد شيئا، وأبدل منه شيئا، قال أبو حاتم: فقلت له: أى شئ هذا تصنع من أعرف بالغريب. أنت أو أبو عبيدة؟ فقال: أبو عبيدة: فقلت هذا الذى تصنع ليس بشئ، فقال: الكتاب لمن أصلحه وليس لمن أفسده".^(٧)

* تحقيق الكتاب وطبعه:

حقق الكتاب الدكتور فائز فارس وطبع فى جزاين بالكويت ١٩٨١م.

وحقق الدكتور محمد أمين الورد كتاب معانى القرآن للأخفش رسالة للدكتوراه وقدم له بدراسة جيدة وطبع فى جزاين نشر عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. وحققتة أيضاً الدكتورة هدى قراة فى جزاين، وطبع بالقاهرة ١٩٩٠م.

(٤) المصدر نفسه ٦٦٣/٢.

(٥) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٠.

(٦) انظر معجم الأدياء ١٥٨/١٩ - ١٥٩.

(٧) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٧٣.

* قيمة الكتاب:

لا أرى في نص أبي حاتم السابق تقليدا من شأن كتاب الأخفش وإنما أرى أنه مما قد يحدث بين بعض العلماء من تنافس وغيره. فقد رأينا في قول أبي حاتم السابق ما يفيد أن أبا عبيدة أعلم بالغريب من الأخفش. ولكن أبا حاتم لم يعجبه ما في كتاب أبي عبيدة من حرية في الرأي أثناء تفسيره بعض المفردات القرآنية لذلك قال: "إنه كتاب ما يحل لأحد أن يكتبه، وما كان شيء أشد على من أن أقرأه قبل اليوم، ولقد كان أن أضرب بالسياط أهون على من أن أقرأه وما يجوز لأحد أن يأخذه."^(٨)

والكتاب - كما سيأتي - حافل بكثير من الآراء اللغوية والنحوية والتركيبية. وقد كان الأخفش من أشهر نحاة البصرة وأحذق أصحاب سيبويه، ولقى من لقيه سيبويه من العلماء والطريق إلى كتاب سيبويه ولما مات سيبويه قرئ كتابه على الأخفش.^(٩) لذلك فإن ما جاء في كتاب الأخفش من قضايا لغوية - وخاصة المسائل النحوية والتركيبية - يبدو فيها تأثير الأخفش بسبويه - كما سيأتي في الدراسة التحليلية - مما يمكن معه القول بأن كتاب معاني القرآن للأخفش يعد تطبيقا لكثير من آراء النحو البصرى على النص القرآني. من خلال ما قام به الأخفش من تطبيق آرائه النحوية على النص القرآني إعرابا، وتفسيرا، وتأويلا، وتظهر قيمة كتاب الأخفش واضحة إذا ما نظرنا في كتب التراث اللغوي كالخصائص لابن جني، وكتب إعراب القرآن كالتبيان للعكبري وإعراب القرآن للنحاس وكتب تفسير القرآن كالجامع للقرطبي وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي. إذا ما نظرنا في هذه الكتب وجدنا آراء الأخفش متناثرة بين ثناياها مما يظهر مدى إفادة هذه المصنفات من الأخفش.

وقد ذكر الدكتور محمد أمين الورد أن معظم ما نقل عن الأخفش في الكتب السابقة إنما كان من كتابه معاني القرآن.^(١٠) هذا بالإضافة إلى أثر هذا الكتاب في الدراسات اللغوية الحديثة.

(٨) المصدر السابق ١٧٦.

(٩) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٠-٥١ وطبقات النحويين واللغويين ٦٧ والمزهر للسيوطي ٤٣٥/٢.

(١٠) انظر معاني القرآن للأخفش ١١٤/١ وقد أعد الدكتور محمد أمين الورد جداول وأرقاماً لصفحات النقول التي أفادها بعض العلماء الذين أتوا بعد الأخفش من كتاب المعاني.

☆ مؤلف الكتاب:

* اسمه ولقبه:

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي. الملقب بالأخفش الأوسط. وذكر السيوطي أن (الأخفش) لقب اشتهر به أحد عشر عالماً منهم:

- الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد المجيد أحد شيوخ سيويه.

- والثاني الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيويه.

- والثالث الأخفش الأصغر: أبو الحسن علي بن سليمان من تلامذة المبرد وتعلب. (١١)

ولكن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة هو الذي اشتهر بين النحاة وذاع صيته قديماً وحديثاً مما جعل السيوطي يقول: "حيث أطلق في كتب النحو (الأخفش) فهو الأوسط، فإن أريد الأكبر أو الأصغر قيده". (١٢)

* نشأته:

كان الأخفش مولى بنى مجاشع بن دارم، وأصله من بلخ، فهو فارسي النسب، عاش معظم حياته العلمية في البصرة غير أنه كان يتردد إلى بغداد.

وفي إحدى رحلاته إلى بغداد لقي الكسائي حيث اتصلت به الأيام بالاجتماع مع الكسائي الذي طلب منه تأديب أولاده وتأليف كتاب معاني القرآن فأجابه (١٣)

* ثقافته ومكانته العلمية:

إن المطلع على كتاب معاني القرآن للأخفش يلحظ مدى تعمق الأخفش في المسائل النحوية التي عرض لها ومع ذلك فإن أبا حاتم السجستاني كان كثيراً ما يشكك في علم الأخفش ويتهمه بأنه لا يعرف شيئاً بالإضافة إلى ماسبق أن ذكره

(١١) انظر المزهري للسيوطي ٤٥٣/٢ وما بعدها وتاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ١٥١/٢.

(١٢) المزهري للسيوطي ٤٥٦/٢.

(١٣) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٠ وتهذيب اللغة للأزهري ١٢/١ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٢ والمزهري للسيوطي ٤٠٥/٢ وبغية الوعاة للسيوطي ٥٩٠/١ وطبقات المفسرين للداودي ١٨٥/١ - ١٨٦ وتاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ١٥١/٢

أبو حاتم من موقف الأخفش من كتاب أبي عبيدة:

قال أيضا: "كان في المدينة علىّ الجمل - كان يُقَبّ بالجمل، وضع كتابا في النحو لم يكن شيئا فذهب وأظن الأخفش سعيد بن مسعدة وضع كتابه في النحو من كتاب الجمل، ولذلك قال: الزيت رطلان بدرهم والزيت لا يذكر عندنا، لأنه ليس بإدام أهل البصرة. (١٤)

ورأى أبي حاتم لا يعد دليلا على عدم معرفة الأخفش بالنحو وإنما ذلك - كما سبق أن قلت - من قبيل التناقض والغيرة بين العلماء المتعاصرين، فكتاب الأخفش أمامنا - وسوف نرى في تحليل القضايا اللغوية بالكتاب علم الأخفش وثقافته. وقد قال أبو العباس ثعلب عن الأخفش: "كان أوسع الناس علما، وله كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي". (١٥)

كما اتهم الأخفش أيضا بأنه كان قدريا شمريا (١٦). وليس في كتابه معاني القرآن ما يدل على هذه النزعات.

وقد عدّه الزبيدي من علماء الطبقة السادسة من نحاة البصرة. (١٧)

* شيوخه ومعاصروه:

كان الأخفش من تلاميذ سيبويه، وإن كان أسن منه، وأعظم آثاره هو حفظه كتاب أساتذه، فقد روى عنه الكتاب، وإن خالف سيبويه في كثير من آرائه. (١٨)

وقال الأخفش: "كان سيبويه إذا وضع شيئا من كتابه عرضه علىّ، وهو يرى أنى أعلم منه - وكان أعلم منى - وأنا اليوم أعلم منه". (١٩)

(١٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٣.

(١٥) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥١ وانظر المزهر للسيوطي ٤٠٥/٢.

(١٦) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٤ والمزهر ٤٠٥/٢ وتاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ١٥١/٢.

(١٧) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٢: ٧٤.

(١٨) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٠، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٣ والمزهر للسيوطي ٤٥٣/٢.

(١٩) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٦٧.



"ولما مات سيبويه قرئ الكتاب على أبي الحسن الأخفش، وكان ممن قرأه أبو عمرو الجرمي صالح بن إسحاق وأبو عثمان المازني بكر بن محمد. (٢٠)

وسبق القول بأن الأخفش ذهب إلى بغداد بعد أن أخفق سيبويه في المناظرة المشهورة بينه وبين الكسائي، وهناك لقي الكسائي فعمل كتابه معاني القرآن، وعمل الكسائي كتابه عليه، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما.

* آثاره:

من أعظم آثار الأخفش حفظه كتاب أستاذه سيبويه^(٢١)، وذلك أن كتاب سيبويه لا نعلم أحدا قرأه على سيبويه، ولا قرأه عليه سيبويه، ولكنه لما مات سيبويه قرئ الكتاب على أبي الحسن الأخفش. (٢٢)

وذكر ابن النديم^(٢٣) عدة مؤلفات للأخفش وهي "كتاب معاني القرآن"^(٢٤)، والمقاييس في النحو والمسائل الصغير^(٢٥)، والمسائل الكبير^(٢٦)، والاشتقاق^(٢٧)، والأربعة، والعروض، والقوافي والملوك ومعاني الشعر، والأصوات، وصفات الغنم وعلاجها وأسنانها، ووقف التمام" كما ذكرت له مؤلفات أخرى مثل: الواحد والجمع في القرآن^(٢٨)، ولامات القرآن^(٢٩)، وقد بقي من كتبه السابقة كتابه معاني القرآن، والقوافي، والعروض وشرح أبيات المعاني.^(٣٠)

-
- (٢٠) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٠.
(٢١) تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ١٥١/٢.
(٢٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٠.
(٢٣) الفهرست لابن النديم ٥٢.
(٢٤) وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته.
(٢٥) ولعله (المختصر في النحو) الذي ذكره الزبيدي في طبقاته ص ٢٢، ٧٣.
(٢٦) ذكره الزبيدي في طبقاته ص ٧٣.
(٢٧) وذكره السيوطي أيضا في المزهري ٣٥١/١.
(٢٨) المزهري للسيوطي ١٤٩/٢.
(٢٩) الفهرست ٥٤.
(٣٠) انظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ١٥٢/٢ ومعاني القرآن للأخفش ١٢/١-١٣.



* وفاته:

ذكر السيرافي في أخبار النحويين "أن الأخفش مات بعد الفراء، ومات الفراء سنة سبع ومنتين، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين" (٣١)

وقيل أيضاً إن الأخفش مات (سنة ٢١٠هـ) (٣٢)، وقيل (سنة ٢١٥هـ) (٣٣) وقيل سنة (٢٢١هـ) (٣٤)، وقيل سنة (٢٢٥هـ) (٣٥).

* بناء الكتاب:

نهج الأخفش نهج أبي عبيدة في اختيار آيات معينة من القرآن الكريم ليعلق على ظواهر لغوية في بعض كلماتها وقد استغرق جهده في الحديث عن سورتى الفاتحة والبقرة ما يقارب من نصف الكتاب إذا بلغ عدد الصفحات التي ناقش فيها آيات من هاتين السورتين حوالي مئتين وخمسين صفحة، وناقش ما انتخبه من باقى سور القرآن الكريم فى حوالى ثلاثمائة وخمسين صفحة.

وبعد انتهاء حديثه عن سورة الناس تحدث عن إعراب بعض كلمات من دعاء الاستفتاح والقنوت والتشهد ولفظة أمين، وقد ذكر الإمام الزركشى أن الإمام ابن المنادى فى كتابه "الناسخ والمنسوخ" قال: "ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع فى القلوب حفظه سورتا القنوت فى الوتر، ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان فى المصاحف المنسوبة إلى أبى وأنه ذكر عن النبى - صلى الله عليه وسلم- أنه أقرأه إياهما وتسميان سورتي الخلع والحقد". (٣٦)

وقد يكون إثبات الأخفش للأدعية السابقة لأنه رأى أنها مما يكثر تداوله بين الناس، فقد يكون سئل عن ذلك كثيراً فأودع فى كتابه ما يراه فيها من تفسيره.

(٣١) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥١.

(٣٢) انظر المزهري للسيوطي ٤٥٣/٢.

(٣٣) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٤ والمزهري للسيوطي ٨٤/١ وانظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ١٥٢/٢.

(٣٤) انظر كشف الظنون ٧٣٠/٢ وانظر تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ١٥٢/٢.

(٣٥) كشف الظنون ١٤٦٣/٢.

(٣٦) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣٧/٢.



* أبواب الكتاب:

وقد عقد الأخفش (أبواباً) صغيرة منها أثناء تفسيره لسورة البقرة ناقش فيها قضايا جزئية وهى:-

- باب المجاز^(٣٧): تحدث فيه عن اللفظ المفرد الذى يدل على الجمع، وتذكير المؤنث وأشبه ذلك من القضايا الدلالية.

- باب الاستثناء^(٣٨): ولم يتحدث فيه إلا عن قوله تعالى: «فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» [سورة البقرة] كما عقد باباً فى الاستثناء المنقطع.^(٣٩)

- باب الدعاء^(٤٠): ذكر فيه أن الاسم المفرد مضموم فى الدعاء وهو فى موضع نصب، ولكنه جعل كالأسماء التى ليست بمتكئة فإذا كان مضافاً انتصب لأنه الأصل، لأنه يريد: أعنى فلانا.

- باب الفاء^(٤١): تحدث فيه عن إعراب الفعل المضارع المسبوق بالفاء فى جواب الطلب.

- باب الإضافة^(٤٢): تحدث فيه عن إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم، ولغات العرب فى ذلك كما تحدث فيه عن إضافة حرف الجر (على) إلى ياء المتكلم، ثم إضافة الكلمة غير المنتهية بساكن إلى ياء المتكلم نحو (إن) و(بيت) و(دعاء)، ثم تحدث عن حذف هذه الياء مع ربط هذه الظواهر بالقراءات ولغات القبائل.

- باب المجازاة^(٤٣): تحدث فيه عن جزم الفعل المضارع فى جواب الأمر.

(٣٧) معانى القرآن للأخفش ٢١٧/١.

(٣٨) المصدر السابق ٢٢٠/١.

(٣٩) المصدر نفسه ٢٩٤/١.

(٤٠) المصدر نفسه ٢٢١/١.

(٤١) المصدر نفسه ٢٢١/١.

(٤٢) المصدر نفسه ٢٣٥/١.

(٤٣) نفسه ٢٤٢/١.



- باب تفسير أنا وأنت وهو^(٤٤): تحدث فيه عن قوله تعالى: ﴿وَيَايَا فَاتُّوُن﴾ [سورة البقرة ٤١]، ثم تحدث عن نصب ما كان من الأمر والنهي في نحو زيدا فاضرب أخاه" وهكذا.

- باب الواو^(٤٥): تحدث فيه عن الإخبار عن أحد المشركين بالواو دون الآخر في مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [سورة التوبة ٦٢].

ثم تحدث عن الفرق في المعنى بين "الواو" و"أو" مع الاستشهاد بالشعر العربي.

- باب اسم الفاعل^(٤٦): ذكر فيه أن اسم الفاعل يضاف إلى الاسم بعده إذا كان الفعل قد وقع، وأنه أحيانا قد يضاف ولم يقع الفعل. كما في مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة ٤٦] وعلل لذلك بأن العرب قد يستتقلون النون فيخذفون في معنى إثباتها ثم ذكر شواهد على ذلك من القرآن والشعر العربي.

- باب إضافة الزمان إلى الفعل^(٤٧): ذكر فيه أنه ليس من الأسماء شيء يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان، ثم ناقش الآراء المتعددة في هذه الظواهر ففى:-

"رأيت رجلا يحب زيد" المعنى فيه: "رأيت رجلا يحبه زيد" بإضمار الهاء في الفعل.

- باب من التأنيث والتذكير^(٤٨): ناقش فيه قوله تعالى ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً﴾ [سورة البقرة ٤٨] قال: فإنما ذكر الاسم المؤنث لأن كل مؤنث فرقت بينه وبين فعله حسن أن تذكر فعله، إلى أن ذلك يقبح في الإنس وما أشبههم مما يعقل، لأن الذي يعقل أشد استحقاقا للفعل. وذلك أن هذا إنما يؤنث وينكر ليفصل بين معنيين. والموات كـ(الأرض) (والجدار) ليس بينهما معنى

(٤٤) نفسه ٢٤٦/١.

(٤٥) المصدر نفسه ٢٥٢/١.

(٤٦) المصدر نفسه ٢٥٤/١.

(٤٧) المصدر نفسه ٢٥٨/١.

(٤٨) المصدر نفسه ٢٦٠/١.



كنحو ما بين الرجل والمرأة. فكل ما لا يعقل يشبه بالموات، وما لا يعقل يشبه بالمرأة والرجل".^(٤٩) ثم تحدث عن تشبيهه من يعقل بمن لا يعقل كما في مثل «رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ» [سورة يوسف ٤] وبعدها تحدث عن تأنيث الفعل وتذكيره مع جمع التفسير في مثل ما (ذهب النساء). و(ذهبت النساء) وربط كل هذه الظواهر بالقراءات.

- باب أهل وآل^(٥٠): ذكر فيه أن (آل) تحسن إذا أضيفت إلى اسم خاص نحو "أتيت آل زيد" و"أهل زيد" و"أهل مكة" و"آل مكة" وذكر أنه لا يحسن أن تقول "أتيت آل الرجل" و"آل المرأة".

كما ذكر أن (آل) ليس بالكثير وأسماء الأرضين، وذكر أنه في (آل) و(أهل) أبدلت الهمزة مكان الهاء مثل "هيهات" و"أيهات".

- باب الفعل^(٥١): تحدث فيه عن النص بفعل مضمر ففي قوله تعالى: «وَقُولُوا حِطَّةً» [سورة البقرة ٥٨] قال: "وقد قرئت نصباً".^(٥٢) على أنه بدل من اللفظ بالفعل، وكل ما كان بدلا من اللفظ بالفعل فهو نصب بذلك الفعل كأنه قال (أحطط عنا حطة) فصارت بدلا من (حط) وهو شبيه بقولهم (سمع وطاعة) فمنهم من يقول (سمعا وطاعة) جعله يدل (أسمع سمعا وأطيع طاعة) وإذا رفع فكأنه قال: (أمرى سمع وطاعة).^(٥٣)

- باب زيادة من: تحدث فيه عن معاني (من) في بعض التراكيب القرآن الكريم من خلال تفسيره لقوله تعالى: «يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا» [سورة البقرة ٦١].

(٤٩) المصدر نفسه ٢٦١/١.

(٥٠) المصدر نفسه ٢٦٤/١.

(٥١) المصدر نفسه ٢٦١/١.

(٥٢) قراءة الرفع (حطة) هي قراءة العامة أما قراءة النصب (حطة) فهي قراءة ابن أبي عبله.

انظر: مختصر في شواذ القرآن ١٣.

(٥٣) معاني القرآن للأخفش ٢٦٩/١.



- باب من تفسير الهمز^(٥٤): تحدث فيه عن الهمز في "النبي: النبي في لغات القبائل، والقراءات في "منسأته"^(٥٥) بالهمز وبغير الهمز، وعلل لترك الهمز عند صياغة الفعل المضارع من (رأى) بأن الحرف الذي كان قبل الهمزة ساكن، فحذفت الهمزة وحرك الحرف الذي قبلها بحركتها. ثم تحدث عن ترك الهمز في (أرأيت) لكثرة الاستعمال، وربط مناقشاته بالقراءات والاستشهاد بالشعر العربي.

- باب إن وأن^(٥٦): تحدث فيه عن لام التوكيد في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [سورة البقرة ٧٤]. وفي مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ﴾ [سورة العاديات ١١]. ذكر أنه لو لم تكن هنا اللام في خبر (إن) لفتحت همزتها وصارت (أن)، ثم تحدث عن فتح همزة إن وكسرها في بعض التراكيب القرآنية وربط الظاهرة بالقراءات كما تحدث عن مجئ (إن) الخفيفة بمعنى (ما) في التراكيب في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [سورة الملك ٢٠] ثم تحدث عن (إن) الشرطية، وعن (إن) الخفيفة بمعن الثقيلة، وربط الظاهرة بالقراءات واللهجات، ثم تحدث عن زيادة (أن) مع فلما في مثل: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [سورة يوسف ٩٦]. وعن (أن) الخفيفة بمعنى الثقيلة.

- باب الجمع^(٥٧): قال فيه: "وأما تثقيل" ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ [سورة البقرة ٧٨] فلأن واحدا (أمنية) متقل. وكل ما كان واحده متقلا مثل (بخنيّة) و(بخاتي) فهو متقل. وقد قرأ بعضهم: (إلا أمانى)^(٥٨) مخفف، وذلك جائز، لأن الجمع على

(٥٤) المصدر السابق ٢٧٣/١.

(٥٥) سورة سبأ وقد قرأ نافع بن عمرو (منسأته) غير مهموز وقرأ الباقون (منسأته) مهموزة مفتوحة الهمزة. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٥٢٧.

(٥٦) معاني القرآن للأخفش ٢٨٤/١.

(٥٧) المصدر السابق ٢٩٧/١.

(٥٨) نسبت قراءة (أمانى) بالتخفيف لأبي جعفر في: تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة للإمام: محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزرى تصحيح جماعة من العلماء ص ٨٨ دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣. ونسبت ليزيد ابن القعقاع في مختصر في شواذ القرآن ص ١٤.



غير واحده، ويُتَقَصُّ منه وَيُزَادُ فيه". ثم تحدث عن التخفيف في مثل ذلك لكثرة الاستعمال.

- باب اللام^(٥٩): تحدث فيه عن اللام بمعنى كى والنصب بعدها بإضمار (أن) ثم تحدث عن (كى) و(حتى) ومعانيها وإعراب الفعل بعدها، و(لن) و(إن).
ثم ناقش الفرق بين (أن) التي ينتصب الفعل المضارع بعدها و(أن) المخففة من الثقيلة.

* ترتيب السور:

من خلال تأمل نظام الأخفش في دراسة الآيات القرآنية يمكن ملاحظة مراعاته ترتيب سور القرآن الكريم ولكنه قدم سورة القدر على سورة العلق.^(٦٠) مخالفًا للترتيب المعروف للسور في المصحف الشريف.

كما أنه لم يعرض للسور الآتية: الطارق، الأعلى، الضحى، الشرح، البينة، التكاثر، العصر. في ترتيبها مع باقى السور.

ولكنه مع ذلك استشهد من بعضها بآيات أثناء شرحه وتفسيره لآيات القرآن في المواضع المختلفة من كتابه فقد استشهد بآيات من سورة: الأعلى^(٦١)، البينة^(٦٢)، الضحى^(٦٣)، الطارق^(٦٤)، التكاثر.^(٦٥)

وعند اختياره لآيات من سورة الماعون قال: "ومن سورة أُرِيَتْ إلى آخر القرآن". ثم تحدث عما انتخبه من الآيات دون ذكر أسماء باقى السور.^(٦٦)

-
- (٥٩) معانى القرآن للأخفش ١/٣٠٠.
(٦٠) انظر المصدر السابق ٢/٧٤٠.
(٦١) نفسه ١/١٩٥، ٢/٧٣٥.
(٦٢) نفسه ٢/٧٠٣، ٧٠٧.
(٦٣) نفسه ١/٢٣٥.
(٦٤) نفسه ١/٢٩١، ٢/٥٦٦.
(٦٥) نفسه ١/٢٧٤.
(٦٦) المصدر نفسه ٢/٧٤٤ وما بعدها.

* ترتيب الآيات:

ذكر الأخفش بعض الآيات في غير ترتيبها من السورة ومن أمثلة ذلك ما نراه في تفسيره لسورة الكهف، فقد تحدث عن الآية الخمسين قبل الآية السادسة عشر ثم تحدث عن الآية الحادية عشر بعد الآية التاسعة عشر. وتحدث عن الآية الثانية والعشرين بعد الآية السادسة والعشرين وهكذا فعل في باقى السورة فقد اختلف ترتيب الآيات بداخلها بشكل ملحوظ. (٦٧) ووقع مثل ذلك فى مواضع أخرى. (٦٨)

* أسماء السور:

ذكر الأخفش بعض السور باسم أول كلمة منها فسورة النجم: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ (٦٩)، وسورة القمر: ﴿اقْتَرَبْتِ﴾ (٧٠) وسورة الملك: ﴿تَبَارَكَ﴾. (٧١)

وأحيانا أخرى يذكر السورة باسم أول آية منها: فسورة الشورى: ﴿حَمِ، عسق﴾. (٧٢) وسورة القلم: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾. (٧٣) وسورة التكوير: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. (٧٤) وسورة الإنفطار: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾. (٧٥)

وذكر بعض السور باسم من الأسماء التى ذكر العلماء فيما بعد أنها أسماء توقيفية. (٧٦) فسورة التوبة براءة (٧٧) وسورة الإسراء: بنى إسرائيل. (٧٨) وسورة

(٦٧) نفسه ٦١٦/٢: ٦٢٤.

(٦٨) ذكر محقق الكتاب أنماطا من الاضطراب فى كتاب الأخفش غير السابق ذكرها، ونص على مواضعها فى الكتاب ورأى أن ذلك من المحتمل وقوعه بسبب تعاقب أقلام النساخ وتقدم العهد بالكتاب انظر معانى القرآن للأخفش ٦٠/١.

(٦٩) المصدر السابق ٦٩٨/٢.

(٧٠) نفسه ٦٩٩/٢.

(٧١) نفسه ٧١١/٢.

(٧٢) نفسه ٦٨٥/٢.

(٧٣) نفسه ٧١٢/٢٣.

(٧٤) نفسه ٧٢٢/٢.

(٧٥) نفسه ٧٢٧/٢.

(٧٦) انظر الإتيان للسيوطى ٥٢/٥٦/١.

(٧٧) معانى القرآن للأخفش ٥٤٩/٢.

(٧٨) المصدر السابق ٦٠٩/٢.



فاطر: الملائكة. (٧٩) وسورة غافر: حم المؤمن (٨٠)، وسورة فصلت: السجدة. (٨١)

* مادة الكتاب:

يحتوى الكتاب على مادة لغوية جيدة، فقد عرض الأخفش أثناء تعليقه على الآيات التى انتخبها لقضايا صوتية و صرفية ونحوية ودلالية ومعجمية، وأولى القضايا النحوية عناية كبيرة وهو يذكر الآية أو جزءاً منها ليناقدش:

- قضايا صوتية: مثل ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [سورة هود ١١٤]. قال: ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ فحرك الياء لأنها ساكنة لقيها حرف ساكن، لأن أكثر ما يحرك الساكن بالكسر نحو: [سورة يوسف ٣٩، ٤١] ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾. (٨٢)

- قضايا صرفية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [سورة البقرة ٢٢٢] قال: "وهو الحيض. وإنما أكثر الكلام فى المصدر إذا بنى هكذا أن يراد به (المفعل) نحو قولك: (ما فى برك مكال) أى: كَيْلٌ وقد قيلت الأخرى. أى: قيل (مكيل) وهو مثل (محيض) من الفعل إذا كان مصدراً للتي فى القرآن وهى أقل". (٨٣)

- قضايا نحوية: من ذلك ما ذكره لقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْعَذَابِ﴾، قال: "يسومنكم فى موضع رفع، وإن شئت جعلته فى موضع نصب على الحال" (٨٤)

- قضايا دلالية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة ٣١] قال: "لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئاً، إنما أخبر عن جهلهم بعلم الغيب، وعلمه بذلك وفعله ... كما يقول الرجل للرجل: أنبئنى إن كنت تعلم، وهو يعلم أنه لا يعلم يريد أنه

(٧٩) نفسه ٦٦٤/٢.

(٨٠) نفسه ٦٧٤/٢.

(٨١) نفسه ٦٨٠/٢.

(٨٢) المصدر نفسه ٥٨٥/٢.

(٨٣) المصدر نفسه ٣٦٨/١ - ٣٦٩.

(٨٤) المصدر نفسه ٢٦٤/١.



جاهل، فأعظموه عند ذلك فقالوا ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [سورة البقرة] بالغيب على ذلك ونحن نعلم أنه لا علم لنا بالغيب إخباراً عن أنفسهم بنحو ما خبر الله عنهم".^(٨٥)

- قضايا معجمية: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [سورة المائدة ٤٨] قال: "الشرعة: الدين من شرع يشرع، والمنهاج: الطريق من نهج ينهج".^(٨٦)

- تكرر القضايا اللغوية:

وهو - كأبي عبيدة - يكرر الحديث عن الظاهرة اللغوية الواحدة في مواضع كثيرة من كتابه وذلك كلما وجد الظاهرة في آية من الآيات القرآنية التي انتخبها ليتحدث عنها. من أمثلة ذلك كثرة حديثه عن النصب بالفعل المضمر^(٨٧)، وكذلك تكرر الكلام على مجئ (أو) بمعنى الواو.^(٨٨)

والحروف الزائدة للتوكيد.^(٨٩) أو مسائل نحوية مرتبطة بالقراءات.^(٩٠)

* عبارة الكتاب:

أتهم الأخفش بأنه كان ذا عبارة غامضة. يفهم ذلك من قول الزبيدي: "حدثني: أبو بكر محمد بن أحمد الخياط النحوي غلام أبي جعفر أحمد بن محمد ابن رستم الطبرى أنه قصد يوماً أحمد بن يحيى ثعلب، فدق عليه الباب، فخرج وبيده جزء من مسائل الأخفش فقال له: ويحك: صاحبك هذا مجنون، ويتكلم بها لا يفهم، فقلت: وأى شئٍ وقفت عليه من هذا، فقال: كم منى مكان السارية رجل. وكم منى مكان السارية ذراع. فى غير ذلك من المسائل. فقلت: هذا رجل أشرف على بحر، فهو يتكلم منه بما يريد. فسكت".^(٩١)

(٨٥) المصدر نفسه ٢١٩/١.

(٨٦) المصدر نفسه ٤٧١/٢.

(٨٧) المصدر نفسه ١٥٦/١، ٢٦٩، ٢٩٨، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢٢، ٦٢٤/٢، ٦٥٧، ٦٦٨، ٦٧٠.

(٨٨) المصدر نفسه ١٨٥/١، ٢٨٣، ٤٥٤.

(٨٩) المصدر نفسه ٢١٥/١، ٢٧٢، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٨٠، ٤٠٠.

(٩٠) نفسه ١٩١/١، ٥٨٠/٢.

(٩١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٤.



وقيل أيضا إن الأخفش كان شديد البخل، فأبهم كثيرا من مصنفاته ليضطر
الناس إلى تعلمها عليه لقاء الأجر. (٩٢)

ولكن كتاب الأخفش - معانى القرآن - ليس به شئ من هذا الغموض
فعبارته واضحة سلسلة سهل فهمها، وإذا كان هناك بعض الاضطراب فى نصوص
معينة، فإن ذلك بسبب تعاقب أقلام النساخ، وتقادم العهد بالكتاب. أما عبارته حول
الآيات القرآنية فقد كانت طويلة أحيانا - كما رأينا فى الأبواب التى كان يعقدها -
أحيانا - فى مناقشة ظاهرة لغوية فى آية من آيات القرآن الكريم. وأحيانا أخرى
جاءت عبارته موجزة وخاصة فى الجزء الثانى من كتابه فقد يصل التعليق أحيانا
إلى كلمتين فقط من ذلك ما نراه فى تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا﴾ [سورة
النبأ] قال: "وواحدها اللف". (٩٣)

(٩٢) انظر تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٥١/٢ - ١٥٢.

(٩٣) معانى القرآن للأخفش ٧٢٧/٢.



ثانياً: مصادر الكتاب

١- السماع والرواية:

اعتمد الأخفش في كثير من أرائه اللغوية حول آيات الذكر الحكيم على سماعه المباشر وغير المباشر.

ومن أمثلة سماعه المباشر ما سمعه وحده من ذلك ما نراه في قوله: "سمعت من العرب من يقول: ﴿جَاءَتْ رُسُلَنَا﴾ [سورة هود ٦٩، ٧٧ والعنكبوت ٣٣، ٣١] بجزم اللام وذلك لكثرة الحركة".^(٩٤)

ومن أمثلة ما ورد بلفظ سمعنا من ذلك ما قاله في باب (آل وأهل): "وليس (آل) بالكثير في أسماء الأرضيين، وقد سمع من يقول ذلك".^(٩٥)

وقد يكون هذا السماع غير مباشر فهو سماع غيره من ذلك ما نراه في قوله: "وزعم أبو يزيد أنه سمع أعرابيا فصيحاً من بلحارث يقول: "ضربتُ يَداه" و"وضَعته علاه" يريد: يديه وعليه".^(٩٦)

كما أنه حين يذكر شيئاً عن العرب ينص على الثقة فيمن سمع من ذلك ما نراه في تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ﴾ [سورة آل عمران ٧٥] قال: "أى: "على قنطار" كما تقول: "مررت به" و"مررت عليه" كما قال الشاعر^(٩٧)، وأخبرني من أتق به أنه سمعه من العرب:

إذا رضيت عليّ بنوقشير
لعمرك الله أعجبتني رضاهما^(٩٨)

ويبدو أن السماع عن العرب عنده كان من السعة بحيث استطاع - كأبي عبيدة - الحكم في مرات بأن كلاماً ما لم يُسمع عن العرب من ذلك ما نراه في

(٩٤) المصدر السابق ٢٦٦/١.

(٩٥) المصدر نفسه ٢٦٥/١ وانظر ١٩٨/١.

(٩٦) نفسه ٢٩٢/١ وانظر أمثلة من سماعه عن خلف بن حيان ٣٠٤/١ وعن أبي عبيدة في ٣٠٥/١.

(٩٧) نسبة أبو عبيدة للتحيف العقيلي انظر مجاز القرآن ٨٤/٢.

(٩٨) معاني القرآن للأخفش ٣١٦/١.



قوله: "فزعم بعضهم أن قوله: «السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ» [سورة المزمل]. جمع مذكر كاللبن ولم نسمع هذا من العرب." (٩٩)

ومن خلال استقراء ما صرح بالأخذ عنهم رواية أو سماعاً يمكن القول بأنه قليل الإشارة إلى مصادره ومن هؤلاء القليل الذين أشار إليهم:

- أبو زيد الأنصاري:

أفاد منه الأخفش في السماع عن العرب ليؤيد به آراءه اللغوية. (١٠٠)

من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ» [سورة طه ٦٣].

قال: "وزعم أبو زيد أنه سمع أعرابياً فصيحاً من بلحارث يقول: (ضربت يداه) و(وضعتُه علاه)، وذلك خلاف الكتاب." (١٠١)

- أبو الخطاب الأخفش:

وقد أفاد منه في السماع عن العرب مرتين (١٠٢) من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: «وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ» [سورة البقرة ٧٨] قال: "ومثل تخفيف (الأماني) (١٠٣) قولهم (مفتاح) و(مفاتيح) وفي: (معطاء) (معاط) قال الأخفش قد سمعت بلعنبر تقول: (صحاري) و(معاطي) فتتقل".

- أبو عبيدة معمر بن المثنى:

وقد ورد ذكره مرة واحدة وذلك في الباب الذي عقده الأخفش لـ (اللام) قال: "وزعم أبو عبيدة أنه سمع لام (لعل) مفتوحة في لغة من يجر بها ما بعدها في قول الشاعر:

(٩٩) المصدر السابق ٢١٧/١ وقصد بقوله هذا أن كلمة السماء لفظها لفظ الواحد ومعناها معنى الجماعة.

(١٠٠) المصدر نفسه ١٨٣/١، ٢٩٢، ٤٨٥/٢.

(١٠١) المصدر نفسه ٢٩٢/١.

(١٠٢) المصدر نفسه ١٨٠/١، ٢٩٨-٢٩٩.

(١٠٣) نسبت قراءة (أماني) بالتخفيف لأبي جعفر في تحبير التيسير للجزري ٨٨ ولزيد ابن

القعقاع في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٤.

لِعَلَّ اللهُ يُمَكِّنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسَيْدٍ (١٠٤)

يريد (لعلَّ عبد الله) فهذه اللام مكسورة لأنها لام إضافة. وقد زعم أنه قد سمعها مفتوحة فهي مثل لام (كى) (١٠٥)

وقد سبق ذكر ما قاله أبو حاتم من تأثير الأخفش بكتاب أبو عبيدة ومع ذلك لم يذكر الأخفش أبا عبيدة إلا في هذا الموضع. ومما يجدر ذكره -أيضا- أن أبا عبيدة لم يذكر في كتابه مجاز القرآن بيت الشعر السابق.

٢- المصادر اللغوية:

لم يصرح الأخفش كثيرا بأسماء العلماء الذين أخذ عنهم؛ فلم يذكر سيبويه ولا الخليل على الرغم من أنه تأثر كثيرا بأراء سيبويه تلميذ الخليل. وأعرض بشئ من التفصيل -لمصادره التي صرح بها. (١٠٦)

(١٠٤) يسنب البيت لخالد من جعفر العيسى انظر الأغاني ١٠/١٢.

(١٠٥) معاني القرآن للأخفش ١/٣٠٥.

(١٠٦) وقد رتب العلماء الذين صرح الأخفش بالإفادة منهم في القضايا اللغوية بحسب كثرة الأخذ عنهم.



- يونس بن حبيب: وقد صرح بالأخذ عنه في أكثر من ثمانية عشر موضعا في الجوانب اللغوية المختلفة من ذلك:

- قضايا صوتية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [سورة البقرة ٢٠]. قال: وقد رواها يونس (يخطف) (١٠٧) بكسر الخاء لاجتماع الساكنين. (١٠٨)

- قضايا صرفية: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [سورة الأنعام ٣١] قال: "لأنه من (وزر) (يزر) (وزرا) ويقال أيضا: وزر فهو (موزور) وزعم يونس أنهما جميعا يقالان"

- قضايا نحوية: من ذلك من ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [سورة البقرة ١٥٠] قال: فهذا معنى (لكن) وزعم يونس أنه سمع أعرابيا فصيحاً يقول:

(ما أشتكى شيئا إلا خيرا) وذلك أنه قيل له: كيف تجدك؟! (١٠٩)

- قضايا دلالية: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [سورة البقرة ١٤] قال: وزعم يونس أن العرب تقول: (نزلت في أيبك، تريد (عليه) وتقول: (ظفرت عليه) أى (به) و(رضيت عليه) أى (عنه). (١١٠)

- قضايا معجمية: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة ١٥] قال: قال يونس: "ما كان من الشر فهو "مَدَدَتْ" وما كان من الخير فهو "أَمَدَدَتْ" (١١١)

(١٠٧) ذكر الفراء أن بعضهم يقرأ (يخطف) بكسر الياء والحاء. انظر معاني القرآن للفراء ١٧/١ وحكى هذه القراءة عن الفراء أيضا ابن جنى في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات تحقيق على الجندي ناصف والدكتور عبد الحلیم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ٥٩/١ المجلس الأعلى للثنون الإسلامية- القاهرة ١٣٨٦هـ.

(١٠٨) معاني القرآن للأخفش ٢٠٩/١-٢١٠.

(١٠٩) المصدر السابق ٣٤٣/١.

(١١٠) المصدر نفسه ٢٠٥/١.

(١١١) المصدر نفسه ٢٠٦/١.



- عيسى بن عمر الثقفي:

وقد صرح بالأخذ عنه فيما لا يقل عن سبعة مواضع أكثرها في النحو والقراءة والسماع عن العرب كآلاتي:-

- ظواهر صوتية: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اتَّخَذْنَا هُرُوءًا﴾ [سورة البقرة: ٦٧] قال: فمن العرب والقراء^(١١٢) من يتقله ومنهم من يخففه، وزعم عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يتقله ومنهم من يخففه نحو: (البُسر) و(البُسر) (العُسر) (العُسر) و(الرُحم) و(الرُحم)^(١١٣)

- ظواهر صرفية معجمية: كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [سورة العلق: ١٧]. قال: "وأما (الزبانية) فقال بعضهم: واحداها: (الزباني) وقال بعضهم: (الزبان) سمعت (الزبان) من عيسى بن عمر".^(١١٤)

- ظواهر نحوية: وهي أكثر من الظواهر السابقة.^(١١٥) ومرتبطة بالقراءات والسماع عن العرب من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [سورة يس: ٥٨] قال: "فانتصب (قولا) على البدل من اللفظ كأنه قال: (أقول قولا) وقرأه ابن مسعود (سلاما)^(١١٦) وعيسى وابن اسحق.^(١١٧) كذلك نصبوها على خبر المعرفة".^(١١٨)

(١١٢) اختلفوا في كلمة (هزوا) في الهمز وتركه والتخفيف والتثنية انظر تفصيل هذه القراءات في السبعة لابن مجاهد ١٥٨ وما بعدها، والحجة لابن خالويه ص ٨١ والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجبتها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. محي الدين رمضان ٢٤٧/١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ-١٩٨٤.

(١١٣) معاني القرآن للأخفش ٢٧٨/١.

(١١٤) المصنوع السابق ٧٤١/٢.

(١١٥) المصدر نفسه ٢٥٧/١، ٢٩٩، ٥٨١/٢، ٦٦٧.

(١١٦) قرأ (سلاما) بالنصب عبد الله بن مسعود وأبي انظر مختصر في شواذ القرآن ١٢٦.

(١١٧) هو عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي من أوائل النحاة البصريين واللغويين للزبيدي ٣١-٣٣.

(١١٨) معاني القرآن للأخفش ٦٦٧/٢.



أبو عمرو بن العلاء:

وقد أخذ الأخفش عن أبي عمرو بن العلاء في خمسة مواضع من كتابه وكان أخذه عنه في موضعين منهما بواسطة يونس بن حبيب. من ذلك ما أخذه عنه تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [سورة البقرة ١٩٦]. قال: "وزعم يونس عن أبي عمرو أنه يقول: (حصرته) إذا منعتة عن كل وجه، وإذا منعتة من التقدم خاصة فقد (أحصرته). (١١٩)" كما أفاد منه أيضا فائدة صرفية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَرِهَانَ مَبُوضَّةٍ﴾ [سورة البقرة ٢٨٣] قال: "وقال أبو عمرو قالت العرب: (رُهْن) (١٢٠) ليفصلوا بينه وبين رهان الخيل". (١٢١)

وأفاد منه أيضا في مسألة نحوية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ تَادِمِينَ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سورة المائدة ٥٢ - ٥٣]. قال: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نصب. (١٢٢) لأنه معطوف على قوله ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ﴾ وقد قرئ رفعا على الابتداء قال أبو عمرو: النصب مُحال لأنه لا يجوز (وعسى الله أن يقول الذين آمنوا) وإنما ذا: (عسى أن يقول) يجعل (أن يقول) معطوفة على ما بعد عسى أو يكون تابعا نحو قولهم: (أكلت خبزا ولبنا)". (١٢٣)

علماء آخرون:

صرح الأخفش بالإفادة من بعض العلماء مرة واحدة في القضايا اللغوية من

(١١٩) المصدر السابق ٣٥٥/١.

(١٢٠) وهي قراءة نسبت له ولابن كثير وروى عنهما أيضا أنهما أسكنا الهاء. انظر السبعة لابن مجاهد ١٩٤ والكشف ٣٢٢/١.

(١٢١) معاني القرآن للأخفش ٣٩١/١ - ٣٩٢.

(١٢٢) قال ابن مجاهد في السبعة ٢٤٥ واختلفوا في إدخال الواو وإخراجها والرفع والنصب من قوله (ويقول الذين آمنوا) فقرأ أبو عمر وحده (ويقول الذين آمنوا) نصبا وقال علي ابن نصر عن أبي عمرو: أنه قرأ بالرفع والنصب (ويقول الذين آمنوا) رفعا (ويقول) نصبا وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (ويقول الذين آمنوا) رفعا وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (يقول الذين آمنوا بغير واو في أوله ويرفع اللام. وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام.

(١٢٣) معاني القرآن للأخفش ٤٧١/٢ - ٤٧٢.

هؤلاء: الحسن البصرى^(١٢٤)؛ إذ أفاد منه عند الحديث عن زيادة الواو. ^(١٢٥) كما أفاد من خلف بن حيان^(١٢٦)، فى سماع لغة الذين "يفتحون اللام التى فى مكان كى". ^(١٢٧)

وينبغى القول بأن الأخفش لم يذكر سيبويه ولا الخليل فى كتابه على الرغم من تأثره بأراء سيبويه تلميذ الخليل.

٣- القراءات:

صرح الأخفش أحيانا بأسماء القراء الذين عرض لقراءاتهم بالمناقشة والتحليل أثناء تفسيره لآى الذكر الحكيم. ومن هؤلاء: ^(١٢٨)

أ- مصادر القراءات:

- عبد الله بن مسعود:

وقد صرح الأخفش بما أفاده من قراءة عبد الله بن مسعود فيما لا يقل عن عشرة مواضع أثناء مناقشته الظواهر اللغوية المختلفة^(١٢٩)، وقد كان موقفه من قراءته يتمثل -بصفة عامة- فى الاستشهاد بها وتوجيهها، من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَشْرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة البقرة ٢٤٩] قال: "وفى قراءة عبد الله: "فشربوا منه إلا قليل"^(١٣٠) و"إلا قليل ممن أنجينا منهم"^(١٣١) رفع على أن قوله (إلا قليل) صفة. ^(١٣٢)

- (١٢٤) هو الحسن أبى الحسن البصرى وكنيته أبو سعيد من كبار التابعين له تفسير - رواه عنه جماعة. انظر: طبقات المفسرين للداودى ١/١٤٧ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٢٨.
- (١٢٥) انظر معانى القرآن للأخفش ١/٣٠٦.
- (١٢٦) هو أبو مجرز خلف بن حيان اللغوى المتوفى سنة ثمانية ومئة: انظر ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٦١.
- (١٢٧) انظر معانى القرآن للأخفش ١/٣٠٤.
- (١٢٨) كان الأخفش قليل التصريح بأسماء من أخذ عنهم القراءة لذلك فإن أسماء القراء عنده قليلة فقد يرد اسم القارئ مرة واحدة انظر معانى القرآن للأخفش ١/٨٨.
- (١٢٩) انظر معانى القرآن للأخفش ١/١١١، ٢/٤٨٠، ٥٨٠، ٦٢٥، ٦٣٠، ٦٤٠، ٦٦٧.
- (١٣٠) ونسبت أيضا إلى أبى والأعمش. انظر مختصر فى شواذ القرآن ص ٢١.
- (١٣١) سورة هود ١١٦ وهى فى المصحف (إلا قليلاً).
- (١٣٢) معانى القرآن للأخفش ٢/٦٦٦.



- الحسن البصرى:

وقد صرح الأخفش - أيضا - بما أخذ من قراءة الحسن البصرى فى موضعين وقد كان موقفه من هذه القراءة يتمثل فى:

- قبولها: فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [سورة النساء ١٢] قال: "ولو قرئت (يُورَثُ) (١٣٣) كان جيدا وتنصب (كلالة) وقد نُكِرَ عن الحسن. (١٣٤)

- رفضها: فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [سورة هود ٧٨] قال: رفع وكان عيسى يقول: (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) (١٣٥) وهذا لا يكون؛ إنما ينصب خبر الفعل الذى يستغنى عن خبر إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأسماء المضمرة التى تسمى الفصل يعنى (هى وهو وهن) وزعموا أن النصب قراءة الحسن أيضا". (١٣٦) وصرح الأخفش بإفادته من قراءات أخرى غير ما سبق فى موضع واحد أو موضعين من ذلك قراءة مجاهد (١٣٧) التى أفاد منها فى تذكير وتأنيت كلمة البقرة. (١٣٨) وأفاد من قراءة عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى فى تعليقه لوجه إعرابى (١٣٩)، وفى قضية صوتية. (١٤٠)

وذكر قراءة أبى- (١٤١). فى مناقشة لقضية صرفية. (١٤٢)

- (١٣٣) نسب ابن خالويه قراءة (يُورَثُ) بكسر الراء إلى الأعمش انظر مختصر فى شواذ القرآن ٣١.
(١٣٤) معانى القرآن للأخفش ٤٣٩/١.
(١٣٥) نسبها ابن خالويه إلى ابن مروان وعيسى بن عمر، وذكر أن أبا عمرو العلاء قال: "من قرأ: (أطهر) بالفتح فقد تربح فى الجنة". انظر: مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ٦٥.
(١٣٦) معانى القرآن للأخفش ٥٨١/٢.
(١٣٧) هو أبو الحجاج المكى المقرئ المفسر الإمام، روى عن عبد الله بن عباس وروى عنه الأعمش وله اختيار فى القراءة مات سنة ١٠١هـ أو ١٠٤هـ انظر طبقات المفسرين للدوادى ٣٠٥/٢.
(١٣٨) معانى القرآن للأخفش ٥٨١/٢.
(١٣٩) المصدر السابق ٦٦٧/٢.
(١٤٠) نفسه ٧٢٨/٢.
(١٤١) هو أبى بن كعب بن قيس الأنصارى المdney قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه أبو هريرة وابن عباس. انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد بن الجزرى باعتماد برجستراسر ٣١/١ مكتبة المتنبى - القاهرة - بلا تاريخ.
(١٤٢) معانى القرآن للأخفش ٥٥٥/٢.



وذكر قراءة أبي السمال^(١٤٣) في مناقشته لقضية نحوية ووصفه بالفصاحة.^(١٤٤) وكتاب الأخفش حافل بالقراءات والتوجيهات اللغوية المتعددة لها ولكنه لم يصرح بأسماء القراء في معظم ما ناقشه من أوجه القراءات المختلفة.

ب- موقفه من القراءات:

وأعرض لموقفه العام من القراءات

- تجاهله بعض القراءات الصحيحة:

فقد كان الأخفش - أحيانا - يذكر توجيهات إعرابية معينة، وإمكانات خاصة في بنية الكلمة العربية وصياغتها، ويناقشها مؤيدا لبعضها، ورافضا لبعضها آخر، أو مسويا بينها دون أن يشير إلى أن هذه الوجوه التي يتحدث عنها قراءة. وعلل بعض الدارسين لموقفه هذا بغلبة روح الدرس اللغوي عنده.^(١٤٥)

ومن أمثلة ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء ١] قال: "خفيفة لأنها من تسألهم فإنهم (يتساءلون) فحذف التاء الأخيرة، وذلك كثير في كلام العرب نحو (تكلّمون) وإن شئت نقلت فأدغمت"^(١٤٦)

فهو يقول: (إن شئت) ولم يذكر أنها قراءة. وقد ذكر ابن مجاهد في السبعة أن القراء اختلفوا في تشديد السين وتخفيفها من قوله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [سورة النساء ١] فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (تساءلون به) مشددة. وقرأ عاصم وحزمة والكسائي (تسألون به) خفيفة وروى عن أبي عمرو التشديد والتخفيف.

- حكمه على توجيه معين بأنه لم يقرأ به وقد قرئ به:

من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ.

(١٤٣) وهو أبو السمال العدوي البصري له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد

سعید بن أوس انظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧/٢.

(١٤٤) معاني القرآن للأخفش ١/٢٥٧.

(١٤٥) المصدر السابق ١/٤٣٠.

(١٤٦) المصدر نفسه ١/٤٣٠.



جَنَاتِ عَدْنٍ [سورة ص ٤٩، ٥٠] قال: "وإن شئت جعلت (جنات) على البديل أيضا. وإن شئت رفعت على خير (إن) أو على (هن جنات) فيبدأ به. وهذا لا يكون على إحداهما كذا، لأن المعنى ليس فيه هذا ولم يقرأ أحد بالرفع" (١٤٧)

ولكن الرفع الذي ذكر الأخفش أنه لم يقرأ به قد قرئ به في الشواذ فقد ذكر ابن خالويه أنها قراءة عبد العزيز بن رفيع وأبي حيوة. (١٤٨)

- تسويته بين القراءتين:

سوى الأخفش أحيانا بين قرائتين مما عرض له. من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنَ﴾ [سورة النساء ١١] قال: "لأنه ذكر الرجل حين قال: ﴿وورثه أبواه﴾ [سورة النساء ١١]، وقال بعضهم (يوصى) (١٤٩) وكل حسن". (١٥٠)

اختياره في القراءة:

كان اختيار الأخفش للقراءة مرتبنا بعدة ضوابط منها موافقتها رسم المصحف أو قراءة أكثر القراء، أو موافقتها لأساليب العرب في التعبير، أو وضوح وجهها في العربية، أو مطابقتها لأحد الأوجه التفسيرية. وأعرض لأمثلة فقط من ذلك:

- رسم المصحف: قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام ١٠٥]: "وقوله (وليقولوا دارست) (١٥١) ... وقال بعضهم (دارست) وبها نقرأ" (١٥٢)

(١٤٧) المصدر نفسه ٣٩٧/١ - ٣٩٨.

(١٤٨) انظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٣١.

(١٤٩) اختلف القراء في كلمة (يوصى) في الآيتين ١١، ١٢ من سورة النساء فقرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر: (يوصى بها) بفتح الصاد في الحرفين. وقرأ نافع وأبو حمزة والكسائي: (يوصى بها) بكسر الصاد فيهما وقال حفص عن عاصم: الأولى بالكسر (يوصى بها) (الثانية يوصى بها بفتح الصاد) السبعة لابن مجاهد ٢٢٨ وانظر الحجة لابن خالويه ١٢٠.

(١٥٠) معاني القرآن للأخفش ٤٣٨/١.

(١٥١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (دارست) بألف وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي (درست) ساكنة السين بغير ألف وقرأ ابن عامر (دارست) مفتوحة السين ساكنة التاء انظر السبعة في القراءات ٢٦٤، وانظر الكشف ٤٤٣/١.

(١٥٢) معاني القرآن للأخفش ٤٤٩/٢.

- قراءة أكثر القراء: من أمثلة ذلك اختياره القراءة بالهمز في كلمة (منسأته)^(١٥٣) قال: ولا يكاد أحد يهزها إلا في القرآن فإن أكثرهم قرأها بالهمز وبها نقرأ.^(١٥٤)

- موافقتها لأساليب العرب في التعبير: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [سورة البقرة ٢٨٠] قال: وقال بعضهم: (ميسرة)^(١٥٥) وليست بجائزة لأنه ليس في الكلام (مفعّل)

- وضوح وجهها في العربية: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء ١] قال: "وقال بعضهم (والأرحام)^(١٥٦) جر. والأول أحسن لأنك لا تجرى الظاهر المجرور على المضمّر المجرور.^(١٥٧)

- مطابقتها لوجه من وجوه التفسير: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [سورة البقرة ١٢٥]. قال: "و(اتخذوا)^(١٥٨) بالكسر وبها نقرأ لأنها تدل على الفرض.^(١٥٩)

- تعليقه للقراءات:

وقد فعل ذلك في كثير مما عرض له من القراءات الصحيحة والشاذة ومن أمثلة ذلك:

(١٥٣) سورة سبأ ١٤ وقد قرأ نافع وأبو عمرو (منسأته) غير مهموز. وقرأ الباقون (منسأته) مهموزة مفتوحة الهمزة "السبعة ٥٢٧.

(١٥٤) معاني القرآن للأخفش ١/٢٧٤.

(١٥٥) وقد قرأ نافع وحده (ميرة) بضم السين. وقرأ الباقون بفتح السين. انظر السبعة لابن مجاهد ١٩٢.

(١٥٦) قرأ حمزة وحده (والأرحام) خفضاً، وقرأ الباقون (والأرحام) نصباً. السبعة لابن مجاهد ٢٢٦.

(١٥٧) معاني القرآن للأخفش ١/٤٣٠.

(١٥٨) قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي (واتخذوا) مكسورة الخاء، وقرأ نافع وابن عامر: (واتخذوا) مفتوحة الخاء على الخبر. السبعة في القراءات ١٧٠.

(١٥٩) معاني القرآن للأخفش ١/٣٣٥.

- تعطيله لقراءات صحيحة: من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [سورة البقرة ٢٨٢] قال: "أى تقع تجارة حاضرة. وقد تكون فيها النصب على ضمير الاسم (إلا أن تكون تلك تجارة). (١٦٠)

وكل من قراءتى الرفع والنصب فى كلمة تجارة قراءة صحيحة. (١٦١) وقد ذكر أصحاب كتب الاحتجاج للقراءات (١٦٢) وإعراب القرآن (١٦٣)، والمفسرين (١٦٤)، الاحتجاجات السابقة وغيرها.

- تعطيله لقراءات شاذة: من ذلك ما ذكره فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [سورة البقرة ٢٨٠].

قال: وقال بعضهم (فناظرة إلى ميسرة) و(ميسرة) (١٦٥) فجعلها (فاعل) من (ناظر) وجزمها للأمر". (١٦٦)

وهذه القراءة نسبها ابن خالويه فى الشواذ إلى عطاء بن رباح. (١٦٧)

وقد احتج لها ابن جنى بمثل احتجاج الأخفش السابق بأنها فعل أمر قال: "وأما (فناظرة) وكقولك: فياسرة فسامحه، وليس أمرا من المناظرة أى الحاجة والمجادلة، لكنها من المساناة والمسامحة، فيقول على هذا: قد تناظر القوم بينهم الحقوق، كقولك: قد تسامحوا فيها، ولم يضايق بعضهم بعضا". (١٦٨)

(١٦٠) المصدر السابق ١/٣٩٠-٣٩١.

(١٦١) انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٢٣١.

(١٦٢) انظر الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ١٠٣ وحجة القراءات لأبى زرعة ١٥١، ١٩٩.

(١٦٣) انظر التبيان فى إعراب القرآن تأليف أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى تحقيق على محمد البجاوى ١/٢٣١، ٣٥١ ط دار الجيل - بيروت سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(١٦٤) انظر الجامع للقرطبي ٣/٤٠١-٤٠٢، ٤/١٥١.

(١٦٥) انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد ١٩٢.

(١٦٦) معانى القرآن للأخفش ١/٣٨٩-٣٩٠.

(١٦٧) مختصر فى شواذ القرآن ٢٤.

(١٦٨) المحتسب لابن جنى ١/١٤٣.

- نقده لقراءات صحيحة:

وقد وقف الأخفش أمام كثير من القراءات الصحيحة رافضا إياها أو واصفا لها بالفتح والرداءة. وإليك أمثلة من ذلك.

- ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾ [سورة إبراهيم ٢٢].

قال الأخفش: فتحت ياء الإضافة لأن قبلها ياء الجميع الساكنة التي كانت في (مصْرِحِي) فلم يكن من حركتها بد لأن الكسر من الياء. وبلغنا أن الأعمش قال: (بمصْرِحِي) فكسر وهذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو.^(١٦٩) وهذه القراءة التي لم يسمع بها الأخفش والتي اعتبرها لحنًا قال عنها ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات: "واختلفوا في قوله: "وما أنتم بمصْرِحِي" فحرك حمزة ياء (بمصْرِحِي) الثانية إلى الكسر. وحركها الباقيون إلى الفتح، وروى إسحق الأزرق عن حمزة: بمصْرِحِي بفتح الياء الثانية.^(١٧٠) وقال ابن خالويه في الحجة" قوله تعالى: (وما أنتم بمصْرِحِي). تقرأ بفتح الياء وكسرها. فالحجة لمن فتح: أنه يقول: الأصل بمصْرِحِينِي فذهبت النون للإضافة، وأدغمت الياء في الياء، فالتقى ساكنان ففتح الياء لالتقائهما كما تقول: على، ومُسْلِمِي، وعُشْرِي. والحجة لمن كسر: أنه جعل الكسرة بناءً لإعرابا. واحتج بأن العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح، وإن كان الفتح عليهم أخف."^(١٧١)

وفي قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا آمِنَ السُّفَهَاءِ أَلَا إِلَهُمُ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [سورة البقرة ١٣]

قال الأخفش: "فقد قرأها قوم مهموزتين جميعا، وقالوا: "سواء عليهم أنذرتهم" ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله؛ وقالوا (أئذا) و(أئنا) كل هذا يهمزون فيه همزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب إلا شاذًا. ولكن إذا اجتمعت همزتان شتى ليس بينهما شيء فإن إحداها تخفف في جميع كلام العرب إلا في هذه اللغة الشاذة القليلة.^(١٧٢)

(١٦٩) معاني القرآن للأخفش ٥٩٩/٢.

(١٧٠) السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٦٢.

(١٧١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٢٠٣.

(١٧٢) معاني القرآن للأخفش ١٩٨/١ - ١٩٩.



وقد قال ابن مجاهد فى كتابه السبعة: "وذكر عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن ذكوان عن ابن عامر: أنه كان يقرأ بهمزيين فى الاستفهام، وهذا كأنه يدل على (أأنذرتهم)، و(أأذا)، و(أأنا)"^(١٧٣)

فالقراءة صحيحة ولا يصح إنكارها. وفى قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبِنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران ١٨٨].

رأى الأخفش أن (تحسبنهم) الثانية بدل من (تحسبنهم) الأولى، ورفض قراءة يحسبنهم بالياء. قال: فإن الآخرة بدل من الأولى، والفاء زائدة، ولا تعجبني قراءة من قرأ بالياء إذ ليس لذلك مذهب فى العربية، لأنه إذا قال (لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا فإنه لم يوقعه على شئ).^(١٧٤)

وهذه القراءة التى رفضها الأخفش صحيحة نسبها ابن مجاهد فى السبعة لابن كثير وأبى عمرو.

وإذا ما كانت القراءة صحيحة الإسناد فلا داعى لإنكارها، لأنها واقع لغوى والقراءة هى التى تصح النحو وليس للنحو أن يرفض ما تواتر من قراءات قرآنية صحيحة. هذا بالإضافة إلى أن العلماء قد ذكروا التوجيهات الإعرابية^(١٧٥) لما رأى الأخفش أنه لا مذهب له فى العربية.

٤- لغات القبائل:

أفاد الأخفش كثيرا من لغات القبائل فى تعليقه للقراءات المختلفة، وتعليقه للتوجيهات الإعرابية فيما عرض له من آى الذكر الحكيم.

(١٧٣) السبعة فى القراءات لابن مجاهد ١٣٧.

(١٧٤) معانى القرآن للأخفش ٤٢٩/١ - ٤٣٠.

(١٧٥) انظر الحجة لابن خالويه ٣٦٧/١، وإعراب القرآن لأبى جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس تحقيق د. زهير غازى زاهد ٤٢٥/١ ط ٢ دار الكتب العربية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م والكشف ٣٦٧/١ والبيان فى غريب إعراب القرآن تأليف أبو البركات بن الأنبارى تحقيق د. طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا ٢٣٣/١ - ٢٣٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م والتبيين فى إعراب القرآن للعكبرى ٣١٩/١ والجامع للقرطبي ٣٠٧/٤.

أ- مصادر اللغات:

يلاحظ أن الأخفش - مع إفادته الكثيرة من لغات القبائل. لم يصرح بأسمائها في كثير من المواضع. من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَيَّ فَاتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة ٤١] قال: "وقد حذف قوم الياء في السكوت والوصل وجعلوه على تلك اللغة القليلة وهي قراءة العامة وبها نقرأ؛ لأن الكتاب عليها. وقد سكت قوم بالياء، ووصلوا بالياء، وذلك على خلاف الكتاب، لأن الكتاب ليست فيه ياء وهي اللغة الجيدة" (١٧٦)

ومن خلال استقراء المواضع التي صرح فيها بأسماء القبائل يمكن القول بأن أكثر ما صرح به لغة الحجاز ولغة تميم وصرح بأسماء باقى القبائل فى مواضع قليلة من كتابه. فأشار إلى لغة أزد السراة فى إسكان هاء الإضمار. (١٧٧) ولغة أسد فى تأنيثها الهدى. (١٧٨) ولغة بكر بن وائل فى قولهم (بكمى) و(عليكمى) فى (بكم) و(عليكم). (١٧٩) ولغة بنى الحارث بن كعب فى بنائها المثنى على الألف مطلقا. (١٨٠) ولغة بنى العنبر فى تنقيطها ياء (صحارى) و(معاطى). (١٨١) ولغة بنى قشير فى نطقها (السخين) بدلا من (السكين). (١٨٢) ولغة قيس فى ظواهر فعل أفع، (١٨٣) ولغة أهل اليمن فى إبدال لام (ال) فى التعريف ميمًا.

لغتا الحجاز وتميم:

أما ما صرح به مما أخذه من لغتى الحجاز وتميم فى تعليقه لأوجه القراءات وتوضيح لأساليب العرب فى النطق وتركيب الجمل، فقد كان أكثر من القبائل السابقة، وكذلك عنى بالمقابلة بين القبيلتين فقد كان يذكر الاستعمال عند إحداها ثم يبين وجه الخلاف بينه وبين القبيلة الأخرى.

(١٧٦) معانى القرآن للأخفش ١/٢٤٠.

(١٧٧) المصدر السابق ١/١٧٩ وقد نعتها بالكثرة.

(١٧٨) المصدر نفسه ١/١٦٧ ولم ينعتها.

(١٧٩) نفسه ١/١٨٠ وقد وصف هذا النطق بأنه قبيح ولا يكاد يُعرف.

(١٨٠) نفسه ٢/٦٩٦ وقد اختار القراءة الموافقة لهذه اللهجة.

(١٨١) نفسه ١/٢٩٧-٢٩٨ ولم ينعتها.

(١٨٢) نفسه ١/٣٧٨ ولم ينعتها.

(١٨٣) نفسه ٢/٤٩٥ وذكر معها لغة تميم دون أن ينعت إحداها.



ومن خلال استقراء ما صرح به الأخفش من أوجه الخلاف بين اللغتين
يمكن تقسيم هذا الخلاف إلى خلافتين في:

- الظواهر الصوتية: وأذكر منها:

- حركة هاء الضمير المذكر المتصل:

قال: "ولا تكسر هذه الهاء إلا أن تكون قبلها ياء ساكنة، أو حروف مكسور،
وإنما يكسر بنو تميم. فأما أهل الحجاز فإنهم يضمون بعد الكسر وبعد الياء أيضا
قال ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [سورة البقرة ٩١، ٩٢] وأهل الحجاز
يقولون: "من بعده" (١٨٤) فيثبتون الواو في كل موضع". (١٨٥)

- حذف أحد الحرفين المتماثلين لكثرة الاستعمال:

قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا
فَوْقَهَا﴾ [سورة البقرة ٢٦]: "ف" يستحي. (١٨٦) لغة أهل الحجاز بياءين وبنو تميم
يقولون "يستحي" (١٨٧) بياء واحدة. (١٨٨) ثم رأى أن لغة أهل الحجاز هي الأصل وعلل
للغتين بقوله: "والأولى هي الأصل لأن ما كان من موضع لامة معتلا لم يعلوا عينه
ألا ترى أنهم يقولون (جَيِّت) و(جَوَّيت)، فلم تعتل اللام، وإنما كسروا لكثرة
استعمالهم هذه الكلمة كما قالوا (لم يك) و(لم يكن) ولا (أدر) ولا (أدرى). (١٨٩)

- كسر الشين وإسكانها في (اثنتا عشرة):

قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [سورة البقرة ٦٠]:
"بكسر الشين (١٩٠) بنو تميم، وأما أهل الحجاز فيسكنون "اثنتا عشرة عينا". (١٩١)

(١٨٤) انظر مبحث (هاء الكناية) في السبعة لابن مجاهد ١٣٠ والكشف ٤٢/١ وما بعدها.
والبحر ٣٣/١.

(١٨٥) معاني القرآن للأخفش ١٧٨/١.

(١٨٦) وهي قراءة الجمهور انظر البحر ١٢٠/١.

(١٨٧) رويت القراءة في (يستحي) بياء واحدة عن ابن محيصن وابن كثير بخلاف. مختصر في
شواذ القرآن ١٢.

(١٨٨) معاني القرآن للأخفش ٢١٤/١.

(١٨٩) المصدر السابق ٢١٥/١.

(١٩٠) نسبت القراءة بكسر الشين من عشرة إلى الأعمش في مختصر في شواذ القرآن ١٣ وإلى
مجاهد وطلحة وعيسى في الجامع للقرطبي ٤٢٠/١.

(١٩١) معاني القرآن للأخفش ٢٧١/١.

- الظواهر النحوية: من ذلك:

- الاستثناء المنقطع: فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [فاتحة الكتاب ٧] قال: وقد قرأ قوم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾. (١٩٢) جعلوه على الاستثناء الخارج من أول الكلام ولذلك تفسيره سنذكره إن شاء الله، وذلك أنه إذا استثنى شيئاً ليس من أول الكلام، فى لغة أهل الحجاز فإنه ينصب ويقول: (ما فيها أحدٌ إلا حماراً) وغيرهم يقول: هذا بمنزلة ما هو من الألف فيرفع فذا يجر (غير المغضوب). (١٩٣) فى لغته. (١٩٤)

- التذكير والتأنيث: قال: "وأهل الحجاز يؤنثون (الصراط) كما يؤنثون (الطريق) و(الزقاق) و(السييل) و(السوق) و(الكلاء) وبنو تميم يذكرون هذا كله". (١٩٥)

وفى مواضع أخرى من كتابه تحدث عن لهجة الحجاز (١٩٦)، وتميم (١٩٧) دون مقابلة بين خصائص اللهجتين.

ب- موقفه من لغات القبائل:

ظهر موقف الأخفش واضحاً من لغات القبائل فى تعليقه عليها. فلم تكن كلها عنده بمستوى واحد. (١٩٨) وإنما كان ينعتهما بالجودة والكثرة وأنها الوجه أحياناً. وأحياناً أخرى ينعتهما بالقبح والرداءة والقلّة. وأعرض بإيجاز أمثلة تبين موقفه من لغات القبائل ونعته لها.

الجودة:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [سورة البلد ٢].

(١٩٢) رويت قراءة الجر فى (غير) عن ابن كثير انظر السبعة فى القراءات ١١٢.

(١٩٣) وهى قراءة العامة انظر السبعة ١١١ والبحر ٢٩/١.

(١٩٤) معانى القرآن للأخفش ١٦٦/١.

(١٩٥) المصدر السابق ١٦٧/١ و(الكلاء) سيف البصرة انظر تعليق المحقق رقم ٤.

(١٩٦) نفسه ١٦٤/١.

(١٩٧) نفسه ٣١٢/١.

(١٩٨) نفسه ٥٠/١ وما بعدها.



قال: "فمن العرب من يقول: (أنت حل) و(أنت حلال) و(أنت حرم) و(أنت حرام) وهو (المحل) و(المحرم) وتقول: (أحللنا) و(أحرمتنا)، وتقول: (حللنا) وهي الجيدة" (١٩٩)

الكثرة:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٢٠٠) قال: "فهو يجوز فيه الرفع وهي اللغة الكثيرة غير أن الجماعة اجتمعوا على النصب" (٢٠١) في كلمة كل.

الأصل:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (٢٠٢) قال: و(يستحي) لغة أهل الحجاز بيايين، وبنو تميم يقولون (يستحي) بياء واحدة والأولى هي الأصل (٢٠٣) ثم يعلل لهذه اللهجة بقوله: "لأن ما كان من موضع لامة معتلاً لم يعلوا عينه" (٢٠٤)

الوجه:

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [سورة المائدة ٩٥] قال: "وقال بعضهم: أو عدل ذلك صياماً" (٢٠٥) فكسر وهو الوجه لأن (العدل) المثل وأما (العدل) فهو المصدر. (٢٠٦)

(١٩٩) المصدر نفسه ٧٣٨/٢.

(٢٠٠) سورة القمر ٤٩ وقد نسبت قراءة النصب إلى العامة في الجامع للقرطبي ١٤٧/١٧ وقراءة الرفع إلى أبي السمال في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٤٩ والجامع القرطبي ١٤٩/١٧.

(٢٠١) معاني القرآن للأخفش ٢٤٨/١.

(٢٠٢) سورة البقر ٢٦ في المصحف (يستحي) بيايين وسكون الحاء وقد قرأ ابن محيصن (يستحي) بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة وروى عن ابن كثير، وهي لغة ابن كثير، وهي لغة تميم وبكر ابن وائل. انظر الجامع للقرطبي ٢٤٢/١.

(٢٠٣) معاني القرآن للأخفش ٢١٤/١.

(٢٠٤) المصدر السابق ٢١٤/١.

(٢٠٥) وهي قراءة نسبت للنبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس في مختصر في شواذ القرآن ٤١.

(٢٠٦) معاني القرآن للأخفش ٤٧٧/١.



الشذوذ:

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾ [سورة البقرة ١٦] قال: وقد قرأ قوم وهى لغة لبعض العرب: ﴿اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ﴾^(٢٠٧) لما وجدا حرفا ساكناً قد لقي ساكناً كسروا كما يكسرون فى غير هذا الموضع وهى لغة شاذة^(٢٠٨)

القلبة:

فلى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَيَّاءٍ فَاثْقُون﴾ [سورة البقرة ٤١] قال: فإذا وصلوا أثبتوا الياء، وقد حذف قوم الياء فى السكوت والوصل، وجعلوه على تلك القليلة، وهى قراءة العامة وبها تقرأ لأن الكتاب عليها^(٢٠٩).

الإتكار:

فقد يصف اللغة بأنها لا تعرف أو لا تكاد تعرف فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [سورة البقرة ٥٤] قال: "والإسكان فى (بارئكم) على البدل، على لغة الذين قالوا (أخطيت) وهذا لا يعرف"^(٢١٠).

الرداءة:

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة يونس ٥٨] قال: "وقال بعضهم: (فانفرحوا)^(٢١١) وهى لغة للعرب رديئة"^(٢١٢)

(٢٠٧) نسبت هذه القراءة إلى يحيى بن يعمر فى مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ١٠، ونسبها ابن جنى بن يعمر وابن أبى إسحاق، وأبى السمال وقال فى هذه الواو ثلاث لغات والضم أفشى ثم الكسر. انظر المحتسب ٥٤/١.

(٢٠٨) معانى القرآن للأخفش ٢٠٤/١ - ٢٠٥.

(٢٠٩) المصدر السابق ٢٤٠/١.

(٢١٠) المصدر نفسه ٢٦٧/١.

(٢١١) نسبت هذه القراءة فى معانى القرآن للفراء ٤٦٩/١ إلى زيد بن ثابت ونسبها ابن جنى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان وأبى بن كعب والحسن وأبى رجاء ومحمد ابن سيرين والأعرج وأبى جعفر بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد. المحتسب لابن جنى ٣١٣/١ وانظر الجامع للقرطبي ٣٥٤/٨.

(٢١٢) معانى القرآن للأخفش ٥٧٠/٢.

القبـح:

فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة فصلت ٢٦]

قال: "وقال بعضهم (والغوا فيه) (٢١٣) وقال (لغوت) (تلغوا) مثل (محو) (تمحو) وبعض العرب يقول (لغى، يلغى) وهى قبيحة قليلة". (٢١٤)

مما سبق يمكن القول بأن الألفش أثناء دراسته لآيات القرآن الكريم وأوجه النطق المختلفة فى قراءته قدم لنا مادة جيدة من لغات القبائل، وأنه بين موقفه منها فى كثير من مواضع تناوله لها.

(٢١٣) نسب ابن خالويه قراءة (والغوا فيه) بضم الغين إلى عبد الله بن بكير السلمى وابن أبى

إسحق وعيسى. مختصر فى شواذ القرآن ١٣٤ وانظر الجامع للقرطبي ٣٥٦/١٥.

(٢١٤) معانى القرآن للألفش ٦٨٢/٢ - ٦٨٣.

ثالثاً : الشواهد

أ- موقفه من الاستشهاد بالقرآن والحديث والمثل:

لم يأخذ الأخفش من الحديث الشريف شواهد يؤيد بها توجيهاته الإعرابية المتعددة، أو يعلل بها للقراءات أو ما جاء من أوجه مختلفة في النطق عند القبائل المختلفة.

أما استشهاده بالمثل العربي فقد كان قليلا في كتابه من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ [سورة الأنعام ٩٩]

قال: "يريد "الأخضر" كقول العرب. (٢١٥) أرنبيها نمرّة أركها قَطِرَة" (٢١٦) واستشهد أيضا بالقرآن الكريم لتأييد رأيه من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف ١، ٢]

قال: "كتاب أنزل إليك" (لتنذر به) (فلا يكن في صدرك حرج منه) هكذا تأويلها على التقديم والتأخير. وفي كتاب الله مثل ذلك كثير. قال: ﴿أَذْهَبَ بِكُتَابِي هَذَا فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [سورة النمل ٢٨] والمعنى - والله أعلم: (فانظر ماذا يرجعون) - (ثم تولى عنهم). وفي كتاب الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ، بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [سورة النحل ٤٣، ٤٤] والمعنى - والله أعلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. (٢١٧)

وبعد أن ذكر شواهد أخرى من القرآن الكريم قال: ومثل هذا في كلام العرب وفي الشعر كثير في التقديم والتأخير. يكتب الرجل: (أما بعد حفظك الله وعافاك فإنني كتبت إليك) فقولته (فإنني) محمول على (أما بعد) إنما هو: (أما بعد

(٢١٥) وهو مثل يعنى: إذا رأيت دليل شئ علمت ما يتبعه انظر مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد

ابن محمد النيسابورى (الميداني) ٤١٢/١

(٢١٦) معاني القرآن للأخفش ٤٩٩/٢.

(٢١٧) المصدر السابق ٥٢٠/٢ - ٥٢١.

فإنى) وبينهما كما ترى كلام". (٢١٨)

٢- الاستشهاد بالشعر:

استشهد الأخفش بالشعر العربي في توجيه القراءات والإعراب وقد بلغ عدد الشواهد الشعرية التي استشهد بها في كتابه مائتين وواحد وثمانين شاهداً (٢١٩)

أ- نسبة الشواهد:

أغفل الأخفش نسبة معظم الشواهد الشعرية التي استشهد بها إذ لم يتعد ما عزاه منها إلى أصحابها الثلاثين موضعاً. (٢٢٠)

وهو أحياناً ينسب الشاهد لقائله في موضع، ثم يذكره في موضع آخر دون نسبة من ذلك ما نراه في استشهد على إعمال (من) وهي زائدة قال: "قال الفرزدق" (٢٢١):

لو لم تكن غطّانُ لا ذنوب لها إلى لامت ذووا أحسابها عمراً. (٢٢٢)

وفي موضع آخر من كتابه أراد أن يستشهد على إعمال (أن) وهي زائدة فقال: "وقد جاء في الشعر قال: (٢٢٣)

"لو لم تكن غطّان لا ذنوب لها إلى لامت ذووا أحسابها

فقد ذكر الفرزدق في الموضع الأول ولم يذكره في الموضع الآخر.

وأرى إن إغفال عزو الأخفش لكثير من الشواهد ربما كان بسبب اعتقاده بأن هذه الشواهد معروفة نسبتها لمعاصريه في ذلك الوقت، أو لأنه لم يكن يعنى

(٢١٨) المصدر نفسه ٥٢١/٢.

(٢١٩) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٧/١.

(٢٢٠) المصدر السابق ٥٢١/٢.

(٢٢١) البيت في ديوانه ٢٣٠/١ دار صادر بيروت وروايته: "... إلى لام ذووا أحسابها عمراً والبيت في الخصائص لابن جني ٣٨/٢.

(٢٢٢) معاني القرآن للأخفش ٣٧٨/١.

(٢٢٣) المصدر السابق ٥٤٥/٢.

(٢٢٤) البيت لجرير انظر ديوان ٥٩٤/١ وفيه (فياخزي تميم) بدلا من (فويلا لتيم).

بالأخبار ورواية الشعر في كتابه هذا كأبي عبيدة.

ب- رواية الشواهد:

كثيراً ما يقول الأخفش: قال الشاعر "أو: وقال" دون ذكر اسم الشاعر كما سبق أن قلنا، ومع ذلك من خلال استقراء كتابه نجده يذكر أحياناً ما يفيد عنايته برواية الشاهد من خلال حديثه عن سماعه الشاهد.

من ذلك ما ذكره عند حديثه عن النصب بفعل مضمر قال: "قال شاعر
كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرُ

قال الأخفش^(٢٢٥): حدثني عيسى بن عمر أنه سمع الأعراب ينشدونه هكذا
بالنصب"^(٢٢٦)

وقال في موضع آخر أثناء حديثه عن تبادل معاني الحروف قال: "تقول
مررت به ومررت عليه كما قال الشاعر: وأخبرني من أثق به أنه سمعه من العرب:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَى بَنُو قُسَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبْتَنِي رِضَاهَا^(٢٢٧)

يريد عنى"^(٢٢٨)

وقد تتغير كلمة في الشاهد من موضع إلى آخر مما يدل على اضطراب -
إلى حد ما - في رواية الشاهد من ذلك ما نراه في ذكر قول الشاعر:

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوَعْيَ وَأَنْ أَتَبَعَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلَدِي

في موضع^(٢٢٩) ثم ذكره له في موضع آخر بـ (أشهد) بدلاً من (أتبع)^(٢٣٠)

(٢٢٥) يقصد أبو الخطاب الأخفش انظر معاني القرآن للأخفش ٢٩٨/١ (الحاشية).

(٢٢٦) معاني القرآن للأخفش ٢٩٨/١.

(٢٢٧) نسبه أبو عبيدة في مجاز القرآن ٨٤/٢ للتحقيق العقيلي.

(٢٢٨) معاني القرآن للأخفش ٣١٦/١.

(٢٢٩) المصدر السابق ٣٠٨/١.

(٢٣٠) المصدر نفسه ٦٥٧/٢.



والبيت لطرفة بن العبد وقد جاء في ديوانه^(٢٣١) موافقا لرواية الأخفش (أتبع وقد ذكره الفراء بـ (أشهد)^(٢٣٢))

وقد يحدث الاضطراب في روايته للشواهد بصورة أكبر مما سبق. من ذلك استشهاد على أن معنى كلمة (العشو) تعنى الضعف وعدم الإبصار بالبيت الآتي:^(٢٣٣)

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَحَا

والبيت السابق ملق من صدر بيت للحطيئة هو:

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(٢٣٤)

وعجز بيت لعبد الله بن الحر^(٢٣٥) هو:

مَتَى تَأْتَنَا تَلْمُؤُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَحَا^(٢٣٦)

وقد ورد البيتان السابقان اللذان لفق منهما الأخفش شاهده في كتاب سيبويه فقد استشهد ببيت الحطيئة السابق على مجئ الفعل (تعشو) مرفوعاً بين فعلين مجزومين^(٢٣٧)، واستشهد بالبيت الثاني على جزم الفعل بين الفعلين المجزومين على أنه بدل من الفعل الأول المجزوم.^(٢٣٨)

وقد يكون ما وقع في كتاب الأخفش من هذا التلفيق بسبب تقادم العهد وتعاقب أقلام النساخ.^(٢٣٩)

(٢٣١) انظر ديوان طرفة بن العبد ٣٢ دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

(٢٣٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢٦٥/٣.

(٢٣٣) انظر معاني القرآن للأخفش ٦٨٩/٢.

(٢٣٤) انظر ديوان الحطيئة ٥١ المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان - بلا تاريخ

والكتاب لسيبويه ٨٦/٣ وقد ذكر الفراء أن الفعل (تعشو) مرفوع لأن المعنى متى تأتته

عاشيا. انظر معاني القرآن للفراء ٢٧٢/٣.

(٢٣٥) انظر الكتاب ٨٦/٣ الإنصاف ٥٨٣/٢.

(٢٣٦) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٩/١ وما بعدها.

(٢٣٧) انظر الكتاب لسيبويه ٨٥/٣ - ٨٦.

(٢٣٨) انظر المصدر السابق ٨٦/٣.

(٢٣٩) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٩/١ وما بعدها.

ج- عصور الشواهد:

ومن خلال استقراء شواهد الأخفش ومعرفة عصر أصحاب الشواهد الذين صرح بأسمائهم يمكن تقسيمهم إلى:

- شعراء جاهليون:

وهم ثمانية شعراء وقد صرح بأخذه من كل واحد منهم شاهداً واحداً ما عدا النابغة فقد صرح بالاستشهاد بثلاثة أبيات من شعره وامراً القيس وقد صرح باسمه في موضعين. وهؤلاء الشعراء هم^(٢٤٠): الأسود بن يعفر^(٢٤١)، امرؤ القيس^(٢٤٢)، أمية بن أبي الصلت^(٢٤٣)، زهير بن أبي سلمى^(٢٤٤)، طرفة بن العبد البكري^(٢٤٥)، علقمة بن عبدة^(٢٤٦)، عمرو بن شأس^(٢٤٧)، النابغة الذبياني^(٢٤٨).

- شعراء مخضرمون:

وهم ثمانية وقد ذكر كلاً منهم مرة واحدة في مواضع الاستشهاد بشعرهم ما عدا ابن أحمر وليبيد بن ربيعة فقد ذكر كلا منهما في موضعين من مواضع الاستشهاد.

وهؤلاء الشعراء هم: ابن أحمر^(٢٤٩)، وأبو زييد^(٢٥٠)، وأوس ابن مغراء^(٢٥١)،

(٢٤٠) الشعراء هنا مرتبون ترتيباً هجائياً، وقد سبقتم ترجمتهم عند الحديث عن عصور الشواهد في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة في الفصل السابق ومن لم يترجم له هناك سأذكر ترجمته هنا.

(٢٤١) معاني القرآن للأخفش ٣١٤/١.

(٢٤٢) المصدر السابق ٢٦٦/١، ٣١٤/٢.

(٢٤٣) المصدر نفسه ٤٤١/١.

(٢٤٤) المصدر نفسه ٣١٥/١.

(٢٤٥) المصدر نفسه ٢٣٢/١.

(٢٤٦) المصدر نفسه ١٨٣/١.

(٢٤٧) المصدر نفسه ٣٥٤/١.

(٢٤٨) المصدر نفسه ٤١٩/١، ٤٤٨، ٥٣٥/٢.

(٢٤٩) نفسه ١٨٧/١، ٢٥٣.

(٢٥٠) نفسه ٢٩٩/١ - ٣٠٠.

(٢٥١) هو أوس بن مغراء من بني ربيعة، كان يهاجى النابغة الجعدى. انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء للجمحي ٥٧٢/٢، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٨٧/٢، وقد نكره الأخفش في موضع واحد من كتابه انظر معاني القرآن للأخفش ٤٤٤/١.

والبرجمي (ضايئ بن الحارث) (٢٥٢)، والخنساء (٢٥٣)، وقيس بن الخطيم (٢٥٤)، وليبد بن ربيعة العامري (٢٥٥)، ومتم بن نويرة. (٢٥٦)

- شعراء إسلاميون:

وهم ستة شعراء وقد صرح باسم كل واحد منهم في موضع واحد من مواضع الاستشهاد بالشعر ما عدا الفرزدق الذي ذكره عند الاستشهاد من شعره في أربعة مواضع. وهؤلاء الشعراء هم: أبو حية النميري (٢٥٧)، وأبو النجم العجلي (٢٥٨)، والأخطل (٢٥٩)، وجميل بن معمر العذري (٢٦٠)، ورؤبة ابن العجاج (٢٦١)، والفرزدق. (٢٦٢)

مما سبق نجد أنه صرح بالاستشهاد بالشعر الجاهلي في أحد عشر موضعاً وبشعر الشعراء المخضرمين في عشرة مواضع ومن شعر الإسلاميين في تسعة مواضع وهي نسب متقاربة إلى حد ما ولكنها تسير مع الاتجاه العام للغويين في تفضيل الاستشهاد بالشعر القديم عما هو أحدث منه.

(٢٥٢) المصدر السابق ١/٢٥٤.

(٢٥٣) نفسه ١/٢٧٠.

(٢٥٤) هو قيس بن الخطيم الأوسي. أسلمت امرأته، فتعرض لها بالأذى فلما لقي الرسول صلى الله عليه وسلم - طلب منه ألا يعرض لها بالأذى فكف عن أذاها - انظر أخباره في المؤلف والمختلف للأمدى ١٢ ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٣٢ وقد ذكره الأخفش في موضع واحد من كتابه انظر معاني القرآن للأخفش ١/١٥٩.

(٢٥٥) معاني القرآن للأخفش ٣/٥٠٧، ٧٢٥.

(٢٥٦) هو متم بن نويرة بن جمرة بن شداد أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه. انظر ترجمته في المؤلف والمختلف للأمدى ١٩٤، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٦١، ٤٦٦ وقد ذكره الأخفش في موضع واحد من مواضع الاستشهاد. انظر معاني القرآن للأخفش ١/١٨٧.

(٢٥٧) انظر معاني القرآن للأخفش ١/٣٤٣ - ٣٤٤.

(٢٥٨) المصدر السابق ١/٢١١.

(٢٥٩) نفسه ٢/٥٠٧.

(٢٦٠) نفسه ١/١٥٩.

(٢٦١) نفسه ١/٣١٤.

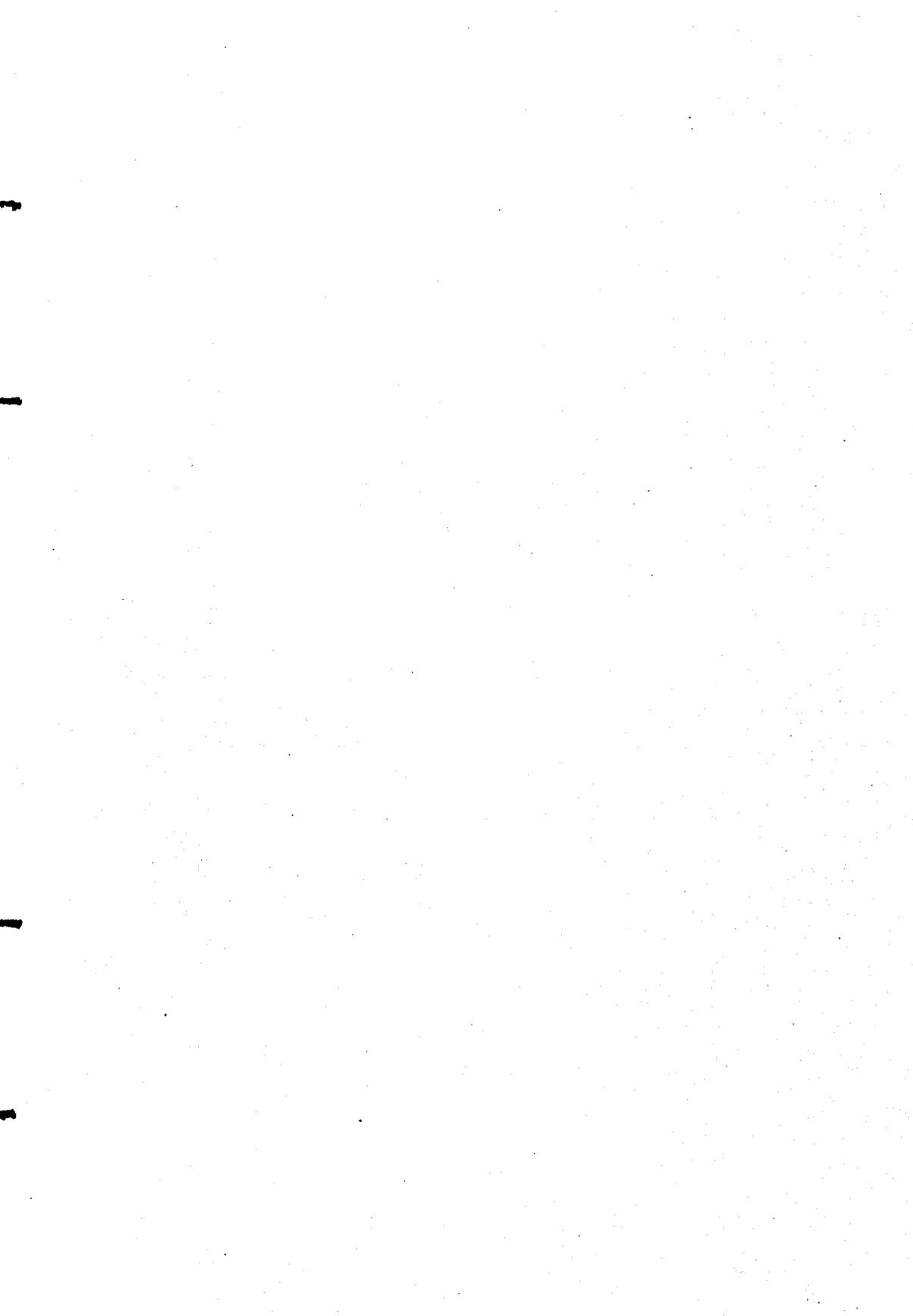
(٢٦٢) نفسه ١/١٩٨، ٢٩٦، ٣٧٨، ٤٣٧.

إِهْفَظِكِ الثَّالِثُ
مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ

أولاً : الكتاب ومؤلفه وبنائه

ثانياً: مصادر الكتاب

ثالثاً: الشواهد في الكتاب



أولاً : الكتاب ومؤلفه وبنائه

★ الكتاب:

* عنوان الكتاب:

ذكرت المصادر أسماء متعددة لكتاب الفراء. منها: معاني القرآن^(١)، ومعاني القرآن وإعرابه. (٢)

وقد سماه راويه أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمرى باسم: تفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه^(٣)، وهي تسمية أدق في معناها من عنوانه المشهور: معاني القرآن.

- المقصود بكلمة: المعاني:

ويقصد بكلمة المعاني - ماسبق أن رأيناها - عند أبي عبيدة والأخفش - من مناقشة القضايا اللغوية للآيات التي انتخبها الفراء ليتحدث عن جوانب متعددة في هذه الآيات تختلف باختلاف الإشكال الذي يراه فيها، فهو يناقش قضية من قضايا الرسم الإملائي أو يوجه قراءة معينة أو يناقش مسألة نحوية أو صرفية، أو لغة معينة وأحياناً يتكلم على أسباب النزول وهكذا.

* سبب تأليف الكتاب وتاريخه:

ذكر الزبيدي أن السبب في تأليف الفراء لكتابه معاني القرآن أن عمر ابن كبير صاحبه الذي كان منقطعاً للحسن بن سهل قد كتب إليه أن يضع كتاباً في معاني القرآن يرجع إليه حين يسأله أميره الحسن بن سهل عن شيء من القرآن.^(٤) فلما قرأ الفراء الكتاب " قال لأصحابه: اجتمعوا حتى أملّ عليكم كتاباً في القرآن،

(١) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٣٢-١٣٣-١٣٧، والمحتسب لابن جنى ٣٦/١، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٧٣/٢. ومعجم الأدباء ٢/٩٠. وطبقات المفسرين للداودي ٣٦٧/٢ وتاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٢/٢٠٠. وتاريخ التراث العربي فواد سزكين ٨٣/١، ١١٢.

(٢) انظر تهذيب اللغة للأزهري ١/١٨.

(٣) جاء ذلك في صدر كتاب معاني القرآن للفراء ١/١.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ١٣٢ - ١٣٣.



وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم - وكان في المسجد رجل يؤذن فيه، وكان من القراء - فقال له القراء اقرأ، فبدأ بفاتحة الكتاب. ففسرها ثم مر في الكتاب كله على ذلك، يقرأ الرجل، ويفسر القراء".^(٥)

كما حدد السمرى راوى الكتاب السنة التي ألف فيها القراء كتابه قال: "هذا كتاب فيه معانى القرآن أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد القراء - يرحمه الله - عن حفظه من غير نسخة في مجالسه أول النهار من أيام الثلاثة والجمع في شهر رمضان، وما بعده من سنة اثنتين، وفي شهور سنة ثلاث، وشهور من سنة أربع ومئتين".^(٦)

وهذا يعنى أن القراء أملى في أواخر حياته إذ توفي سنة (٢٠٧هـ).

* تحقيق الكتاب وطبعه:

طبع الجزء الأول من الكتاب عام ١٩٥٥م بتحقيق الأستاذين: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار. والجزء الثانى بتحقيق الأستاذ محمد على النجار بدون تاريخ وطبع الجزء الثالث عام ١٩٧٣م بتحقيق الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبى وكان طبع الأجزاء الثلاثة فى القاهرة الأول فى دار الكتب المصرية والثانى والثالث الهيئة العامة المصرية للكتاب.

* قيمة الكتاب:

عرف العلماء العرب قيمة ما ألفه القراء، فقد قال أبو العباس أحمد ابن يحيى: كتب القراء لا يوازى بها كتاب.^(٧)

ويذكر أنه اجتمع لإملاء كتاب القراء خلق كثير لم يضبط عددهم.^(٨) وأنه كان بينهم ثمانون قاضياً، وأن الوراقين خزونه بعد أن تم ليتركسبوا به، فنسخوا كل خمس أوراق فيه بدرهم.^(٩)

(٥) المصدر السابق ١٣٢/١ - ١٣٣.

(٦) معانى القرآن للقراء ١/١.

(٧) تطبيقات النحويين واللغويين ١٣٣.

(٨) انظر معجم الأدباء ٢/١٢ وما بعدها.

(٩) انظر: إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطى ٦/٤ وما بعدها، دار الفكر العربى - القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م وطبقات المفسرين للداودى ٢/٣٦٦.

كما كان الفراء مصدرا من مصادر ابن جنى التي اعتمد عليها في كتاب المحتسب وقد ذكر ذلك ابن جنى في مقدمة كتابه. (١٠)

ولا يخفى أثر كتاب الفراء على من يطلع على كتب التراث اللغوى. إذ يرى آراء الفراء فيها قد أخذت مكانتها ولا يزال كتاب الفراء مرجعا أصيلا يستقى منه العلماء الآراء اللغوية حتى الآن.

★ مؤلف الكتاب:

* اسمه ولقبه:

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي وهذه النسبة إلى الديلم، وهو إقليم في البلاد الفارسية. و(الفراء) لقبه لا اسمه، وأطلق عليه لأنه كان يفرى الكلام - أى يحسن تقطيعه وتوصيله. (١١) وقيل إنما سمي الفراء فراء لأنه كان يحسن نظم المسائل أو لقطعه الخصوم بالمسائل التي يعنت لها. (١٢)

* مولده ونشأته:

ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ في عهد أبي جعفر المنصور، ونشأ بها ودرس أول الأمر على أبي جعفر الرؤاسى، ثم قصد البصرة، كما فعل الكسائى ولقى فيها يونس ابن حبيب وأخذ عنه شيئا، ثم توجه إلى بغداد ولقى الكسائى فصاحبه وأخذ عنه. (١٣)

* ثقافته ومكانته العلمية:

لعل ما يشهد بثقافة الفراء ومكانته العلمية بين معاصريه قول أبي العباس أحمد ابن يحيى ثعلب: "لولا الفراء ما كانت عربية، لأنه حصنها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد". (١٤)

(١٠) انظر المحتسب لابن جنى ٣٦/١.

(١١) انظر: طبقات النحويين واللغويين ١٣١ - ١٣٣ والفهرست لابن النديم ٩٨ وطبقات المفسرين ٣٦٦/٢ وبغية الوعاة ٣٣٣ - ٣٣٤ وتاريخ الأدب العربى بروكلمان ١٩٩/٢.

(١٢) انظر: الأضداد لابن الأنبارى ١٣.

(١٣) طبقات النحويين واللغويين ١٣١ - ١٣٣ ومجالس العلماء للزجاجى تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ٢٠٥ - ٢٠٦ ٣ط الخانجى - القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٠٠/٢.

(١٤) طبقات النحويين واللغويين ١٣١.

وقال عنه العلماء: الفراء أمير المؤمنين فى النحو. (١٥)

وقال عنه السيوطى: "الفراء من أئمة الكوفيين وهو من أوائل واضعى علم النحو". (١٦) وذكر أنه كان ينهل من الثقافات الأجنبية التى ساهمت فى بناء عقله مساهمة جعلته أكثر مرونة وخصباً، مما جعله يتفلسف فى بعض تصانيفه. (١٧)

وكان الفراء نهماً يحب العلم حتى شبهه بعض الدراسين المحدثين بالخليل ابن أحمد الفراهيدى. (١٨)

* شيوخه ومعاصروه:

تلقى الفراء العلم فى البصرة عن شيوخها ومنهم أبو جعفر الرؤاسى (١٩) ويونس بن حبيب. (٢٠) وكان يلزم كتاب سيبويه ولما رحل الفراء إلى بغداد لزم الكسائى وأفاد منه كثيراً. (٢١)

ألف الفراء بالإضافة إلى كتاب معانى القرآن كتباً أخرى هى (٢٢) آلة الكتاب، والأيام والليالى والبهاء أو البهى، والجمع والتثنية فى القرآن، والحدود، وحروف المعجم، والفاخر فى الأمثال، وفعل وأفعل، واللغات، والمذكر والمؤنث، والمشكل الكبير، والمصادر فى القرآن، والمقصور والممدود، والنوادر، والوقف والابتداء.

(١٥) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ٢١٢/١١ دار صادر بيروت ط ١، ١٣٢٧هـ.

(١٦) الاقتراح فى علم أصول النحو. جلال الدين عبد الرحمن السيوطى تحقيق أحمد قاسم ص ٢٠٦ القاهرة ١٩٧٦م.

(١٧) انظر: الفهرست لابن النديم ٩٩.

(١٨) انظر القياس فى النحو العربى د. صابر بكر ١٩٦.

(١٩) انظر معانى القرآن للفراء ٩/١.

(٢٠) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٤.

(٢١) انظر: مجالس العلماء للزجاجى ٥٠٢ وما بعدهما وأخبار النحويين البصريين للسيرافى ٣٤ وطبقات النحويين واللغويين ١٣٢ ومقدمة معانى القرآن للفراء ١/١، ١١٠.

(٢٢) الفهرست لابن النديم ٩٨ وتهذيب اللغة للأزهرى ١٦ والمزهر للسيوطى ٧٦/٢ وطبقات

المفسرين للداودى ٣٦٦/٢ وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ١٩٩/٢ وما بعدها ومقدمة

معانى القرآن للفراء ١٠/١ - ١١.

* وفاته:

توفى الفراء فى طريق عودته من مكة ٢. ٧هـ، وقيل سنة ٢. ٩هـ (٢٣)

☆ بناء الكتاب:

تناول الفراء ظواهر لغوية وقرآنية فى الآيات التى انتخبها مراعى ترتيب الآيات داخل السورة تقريبا وترتيب السور داخل المصحف. وهو حين يعرض للآية لا يقوم بشرحها كلها وإنما يعرض لظاهرة واحدة فى كلمة منها، ولذلك فإنه -كسابقه- قد يذكر جزءاً من الآية فقط ثم يناقش معنى كلمة أو مسألة لغوية تركيبية أو صوتية أو صرفية وهكذا.

ومن خلال تأمل آراء الفراء حول آى الذكر الحكيم فى كتابه ونظامها يمكن تحديد أهم ملامح بناء الكتاب فيما يأتى:

* ترتيب السور والآيات:

من استقراء نظام الفراء فى كتابه نلاحظ مراعاته ترتيب السور داخل كتابه كما هى فى المصحف الشريف، كما أنه عرض لآيات من كل سور القرآن الكريم.

وتعليقات الفراء على الآيات القرآنية أو أجزاء منها تسير مع الترتيب العام للآيات داخل السورة ولكن هناك بعض الاضطراب فى ترتيب الآيات من أمثلة ذلك ما حدث فى سورة البقرة فقد ناقش ظاهرة لغوية فى الآية الحادية والأربعين ثم بعدها ناقش ظاهرة أخرى فى الآية السادسة والثلاثين وبعدها ناقش ظاهرة لغوية فى الآية الثانية والأربعين ثم ناقش ظاهرة لغوية فى الآية الحادية والأربعين. (٢٤)

* أسماء السور:

كان الفراء فى كتابه يبدأ حديثه عن أول آية انتخبها من سورة معينة بقوله: ومن سورة ثم يذكر اسم السورة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم وبعدها يبدأ حديثه عن مسألة لغوية فى الآية التى اختارها.

(٢٣) انظر أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥١ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٣٣

وتاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان ٢ - ٢٠. ومقدمة معانى القرآن للفراء ١٠/١ - ١١.

(٢٤) انظر معانى القرآن للفراء ٣/١. وما بعدها.



وهو - أحيانا - يذكر السورة باسم أول آية منها أو جزء من هذه الآية
فسورة الشورى: عسق^(٢٥)، وسورة ق: ق. والقرآن المجيد^(٢٦)، وسورة الطور:
والطور^(٢٧)، وسورة المعارج: سأل سائل^(٢٨)،

وسورة النبا: عم يتساءلون^(٢٩)، وسورة التكويد: إذا الشمس كورت^(٣٠)، وسورة
الانفطار: إذا السماء انفطرت^(٣١)، وسورة الانشقاق: إذا السماء انشقت^(٣٢)، وسورة
الشرح: ألم نشرح^(٣٣)، وسورة العلق: اقرأ باسم ربك^(٣٤)، وسورة البينة: لم يكن^(٣٥)

وقد ذكر السورة باسم من الأسماء التي يتداولها العلماء والتي ذكر السيوطي
أنها توقيفية^(٣٦) فسورة الفاتحة: أم الكتاب^(٣٧)، وسورة التوبة: براءة^(٣٨)، وسورة
الإسراء: بنى إسرائيل^(٣٩)، المؤمن^(٤٠)، وسورة فصلت: السجدة^(٤١)، وسورة
الطلاق: النساء القصرى^(٤٢)، وسورة التحريم: المحرم^(٤٣)، وسورة الماعون:

-
- (٢٥) المصدر السابق ٢١/٣.
(٢٦) انظر معانى القرآن للفراء ٧٥/٣.
(٢٧) المصدر السابق ٩١/٣.
(٢٨) المصدر نفسه ١٨٢/٣.
(٢٩) المصدر نفسه ٢٢٧/٣.
(٣٠) المصدر نفسه ٢٣٩/٣.
(٣١) المصدر نفسه ٢٤٣/٣.
(٣٢) المصدر نفسه ٢٤٩/٣.
(٣٣) المصدر نفسه ٢٧٥/٣.
(٣٤) المصدر نفسه ٢٧٨/٣.
(٣٥) المصدر نفسه ٢٨١/٣.
(٣٦) انظر الإتيان للسيوطي ٥٦:٥٢/١.
(٣٧) معانى القرآن للفراء ٣/١.
(٣٨) المصدر السابق ٤٢٠/١.
(٣٩) المصدر نفسه ١١٥/٢.
(٤٠) المصدر نفسه ٥/٣.
(٤١) المصدر نفسه ١١/٣.
(٤٢) المصدر نفسه ١٦٢/٣.
(٤٣) المصدر نفسه ١٦٥. /٣.



الدين^(٤٤)، وسورة النصر: الفتح^(٤٥)، وسورة المسد: أبي لهب^(٤٦).

وهو أحيانا يذكر السورة عند عنوانها بالاسم المعروف لها في المصحف ولكنه في موضع آخر عند الحديث عن آية منها قد يذكرها باسم آخر من ذلك سورة فاطر: الملائكة^(٤٧)، وسورة الجاثية: الشريعة^(٤٨).

* مادة الكتاب:

أورد الفراء أبحاثه اللغوية حول الآيات القرآنية ليناقدش كثيرا من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية وقد ربط كثيرا من الظواهر السابقة بالقراءات واللهجات وأعرض لبعض الأمثلة من تناول الفراء للظواهر السابقة:

- ظواهر صوتية: من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [سورة التكويد ١١] قال: قراءة عبد الله (كُشِطَتْ)^(٤٩) بالقاف، وهما لغتان، والعرب تقول: القافور والكافور والقف والكف - إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات، كما يقال: جدف وحدث تعاقبت الفاء والثاء في كثير من الكلام^(٥٠).

- ظواهر صرفية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [سورة القمر ٤٨] قال: سقر: اسم من أسماء جهنم لا يُجرى، وكل اسم كان المؤنث فيه الهاء أو ليس فيها الهاء فهو لا يُجرى إلا أسماء مخصوصة خَفَّتْ فأجريت، وترك بعضهم إجراؤها وهي: هند، ودعد، وجَمَل^(٥١).

- ظواهر نحوية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا

(٤٤) المصدر نفسه ٢/٢٩٤.

(٤٥) المصدر نفسه ٣/٢٩٧.

(٤٦) المصدر نفسه ٣/٣٩٨.

(٤٧) المصدر نفسه ٢/٢٢١، ٣/٣٦٦.

(٤٨) المصدر نفسه ٢/٢٢١، ٣/٤٥.

(٤٩) نسبها ابن خالويه أيضا لعبد الله بن مسعود: مختصر في شواذ القرآن ص ١٦٩.

(٥٠) معاني القرآن للفراء ٣/٢٤١.

(٥١) المصدر السابق ٣/١١.



وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ [سورة البقرة ١٧٧] قال: "إن شئت رفعت (البر) وجعلت: (أن تولوا) في موضع نصب. وإن شئت نصبته، وجعلت (أن تولوا) في موضع رفع" (٥٢)

- ظواهر دلالية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [سورة الصافات ١٥٣] قال: "استفهام وفيه توبيخ لهم" (٥٣).

- ظواهر معجمية: من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: "وتصريف الرياح" [سورة البقرة ١٦٤] قال: تأتي مرة جنوبا، ومرة شمالا، وقبولا ودبورا فذلك تصريحها" (٥٤).

* عبارة الكتاب:

جاءت تعليقات الفراء وافية على الظواهر اللغوية المختلفة وتعليل أوجه القراءات المختلفة ولم يقتضب كلامه كأبي عبيدة بل إن مناقشته لظاهرة واحدة قد تجئ في عدة صفحات (٥٥) كما أن بعض مصطلحاته (٥٦) جاءت مختلفة عن صاحبيه فهو عند حديثه عن الاسم العلم قد يسميه المؤقت (٥٧)، والحال يسميه القطع، وهكذا مما سيأتي مفصلا في مواضعه من الدراسة التحليلية للقضايا.

وهو كأبي عبيدة والأخفش قد يتكرر كلامه على الظاهرة اللغوية الواحدة في عدة مواضع من كتابه. (٥٨).

(٥٢) المصدر نفسه ١/١. ٣.

(٥٣) المصدر نفسه ٢/٣٩٤.

(٥٤) المصدر نفسه ٢/٣٩٤.

(٥٥) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٦٣ عند تفسيره للآية ٢٤٦ من سورة البقرة وانظر أيضا ١/١٦٦ عند الآية ٢٤٩ من سورة البقرة.

(٥٦) انظر كشف المصطلحات في نهاية الدراسة.

(٥٧) انظر معاني القرآن للفراء ١/٧.

(٥٨) انظر على سبيل المثال مناقشته لظواهر النصب بإضمار الفعل -معاني القرآن للفراء ١/٣٩.

٤٠، ١٠٩، ١٥٤ - ١٥٥، ٢٩٥.

ثانياً : مصادر الكتاب

تميز الفراء عن سابقيه بعنانيته الفائقة بمصادره وإشارته إليها بدقة، مما كشف عن تعدد رواقد كتابه من سماع ورواية عن الأعراب أو سماع من شيوخه ومعاصريه، هذا بالإضافة إلى ذكره أسماء القراء الذين عنى الفراء بتوجيه قراءتهم وتعليلها وتحديد موقفه منها أحياناً.

١- السماع والرواية:

ويتمثل ذلك فيما نص الفراء على أنه سمعه بنفسه من ذلك ما نراه في قوله: "وكذلك: يُوْحَل وَيُوْجَل المفعَل منهُمَا مكسور في الوجهين.^(٥٩) وزعم الكسائي أنه سمع موجل وموحد، قال: الفراء وسمعت أنا مَوْضَع".^(٦٠)

وقد ظهر في كتاب الفراء أثر رحلاته إلى البادية وسماعه المباشر من الأعراب. فمن خلال استقراء كتابه نجد ذلك الأثر واضحاً متمثلاً في عباراته الآتية.

أنشدني بعض بني دبير^(٦١) وهم فصحاء بني أسد.^(٦٢) أنشدني بعض بني أسد.^(٦٣) أنشدني بعض بني عقيل^(٦٤). أنشدني بعض بني ربيعة.^(٦٥) أنشدتني امرأة عقيلية فصيحة^(٦٦)، وأنشدني بعض بني عامر^(٦٧). أنشدني بعض بني فقعس^(٦٨). قال بعض بني عبس^(٦٩)، أنشدتني امرأة من غني^(٧٠)، أنشدني بعض بني حنيفة^(٧١)،

(٥٩) أي مكسور في الاسم والمصدر.

(٦٠) معاني القرآن للفراء ١٥/٢ . وانظر ٥٨/١، ٤٦٩، ٢٦٧/٣، ٢٨٦.

(٦١) المصدر السابق ٣١١/٢، ٤٦٠.

(٦٢) المصدر نفسه ١٤/١، ٦٨، ٢١٥، ٢٤٢، ٣٦٩، ١٧/٢، ٩٢، ٤٢٢.

(٦٣) المصدر نفسه ١/٤٠، ٦٧، ٢١٥، ٦٧، ٢١٦/٢، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٨٣، ٢٦٧/٣.

(٦٤) المصدر نفسه ١/٤٢، ٢٥٨/٣.

(٦٥) المصدر نفسه ١/٥٦.

(٦٦) المصدر نفسه ٢/١٣١.

(٦٧) المصدر نفسه ١/١٧٠، ١٧٠/٢، ٢٤٠.

(٦٨) المصدر نفسه ١/١٧١، ١٩٦/٢.

(٦٩) المصدر نفسه ١/١٦١.

(٧٠) المصدر نفسه ٢/٤٤.

(٧١) المصدر نفسه ١/١٦١.



أنشدني بعض بني باهلة^(٧٢)، أنشدني بعض بني عكل^(٧٣)، أنشدني رجل من طي^(٧٤)،
أعرابي من بني سليم.^(٧٥)

وقد ينص على اسم الأعرابي الذي أنشده الشعر أو سمع منه كلاما يستشهد
به في اللغة، ويُعلّل به الأوجه الإعرابية المختلفة، وأوجه النطق المتعلقة بالقراءات
ومن هؤلاء الأعراب: أبو ثروان العكلي^(٧٦)، أبو الجراح العقيلي^(٧٧)، أبو زيد
الكلابي^(٧٨)، أبو السفاح السلولي^(٧٩). أبو فقفس الأسدي^(٨٠).

أبو القمقام الأسدي^(٨١)، أبو الهيثم العقيلي^(٨٢).

وقد يكون السماع في كتابه غير مباشر كأن يكون سماع غيره مثل الكسائي
من ذلك ما نراه في قوله: "وقال الكسائي: سمعت العرب تقول: بحر لَجِيٌّ ولَجِيٌّ،
وَدِرِيٌّ وِدِرِيٌّ منسوب إلى الدر"^(٨٣).

كما أفاد مما سمعه المفضل الضبي^(٨٤)، ويونس بن حبيب^(٨٥).

(٧٢) المصدر نفسه ٢/٢٢٠.

(٧٣) المصدر نفسه ٢/١٥٨.

(٧٤) المصدر نفسه ٣/٢٤.

(٧٥) المصدر نفسه ٣/١١٧.

(٧٦) المصدر نفسه ٤/٤١، ١٣٩، ١٦٨، ٢٦٢، ٣٤/٢، ٣٧، ٣٨، ٧٤، ١٤٤، ٣٢٢، ٤٢١، ١٥/٣، ٤١، ٢٧٢.

(٧٧) نفسه ١/١٤٠، ٣٩٨، ٤٢٧، ١٣/٢، ٢٣، ٣٥، ٩٣، ٢٢٢، ١٥/٣، ٤١، ٢٧٢.

(٧٨) نفسه ٣/١٩٧.

(٧٩) نفسه ٢/٢٩٠.

(٨٠) نفسه ٢/٣٣، ٤٢٢.

(٨١) نفسه ٣/٢٦٩ وقد ورد أيضا باسم أبو القمقام الفقعسي انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٣٥،

٤٦٨ وقد ذكره باسم (أبو القمقام) فقط انظر المصدر السابق ٢/٣٤٨.

(٨٢) نفسه ٢/٣٤ - ٣٠٣ - ٣٠٤.

(٨٣) نفسه ٢/٢٤٣ وانظر أمثلة أخرى في ١٠/٢٣، ٥٩، ٣٠٥/٢، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٧٦، ٤٥/٢.

١١٢، ٢٩٨.

(٨٤) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي كوفي أخذ عنه أبو زيد الأنصاري انظر: أخبار

النحويين البصريين للسيرافي ٥٧ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٩٣ وانظر أمثلة

مما أفاده الفراء من سماع المفضل في معاني القرآن للفراء ١/١٣، ١٣٠، ١٣٣، ١٨٥،

٢٦٤، ٣٨٣، ١٦/٢، ٣٩، ١٤٦، ١٩٦، ٢٥٢، ٢٩٢، ٣٨٩، ٣٩٧، ٥٥/٣، ٨١، ٢٦٨.

(٨٥) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٢٧، ٣٧/٢.



٢ - المصادر اللغوية:

صرح الفراء بأسماء كثير من العلماء الذين أفاد منهم مواد لغوية في تعليقه للقراءات وتوجيهه لاختلاف النطق بين القبائل، وقد كان أحيانا يتحدث عن المصدر الذى أفاد منه اللغة بصورة مجملة من ذلك ما نراه فى قوله: بعض المشيخة^(٨٦)، شيخ من أهل البصرة^(٨٧)، نحو يونا الأولون^(٨٨)، بعض أهل النحو^(٨٩)، بعض النحويين^(٩٠)، نحويو أهل الحجاز^(٩١)، نحويو أهل المدينة^(٩٢)، بعض المفسرين^(٩٣)، بعض الفقهاء^(٩٤)، بعض المحدثين^(٩٥)، بعض من لا يعرف العربية^(٩٦). وهو أيضا لم يذكر سيبويه ولا الخليل، رغم ما أفاده من كتابه.

وأعرض بشئ من التفصيل لمصادر الفراء التى صرح بها.^(٩٧)

- الكسائى:

أفاد الفراء من الكسائى فى مواضع كثيرة من كتابه فقد صرح بما أفاده منه فى السماع واللغة فيما لا يقل عن ستين موضعا كالاتى:

- السماع عن العرب: وهو أكثر ما صرح به الفراء مما أفاده من الكسائى.^(٩٨)

(٨٦) معانى القرآن للفراء ٢٤/١، ٢١٢، ٣٦٤، ١٥٨/٢ وقال فى ٩٥/٣ حدثنى بعض المشيخة أظنه الكسائى.

(٨٧) المصدر السابق ١٢٨/٢.

(٨٨) المصدر نفسه ٧٤/٢.

(٨٩) المصدر نفسه ٢٦٠/١.

(٩٠) المصدر نفسه ٢٧٨/١، ٣٢١.

(٩١) المصدر نفسه ٣٥٨/١.

(٩٢) المصدر نفسه ٨٢/٢.

(٩٣) المصدر نفسه ٣٢٦/٢.

(٩٤) المصدر نفسه ٧٢/٢، ٢٥١/٣.

(٩٥) المصدر نفسه ٣٠٠/٢.

(٩٦) المصدر نفسه ١٠٨/١ وذكر أنه يقصد أبا عبيدة معمر بن المثنى. انظر مجاز القرآن ٢٥/١

ولسان العرب غير ٣٤٤/٦ وانظر أيضا رواية اللغة د. عبد الحميد الشلقانى ١٨٦ وما بعدها.

(٩٧) رتبتم العلماء هنا بحسب كثرة تصريح الفراء بما أفاد منهم.

(٩٨) انظر معانى القرآن للفراء ٨٠/١، ٩١، ١٣٤، ١٧٤، ٢٨٤، ٢٩/٢، ٣٥٢، ٣٧٦، ٤٥/٣



ويتمثل ذلك فيما أنشده الكسائي من شعر عن العرب وما ذكره الفراء من أقوال العرب التي سمعها الكسائي.

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [سورة آل عمران ١٢١].

قال الفراء: "قال الكسائي: سمعت بعض العرب يقول: نقدت لها مائة، يريدون نقدتها مائة، لا امرأة تزوجها وأنشدني الكسائي:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ
وَالكَلَامُ بِاللَّامِ". (٩٩)

- قضايا صوتية: من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [سورة آل عمران ١٢٠] قال: "وقد قرأ بعض القراء ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾". (١٠٠)

فجعله من الضمير، وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل العالية يقول: لا ينفعني ذلك وما يضورني، فلو قرئت: (لا يضرُّكم). (١٠١) على هذه اللغة كان صواباً". (١٠٢)

ومما يلاحظ هنا أن الفراء اعتمد على ما أفاده من الكسائي في السماع عن العرب في افتراض قراءة ما وهو يفعل ذلك كثيراً (١٠٣). ولكن القراءة الصحيحة هي مالها إسناد صحيح بالإضافة إلى موافقتها لرسم المصحف وموافقتها لأوجه العربية.

- قضايا صرفية: وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾

(٩٩) معاني القرآن للفراء ٢٣٣/١.

(١٠٠) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (لا يضرُّكم) مشددة مرفوعة. وروى حجاج عن حمزة (لا يضرُّكم) مثل أبي عمرو السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢١٥ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١١٣ والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري تحقيق د. طه عبد الحميد طه - ومصطفى السقا ٢١٧/١ - ٢١٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(١٠١) انظر الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٤/ ١٨٤ ط ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.

(١٠٢) معاني القرآن للفراء ٢٣٢/١ وانظر إفادته من الكسائي في قضايا صوتية في ١٤٥/٢.

(١٠٣) يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله بعد صفحات عند الحديث عن القراءات.



[سورة المائدة ١٠٥] قال: "هذا أمر الله عز وجل، كقولك: عليكم أنفسكم. والعرب تأمر من الصفات^(١٠٤)، بعليك، وعندك، ودونك، وإليك. يقولون: إليك إليك، يريدون: تأخر، كما تقول: وراءك ورائك، فهذه الحروف كثيرة. وزعم الكسائي أنه سمع: بينكما البعير فخذاه، فأجار ذلك في كل الصفات التي قد تُفرد. ولم يجوزوه في اللام ولا في الياء ولا في الكاف. وسمع بعض العرب تقول: كما أنت زيدا، ومكانك زيدا".^(١٠٥)

لقد وضح لنا الفراء اعتمادا على سماع الكسائي أن العرب تستخدم الظرف (بين) في صياغة اسم فعل الأمر فيقولون: "بينكما البعير فخذاه".

- قضايا نحوية: من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [سورة النساء ١٦٢].

قال: "وقال فيه الكسائي (والمقيمين) موضعه خفض يرد على قوله: (بما) أنزل إليك وما أنزل من قبلك): ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة قال: وهو بمنزلة قوله: [سورة التوبة ٦١] ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.^(١٠٦) ثم بين الفراء سبب رفض الكسائي للنصب في (والصابرين) على المدح وهو احتياج الكلام إلى الخبر وأخيرا - اختار القول بأن (والمقيمين) نصبت على المدح.

- قضايا دلالية: من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ﴾ [سورة القمر ٥٤] قال: "معناه: أنهار، وهو في مذهبه، كقوله: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [سورة القمر ٤٥].

(١٠٤) يقصد بالصفات هنا الظروف وحروف الجر. انظر كشاف المصطلحات في نهاية هذه الدراسة. (١٠٥) معاني القرآن للفراء ١/٢٢٢-٢٢٣ وانظر إفادته من الكسائي في قضايا صرفية أخرى في ١/٣٢٥، ٢/١٥٠، ٣/٢٨٠.

(١٠٦) معاني القرآن للفراء ١/١٠٦-١٠٧ وانظر أمثلة أخرى مما أفاد الفراء من الكسائي في القضايا النحوية في ١/١٦٤، ١٦٥، ٢٦٨، ٢٩٦، ٢/٢٠، ٢٣٨، ٣١٥، ٢٣٠، ٣٧٦، ٣/٢٤٥، ٢٩٩.

وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون: أتينا فلانا فكنا في لحمه ونبذة
فوجد ومعناه الكثير". (١٠٧)

فقد أفاد الفراء من سماع الكسائي السابق في القول بأن المفرد قد يأتي
بمعنى الجمع.

- قضايا معجمية: من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَيْمِسْكُ عَلَى هُونٍ﴾
[سورة النحل ٥٩] قال: "الهون في لغة قريش: الهوان، وبعض بنى تميم يجعل
الهون مصدرا للشئ الهين. قال الكسائي: سمعت العرب تقول: إن كنت لقليل
هون المؤونة مذ اليوم. وقال: سمعت الهوان في مثل هذا المعنى من بنى
إنسان قال: قال لبعير له ما به بأس غير هوانه، يقول: إنه هين خفيف
الثمن". (١٠٨)

- موقف الفراء من الكسائي:

مما يجدر ذكره هنا أن الفراء رغم إفادته الكثيرة من الكسائي - كما سبق - إلا
أنه مع ذلك يعترض عليه في كثير من المواضع (١٠٩) في كتابه، وقد يصف رأيه بالخطأ.

ومن أمثلة ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس ٦٢، ٦٣].

قال: "الذين" في موضع رفع، لأنه نعت جاء بعد خبر إن .. وإنما رفعت
العرب النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل. في (إن) لأنهم رأوا الفعل. (١١٠) مرفوعا
فتوهموا أن صاحبه مرفوع في المعنى - لأنهم لم يجدوا في تصريح المنصوب
اسما منصوبا وفعله مرفوع - فرفعوا النعت وكان الكسائي يقول: جعله - يعنى
النعت - تابعا للاسم المضمر في الفعل، وهو خطأ وليس بجائز، لأن

(١٠٧) معانى القرآن للفراء ١١١/٣.

(١٠٨) معانى القرآن للفراء ١٠٦/٢ - ١٠٧.

(١٠٩) انظر مواضع اعتراض الفراء على الكسائي في معانى القرآن للفراء ٢٩/١، ٥٧، ٥٨،

١٤٧، ٤١٩، ٤٦٩، ٢٧١/٢، ٣١١، ٢٩٩/٣.

(١١٠) يقصد بالفعل والأفاعيل هنا خبر إن وانظر كشاف المصطلحات في نهاية هذه الدراسة.

(الظريف)^(١١١) وما أشبهه أسماء ظاهرة، ولا يكون الظاهر نعتًا لمكنى إلا ما كان مثل نفسه وأنفسهم، وأجمعين، وكلهم لأن هذه إنما تكون أطرافًا لأواخر الكلام، لا يقال: مررت بأجمعين، كما يقال مررت بالظريف.^(١١٢)

- عبد الله بن عباس:

وقد أفاد الفراء من ابن عباس في مواضع كثيرة من كتابه فقد نسب إليه مواد لغوية وتفسيرية فيما لا يقل عن أربعين موضعًا وقد كان أخذه عن ابن عباس يتميز بذكر الأسانيد وتعددتها. ويتميز أيضا بأن أكثره في معاني المفردات إلى جانب المواد التفسيرية:

- تعدد الأسانيد: تعددت الأسانيد التي ذكرها الفراء عند أخذه من ابن عباس وكان أكثرها: حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.^(١١٣)

هذا إلى جانب أسانيد أخرى متعددة أذكر منها:

حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس^(١١٤)، حدثني هشيم بن داود عن عكرمة عن ابن عباس^(١١٥)، حدثني شريك بن عبد الله عن خفيف الجزري عن عكرمة عن ابن عباس^(١١٦)، حدثني أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.^(١١٧)

- المواد اللغوية:

أفاد الفراء كثيرا من المواد اللغوية^(١١٨) التي نسبها إلى ابن عباس بالإضافة

(١١١) أى فى مثل قولهم: إن محمداً قائم الظريف انظر: تعليق المحقق حاشية رقم ٢.

(١١٢) معانى القرآن للفراء ٤٧٠/١ - ٤٧١.

(١١٣) المصدر السابق ٥٥/٢، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٨٢، ٩١، ١٢٣، ١٥٨، ٤١، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٧٧، ٩٨، ١٢٩، ١٤٤، ١٩١، ٢٢٨، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٤.

(١١٤) المصدر نفسه ١٥٨/٢، ١٧٧/٣.

(١١٥) نفسه ٢١١/٢.

(١١٦) نفسه ٣٢٩/٢.

(١١٧) نفسه ١٨٣/١.

(١١٨) المصدر نفسه ٢٥/١، ١٥٦، ٣٥٣، ٣٧٩، ١٢٠/٢، ١٢٩، ١٣٣، ١٩٢، ٣٥٧.

٢٣٨/٣، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٩٥.



إلى المواد التفسيرية. (١١٩) وأعرض هنا لمثال من المواد اللغوية، وذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ، وَحَدَائِقَ غُلْبًا ، وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [سورة عبس ٢٧: ٣١] قال: "الحب: كل الحبوب: الحنطة والشعير، وما سواهما، والقضب: الرطبة، وأهل مكة يسمون القت: القضب، والحدايق: كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة، وما لم يكن عليه حائط لم يقل: حديقة، والغلب: ما غلظ من النخل، والأب: ما تأكله الأنعام، وكذلك قال ابن عباس" (١٢٠).

كما أفاد منه في ظواهر دلالية من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ [سورة البقرة ٢٣٥]

قال: "حدثني حبان عن الكلبي عن صالح عن ابن عباس أنه قال: السر في هذا الموضوع النكاح، وأشد عنه بيت امرئ القيس:

ألا زعمت بسياسة اليوم أننى كبرت وألا يشهد السر أمثالى (١٢١)

... ويرى أنه مما كنى الله عنه قال: [سورة المائدة ٦] ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدًا مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَائِطِ﴾ (١٢٢).

مما سبق يمكن القول بأن أكثر ما أخذه الفراء من ابن عباس كان في معانى المفردات ودلالاتها وذلك يختلف عن أخذه من الكسائي الذي كان معظمه في السماع عن العرب والمسائل اللغوية والنحوية.

مجاهد (١٢٣):

صرح الفراء في مواضع من كتابه بأخذه من مجاهد في التفسير واللغة فيما لا يقل عن خمسة عشر موضعا. (١٢٤)

(١١٩) المصدر السابق ٤٥/١، ١٤٤، ١٨٩، ١٩٤، ٣٥١، ٦٣/٢، ١١٩، ١٣٨، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٧، ٢٦٧/٣، ٢٧٥، ٢٨٤.

(١٢٠) المصدر نفسه ٢٣٨/٣.

(١٢١) ديوانه ص ٢٨ وانظر الجامع للقرطبي ١٩١/٣.

(١٢٢) معانى القرآن للفراء ١٥٣/١.

(١٢٣) هو أبو الحجاج المكي المقرئ، المفسر الإمام، وروى عن عبد الله بن عباس وروى عنه الأعمش، مات سنة ١٠١ أو ١٠٤ هـ. انظر طبقات المفسرين للداودي ٣٠٥/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٥ - ٣٦.

(١٢٤) معانى القرآن للفراء ٤١/٢، ١٤٤، ١٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٩٦، ٣٢٣، ٣٢٧، ١٠٤، ١٠٢/٣، ٢٥٥.



وقد كان يأخذ منه بأسانيد متعددة منها: حدثني حبان عن ليث عن مجاهد. (١٢٥)
حدثني عمرو بن أبي المقدم عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد. (١٢٦) حدثني مندل عن ليث
عن مجاهد. (١٢٧)

وقد كان أكثر أخذه منه في التفسير. ومعاني المفردات، من ذلك ما نراه في
تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهُجْرًا﴾ [سورة المدثره] قال: "وفسر مجاهد:
والرجز: الأوثان". (١٢٨)

وقد كان لا يوافقه أحيانا من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ
عَلَيْهِ﴾ [سورة الروم ٢٧] قال: "حدث الحسن بن عمارة عن الحكم عن مجاهد أنه قال:
الإنشاء أهون عليه من الابتداء، ولا أستهي ذلك والقول فيه أنه مثل: "ضربه الله". (١٢٩)
ثم استشهد الفراء بقول ابن عباس على صحة رأيه في أن المعنى هو أنه
أهون على المخلوق.

الكلبي:

صرح الفراء بما أخذه عن الكلبي. (١٣٠) من التفسير واللغة فيما لا يقل عن
خمسة عشر موضعا. (١٣١)

وقد كان يذكره بإسناد أحيانا كان يقول: حدثني حبان عن الكلبي. (١٣٢) وقد
يقول: ذكر الكلبي بإسناد. (١٣٣) وقد يأخذ عنه بدون إسناد. (١٣٤)

(١٢٥) المصدر السابق ٣٢٧/٢.

(١٢٦) نفسه ١٠٤/٢.

(١٢٧) نفسه ٢٥٥/٣.

(١٢٨) المصدر نفسه ٢٠٠/٣ - ٢٠١.

(١٢٩) المصدر نفسه ٣٢٣/٢ - ٣٢٤.

(١٣٠) المصدر نفسه ١٣٢/٢، ٢٣٩، ٢٨١، ٣١٧، ٨١/٣، ١٠٠، ١١٥، ١٢٤، ٢٠١، ٢٠٦،
٢٤٢، ٢٦٠، ٢٨٤، ٢٨٥.

(١٣١) هذا فيما عدا المواضع التي جاء فيها الكلبي ضمن رجال السند فيما رواه الفراء عن ابن
عباس وغيره.

(١٣٢) معاني القرآن للفراء ١٣٢/٢.

(١٣٣) المصدر السابق ٨١/٣، ٢٦٠، ٢٨٤.

(١٣٤) نفسه ٢٣٩/٢، ٢٨١، ٣١٧، ١١٥/٣، ٢٠١.



ومن خلال استقراء ما أخذه عن الكلبي نجد أن معظمه في التفسير ومعاني المفردات القرآنية وبعضها سماع العرب.

ومن أمثلة ما أخذه عنه في اللغة ما نراه في تفسير الفراء لقوله تعالى: ﴿وَطَلَّحَ مَنُذُودٌ﴾ [سورة الواقعة ٢٩]

قال: ذكر الكلبي: أنه الموز، ويقال: هو الطلح الذي تعرفون^(١٣٥)

ومن أمثلة ما أفاده عنه من لغات القبائل ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [سورة العاديات ٦].

قال الفراء: "قال الكلبي وزعم أنها في لغة كندة وحضر موت: (لكنود): لكفور بالنعمة"^(١٣٦)

ومما يلاحظ أيضا أنه لم يعترض عليه فيما أخذه عنه من التفسير واللغات.

على بن أبي طالب:

وقد أفاد الفراء من أقوال علي بن أبي طالب في التفسير^(١٣٧) فيما لا يقل عن ستة مواضع^(١٣٨).

وقد كان ينسب الرأي إليه مسندا تارة وبغير إسناد تارة أخرى.

ومن الأسانيد التي ذكرها في روايته عن علي بن أبي طالب: "حدثني قيس ابن الربيع عن السدي عن عبد خير عن علي قال: الماعون: الزكاة"^(١٣٩)

ومن أمثلة أخذه عنه بدون إسناد ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [سورة العاديات ٣]

قال: "وكان علي بن أبي طالب رحمه الله يقول: هي الإبل، وذهب إلى واقعة بدر، وقال: ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود"^(١٤٠)

(١٣٥) المصدر نفسه ١٢٤/٣.

(١٣٦) المصدر نفسه ٢٨٥/٣.

(١٣٧) هذا غير ما نسبه إليه من قراءات وسوف يأتي الحديث عنها إن شاء الله بعد صفحات.

(١٣٨) معاني القرآن للفراء ١١٨/٢، ١٣٢، ٢٦٤/٣، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦.

(١٣٩) المصدر السابق ٢٩٥/٣.

(١٤٠) المصدر نفسه ٢٨٤/٣.

أبو عمرو بن العلاء:

صرح الفراء بما أخذه عن أبي عمرو بن العلاء من مواد لغوية فيما لا يقل عن خمسة مواضع^(١٤١)، ومعظمها مسائل صوتية ونحوية.

وقد كان أخذه عنه مباشرا في أكثر المواضع وأحيانا غير مباشر. ومن أمثلة المسائل الصوتية التي أخذها عن أبي عمرو بن أبي العلاء مانراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَأْتُمْ﴾ [سورة التوبة ٣٨] قال: "معناه والله أعلم: (تثاقلتم) فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء في التاء، لأنها مناسبة لها، ويحدثون ألفا لم يكن، ليبيّنوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل. وكان إحدائهم الألف ليقع بها للابتداء، ولو حذفنا لأظهروا التاء لأنها مبتدأة والمبتدأ لا يكون متحركا. وكذلك قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [سورة الأعراف ٣٨] وقوله: ﴿وَأَزَيْتَ﴾ [سورة يونس ٢٤] المعنى - والله أعلم - تزينت، و﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا﴾ [سورة النمل ٤٧] معناه: تطيرنا. العرب تقول: (حتى إذا ادركوا) تجمع بين ساكنين. بين التاء من تداركوا وبين الألف من إذا. وبذلك كان يأخذ أبو عمرو بن العلاء، ويرد الوجه الأول^(١٤٢).

ومن أمثلة المسائل النحوية التي أفادها من أبي عمرو بن العلاء ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [سورة محمد ١٨] قال: "حدثني أبو جعفر الرواسي قال: قلت لأبي عمرو بن العلاء: ما هذه الفاء التي في قوله: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾، قال: جواب للجزاء. قال: قلت: إنها (إن تأتيهم) مفتوحة، قال: فقال: معاذ الله إنما هي (إن تأتيهم). قال الفراء: فظننت أنه أخذها من أهل مكة لأنه عليهم قرأ^(١٤٣).

(١٤١) المصدر نفسه ٤٣٨/١، ١٨٣/٢، ٣٥٧، ٣٧١/٢، ٦١/٣.

(١٤٢) المصدر نفسه ٤٣٧/١ - ٤٣٧.

(١٤٣) المصدر نفسه ٦١/٣.



عكرمة^(١٤٤):

وقد أفاد منه الفراء فيما لا يقل عن أربعة مواضع^(١٤٥) وهي في التفسير ومعاني المفردات.

وقد كانت روايته عنه بأسانيد منها: حدثنا ابن الغسيل الأنصاري عن عكرمة^(١٤٦). و"حدثني شريك عن جابر الجعفي عن عكرمة"^(١٤٧).

ومن أمثلة ما أخذه عنه ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [سورة المدثر] قال الفراء: "حدثني أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق أبي سفيان الثوري عن عكرمة قال: قيل له: القسورة، الأسد، بلسان الحبشة، فقال: القسورة: الرماة، والأسد بلسان الحبشة: عنيسة"^(١٤٨).

علماء آخرون:

كما صرح الفراء بأخذه عن علماء آخرين^(١٤٩) في موضع أو موضعين من كتابه^(١٥٠) ومن هؤلاء:

- أبي بن كعب: أفاد منه في التفسير^(١٥١).

- الأسود بن يزيد: أفاد منه في التفسير^(١٥٢).

(١٤٤) هو عكرمة بن عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس، روى عن مولاة وعائشة وأبي هريرة وعلى وغيرهم، وهو عالم بالتفسير مات سنة ٤٠ هـ. انظر: طبقات المفسرين للدوادى ٣٨/١ ..

(١٤٥) معاني القرآن للفراء ٤٥/٢، ٢٧٢، ٢/٣، ٦، ٢٣٩.

(١٤٦) المصدر السابق ٤٥/٢.

(١٤٧) المصدر نفسه ٢٧٢/٢.

(١٤٨) المصدر نفسه ٢/٣، ٦.

(١٤٩) رتبت العلماء هنا على حروف المعجم.

(١٥٠) هذا غير ما نسبته إليهم من قراءات فإنه سيأتي الحديث عنها إن شاء الله بعد صفحات.

(١٥١) معاني القرآن للفراء ١٥٥/٢.

(١٥٢) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو الكوفي مات سنة ٧٤ هـ أو ٧٥ هـ انظر

وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٥.

(١٥٣) معاني القرآن للفراء ٢٥٩/٣.



- الحسن البصرى: أفاد منه فى معانى المفردات. (١٥٤)
 - السدى: أفاد منه فى التفسير. (١٥٥)
 - سعيد بن جبير: (١٥٦) أفاد منه فى التفسير. (١٥٧)
 - عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى: أفاد منه فى النحو والسمع عن العرب. (١٥٨)
 - عبد الله بن مسعود: أفاد منه فى التفسير. (١٥٩)
 - عيسى بن عمرو: أفاد منه فى مسألة صرفية. (١٦٠)
 - يونس بن حبيب: أفاد منه فى السماع عن العرب. (١٦١)
- مما سبق يمكن القول بأن الفراء تميز عن أبى عبيدة والأخفش. بتنوع مصادره وكثرتها وعنايته بالإسناد.

٣- المصاحف والكتب:

تميز الفراء عن أبى عبيدة والأخفش بذكره أسماء بعض المصاحف والكتب فى كتابه فقد جاء ما يدل على اطلاعه على هذه المصاحف (١٦٢) كما ذكر ابن النديم أن للفراء كتابا فى اختلاف أهل الكوفة وأهل البصرة والشام فى المصاحف. (١٦٣)

-
- (١٥٤) المصدر السابق ٤٢٥/٢.
 - (١٥٥) المصدر نفسه ٥٥/٢.
 - (١٥٦) سعيد بن جبير بن هشام الأسدى وكنيته أبو عبد الله، قرأ القرآن على ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء. قتله الحجاج بن يوسف الثقفى انظر طبقات المفسرين للدوادى ١٨١/١ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٣١.
 - (١٥٧) معانى القرآن للفراء ٤١/٣.
 - (١٥٨) المصدر السابق ١٨٢/٢ - ١٨٣.
 - (١٥٩) المصدر نفسه ٩٥/١.
 - (١٦٠) المصدر نفسه ٢٩/١، ٩٩/٣.
 - (١٦١) نفسه ١٢٧/١ - ٣٧/٢.
 - (١٦٢) المصدر نفسه ٣١٣/١، ١٤٤/٢، ٧/٣، ٣٧، ٥٢، ٢١٤، ٢٧٠.
 - (١٦٣) انظر الفهرست لابن النديم ٣٦.



وأعرض بإيجاز لما ذكره من مصاحف وكتب.

أ- المصاحف:

- مصاحف أهل المدينة

قال الفراء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [سورة غافر ٢٦] قال: وأهل المدينة يلقون الألف الأولى يقولون: (وأن يظهر)^(١٦٤)، وكذلك هي في مصاحفهم^(١٦٥) كما ربط بين القراءات والرسم الإملائي لهذه المصاحف ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِمِينَ ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلَاءُ الَّذِينَ اقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾. [سورة المائدة ٥٢-٥٣] قال الفراء: "وهي في مصاحف أهل المدينة (يقول الذين آمنوا)^(١٦٦) بغير واو^(١٦٧) وقد يطلق علي مصاحف أهل المدينة اسم: كتاب أهل المدينة.^(١٦٨)

- مصاحف أهل الكوفة: (١٦٩)

وأشار إليها أيضا بقوله: مصحفنا^(١٧٠)، وكتابنا^(١٧١) وبعض مصاحف أهل الكوفة^(١٧٢)، و"مصاحفنا"^(١٧٣)

وربط أيضا بين القراءات والرسم الإملائي في هذه المصاحف من ذلك ما

(١٦٤) نسب ابن خالويه قراءة لمجاهد بغير ألف مع تشديد الظاء والهاء (وإن تظهر) مختصر

في شواذ القرآن لابن خالويه ١٣٣، وذكر القرطبي أن القراءة بغير ألف (وإن يظهر)

هي قراءة المدنيين وأبي عامر وأبي عمرو. الجامع للقرطبي ١٥/٣٠٥.

(١٦٥) معاني القرآن للفراء ٧/٣.

(١٦٦) ذكر القرطبي أن قراءة (يقول) بغير واو هي قراءة أهل المدينة وأهل الشام انظر الجامع

للقرطبي ٦/٢١٨.

(١٦٧) معاني القرآن للفراء ١/٣١٣.

(١٦٨) المصدر السابق ٣/١٣٣.

(١٦٩) نفسه ١/٢٦٧، ٣٣٨، ٥٢/٢، ١١٤، ٢١٤، ٢٠٧.

(١٧٠) نفسه ٣/٩٠.

(١٧١) نفسه ٣/١٣٢.

(١٧٢) نفسه ٣/٥٢.

(١٧٣) نفسه ٢/٢٢٠.

نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لئن أنجانا من هذه﴾ [سورة الأنعام ٦٣] قال: "قراءة أهل الكوفة - وكذلك هي في مصاحفهم - أن ج ي ن ألف^(١٧٤) وبعضهم بالألف (أنجانا) وقراءة الناس (أنجيتنا) بالتاء".^(١٧٥)

مصاحف أهل البصرة: (١٧٦)

وعبر عنها أيضا بقوله: (كتاب أهل البصرة)^(١٧٧) كما ربط بين القراءات والرسم الإملائي في هذه المصاحف من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّبَةِ إِحْسَانًا﴾. [سورة الأحقاف] فقال: "قراءة أهل الكوفة بالألف، وكذلك هي في مصاحفهم، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون (حسنا)^(١٧٨)، وكذلك هي في مصاحفهم ومعناها واحد والله أعلم".^(١٧٩)

مصاحف أهل الشام: (١٨٠)

وقد أشار أيضا إلي رسمها الإملائي من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾^(١٨١). قال: "وفي بعض مصاحف أهل الشام (شركايمهم) بالياء".^(١٨٢)

(١٧٤) قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي: (لئن أنجانا) بألف. وقرأ الحجازيان: ابن كثير ونافع وأهل الشام وأبو عمرو: (لئن أنجيتنا)، وكان حمزة والكسائي يميلان الجيم من (أنجانا) وغيرهما لا يميل. انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٦. والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٤١.

(١٧٥) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٣٨.

(١٧٦) انظر المصدر السابق ٣/ ٥٢، ٢٧٠.

(١٧٧) نفسه ٣/ ٢١٤.

(١٧٨) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (حسنا) بغير ألف: وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (إحسانا) بألف. السبعة لابن مجاهد ٥٩٦.

(١٧٩) معاني القرآن للفراء ٣/ ٥٢.

(١٨٠) انظر المصدر السابق ١/ ٣٥٧، ٣/ ١١٤.

(١٨١) سورة الأنعام ١٣٧ وقد قرأ ابن عامر وحدة: (وكذلك زين) يرفع الزاي (لكثير من

المشركين قتل) يرفع اللام (أولادهم) ينصب الدال (شركايمهم) بياء، وقرأ الباقر:

(وكذلك زين) ينصب الزاي (لكثير من المشركين قتل) ينصب السلام (أولادهم) خفضا

(شركاومهم) رفعا. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٧٠.

(١٨٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٧.

مصحف عبد الله بن مسعود: (١٨٣)

وهو أيضا قد يتحدث عنه بقوله: "بعض مصاحف عبد الله (١٨٤)، "مصاحف عبد الله (١٨٥)، وكتاب عبد الله (١٨٦)، ويناقش أيضا بعض قضايا الرسم الإملائي في هذه المصاحف من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [سورة الحج ٢٣] قال: قرأ أهل المدينة هذه والتي في الملائكة (١٨٧) (ولؤلؤا) بالألف، وقرأ الأعمش كلتهم بالخفض. ورأيتها في مصاحف عبد الله والتي في الحج خاصة (ولؤلأ) ولا تهجأه (١٨٨) وذلك أن مصاحفه قد أجري الهمز فيها بالألف في كل حال إن كان ما قبلها مكسورا أو مفتوحا أو غير ذلك". (١٨٩)

ومما يجدر ذكره "أن مصحف عبد الله بن مسعود يعد مصحفا تفسيريا إذ أن فيه كثيرا مما عد من القراءات الشاذة وذلك لمخالفته في مواضع كثيرة لرسم المصحف العثماني (١٩٠) - كما سيأتي في الدراسة التحليلية للقضايا - فمن الثابت أن عبد الله بن مسعود كان "إذا اجتمع إخوانه نشروا المصحف فقرأوا وفسر لهم". (١٩١)

وقد رأى الدكتور عبد الصبور شاهين أن كثيرا مما روى من قراءات شاذة عن عبد الله ابن مسعود إنما هي مما يحمل علي التفسير ولم يكن يقصد بها القراءة (١٩٢) ويقال مثل ذلك في مصحف أبي بن كعب (١٩٣). وهذا لا يعنى أن قراءة

(١٨٣) انظر المصدر السابق ١/١٠٢، ٢٤٩، ٣٩٣، ١٣٥/٢، ٢١٣، ٢٢٠، ٧١/٣، ١٣٦، ١٨٩، ٢١٤

(١٨٤) نفسه ٣/٣٨.

(١٨٥) نفسه ٣/٣٠.

(١٨٦) نفسه ٣/١٣٢.

(١٨٧) أى سورة فاطر انظر أسماء السور في بداية هذا الفصل.

(١٨٨) قرأ ابن كثير: (ولؤلؤا) وفي الملائكة (فاطر ٣٣) كذلك، وهي قراءة أبي عمرو وابن

عامر وحزمة والكسائي. وقرأ نافع وعاصم في روايته أبي بكر هنا وفي سورة الملائكة

(ولؤلؤا) بالنصب وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر (ولؤلؤا) بهمزة واحدة وهي

الثانية. وروى عن عاصم (ولؤلؤا) بهمزة الأولى فقط وعلق عليه ابن مجاهد بأنه غلط

السبعة ٤٣٥. وانظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٩٧.

(١٨٩) معانى القرآن للقراء ٢/٢٢٠.

(١٩٠) انظر كتاب المصاحف للسجستاني ص ٦٤. ط بيروت ١٩٨٥م.

(١٩١) غاية النهاية فى طبقات القراء ١/٤٥٩ وانظر تفسير البحر لأبي حيان ٣/٢٤٠.

(١٩٢) انظر تاريخ القرآن د. عبد الصبور شاهين ص ١٣١ دار القلم - القاهرة ١٩٦٦.

(١٩٣) المرجع السابق ١٥٤.



عبد الله بن مسعود كلها شاذة "فإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش". (١٩٤)

ب- الكتب :

كتاب الكسائي :

أشار الفراء إلى كتاب الكسائي وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾. (سورة البقرة ٩٠)

قال: "... ولا يصلح أن تولى نعم وبئس (الذى) ولا (من) ولا (ما) إلا أن تنوى بهما الاكتفاء^(١٩٥) دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع^(١٩٦) من ذلك قولك: بئسما صنعت، فهذه مكتفية، وساء ما صنعت، وقد أجازته الكسائي في كتابه على هذا المذهب، قال الفراء: ولا تعرف ما جهته، وقال: أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل حرفاً تاماً، ثم أضمروا (ما) كأنه قال: بئسما ما صنعت، فهذا قوله وأنا لا أجزئه". (١٩٧)

وربما كان قصد الفراء بإشارته إلى كتاب الكسائي كتاب معاني القرآن الذي ألفه الكسائي فقد قال الأخفش: "سألني الكسائي أن أولف له كتاباً في معاني القرآن، فألفت كتابي في المعاني، فجعله إماماً لنفسه وعمل عليه كتاباً في المعاني، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما^(١٩٨). كما ذكر الأزهري في تهذيب اللغة أن للكسائي كتاباً في معاني القرآن. وهو دون كتاب الفراء في المعاني. (١٩٩)

تفسير الكلبى :

أشار الفراء إلى تفسير الكلبى وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الصافات ١٢٣] قال: "... جاء التفسير في تفسير الكلبى على

(١٩٤) غاية النهاية في طبقات القراء ٤٥٩/١.

(١٩٥) أي الاستغناء عن المخصوص، وهذا إذا كان هذان اللفظان موصولين بما يوصل به الذى.

انظر معاني القرآن للفراء ٥٧/١ (الحاشية).

(١٩٦) أي مخصص. المصدر السابق ٥٧/١ (الحاشية).

(١٩٧) نفسه ٥٧/١.

(١٩٨) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٧٠، ٢٥٦.

(١٩٩) انظر تهذيب اللغة للأزهري ١٦/١.



آل ياسين: علي آل محمد صلي الله عليه وسلم^(٢٠٠): وتفسير الكلبي الذي أشار إليه
الفراء ذكره الداودي في طبقات المفسرين".^(٢٠١)

٣- القراءات :

تميز الفراء عن سابقه بعنايته البالغة بالقراءات الصحيحة والشاذة، وتوجيهها
وذكره لأسماء القراء.

أ- مصادر القراءات ..

عني الفراء عناية كبيرة بنسبة القراءات في كتابه. وقد كان أحيانا ينسبها
إلى جماعات من القراء من ذلك ما نراه في قوله: قراءتنا^(٢٠٢)، قراءة بعض
أهل مكة^(٢٠٣)، قراءة العامة أو العوام^(٢٠٤)، قراءة الناس^(٢٠٥)، أصحاب عبد
الله^(٢٠٦)، قراءة أهل الحجاز.^(٢٠٧)

قراءة أهل المدينة^(٢٠٨)، القراء الفصحاء^(٢٠٩)، القراء الكبار^(٢١٠)، قرأها على

(٢٠٠) معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٣ وانظر ٢/ ١٨٩ (سورة طه ٨٧) .

هذا غير ما سبق ذكره قبل صفحات عند الحديث عن أخذ الفراء من الكلبي في مواضع من كتابه

(٢٠١) انظر طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٤٤ .

(٢٠٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٨، ١٠٢، ١٠٦، ٢١٩٢، ٢٠٢، ٢٥٨، ٢٩٨، ٣٣١،

٣٧٥، ٢٤/، ٢٩٨، ١٨/٣، ١٣٣، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٧، ١٦. وربما قصد بها قراءة أهل

الكوفة فهو أحيانا قد لا يختار القراءة بها ١/ ١٠٢ ولا يشتمها ٣/ ١٤٦. كما أنها تختلف

عن قراءة عبد الله بن مسعود ٢/ ٢٠٢، ٣/ ١٣٣ .

(٢٠٣) المصدر السابق ١/ ٣٩ .

(٢٠٤) نفسه ١/ ٢٨٣، ٤٦٨، ٣٨٢ .

(٢٠٥) نفسه ٢/ ١٠٧، ٣/ ١٧٦، ١٧٢ .

(٢٠٦) نفسه ١/ ٣٥٣ .

(٢٠٧) نفسه ١/ ١١٦، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٤٦، ٣١٤، ٧١/٣ وهي قد توافق أحد القراءات السبعية ١/

٣٣٨ وهي كثيرا ما تكون قراءة حمزة والكسائي وخلف ١/ ٤٧٨، ٤٩/٢ ويبدو أن

أصحاب عبد الله غير متفقين علي اختبار واحد في كل أحرف القراءات فهو أحيانا يقول

وقرأها بعض أصحاب عبد الله ٣/ ٥٣ أوقرأها كثير من أصحاب عبد الله ١/ ٤٣ .

(٢٠٨) نفسه ٢/ ٣٦، ٢٣٣ .

(٢٠٩) نفسه ١/ ١٨، ٢٤٦، ٢٥٨، ٣١٩، ٣٢٥، ٤٦٣، ١٤/٢ .

(٢١٠) نفسه ١/ ٤٣٢ .



بعض العرب^(٢١١)، قراءة أهل البصرة.^(٢١٢)

وأعرض هذا لمصادره^(٢١٣) من خلال بيان القراء الذين نسب إليهم قراءات أثناء بيانه للأوجه الإعرابية والمعاني المتعددة لها وموقفه من هؤلاء القراء.

عبد الله بن مسعود:

صرح القراء بقراءة عبد الله بن مسعود أثناء حديثه عنها في مواضع كثيرة لا تقل عن ثلاثمائة موضعاً.^(٢١٤)

وقد كان يذكر أسانيدَه في الأخذ عنه كأن يقول :

- "وذكر بعض المشيخة عن خُفَيْف عن أبي عبيدة أن ابن مسعود قرأ"^(٢١٥)
- "حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ..."^(٢١٦)
- "حدثني عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن تميم عن عبد الله."^(٢١٧)
- "حدثني أبو ليلى السجستاني عن أبي جرير قاضي سجستان قال قرأ عبد الله بن مسعود."^(٢١٨)
- "حدثني بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية الجعفي عن أبي إسحق: أن عبد الله بن مسعود قرأ..."^(٢١٩)
- "ذكر بعض المشيخة عن زهير عن أبي إسحق الهمداني قال: قرأ عبد الله."^(٢٢٠)

(٢١١) نفسه ٤٤١/١.

(٢١٢) نفسه ١٧٠/٣.

(٢١٣) رتبتي العلماء الذين أخذ عنهم القراءات هذا بحسب كثرة تصريحه بالأخذ عنهم .

(٢١٤) انظر أمثلة من ذلك في معاني القرآن للقراء ١١/١، ١٢، ١٦، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٤/٢، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٤٠، ٤٢، ٥/٣، ٨، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠.

(٢١٥) انظر المصدر السابق ١٥٨/٢.

(٢١٦) نفسه ٢١٤/٢.

(٢١٧) نفسه ٣/٢.

(٢١٨) نفسه ١٢٩/٣.

(٢١٩) نفسه ١٧٠/٣.

(٢٢٠) نفسه ١٨٤/٣.



مما سبق يمكن ملاحظة سعة الرواية عند الفراء فطرق الأخذ عن عبد الله ابن مسعود متعددة.

ومن خلال استقرار المواضع التي تحدث فيها الفراء عن قراءة عبد الله ابن مسعود يمكن ملاحظة أنه أحيانا كان يذكرها دون مناقشة وأحيانا أخرى يذكرها ليوجهها توجيهها إعرابيا، وأحيانا أخرى يستشهد بها على صحة اختياره لقراءة ما، أو على صحة توجيهه لها، وإن لم يستشهد بها يعلق على القراءة بعد ذكر الأوجه الممكنة فيها بقوله: وهي في قراءة عبد الله كذا من ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبَّنَا﴾ [سورة الأعراف]. قال: "نصب بالدعاء." (٢٢١)

(لئن لم ترحمنا ربنا) ويقرأ (لئن لم يرحمنا ربنا). والنصب أحب إلي لأنها في مصحف عبد الله (وقالوا ربنا لئن لم ترحمنا). (٢٢٢) وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنفال من الآية ٩]. يقول: "كسر ألفها" (٢٢٣)

أحب إلي من فتحها لأنها في قراءة عبد الله (وإن الله لمع المؤمنين) (٢٢٤) والأمثلة علي ما سبق كثيرة. (٢٢٥)

- بل إنه - أحيانا - يستشهد بأية من القرآن تقوية لقراءة عبد الله من ذلك تعليقه علي قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ﴾. [سورة يونس من الآية ٣٠]

قال: "قرأها عبد الله بن مسعود (تتلوا) (٢٢٦) بالتاء معناها والله أعلم - تتلوا أي

(٢٢١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) بالياء وربنا بالرفع وقرأ حمزة والكسائي (لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا) بالتاء ونصب ربنا. السبعة لابن مجاهد ص ٢٩٤ .

(٢٢٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٣.

(٢٢٣) قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (وإن الله مع المؤمنين) بكسر الألف، وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم (وأن الله مع المؤمنين) بفتح الألف، السبعة ص ٣٠٥ .

(٢٢٤) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٠٧ .

(٢٢٥) انظر أيضا معاني القرآن للفراء ٣/ ٧٠، ٧٣، ٤٩/٢ .

(٢٢٦) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (تبلوا) بالياء، وقرأ حمزة والكسائي (تتلوا) بالتاء. السبعة لابن مجاهد ص ٣٢٥ .



تقرأ كل نفس عملها في كتاب ... وقوله: «أقرأ كتابك». [سورة الإسراء من الآية ١٤] قوة لقراءة عبد الله .. وكل حسن" .. (٢٢٧) وأحيانا يذكر قراءة عبد الله ويحاول أن يسوى دلالتها بدلالة غيرها، من ذلك ما نجده في قوله: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا". [سورة الرحمن ٧] فوق الأرض، «وَوَضَعَ الْمِيزَانَ» «الرَّحْمَنُ» في الأرض وهو العدل وفي قراءة عبد الله: (وخفض الميزان) والخفض والوضع متقاربان في المعنى" .. (٢٢٨) وقد يذكر قراءة عبد الله دون تفصيلها من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: «يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا» [سورة هود ٧٢]

قال وهي في قراءة عبد الله: "وهذا بعلي شيخا" .. (٢٢٩) وقد تختلف قراءته عن قراءة عبد الله من ذلك ما نجده في تعليقه على قوله تعالى: «وَاللِّدَارُ الْآخِرَةُ» [سورة الأنعام من الآية ٣٢] فبعد أن ناقش قضية إضافة الشيء إلي نفسه إذا اختلف اللفظ ثم يقول: ومثله في قراءة عبد الله: «وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ» [سورة البينة ٥] وفي قراءتنا (٢٣٠). «دِينُ الْقِيَمَةِ». (٢٣١)

عاصم بن أبي النجود : (٢٣٢)

صرح الفراء بقراءة عاصم بن أبي النجود أثناء حديثه عنها في مواضع كثيرة لا تقل عن مائة وعشرين موضعاً. (٢٣٣) وقد كان يذكر - أحيانا - أسانيد في الأخذ عنه كأن يقول:

- حدثني الحكم بن ظهير عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ ... " (٢٣٤)

(٢٢٧) معاني القرآن للفراء ٤٦٣/١ .

(٢٢٨) المصدر السابق ١١٣/٣ .

(٢٢٩) المصدر السابق ٢٣/٣ .

(٢٣٠) وهي موافقة لرسم المصحف .

(٢٣١) معاني القرآن للفراء ٣٣١/١ ٢٣٠ ٣٣١ .

(٢٣٢) هو عاصم بن بهدلة أبي النجود شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة توفي سنة ١٢هـ -

الفهرست لابن النديم ٤٣ وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٤٦ .

(٢٣٣) أنظر أمثلة من ذلك في معاني القرآن للفراء ١/ ١٣، ١٢٢٣/٢٢٥، ٤٠٦/٢، ٩١٥٦/٢، ١٢١٠/

١٢٥، ٧/٣، ١٠، ١٤/١٢/١٠، ١٩، ٢٧، ٢٩ .

(٢٣٤) المصدر السابق ٢/ ١٢٢ .



- وزعم المفضل أن عاصم بن أبي النجود كان ينصب ... (٢٣٥)

ولكنه في أكثر المواضع كان يذكر قراءة عاصم دون إسناد، وقد كان غالباً ما يقوم بتوجيهها، كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [سورة المائدة ١١٢] قال أهل المدينة وعاصم بن أبي النجود والأعمش بالياء: (يستطيع ربك)^(٢٣٦) وقد يكون ذلك علي قولك:؛ هل يستطيع فلان القيام معنا؟ وأنت تعلم أنه يستطيعه".^(٢٣٧)

وأحياناً يستشهد بقراءته في تأييد ما يناقشه من أوجه إعرابية ففي تفسيره لقوله تعالى:

﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة الأنفال ١٤] فقد رأي أن موضع (أن) النصب علي إضمار الفعل أي (واعلموا أن للكافرين عذاب النار). واستشهد علي ذلك بقراءة عاصم: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ [سورة البقرة ٧] بفتح غشاوة^(٢٣٨). وأحياناً يذكر قراءته دون تعليق من ذلك ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ [سورة مريم ٦٧] قال: "وهي في قراءة أبي (يتذكر)"^(٢٣٩) وقد قرأت القراء (ينكر) عاصم وغيره.^(٢٤٠) وقد يستشعر القراء لحناً في قراءة عاصم ومع ذلك يبحث لها عن توجيه في العربية ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُجَيِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء ٨٨] قال: القراء يقرءونها بنونين، وكتابها بنون واحدة، وذلك أن النون الأولى متحركة والثانية ساكنة، فلا تظهر الساكنة علي اللسان، فلما خفيت حذفت. وقد قرأ عاصم - فيما

(٢٣٥) نفسه ١٣/١ وانظر أسانيده الأخرى في ١٢٥/٢ ، ٢٥٢.

(٢٣٦) قرأ الكسائي وحده: (هل تستطيع ربك) بالياء. ونصب الباء واللام مدغمة في التاء، وقرأ

الباقرن (هل يستطيع ربك) بالياء ورفع الباء. السبعة ٢٤٩.

(٢٣٧) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٥ وانظر أمثلة أخرى من ذلك في ١٢١، ١٣٦، ١٣٧

١٥٥، ١٧٣.

(٢٣٨) معاني القرآن للفراء ١/ ٤٠٥ - ٤٠٦ وانظر أمثلة من ذلك في ٢٥٠/٢ .

(٢٣٩) قرأ نافع وعاصم وابن عامر: (أولا ينكر الإنسان) ساكنة الذال مخففة، وقرأ ابن كثير وأبو

عمرو وحزمة والكسائي (ينكر) بفتح الذال وتشديدها وتشديد الكاف. السبعة لابن مجاهد ٤١٠.

(٢٤٠) معاني القرآن ٢/ ١٧١ وانظر ٢/ ٣٠٦ .



أعلم (نجي)^(٢٤١) بنون واحدة، ونصب المؤمنين كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك، لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه إلا أن يكون أضمر المصدر في (نجي) فنوي به الرفع ونصب (المؤمنين) فيكون كقولك: ضرب الضرب زيدا تكني عن الضرب فتقول: ضرب زيدا وكذلك نجي النجاء المؤمنين^(٢٤٢)

الأعمش: (٢٤٣)

نسب الفراء إلي الأعمش قراءات في مواضع كثيرة لا تقل عن عشرين ومائة موضعاً^(٢٤٤) ومن خلال استقراء هذه المواضع لتحديد موقفه من قراءته تبين أنه أحياناً كان يذكرها مع قراءة عاصم فيقول: قرأ عاصم والأعمش^(٢٤٥) وقد يذكر خلافاً فيها عن قراءة عاصم^(٢٤٦). وهو يعلل لها ويقوم بتوجيهها^(٢٤٧)، وقد يذكرها دون تعليل^(٢٤٨) وأحياناً يسوى بينها وبين قراءة أخرى في المعنى^(٢٤٩).

وأحياناً يصفها بالجودة في العربية. (٢٥٠)

وأحياناً أخرى يخالفها ليس من جهة الإسناد وإنما من جهة مطابقة العربية ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [سورة النور ٣٥]

- (٢٤١) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٤٠ .
 (٢٤٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢١٠ .
 (٢٤٣) هو سليمان بن مهران الأعمش الكوفي أخذ القراءة عرضاً من إبراهيم النخعي وزير ابن حبيش وزيد بن وهب وعاصم بن أبي النجود وغيرهم توفي سنة ١٤٨ هجرية: انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣١٥ .
 (٢٤٤) انظر معاني القرآن للفراء ٤٣/١، ٤٣، ٣٨، ٣٣/٣، ٤٤، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٩١، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤

قال: "وذكر عن الأعمش أنه قرأ^(٢٥١) (درئ) و (درى) بهمز وغير همز
رويا عنه جميعا ولا تعرف جهة ضم أوله لا يكون في الكلام فعيل إلا عجميا.
فالقراء إذا ضمت أوله يترك الهمز. وإذا همزته كسرت أوله." ^(٢٥٢)

الحسن البصري:

نسب الفراء إلى الحسن البصري قراءات فيما لا يقل عن مائة موضع من
كتابه^(٢٥٣). وهو في معظم هذه المواضع يقوم بتوجيهها وبيان جوازها في
العربية.^(٢٥٤) كما أنه أحيانا يشير إلى مخالفتها لرسم المصحف^(٢٥٥)، وقد يصف
القراءة المخالفة لها بالجودة^(٢٥٦)، وأحيانا يسوي بينها وبين القراءة الأخرى في
المعنى. وقد يوجه بها ما يراه صحيحا من أوجه الإعراب التي يقول بها.^(٢٥٧)

وأحيانا يرفض قراءة الحسن لأنها في رأيه - تخالف خصائص النطق في
اللسان العربي فقال: "قرأ الحسن (ولا أدركتم به) يهمز؟. وهو مما يرفض من
القراءة.." ^(٢٥٨) وقد يصفها بالقبح.^(٢٥٩)

أبي بن كعب : (٢٦٠)

نسب الفراء إلى أبي بن كعب قراءات فيما لا يقل عن خمسة وسبعين

-
- (٢٥١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٢ .
(٢٥٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٠، ٧٠، ٩٦، ١١٢، ١١٣، ٢٠٥، ٢٤، ٣٦، ٩١،
١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٢٨، ٧/٣، ٨، ١٢، ١٠، ١٤، ١٩، ٢٧ .
(٢٥٣) المصدر السابق ١/ ٧٠، ١١٢، ١٧٣، ١٣٩، ٢٨٢، ٤٢٥ .
(٢٥٤) نفسه ١/ ٩٦ .
(٢٥٥) نفسه ١/ ١١٢ .
(٢٥٦) نفسه ١/ ٢٠٥ .
(٢٥٧) نفسه ١/ ٤٥٠ .
(٢٥٨) سورة يونس ١٦ وهي في المصحف (ولا أدركتم به) وقد نسب ابن خالويه قراءة (ولا
أدركتم به) بالهمز للحسن في مختصر في شواذ القرآن ٦١ .
(٢٥٩) معاني القرآن للفراء ٣/ ٥٥ .
(٢٦٠) هو أبي كعب بن عبيد. قرأ القرآن علي النبي صلي الله عليه وسلم، وقرأ عليه القرآن من
الصحابة ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب. غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣١

موضعا^(٢٦١) ومن خلال استقراء هذه المواضع يظهر موقفه من قراءة أبي الذي يشبه موقفه السابق من قراءة عبد الله بن مسعود فهو يحتج بهما لصحة ما يراه من توجيهات إعرابية ففي تفسيره لقوله تعالى: «وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ»^(٢٦٢). قال: قرأها ابن عباس وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين جزماً، وقرأها بعض أهل المدينة جزماً، وجاء التفسير بذلك، إلا أن التفسير علي فتح التاء علي النهي، والقراء بعد علي رفعها علي الخبر: ولست تسئل، وفي قراءة أبي (وما تسأل) وفي قراءة عبد الله: (ولن تسأل) وهما شاهدان للرفع.^(٢٦٣)

وأحياناً يحتج لقراءة أبي ويوجهها^(٢٦٤)، وقد يسوي بينها وبين قراءات أخرى^(٢٦٥)، وقد يذكرها دون تعليق.^(٢٦٦)

يحيى بن وثاب: ^(٢٦٧)

نسب الفراء إلي يحيى بن وثاب قراءات فيما لا يقل عن ستين موضعا^(٢٦٨). وقد كان في أغلب المواضع يقوم بتوجيهها^(٢٦٩)، وأحياناً كان يسوي بينها وبين قراءات أخرى في المعنى^(٢٧٠)، وقد يذكرها دون تعليق^(٢٧١).

(٢٦١) انظر معاني القرآن للفراء ٣١/١، ٤٣، ٤٩، ٥٣، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٣٩/٢، ٩٩، ١٠٧، ١١٩، ١٢٣، ١٤٥، ٣٧/٣، ٤٥، ٩٢، ١٣٥، ١٣٩.

(٢٦٢) سورة البقرة ١١٩ وقد قرأ نافع: (ولاتسأل) مفتوحة التاء مجزومة اللام، وقرأ الباقر (ولا تسأل) مضمومة التاء مرفوعة اللام السبعة ١٦٩.

(٢٦٣) معاني القرآن للفراء ٧٥/١ وانظر ٣٣/١، ٤٣، ٨٠، ٩٩/٢.

(٢٦٤) المصدر السابق ٥٣/١.

(٢٦٥) نفسه ٨٠/١.

(٢٦٦) نفسه ١٢٣/٢.

(٢٦٧) هو يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي تابعي ثقة من العباد الأعلام روى عن ابن عمر و ابن عباس قرأ علي علقمة علي ابن مسعود غاية في طبقات القراء ٣٨٠/٢.

(٢٦٨) انظر معاني القرآن للفراء ١٥٨/١، ١٦١، ٢٢٥، ٢٩٩، ٤/٢، ٤٧/٢، ٣٨/٢، ٧٥، ١١٨، ١٠/٣، ٢٣، ٣٥، ٣٦، ٤٦، ٤٨، ٥٣.

(٢٦٩) المصدر السابق ١٦١/١، ٢٢٥، ٤/٢، ١٢، ٢٠.

(٢٧٠) نفسه ١١٨/٢.

(٢٧١) نفسه ٣٨/٢.



وأحيانا أخرى كان يذكر أن القراءة المخالفة لها هي الوجه^(٢٧٢)، وقد يشير في بعض المواضع إلي مخالفتها لكلام العرب، وقراءة القراء.^(٢٧٣)

حمزة : (٢٧٤)

نسب القراء إلي حمزة قراءات فيما لا يقل عن خمسين موضعا^(٢٧٥). وقد كان غالبا ما يقوم بتوجيهها^(٢٧٦)، وأحيانا يرى أنها أحب الوجهين إليه^(٢٧٧)، وقد يقويها بقراءة عبد الله بن مسعود^(٢٧٨).

وقد يسوى بينها وبين قراءة أخرى في المعنى^(٢٧٩). وقد يذكرها دون تعليق^(٢٨٠).. وأحيانا يصفها بالحسن^(٢٨١)...

ولكنه أيضا في عدة مواضع - كان لا يشتهيها^(٢٨٢).. ويرى أنها لا تعجبه^(٢٨٣)، وقد يصفها بالشذوذ ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِلَهُمْ لِأَيُّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [سورة الأنفال ٥٩].

قال: "بالتاء لا اختلاف فيها، وقد قرأها حمزة بالياء ... وما أحبها

(٢٧٢) انظر معاني القرآن للقراء ٧٥/٢.

(٢٧٣) نفسه ٢٩٩/١.

(٢٧٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل المعروف بحمزة الزيات أحد القراء السبعة أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وغيره توفي سنة ١٥٦ هجرية غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦١/١.

(٢٧٥) انظر معاني القرآن للقراء ١٨/١، ١٢٥، ٧٠، ١٤٥، ١٥٥، ١٢/٢، ١٢٥/٢٧، ١٦١، ١٧٤، ١٨٧، ١٢/٣، ١٦، ٤٧، ٥٥، ٥٧، ٦٣، ١٣٣.

(٢٧٦) المصدر السابق ١٥٥، ٧٠، ١٢/٢، ١٧٤، ١٢/٣.

(٢٧٧) نفسه ٢٠٠/١.

(٢٧٨) نفسه ٣٣٢/٢.

(٢٧٩) نفسه ١٥١/٣.

(٢٨٠) نفسه ١٢٥/١.

(٢٨١) نفسه ٤١٦/٢.

(٢٨٢) نفسه ١٢٥/١.

(٢٨٣) نفسه ١٤٥/١.



لشذوذها^(٢٨٤) وهذه القراءة التي رآها الفراء شاذة قراءة صحيحة ذكرها ابن مجاهد في السبعة . (٢٨٥)

أبو عبد الرحمن السلمي : (٢٨٦)

نسب الفراء إلي أبي عبد الرحمن السلمي قراءات فيما لا يقل عن خمسين موضعاً^(٢٨٧). وقد كان ينسب إليه القراءة بإسناد أحياناً كأن يقول: "حدثني أبو بكر وأخوه الحسن ابن عياش عن عاصم عن أبي عبد الرحمن أنه قرأ..."^(٢٨٨). وهو أيضاً يقوم بتوجيهها^(٢٨٩). وأحياناً يصفها بأنها الصواب^(٢٩٠). وقد يسوي بينها وبين قراءات أخرى في المعنى.^(٢٩١) وقد يذكرها دون تعليق^(٢٩٢). وقد يُنكرها مع أنها قراءة سبعية^(٢٩٣). وقد ينص على شذوذها ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [سورة ق ٣٨].

قال: "وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي (من لغوب)"^(٢٩٤) بفتح اللام وهي شاذة".^(٢٩٥)

(٢٨٤) معاني القرآن للفراء ٤١٤/١-٤١٦.

(٢٨٥) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٠٧.

(٢٨٦) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم وأخذ عنه القراءة عاصم وعطاء ويحي وثاب توفي سنة ٧٤هـ غاية النهاية في الطبقات الفراء ٤١٣/١-٤١٥.

(٢٨٧) معاني القرآن للفراء ٣٤٦/١، ٤١٦، ٩٩/٢، ١٣٩، ١٥٥، ١٧٣، ١٩٦، ٧/٣، ٢١، ٢٣، ٥٠، ٣٩.

(٢٨٨) المصدر السابق ١٩٦/٢، ٢٦٩.

(٢٨٩) نفسه ٢/١، ٢/٢٤٦، ٢/١٧٣، ١٥٥، ٩٩، ٣، ٣٨/٥، ٣٣.

(٢٩٠) نفسه ٢/٢٤٥.

(٢٩١) نفسه ٢/٢٢٧، ٣/٥٠، ١٤١.

(٢٩٢) معاني القرآن للفراء ٤١٦/١.

(٢٩٣) نفسه ٢/١٣٩.

(٢٩٤) نسب ابن خالويه قراءة (لغوب) بفتح اللام إلي علي رضي الله عنه وأبو عبد الرحمن

السلمي، مختصر في شواذ القرآن ١٤٥.

(٢٩٥) معاني القرآن للفراء ٨٠/٣.



ابن عباس :

نسب الفراء إلي ابن عباس قراءات فيما لا يقل عن أربعين موضعا^(٢٩٦).
وقد كان يذكر قراءة ابن عباس بأسانيد متعددة لا تختلف كثيرا عما رأيناه في
أسانيده في التفسير. ^(٢٩٧)

وهو في الغالب يعلل لقراءته ويوجهها. ^(٢٩٨) أو يسوي بينها وبين قراءات
أخرى في المعنى ^(٢٩٩). وقد يذكرها ويوجهها من خلال تفسير ابن عباس نفسه ^(٣٠٠)
وهو أحيانا يصفها بالجودة. ^(٣٠١)

وقد يرفض بعضها ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرَّتْ عَيْنِي
لِي وَلَكَ﴾ [سورة القصص ٩]. ذكر أنه روى عن ابن عباس: (قرة عين لي ولك
لا) ^(٣٠٢) وعلق بقوله: "وهو لحن". ^(٣٠٣)

مجاهد :

نسب له الفراء قراءات فيما لا يقل عن ثلاثين موضعا من كتابه ^(٣٠٤).

وقد كان يذكر أسانيده فيما نسب إليه من قراءات كان يقول: "حدثني سفيان
ابن عيينة عن حميد الأعرج عن مجاهد". ^(٣٠٥) وهو يوجه قراءته ^(٣٠٦). ويسوي

(٢٩٦) المصدر السابق ١/٦٤، ٧٥، ٧٨، ٨٥، ١٥٥، ٣/٢، ٤٠، ٥٦، ١١١، ١٣٢، ٣/٢٠، ١٠٥، ٢٨٠.

(٢٩٧) نفسه ١/٣٣٨، ٤٤٨، ٣/١٠٥.

(٢٩٨) نفسه ١/٦٤، ٧٥، ٧٨.

(٢٩٩) نفسه ١/٨٥، ١٧٤، ٤٦٣.

(٣٠٠) نفسه ١/٣٥٣ - ٣٥٤، ٣٩١.

(٣٠١) نفسه ١/٢٠٠.

(٣٠٢) نسبها ابن خالويه إلى ابن عباس ونقل تعليق الفراء على الآية. مختصر في شواذ القرآن ١١٣.

(٣٠٣) معاني القرآن للفراء ٢/٣، ٢.

(٣٠٤) المصدر السابق ١/١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٥، ٢، ٥٢، ١١٩/١١٨، ١٦٠، ١٧٣، ٢٠١.

٣/٣٠، ٣٢، ٥٥، ٩٧.

(٣٠٥) نفسه ٢/١٩ وانظر ١/٣٩٤، ٣/٣٠، ٥٥، ١٩٢.

(٣٠٦) نفسه ١/١٣٢ - ١٣٣، ٣٢٥، ٤٢٦ - ٤٢٧، ٤٤٩.

بينها وبين قراءات أخرى في المعنى^(٣٠٧). وقد يذكرها ويذكر معها تفسير مجاهد لها.^(٣٠٨) وأحيانا - في توجيهه - يذكرها مع قراءة أخرى ويرى أن القراءة الأخرى هي وجه الكلام^(٣٠٩) وفي نعتة لها قد ينعتها بالحسن،^(٣١٠) وقد يجوزها ولا يستحبها.^(٣١١)

الكسائي :

كان أخذ الفراء من الكسائي يتمثل - كما سبق - في الآراء اللغوية في كثير من المواضع، وهو - كما رأينا - كان كثيرا ما يعترض عليه وكثيرا ما يحل ويناقش آراءه، وقد نسب إليه قراءات في كتابه فيما لا يقل عن عشرين موضعا.^(٣١٢)

وقد كان موقفه من قراءة الكسائي لا يختلف كثيرا من موقفه من قراءات الآخرين، فهو أحيانا يذكرها ويوجهها لغويا^(٣١٣). أو يسوى بينها وبين قراءات أخرى^(٣١٤). أو يذكرها مع قراءات أخرى ثم لا يختارها^(٣١٥). أو يذكر أن القراءة الأخرى - أحب الوجهين إليه^(٣١٦)، وهو يصفه بالصدق في نقل القراءة - يقول: "حدثني الكسائي وكان والله ما علمته إلا صدوقا".^(٣١٧)

وكان يعترض علي قراءته من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ [سورة الإسراء ١٠٢]. فقد ذكر قراءتي الفتح والضم في (علمت) واختار قراءة الفتح ولما قيل له إن الكسائي قرأ بالرفع: قال: أخالفه أشد

(٣٠٧) نفسه ٢٠٥/١، ٤٦٣، ١١٨/٢، ٢٠١، ٣٦٢.

(٣٠٨) نفسه ١٥٥، ٢٠٠/٣ - ٢٠١.

(٣٠٩) نفسه ٣٤٥/١ وانظر ٢٩٩/٢.

(٣١٠) نفسه ٢٠٥/٢.

(٣١١) نفسه ٤١١/٢.

(٣١٢) معاني القرآن للفراء ١٣٣/١، ١٥٥، ٣١٠، ٢٠٠، ٢/٢، ١٣١، ١٨٨، ٢٣٦، ٢٦٠، ٣، ٢٩٦.

٣٥/، ٥٥، ١٢٨، ١٦٦، ٢٤٥.

(٣١٣) المصدر السابق ١٥٥/١، ١٣٣.

(٣١٤) نفسه ٣١٠/١.

(٣١٥) نفسه ٢٣٦/٢.

(٣١٦) نفسه ٢٦٠/٢.

(٣١٧) نفسه ١٠٧/٣.



الخلاف". (٣١٨) والقراءتان صحيحتان .. (٣١٩)

أبو جعفر المدني: (٣٢٠)

نسب الفراء إلى أبي جعفر المدني قراءات فيما لا يقل عن عشرين موضعاً (٣٢١) من كتابه. وقد كان يذكر إسناده في الأخذ عنه أحياناً كان يقول: حدثني أبو عبد الله التميمي عن أبي جعفر المدني أنه قرأ... (٣٢٢) "وهو أيضاً يذكر قراءته ليوجهها" (٣٢٣).

ويسوي بينها وبين القراءات الأخرى أحياناً (٣٢٤). وقد يذكرها دون تعليق أحياناً أخرى (٣٢٥). وهو أيضاً قد يذكرها مع غيرها من القراءات ثم يصف الأخرى بأنها جيدة. (٣٢٦) وقد يصفها بالشذوذ وإن حاول البحث عن تعليل ومخرج لها. (٣٢٧)

وقد يرفضها ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [سورة الحج ٥]. ذكر قراءة أبي جعفر المدني (اهتزت وربأت). (٣٢٨)

ثم قال: "وهو مما يرفض من القراءة".

(٣١٨) معاني القرآن للفراء ١٣٢/٢.

(٣١٩) قرأ الكسائي: (لقد علمت) بضم التاء. وقرأ الباقر (لقد علمت) بفتح التاء. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٨٦ وانظر الاحتجاج للقراءتين في الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٢١ وحجج القراءات للإمام أبي زرعة ٤١١.

(٣٢٠) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر عرض علي أبيه زين العابدين وروى عنه وعن جابر وابن عمرو وابن عباس وغيرهم، وكان سيد بني هاشم علماً وفضلاً وسنة توفي بين سنتين (١١٠، ١١٨هـ) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٠٢، (٣٢١) معاني القرآن للفراء ١/٧٥، ٨٥، ١١٨/٢، ١٢٣، ٢١٦، ٢٥٧، ٢٦٤، ٢٩٩، ٣/٥٤، ١٧٣، ٢٢٢، ٢٤٨.

(٣٢٢) المصدر السابق/ ٢١٦.

(٣٢٣) نفسه ٢/٣٣٠، ٣/١٧٤.

(٣٢٤) نفسه ٢/١١٨، ١٢٣، ٣٦٧/٢، ٤، ٣/٥٤.

(٣٢٥) نفسه ٢/٢٥٧.

(٣٢٦) نفسه ٢/٢٩٩.

(٣٢٧) نفسه ٢/٢٦٤.

(٣٢٨) نسبها أيضاً ابن خالويه إلى أبي جعفر المدني: مختصر في شواذ القرآن ٩٦.

علي بن أبي طالب:

نسب الفراء إلى علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) قراءات فيما لا يقل عن عشرين موضعاً من كتابه. (٣٢٩) وقد كان أحياناً يذكر قراءته بإسناد كما فعل فيما أخذه عنه من تفسير كان يقول: "حدثني محمد بن المفضل الخراساني عن الصلت بن بهرام عن رجل قد سماه عن علي أنه قرأ...". (٣٣٠)

وهو في ذكره لما نسب لعلي بن أبي طالب من قراءات كان يوجهها أحياناً. (٣٣١) ويسوي بينها وبين القراءات الأخرى في المعنى، (٣٣٢) ويذكرها - أحياناً - دون تعليق، (٣٣٣) وأحياناً يذكرها ويذكر معها ما نسب لعلي بن أبي طالب نفسه من تفسير وتوجيه لهذه القراءة. (٣٣٤) وأحياناً يصفها بالحسن. (٣٣٥) وبأنها أحب الوجهين إليه. (٣٣٦)

وهو أيضاً قد يفضل القراءة الأخرى عليها. (٣٣٧) وقد يذكر أنه لا يعرفها. (٣٣٨)

إبراهيم النخعي: (٣٣٩)

نسب الفراء إلى إبراهيم النخعي قراءات فيما لا يقل عن خمسة عشر

(٣٢٩) المصدر السابق ١/ ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٦٦، ٤٠/٢، ٦٥، ٧٩، ١٦١، ٣٨٤، ٢٢٣/٣، ٢٦٥، ٢٥٦، ٢٢٩

(٣٣٠) نفسه ٢/ ١٦١ وانظر ١/ ٣٣١.

(٣٣١) نفسه ١/ ٣٣١، ٤٠/٢.

(٣٣٢) نفسه ١/ ٣٦٦، ٢٢٣/٣، ٢٩١/٢.

(٣٣٣) نفسه ١/ ٣٣٨.

(٣٣٤) نفسه ١/ ٣٦٦.

(٣٣٥) نفسه ١/ ٣٢٥.

(٣٣٦) نفسه ٢/ ٣٨٤.

(٣٣٧) نفسه ٣/ ٢٥٦.

(٣٣٨) نفسه ٢/ ٣٣١.

(٣٣٩) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الإمام المشهور قرأ علي الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس وقرأ عليه سليمان الأعمش غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٩.

موضعا من كتابه. (٣٤٠) وقد كان يذكر ما نسب إليه من قراءات بإسناد كان يقول:
"حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه قرأ: " (٣٤١)

وهو أيضا يوجهها، " (٣٤٢) ويسوى بينها وبين قراءات أخرى في المعنى. (٣٤٣)

وقد يذكرها دون تعليق، (٣٤٤) وفي نعتها لها قد يصفها بأنها وجه حسن. (٣٤٥)
أو بأنها أشبه بالصواب .. (٣٤٦) وقد يصفها بالقبح ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا
اللّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء ١].

قال: "حدثني شريك عن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض
الأرحام، قال: هو كقولهم: بالله والرحم وفيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضا
على مخفوض وقد كني به". (٣٤٧)

زيد بن ثابت: (٣٤٨)

نسب الفراء إلي زيد بن ثابت قراءات فيما لا يقل عن عشرة مواضع من
كتابه (٣٤٩) وهو حين يذكر ما نسب إلي زيد بن ثابت من قراءات قد يذكر إسناده
كان يقول: "حدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن زيدا أنه
قرأ... (٣٥٠)

(٣٤٠) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١، ٤، ٢، ١٤/٢، ٢٠، ١٧٢، ٢٠، ٢١١، ٢٧١، ٢٣/٣، ٣٣، ١٨٨، ١٩١

(٣٤١) المصدر السابق ١٨٨/٣ وانظر ٢٥٢/١.

(٣٤٢) نفسه ٢٠٤/١.

(٣٤٣) نفسه ٢٠/٢، ٣٣/٣.

(٣٤٤) نفسه ١٨٨/٣.

(٣٤٥) نفسه ٢٧١/٢.

(٣٤٦) نفسه ٤٠٧/٢.

(٣٤٧) ذكر ابن مجاهد أن حمزة قرأ (والأرحام) خفضا وأن الباقيين قرءوا (والأرحام) نصبا
السبعة لابن مجاهد ٢٢٦.

(٣٤٨) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١.

(٣٤٩) هو زيد بن ثابت بن الضاحك. الأنصاري كاتب النبي - صلي الله عليه وسلم - وأمينه علي
الوحي وأحد الذين جمعوا القرآن علي عهده صلي الله عليه وسلم وقرأه عليه من الصحابة

أبو هريرة وابن عباس توفي سنة ٤٥هـ أو ٤٨هـ غاية في طبقات القراء ٢٩٦/١.
(٣٥٠) معاني القرآن للفراء ١٧٣/١، ٤٣٧، ٤٦٨، ٥٨/٣، ٦٣، ١٨٦، ٢٠٤، ٢٤٢، ٢٩١.

وكما رأينا في موقفه من أصحاب القراءات السابقة أنه يوجه قراءته أحيانا^(٣٥١) ويسويها في المعنى مع قراءات أخرى أحيانا أخرى^(٣٥٢). وقد يختارها ويقويها بقراءة أبي بن كعب^(٣٥٣) وأحيانا يصفها بالحسن^(٣٥٤).

علقة بن قيس : (٣٥٥)

نسب له قراءات فيما لا يقل عن عشرة مواضع من كتابه^(٣٥٦). وقد كان يذكر ما نسب إليه من قراءات بإسناد له كان يقول: "حدثني الحسن بن عياش عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة ابن قيس أنه قرأ...."^(٣٥٧)

وهو في تناوله لما نسب إلي علقمة من القراءات يقوم بتوجيهها في أغلب الأحيان^(٣٥٨). وقد يذكرها مع قراءات أخرى ثم يذكر أن غيرها الوجه الجيد^(٣٥٩). وقد يذكرها ويحلل لها بمناسبة إلي علقمة من تفسير لها^(٣٦٠)

نافع المدني : (٣٦١)

نسب له الفراء قراءات فيما لا يقل عن عشرة مواضع من كتابه^(٣٦٢) وهو في

(٣٥١) المصدر السابق ٢٠٤/٣ وانظر ٥٨/٣، ٢٩١ .

(٣٥٢) نفسه ٤٣٧/١، ٢٩١/٣ .

(٣٥٣) نفسه ٥٨/٣، ٦٣، ١٨٦ .

(٣٥٤) نفسه ٤٦٩/١ .

(٣٥٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود وسمع من علي وعمرو وأبي الرداء وعائشة. وعرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي. توفي سنة ٦٢ هجرية غاية النهاية في طبقات القراء ٥١٦/١ .

(٣٥٦) معاني القرآن للفراء ٩٩/٢، ٣٤٤، ٢٣/٣، ١٠١، ١٩١، ٢١٨، ٢٤٨ .

(٣٥٧) المصدر السابق ١٠١/٣ .

(٣٥٨) نفسه ٩٩/٢، ١٠١/٣، ١٩١، ٢١٨ .

(٣٥٩) نفسه ٩٩/٢ .

(٣٦٠) نفسه ٣٤٤/٢ وانظر ٢٤٨/٣ .

(٣٦١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد القراء السبعة ثقة صالح أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة وروي القراءة عنه عرضا مالك بن أنس وغيره انتهت إليه القراءة بالمدينة وتمسك أهلها بقراءته . غاية النهاية في طبقات القراء ٣٣٠/٢ - ٣٣٤ .

(٣٦٢) معاني القرآن للفراء ٢٥٦/١، ٢٩٩/٢، ٤١٦، ٢٦/٣، ٥٤، ٦٢، ٢٠٩، ٢٦١، ٢٨٩ .



تناول لما نسب من قراءات لنافع في أغلب الأحيان بتوجيهها. (٣٦٣) وقد يذكرها مع قراءات أخرى ويصف غيرها بالجودة (٣٦٤) وقد يسوي في المعنى بينها وبين قراءات أخرى. (٣٦٥) وقد يصفها بالحسن. (٣٦٦)

قراء آخرون :

وهناك مجموعة أخرى غير قليلة ممن نسب إليهم الفراء قراءات في مواضع متفرقة من كتابه يقل عددها عن عشرة مواضع، بالإضافة إلي ما نسبه من قراءات للنبي صلى الله عليه وسلم. (٣٦٧) ومن هؤلاء. (٣٦٨)

الأسود بن يزيد، (٣٦٩) وأبو بكر الصديق، (٣٧٠) رضي الله عنه - وحذيفة بن اليمان، (٣٧١) وحמיד الأعرج (٣٧٢)، والربيع بن خيثم الثوري (٣٧٣)،

(٣٦٣) المصدر السابق ٢/٢٩٩، ٣/٢٦، ٦٢، ٢٠٩.

(٣٦٤) نفسه ٢/٢٩٩.

(٣٦٥) نفسه ٣/٥٤، ٢٦١.

(٣٦٦) نفسه ٢/٤١٦.

(٣٦٧) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٧، ١٨، ٣/١٣١، ١٣٧، ٢٦٢.

(٣٦٨) من هنا يبدأ ترتيب من نسب إليهم الفراء القراءات بحسب حروف المعجم .

(٣٦٩) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٩، ٣/١٠٧.

(٣٧٠) المصدر السابق ٢/٦٦.

(٣٧١) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أبو عبد الله العبسي، وردت الرواية عنه في حروف

القرآن توفي بعد عثمان رضي الله عنه بأربعين يوماً. انظر غاية النهاية في طبقات القراء

١/٢٠١. وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٢/١٢٣.

(٣٧٢) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان الملكي القارئ ثقة أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر

وروي. القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما توفي سنة ثلاثين

ومائة انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٦٥، وانظر ما نسب إليه من قراءة في

معاني القرآن للفراء ٢/٢١٧، ٢٤٧، ٢٩٠.

(٣٧٣) الربيع بن خيثم أبو يزيد الكوفي الثوري تابعي جليل وردت عنه الرواية في حروف

القرآن. أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود وعرض عليه القراءة أبو زرعة ابن عمرو

ابن جرير توفي قبل سنة تسعين من الهجرة . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١/

٢٨٢، وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٣/٩٤.

زهير الفرقي،^(٣٧٤) وسعيد بن حبير^(٣٧٥) وشيبة المدني^(٣٧٦). وشقيق ابن سلمة^(٣٧٧). وطلحة بن مصرف^(٣٧٨)، وأبو العالية الرياحي^(٣٧٩)، وعبد الله ابن الزبير،^(٣٨٠) وعبد الله بن عمر،^(٣٨١) وعثمان بن عفان^(٣٨٢) وعطاء بن أبي

(٣٧٤) زهير الفرقي النحوي له اختبار في القراءة يروي عنه وكان في زمن عاصم روي عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوي. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٥/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ٤٢/١، ١٢٠/٣.

(٣٧٥) انظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ١٢٢/٢، ١٢٥، ١٣٢، ١٧٦، ٢١١ (٣٧٦) هو شيبة من نصح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيه ومولى أم سلمة رضي الله عنها أدرك النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٩/١ - ٣٣٠ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ٢٩٩/٢، ٤٢٠، ٩٦/٣، ٢٥٤.

(٣٧٧) شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي الأسدي أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره عرض القرآن علي عبد الله بن مسعود وروي عنه الأعمش توفي سنة اثنتين وثمانين هجرية انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٨/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ٣٦٦/٢.

(٣٧٨) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب. الكوفي. تابعي كبير له اختبار في القراءة ينسب إليه أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم والأعمش وروي القراءة عنه عرضا الكسائي وغيره توفي سنة اثنتي عشرة ومائة انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ٧٦/٢، ١١٦/٣، ١٨٠/٣، ٢٣٤.

(٣٧٩) هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي قرأ القرآن علي أبي بن كعب، وقيل ليس أحد من الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية ثم سعيد بن حبير. وله تفسير رواة عنه الربيع بن أسد البكري توفي سنة ثلاث وتسعين هجرية علي الأصح. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٤/١. وطبقات المفسرين للدودي ١٧٢/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ١١٩/٣.

(٣٨٠) عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشي الأسدي الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما وردت الرواية عنه في حروف القرآن انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٤١٩/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ١٥٨/٢، ٢٢٩.

(٣٨١) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الصحابي الكبير وردت الرواية عنده في حروف القرآن منها ما رواه عطية العوفي عنه توفي سنة ثلاثة وسبعين للهجرة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣٧/١ - ٤٣٨ وانظر ما نسب إليه من قراءة القرآن للقراء ٣١٩/٢

(٣٨٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص أمير المؤمنين أحد من جمع القرآن حفظا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه القرآن أبو عبد الرحمن السلمي وغيره. استشهد سنة خمس وثلاثين. انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٥٠٧/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للقراء ١٦١/٢.



رياح، (٣٨٣) وعمر بن الخطاب، (٣٨٤) وأبو عمرو بن العلاء. (٣٨٥) ومسروق بن الأجدع، (٣٨٦) ومعاذ، (٣٨٧) وأبو موسى الأشعري. (٣٨٨)

ومن خلال استقراء هذه القراءات نجد أن موقف الفراء منها لا يختلف كثيرا فهو يقوم بتوجيهها ويسوي بينها وبين قراءات أخرى في المعنى وقد يصف بعضها بالجودة أحيانا، وقد يرفضها أحيانا أخرى.

ومما سبق يمكن القول بأن الفراء عني عناية كبيرة بالقراءات فقد رأينا عنده عددا كبيرا من أسماء القراء، كما رأينا يتحدث عن القراءات في معظم الآيات التي تناولها بالتفسير والدراسة.

(٣٨٣) عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي. وردت عنه الرواية في حروف القرآن روي القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٥١٣/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٤٢٦/١.

(٣٨٤) أمير المؤمنين أبو حفص رضي الله عنه وردت الرواية عنه في حروف القرآن قال أبو العالية الرياحي قرأت القرآن علي عمر بن الخطاب أربع مرات استشهد سنة ثلاث وعشرين. غاية النهاية في طبقات القراء ٥٩١/١. انظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ١٤٩/١، ٢٥٣، ٢٩/٣، ٨٨، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٣١.

(٣٨٥) المصدر السابق ٤٣٨/١، ١٧٤/٢، ١٨٣، ٣٥٧، ٣٧١.

(٣٨٦) مسروق بن الأجدع، الهمداني الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود وروي عن أبي بكر وعمر وعلي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم روي القراءة عنه عرضا يحيي ابن وثاب توفي سنة ثلاث وستين. غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٤/٢ وانظر: طبقات الحفاظ ١٤ وانظر ما نسب إليه من القراءات في معاني القرآن للفراء ٢/١٤، ١٥٩، ٢٦٩، ٣٨٢، ٤٠٧، ٩٧/٣، ١٥٢، ٢٠١، ٢٥١.

(٣٨٧) معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصاري رضي الله عنه أحد الذين جمعوا القرآن حفظا علي عهد النبي - صلي الله عليه وسلم - وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن. توفي سنة ثمان عشرة. غاية في طبقات القراء ١٠٣/٢ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ٣٢٥/١.

(٣٨٨) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسى الأشعري اليماني حفظ القرآن وعرضه علي النبي صلي الله عليه وسلم عرض عليه القرآن أبو رجاء العطاردي وغيره توفي سنة أربع وأربعين علي الصحيح. غاية النهاية في طبقات القراء ٤٤٢/١ وانظر ما نسب إليه من قراءة في معاني القرآن للفراء ١٨٠/٣.

ب- موقفه من القراءات:

- اختياره في القراءة :

رأينا من خلال دراسة موقف الفراء من القراءات السابقة أنه لم يفضل قارئاً على آخر، ولم يصف قراءة ما بالجودة أو الحسن بسبب من قارئها و إنما كان اختياره يقوم على اعتبارات معينة كرسم المصحف ومراعاة أوجه العربية وقراءة أكثر القراء وأذكر بليجاز أمثلة من ذلك:

مراعاة رسم المصحف:

من ذلك ما قاله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ﴾ [سورة النمل ٣٦] قال: "ويجوز: (فما آتاني الله)^(٣٨٩) ولست أستهي ذلك ولا آخذ به. اتباع المصحف إذا وجدت له وجها من كلام العرب وقراءة القراء أحب إلي من خلافه. وقد أبو عمرو يقرأ (إن هذين لساحران)^(٣٩٠) ولست أجتري على ذلك. وقرأ (فأصدق وأكون) فزاد واوا في الكتاب ولست أستحب ذلك^(٣٩١)

مراعاة أوجه العربية :

من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾. [سورة النور ٥٨]. قال: نصبها عاصم والأعمش، ورفع غيرهما.^(٣٩٢) والرفع في العربية أحب إلي، وكذلك أقرأ واخترت الرفع لأن المعني - والله أعلم - هذه الخصال وقت

(٣٨٩) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي (فما آتان) بكسر النون من غير ياء وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم في رواية حفص (فما آتاني) بفتح الياء السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤٨٢ .

(٣٩٠) سورة طه ٦٣ انظر القراءات في هذه الآية في السبعة لابن مجاهد ٤١٩ .
(٣٩١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٩٣ وانظر أمثلة أخرى من مراعاته رسم المصحف في ١/ ٣٤٧، ٤٧٣، ١٨٣/٢، ٣٠٢ .

(٣٩٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: (ثلاث عورات) رفعاً. وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: (ثلاث عورات) نصباً السبعة ١٥٩ .

العورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، فمعها ضمير يرفع الثالث، كأنك قلت: هذه ثلاث خصال". (٣٩٣)

وهو في مراعاته أساليب العرب في التعبير والنطق يضيف أيضا عاملا آخر في اختياره للقراءة وهو مشكلة رعوس الآيات من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [سورة الفجر ٤]. قال: قرأ القراء (يسر) بحذفها وحذفها أحب إلي لمشاكلتها رعوس الآيات. لأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها (٣٩٤) والقراءتان صحيحتان (٣٩٥).

قراءة أكثر القراء :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الحشر ٢]. قال: "واجتمع القراء (٣٩٦) علي يخربون إلا أبا عبد الرحمن السلمي فإنه قرأ يخربون .. وكل صواب والاجتماع من قراءة القراء أحب إلي (٣٩٧).

- إمامه بالقراءات :

وبالإضافة لما سبق يمكن من خلال استقراء آراء الفراء وتحليلها التعرف علي مدى إمامه بالقراءات. لقد كان الفراء يتجاهل أحيانا قراءات صحيحة ربما لم تصل إلي سمعه وأحيانا يوجه الآية توجيها إعرابيا معينا ثم يري أنه لو قرئ به لكان صوابا وبالبحث نجد أنه قرئ به فعلا وأعرض بإيجاز لأهم الملامح التي تكشف عن مدى إمامه بالقراءات .

عدم معرفته بعض القراءات الصحيحة والشاذة :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [سورة الرحمن ١٢]

(٣٩٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٦. وانظر أمثلة أخرى من مراعاته أوجه العربية في اختياره للقراءة في ٢/٢٧٥، ٣٨٣.

(٣٩٤) معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٠.

(٣٩٥) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٦٨٣.

(٣٩٦) قرأ أبو عمرو (يخربون بيوتهم) مشددة. وقرأ الباقر (يخربون) خفيفة. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٦٣٢ وانظر الحجة لابن خالويه ٣٤٤.

(٣٩٧) معاني القرآن للفراء ٣/١٤٣ وانظر أمثلة أخرى من اختباره لقراءة أكثر القراء في ١/٤٤٩، ٢/٢٢٧، ٣/١٨٤.

قال: "ولو قرأ قارئ (والحب ذو العصف والريحان) لكان جائزاً، أى خلق ذاوداء، وهى فى مصاحف أهل الشام (والحب ذا العصف) ولم نسمع بها قارئاً". (٣٩٨)

وهذه القراءة التى لم يسمع بها الفراء قراءة صحيحة سبعية قال ابن مجاهد: "قرأ ابن عامر وحده: والحب ذا العصف والريحان، بالنصب. وقرأ الباقر: (والحب ذو العصف) رفعا. (٣٩٩) كما نسبت أيضا إلى أبى حيوة والمغيرة. (٤٠٠)

وقال الفراء: "... كما أن فى بعض مصاحف أهل الكوفة (والجار ذا القربى) (٤٠١) ولم يقرأ به أحد. وربما كتب الحرف على جهة واحدة وهو فى ذلك يقرأ بالوجه" (٤٠٢).

وهذا الوجه الذى رأى الفراء أنه لم يقرأ به أحد قراءة شاذة، نسبها ابن خالويه إلى أبى حيوة (٤٠٣).

افتراضه بعض القراءات :

وقد كان الفراء أثناء بحثه الأوجه المختلفة للتراكيب و الكلمات كثيرا ما يصل إلى أوجه متعددة ثم يعلق على بعضها بأنه لو قرئ به لكان صوابا .

ومن خلال البحث فى كتب القراءات لاحظت أن كثيرا من هذه الأوجه التى قال عنها الفراء ذلك قد قرئ بها. (٤٠٤) من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ [سورة سبأ ٣٠].

قال: "ولو كانت فى الكتاب (يوما) بالألف لجاز، تريد: ميعاد فى يوم". (٤٠٥)

-
- (٣٩٨) معانى القرآن للفراء ١٤٤ / ٣ .
(٣٩٩) السبعة فى القراءات لابن مجاهد ٦١٩ .
(٤٠٠) الجامع للقرطبي ١٧ / ١٥٨ .
(٤٠١) سورة النساء ٣٦ وهى فى المصحف (والجار ذى القربى).
(٤٠٢) معانى القرآن للفراء ١٤٤ / ٣ .
(٤٠٣) مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ٣٣ .
(٤٠٤) انظر أمثلة من ذلك فى معانى القرآن للفراء ٣٥٨/٢، ٣٦٢، ٣٨١، ٨٣/٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٧١، ٢٠١، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٨٥، ٢٣٥ .
(٤٠٥) معانى القرآن للفراء ٢٦٢/٢ .

وقد قرئ بهذه القراءة التي افترضها فقد ذكر ابن خالويه أن اليزيدي قرأ (قل لكم ميعاد يوماً). (٤٠٦)

أخذه قراءات من غير أهلها:

رأينا في بداية الحديث عن القراءات أن الفراء نسب بعض القراءات إلى مجموعات من القراء كأن يقول: قراءة أهل الكوفة، أو أهل البصرة أو أهل المدينة. وربما قصد بهذه النسبة العلماء القراء من هذه المدن. ولكنه أحيانا - ينسب القراءة إلى بعض العرب، أو إلى أعرابي، وهذه النسبة - في رأبي - لا تعد كافية للقراءة التي أساسها السماع والتلقى والإسناد الصحيح. فعلى الرغم من عنايته الواضحة الإسناد - كما سبق أن رأينا - إلا أنه مع ذلك نسب القراءة في مواضع إلى بعض العرب (٤٠٧) أو إلى أعرابي ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمًا فِي الْقُبُورِ﴾ [سورة العاديات ٩] قال: "رأيتها في مصحف عبد الله: (إذا بحث ما في القبور). (٤٠٨)

وسمعت بعض أعراب بني أسد وقرأها فقال (بحثر) (٤٠٩) وهما لغتان: بحثر وبعثر (٤١٠) ولكنه مع ذلك يعد أكثر من صاحبيه عناية بإسناد القراءات الصحيحة والشاذة، والنص على أسماء القراء في معظم مواضع مناقشته لها.

تعليقات غير دقيقة على القراءات :

علق الفراء على بعض القراءات بعبارات غير دقيقة وذكر أخبارا أيضاً يصعب على الباحث أن يقبلها بسهولة فهو أحيانا يعلق على القراءة بما يفهم منه أن القارئ الذي أخذت عنه القراءة إنما قرأ بها لاعتبارات لغوية فقط. من أمثلة ذلك ما نراه في تعليقه على قولة تعالى: ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ (٤١١).

(٤٠٦) مختصر في شواذ القرآن ١٢٣.

(٤٠٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٩٥.

(٤٠٨) نسبها ابن خالويه إلى الأسود بن يزيد مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٧٩.

(٤٠٩) ذكر القرطبي كلام الفراء السابق وقال: "وحكاة الماوردي عن ابن مسعود" الجامع للقرطبي ٢٠ / ١٦٣.

(٤١٠) معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٨٦.

(٤١١) سورة الزخرف ١٩ وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر. السبعة لابن مجاهد ص ٥٨٥

يقول: "وذكر عن عمر - رحمه الله - أنه قرأها (عند الرحمن) وكذلك عاصم وأهل الحجاز وكأنهم أخذوا ذلك من قوله تعالى: (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته) [سورة الأعراف ٢٠٦] وكل صواب" (٤١٢) ومن ذلك أيضاً قوله: قرأ الناس (وأخر من شكله) (٤١٣) إلا مجاهدا فإنه قرأ (وأخر) كأنه ظن أن الأزواج لا تكون من نعت واحد (٤١٤) [سورة البقرة ١٣٣] وكان الذى قال: (أبيك) ظن أن العم لا يجوز فى الآباء فقال (وإله أبيك إبراهيم) (٤١٥) والأمثلة على هذه العبارات غير الدقيقة كثيرة فى تعليقاته فهل يقرأ القارئ بما يحب ويهوى؟. أليست القراءة تؤثر رواية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟. إن القراءة تقوى بالإسناد الصحيح وموافقها رسم المصحف وموافقها اللغة العربية فإذا ذكر الدارس أوجه العربية ليبين مدى موافقة القراءة لهذه الأوجه فهذا أمر طيب فالقراءة لا تتبع العربية، بل العربية تتبع القراءة، لأنها مسموعة من أفصح العرب، وهو نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ومن أصحابه من بعده (٤١٦)

ومما يستوقف الباحث أيضاً فى تفسير الفراء تلك الأخبار التى يوردها ويرويها عن القراءات من ذلك تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ [سورة الإسراء ٢٣]

يقول: "كقولك (أمر ربك) وهى فى قراءة عبد الله (وأوصى ربك) وقال ابن عباس هى (ووصى) التصقت واوها. والعرب تقول: تركته يقضى أمور الناس أى يأمر فيها بتنفيذ أمره" (٤١٧)

٤ - لغات القبائل:

أفاد الفراء فى كثير من المواضع من لغات القبائل أثناء تعليقه للقراءات والأوجه اللغوية الممكنة فى التركيب ونطق الكلمات.

- (٤١٢) معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٩ .
 (٤١٣) سورة ص ٥٨ وهى قراءة أبى عمرو. السبعة فى القراءات ص ٥٥٥ .
 (٤١٤) معانى القرآن للفراء ٢ / ٤١١ .
 (٤١٥) المصدر السابق ١ / ٨٢ .
 (٤١٦) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عزيمة ١ / ٢٧ .
 (٤١٧) معانى القرآن للفراء ٢ / ١٢٠ .

أ- مصادر اللغات:

أشار الفراء إلى لغات القبائل دون ذكر أسمائها من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [سورة الإسراء ٩٠].

قال: "وقوله: ﴿مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ الذى يَنْبُعُ ويقال يَنْبَعُ لغتان". (٤١٨)

ولكنه فى مواضع - غير قليلة - أشار إلى القبائل صاحبة اللهجة وكان له منها موقف واضح فقد كان ينعتهـا بالجودة أحياناً، ويرفضها أحياناً، كما سيأتى:

وقد رأينا فى الحديث السابق عن السماع والرواية عند الفراء كيف أنه أشار فى كتابه إلى كثير مما سمعه من أوجه النطق المختلفة عند القبائل العربية المتعددة التى رحل إليها وشافه الأعراب من أبنائها، كيف أن أثر ذلك ظهر واضحاً فى كتابه. وأعرض هنا بإيجاز لبعض القبائل التى أشار الفراء إلى أسمائها لتوضيح ما أخذه منها:

الحجاز :

أفاد الفراء من لغة الحجاز فى تعليقه للقراءات، وأوجه النطق المختلفة وبيان أساليب التعبير عند العرب ويمكن تقسيم هذه الإفادات إلى فوائد فى:

قضايا صوتية :

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [سورة الفجر ٣].

قال: "وقد اختلف القراء فى الوتر". (٤١٩)؛ فقرأ الأعمش والحسن البصرى: الوتر مكسورة الواو كذلك قرأ ابن عباس، وقرأ السلمى وعاصم وأهل المدينة (الوتر) بفتح الواو، وهى لغة حجازية" (٤٢٠).

(٤١٨) المصدر السابق ٢ / ١٣١.

(٤١٩) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: (والوتر) بفتح الواو وقرأ حمزة والكسائى والوتر بكسر الواو. السبعة لابن مجاهد ٦٨٣.

(٤٢٠) معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٦. وانظر أمثلة أخرى مما أفاد من لغة الحجاز فى مناقشته للقضايا الصوتية فى ٥٩/٢، ١٦٤، ٢٣٠.

قضايا صرفية:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [سورة

مريم ٥٥]

قال: "ولو أتت: مرضوا كان صوابا، لأن أصلها الواو، ألا ترى أن الرضوان بالواو، والذين قالوا مرضيا بنوه على رضيت و(مرضوا)^(٤٢١) لغة أهل الحجاز".^(٤٢٢)

قضايا نحوية:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾. [سورة يوسف ٣١]

قال: "نصبت (بشرا) لأن الباء قد استعلمت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه فنصبوا على ذلك".^(٤٢٣)

قضايا دلالية:

من ذلك ما نراه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [سورة الطارق ٦]

قال: "أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان فى مذهب نعت كقول العرب: هذا سركاتم، وهم ناصب، وليل ناتم، وعيشة راضية، وأعان على ذلك أنها توافق رءوس الآيات التى هى معهن".^(٤٢٤)

تميم:

أفاد الفراء من لغة تميم فى تعليقه للقراءات وأوجه النطق المختلفة وأساليب التعبير عند العرب أثناء تطبيقه نظرياته على آيات القرآن الكريم ومن خلال دراسة المواضع التى أفاد فيها الفراء من لغة تميم يمكن القول بأنه أفاد منها فى:

(٤٢١) انظر الجامع للقرطبي ١١ / ١١٦.

(٤٢٢) معانى القرآن للفراء ٢ / ١٦٧ - ١٦٨.

(٤٢٣) المصدر السابق ٢ / ٤٢٢ وانظر أمثلة أخرى مما أفاده من لغة الحجاز فى مناقشته لقضايا

نحوية فى ١ / ٢١٢، ٤٨٠، ٢ / ٧٨.

(٤٢٤) المصدر نفسه ٣ / ٢٥٥.

قضايا صوتية :

من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [سورة مريم ٢٣]. قال: "ولغة أخرى تميمة لا تصلح في الكتاب وهي تميمية (فأشاءها المخاض)"^(٤٢٥).

قضايا نحوية :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [سورة الحجر ٩١]. قال: "ومن العرب من يجعلها بالياء علي كل حال ويعرب نونها فيقول: عضينك، ومررت بعضينك وسنينك وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر".^(٤٢٦) تم ذكر شواهد مما سمعه من أعراب أسد وبني عامر".^(٤٢٧)

قضايا دلالية :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَيْمَسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [سورة النحل ٥٩].

قال: "الهون في لغة قريش: الهوان، وبعض بني تميم يجعل الهون مصدرا للشئ الهين"^(٤٢٨).

أسد :

وقد أفاد الفراء من قبيلة أسد في توجيه القراءات وتوضيح الأوجه اللغوية المختلفة من ذلك:

قضايا صوتية :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [سورة القمر ١٥] قال: "المعني: مذتكر، وإذا قلت: مفتعل فيما أوله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة وبعض بني أسد يقولون: مذكر، فيغلبون الذال فتصير ذالا مشددة".^(٤٢٩)

(٤٢٥) نفسه ١٦٤/٢ وانظر ٥٩/٢، ١٧١/٣

(٤٢٦) نفسه ٩٢/٢

(٤٢٧) نفسه ٩٢/٢

(٤٢٨) نفسه ١٠٦/٢ - ١٠٧

(٤٢٩) نفسه ١٠٧/٣

قضايا نحوية :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [سورة الأعراف ٥٩]. قال: "وبعض بني أسد وقضاة إذا كانت (غير) في معنى (إلا) نصبوها تم الكلام قبلها أو لم يتم. فيقولون: ما جاءني غيرك، وما أتاني أحد غيرك" (٤٣٠) ثم استشهد علي ذلك بالشعر العربي. (٤٣١)

قضايا دلالية :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [سورة القصص ٧٦]. قال: وجمعه هاهنا وهو واحد كقول الله [سورة آل عمران ١٧٣]. ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (٤٣٢) ومما يلاحظ في إمام الفراء بلغات القبائل أنه كان أحيانا لا يذكر القبيلة صاحبة اللهجة فقط بل كان يذكر في بعض المواضع أن الناطقين بعض الناس من هذه القبيلة كأن يقول: بعض بني أسد، بعض بني دبير وهكذا.

قبائل أخرى:

وقد ذكر الفراء ما أفاده من قبائل أخرى في قضاياها المختلفة كبنو ربيعة، (٤٣٣) وهوازن (٤٣٤) قيس (٤٣٥) هذيل، (٤٣٦) عكل، (٤٣٧) قضاة، (٤٣٨) تهامة، (٤٣٩) بني الحارث بن كعب، (٤٤٠) أهل اليمن، (٤٤١) أهل عمان، (٤٤٢) وكندة وحضرموت. (٤٤٣)

(٤٣٠) نفسه ١/ ٣٨٢.

(٤٣١) نفسه ١/ ٣٨٢.

(٤٣٢) نفسه ٢/ ٣١١.

(٤٣٣) نفسه ١/ ٥٦.

(٤٣٤) نفسه ١/ ٩١.

(٤٣٥) نفسه ٢/ ١٤٤، ٣/ ٣٣٩، ٣/ ٢٤٦.

(٤٣٦) نفسه ١/ ١٧٤، ٢/ ٣٧٦، ٣/ ٣٩، ٢٥٤.

(٤٣٧) نفسه ١/ ٢١٢.

(٤٣٨) نفسه ٢/ ١٢٤، ١٣، ٢٥٠، ٣/ ٢٤٣.

(٤٣٩) نفسه ٢/ ٢٦٥.

(٤٤٠) نفسه ٢/ ١٨٤.

(٤٤١) نفسه ٢/ ٢١٢، ٣٥٧.

(٤٤٢) نفسه ١/ ٣٨٥، ٣/ ٦٦.

(٤٤٣) نفسه ٣/ ٢٨.

موقفه من لغات القبائل :

وقد كان الفراء فيما نسبه للقبائل من أوجه النطق المختلفة يعلق علي ما سمعه من هذه القبائل فلم يكن المسموع لديه بدرجة واحدة. ومن خلال تأمل تعليقاته علي لغات القبائل يمكن تحديد بعض نعوته للقبائل وتتمثل في:

- الجودة :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [سورة الكهف ٣٨].

قال: "ويجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في (أنا)، ومن العرب من يقول إذا وقف: (أنه)، وهي في لغة جيدة، وهي في عليا تميم وسفلي قيس".^(٤٤٤) ثم استشهد علي ذلك بالشعر العربي.^(٤٤٥)

الفصاحة :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةً﴾ [سورة سبأ ١٥]. قال: "قرأ يحيى،^(٤٤٦) (في مسكنهم) وهي لغة يما نية فصيحة وقرأ حمزة في (مَسْكِنِهِمْ) وقراءة العوام (مساكنهم) يريدون منازلهم، وكل صواب".^(٤٤٧)

الحسن :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [سورة الملك ١١].

قال: "اجتمعوا علي تخفيف (السَّحْقِ). ولو قرئت (فَسُحْقًا).^(٤٤٨) كانت لغة حسنة"^(٤٤٩)

(٤٤٤) نفسه ٢ / ١٤٤.

(٤٤٥) نفسه ٢ / ١٤٤ - ١٤٥.

(٤٤٦) قرأ الكسائي: (في مسكنهم) مكسورة الكاف بغير ألف، وقرأ حمزة وحفص عن عاصم: (في مسكنهم) مفتوحة الكاف، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر (مساكنهم) بألف. السبعة لابن مجاهد ٥٢٨.

(٤٤٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٥٧.

(٤٤٨) قال ابن مجاهد: قرأ الكسائي وحده (فَسُحْقًا) و(فَسُحْقًا) خفيفا وثقيلا، وقرأ الباقر (فَسُحْقًا) خفيفا السبعة ٦٤٤، وذكر القرطبي أنها لغتان وانظر الجامع للقرطبي ١٨ / ٢١٣.

(٤٤٩) معاني القرآن للفراء ٣ / ١٧١.



الكثرة :

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة ٢٦٠]. قال ضم الصاد العامة.^(٤٥٠) وكان أصحاب عبد الله يكسرون الصاد وهما لغتان، فأما الضم فكثير، وأما الكسر ففي هذيل وسليم.^(٤٥١) ثم ذكر ما سمعه من شعر بني سليم.^(٤٥٢)

القبح والقلّة :

قال: "وقد اجتمعت العرب علي إثبات الألف في (كلا الرجلين) في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان، إلا بني كنانة فإنهم يقولون رأيت كلي الرجلين، ومررت بكلي الرجلين، وهي قبيحة قليلة. مضوا علي القياس".^(٤٥٣)

-
- (٤٥٠) قال ابن مجاهد: قرأ حمزة - وحده (فصرهن) بكسر الصاد وقرأ الباقون (فصرهن) بالضم السبعة لابن مجاهد .
(٤٥١) معاني القرآن للفراء ١/١٧٤.
(٤٥٢) المصدر السابق ١/١٧٤.
(٤٥٣) معاني القرآن للفراء ٢/١٨٤.

ثالثاً : الشواهد

استشهد الفراء أثناء تعليقه لأوجه النطق المختلفة في القراءات وغير القراءات ولتدعيم آرائه اللغوية بشواهد كثيرة من القرآن الكريم كما استشهد ببعض الأحاديث الشريفة والأمثال العربية، وكثرت شواهده الشعرية.

١- الاستشهاد بالقرآن الكريم:

الأمثلة على ذلك في مواضع كثيرة من كتابه ومن أمثله ما نراه في تفسيره لقولة تعالى: «كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا» [سورة فصلت ٣]

قال: تنصب قرآنا على الفعل^(٤٥٤) أي: فصلت آياته كذلك ويكون نصبا على القطع، لأن الكلام تام عند قوله (آياته) ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا كما قال في موضع آخر: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ» [سورة ص ٢٩] وكذلك قوله: «بَشِيرًا وَنَذِيرًا» [سورة فصلت ٤] فيه ما في (قرآنا عربيا)^(٤٥٥)

٢- الاستشهاد بالحديث الشريف:

ذكر الفراء بعض الأحاديث النبوية الشريفة فيما لا يقل عن خمسة عشر موضعا من كتابه^(٤٥٦)

وقد كان يذكر بعضها للاستشهاد به في قضية لغوية، ويذكر بعضها الآخر أثناء حديثه عن بعض القضايا التفسيرية.

ومن أمثلة ما ذكره ليستشهد به على قضية لغوية ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: «وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ». [سورة ص ١٥]

قال^(٤٥٧): (مالها من فواق): من راحة ولا إفاقة، وأصله من الإفاقة في الرضاع إذا ارتضعت البهمة أمها ثم تركتها حتى تنزل شيئا من اللبن، فذاك الإفاقة والفواق بغير

(٤٥٤) يقصد بكلمة (الفعل) هنا الحال . انظر كشاف المصطلحات في نهاية هذه الدراسة .

(٤٥٥) معانى القرآن للفراء ١١/٣ - ١٢ .

(٤٥٦) المصدر السابق ٥/١، ٣٨، ٦٢، ١١٥، ١٤٦، ٢٦٦، ٢٨٠، ٤١٦، ٤٧٠، ٤٨٨/٢، ٢٤٠٠ .

٤٠، ١٨٣/٣، ٢٨٨ .

(٤٥٧) نفسه ٤٠٠/٢ .



همز . وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: (العيادة قدر فواق ناقة) (٤٥٨)

٣- الاستشهاد بالمثل :

استشهد الفراء بالمثل العربي في عدة مواضع من كتابه من ذلك ما نراه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَأَنْتَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [سورة النازعات ١٠] قال: "والعرب تقول: أتيت فلانا ثم رجعت على حافرتي، أى رجعت إلى حيث جئت ومن ذلك قول العرب: (٤٥٩) (النقد عند الحافرة) معناه: إذا قال: قد بعثك رجعت عليه بالثمن (٤٦٠).

وهو بالإضافة إلى ما استشهد به من القرآن والحديث والمثل العربي كان يستشهد أيضاً بأقوال بعض الصحابة كعمر بن الخطاب (٤٦١)، وعبد الله ابن الزبير (٤٦٢)، وبعض الأعراب. (٤٦٣)

٤- الاستشهاد بالشعر :

استشهد الفراء بالشعر العربي في مواضع كثيرة من كتابه ويمثل الشاهد الشعري ركنا مهما في كتابه إذ زاد عدد الشواهد الشعرية في كتابه عن سبعمائة وثلاثين شاهداً (٤٦٤) وهى نسبة أكبر مما استشهد به الأخفش وأقل مما استشهد به أبو عبيدة.

١- نسبة الشواهد:

لم يعن الفراء بنسبة شواهده وأغفل معظمها كما فعل الأخفش.

وقد كان الفراء يذكر الشواهد التي لم ينسبها بقوله: قال الشاعر (٤٦٥)، قالوا فى الشعر (٤٦٦) قال بعض الشعراء (٤٦٧) قوله (٤٦٨).

(٤٥٨) ذكر القرطبي هذا الحديث فى الجامع ١٥٦/١٥ .

(٤٥٩) ورد المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢/٣٨٦ وفى لسان العرب (صفر) ٥/٢٨٢ .

(٤٦٠) معانى القرآن للفراء ٣/٢٢٢ وانظر ٢/٤ .

(٤٦١) المصدر السابق ٣/٢٤٧ .

(٤٦٢) نفسه ٣/١١٨ .

(٤٦٣) نفسه ٣/١٢١ .

(٤٦٤) هذا غير الشواهد المكررة فى كتابه .

(٤٦٥) معانى القرآن للفراء ١/٢٧، ٦٦، ٨٧، ٩٠، ١٠٠ .

(٤٦٦) المصدر السابق ١/١٠٧ .

(٤٦٧) نفسه ١/٥٥، ٨٨، ١٠٠ .

(٤٦٨) نفسه ١/٢٨، ١٠٨ .

ومما يلاحظ أيضا في الشواهد التي لم ينسبها أنها كثيرا ما تكون أخذا عن شيوخه فكثيرا ما يقول أنشدني الكسائي^(٤٦٩). أنشدني المفضل^(٤٧٠). ويلاحظ أيضا أنه عبر عما أخذه من شواهد من غير أصحابها بقوله: أنشدني، أما إذا أراد أن يتحدث عن الشاهد من خلال نسبته إلى قائله فهو يقول قال الشاعر، أو وقوله أو كما قال.

وكذلك فإن ما رواه من شعر للأعراب: الرواة الذين شافهم كان يرويه عنهم بقوله: وأنشدني أبو الجراح^(٤٧١) أو أنشدني بعضهم^(٤٧٢) أو: أنشدني بعض العرب^(٤٧٣) أو: أنشدني أبو ثروان^(٤٧٤). أنشدني بعض بني أسد يصف فرسه^(٤٧٥)، أنشدني بعض بني عامر^(٤٧٦).

كما أنه - كما سبق أن قلنا - في نسبته الشواهد إلى القبائل يعطى قيمة لهذه الشواهد لما فيها من فائدة - لا تخفى - في معرفة خصائص النطق عند القبائل المختلفة.

وهو أحيانا ينسب الشاهد لصاحبه في موضع ثم يذكره في موضع آخر دون نسبة من ذلك ما نراه في استشهاده على وقوع (من) اسما في بعض التراكيب قال: وقال حسان بن ثابت

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا^(٤٧٧)

ثم ذكر البيت نفسه في موضع آخر بقوله: وقال الشاعر^(٤٧٨) وقد يذكر البيت دون نسبة في الموضع الأول ثم ينسبه إلى صاحبه في الموضع الآخر.^(٤٧٩)

(٤٦٩) نفسه ١/٨٠، ٩١، ١٧٤.

(٤٧٠) نفسه ١/١٣٣.

(٤٧١) نفسه ١/١٤٠.

(٤٧٢) نفسه ١/٩٩، ١٠٦، ١٢٧.

(٤٧٣) نفسه ١/٣٢، ٤٤، ٧٢.

(٤٧٤) نفسه ١/٤، ١٣٥، ١٣٩.

(٤٧٥) نفسه ١/١٤.

(٤٧٦) نفسه ١/١٧٠، ١٧٠/٢، ٩٢، ٢٤٠.

(٤٧٧) نفسه ١/٢١.

(٤٧٨) نفسه ١/٢٤٥.

(٤٧٩) نفسه ١/١٨٧، ٢/٣٧ وانظر أيضا ٢/٣٦٢، ٣/٧٧ وانظر ١/٦٦، ٢/١٣١، وانظر ١/

١٦١، ٢/١٨٨.

وأحيانا يؤكد على نسبة البيت لصاحبه فيذكر اسم الشاعر واسم قبيلته كأن يقول: قال زهير بن أبى سلمى المزنى (٤٨٠).

ب- رواية الشواهد:

فى رواية الفراء لبعض شواهده قد يذكر البيت السابق على الشاهد وذلك ليؤكد صحة النطق فى مناقشته لقضايا الإعراب فى اسم (لا) النافية للجنس استشهد بقول الشاعر:

ذَا كُمْ - وَجِدْكُمْ - الصَّغَارِ بَعِينِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ (٤٨١)

على أن اسم لا أتى منصوبا مرة ومرفوعا مرة أخرى فى التركيب.

ثم أراد أن يؤكد الرفع فى كلمة (أب) فى البيت السابق فذكر البيت السابق على هذا البيت لكى يؤكد ذلك. قال: قبله.

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يَدْعَى جَنْدَبَ (٤٨٢)

وفى روايته لأحد الشواهد ذكر أنه مصنوع.

قال وأنشدنى أبو البلاد النحوى:

عَسَّسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ آدَنَا كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسٌ (٤٨٣)

يريد إذ دنا، ثم يلقى همزة (إذ) ويدغم الذال فى الدال، وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع. (٤٨٤)

وقد تتغير رواية الشاهد بين موضع وآخر إذ يحدث اضطراب فى نصه من ذلك ما نراه فى روايته لبيت امرئ القيس:

(٤٨٠) نفسه ٢٧/١.

(٤٨١) الكتاب لسيبويه ٢/٢٩٢.

(٤٨٢) معانى القرآن للفراء ١/١٢١ - ١٢٢.

(٤٨٣) نسب البيت لامرئ القيس فى الجامع القرطبى ١٩/٢٣٧ وغير موجود فى ديوانه.

(٤٨٤) معانى القرآن للفراء ٣/٢٤٢.



فقلت يمين الله أبرحُ قاعدا ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(٤٨٥)

في موضع^(٤٨٦) ثم روايته له في موضع آخر بقوله:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو ضربوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(٤٨٧)

ح- عصور الشواهد:

ومن خلال استقرار ما نسبة الفراء من شواهد يمكن تقسيمها إلى العصور الزمنية الثلاثة التي سبق أن قسمت إليها شواهد أبي عبيدة والأخفش كالاتي:

الشعراء الجاهليون :

- الأعشي: نسب له سبعة شواهد. (٤٨٨)
- امرؤ القيس: نسب له أحد عشر شاهدا. (٤٨٩)
- الحارث بن حلزة: (٤٩٠) نسب له شاهدا واحدا (٤٩١)
- زهير بن أبي سلمى: نسب له شاهدين. (٤٩٢)
- سعد بن مالك: (٤٩٣) نسب له شاهدا واحدا. (٤٩٤)
- عدي بن زيد: نسب له ستة شواهد. (٤٩٥)

(٤٨٥) ديوان امرؤ القيس ص ٣٢ وروايته (ولو قطعوا رأس لديك وأوصالي) .

(٤٨٦) معاني القرآن للفراء ٥٤/٢ .

(٤٨٧) المصدر السابق ٤١٣/٢ .

(٤٨٨) نفسه ١/ ٦٨ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٧/٢ ، ١٠٠ ، ٢٩٧ ، ٢٢٤ .

(٤٨٩) نفسه ١/ ٢٦ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٣٤٦ ، ٥٠/٢ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٢٢٢ ، ٣٦٩ ، ٧٩/٣ .

(٤٩٠) هو الحارث بن حلزة البشكري شاعر جاهلي انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن

قتيبة ١٩٧/١ .

(٤٩١) معاني القرآن للفراء ٢٨٨/٢ .

(٤٩٢) المصدر السابق ٢٧/١ ، ٦٢ .

(٤٩٣) قال عنه الفراء: جد طرفة بن العبد، انظر معاني القرآن للفراء ١٣٧/٣ وانظر المؤلف

والمختلف للآمدي ١٢٥ ، ١٤٦ .

(٤٩٤) معاني القرآن للفراء ١٧٧/٣ .

(٤٩٥) المصدر السابق ٣٧/١ ، ٢٤٥ ، ٤/٢ ، ٩٠ ، ٤٢٤ ، ٣٠/٣ .



- عنتره بن شداد: نسب له خمسة شواهد. (٤٩٦)
- قيس بن زهير العبسي: نسب له شاهدا واحدا. (٤٩٧)
- النابغة الذبياني: نسب له شاهدين. (٤٩٨)

الشعراء المخضرمون :

- الأشهب بن رميلة: نسب له شاهدا واحدا. (٤٩٩)
- أمية بن أبي الصلت: نسب له شاهدا واحدا. (٥٠٠)
- الحطيئة: نسب له شاهدا واحدا. (٥٠١)
- أبو ذؤيب الهذلي: نسب له شاهدين. (٥٠٢)
- أبو زبيد: نسب له شاهدا واحدا. (٥٠٣)
- عمرو بن معدي كرب: نسب له شاهدا واحدا. (٥٠٤)
- ليبيد: نسب له ثلاثة شواهد. (٥٠٥)
- متمم بن نويرة: (٥٠٦) نسب له شاهدا واحدا. (٥٠٧)

(٤٩٦) نفسه ١٣٠/١، ٣٨٧، ٤/٢، ١٢٦، ٢٠٣.

(٤٩٧) نفسه ٢٢٣/٢.

(٤٩٨) نفسه ٩٢/١، ٤٠٩/٢.

(٤٩٩) نفسه ٢٥٦/٢.

(٥٠٠) نفسه ١٢١/١.

(٥٠١) نفسه ٤٢٤/١.

(٥٠٢) نفسه ٢٨٦/١، ٣٠٧.

(٥٠٣) نفسه ٢١٧/١.

(٥٠٤) نفسه ٩٠/٢.

(٥٠٥) نفسه ٦٦/٢، ١٠٨، ٢٢٨/٣.

(٥٠٦) شاعر مخضرم له خير مع عمر بن الخطاب في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٣٧/١ وما بعدها

(٥٠٧) معاني القرآن للفراء ٢١٨/٣.



الشعراء الإسلاميون :

- أبو الأسود الدؤلي: نسب له شاهدا واحدا. (٥٠٨)
- جران العود: (٥٠٩) نسب له شاهدا واحدا. (٥١٠)
- حسان بن ثابت: نسب له شاهدين. (٥١١)
- ذو الرمة: نسب له أربعة شواهد. (٥١٢)
- روية: نسب له شاهدين. (٥١٣)
- العجير السلولي: (٥١٤) نسب له شاهدا واحدا. (٥١٥)
- عروة بن حزام: (٥١٦) نسب له شاهدا واحدا. (٥١٧)
- الفرزدق: نسب له ستة شواهد. (٥١٨)
- الكميث: نسب له أربعة شواهد. (٥١٩)
- ليلى العامرية: (٥٢٠) نسب لها شاهدا واحدا. (٥٢١)

-
- (٥٠٨) المصدر السابق ٢/٢. ٢.
- (٥٠٩) هو عامر بن الحارث بن كلدة. شاعر أموي عاصر عبد الملك بن مروان، تميز شعره بوصف النساء، ومعاناته من مكرهن. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٧١٨/٢ وخزانة الأديب ١٨/١٠ ومعجم الشعراء في لسان العرب ٩٧.
- (٥١٠) معاني القرآن للفراء ١٠٦/٢، وقد ذكر البغدادي في خزانة الأديب ١٠/١٨ أن الفراء ذكر هذا البيت شاهدا على الإبدال في الاستثناء المنقطع على لغة تميم.
- (٥١١) معاني القرآن للفراء ٢١/١، ٣١٥/٢.
- (٥١٢) المصدر السابق ١/١٦٨، ٢٦٨، ٢٧١، ٤١٥.
- (٥١٣) نفسه ١/٢٦٢، ١٤٩/٢.
- (٥١٤) والد الفرزدق انظر ترجمته في المؤلف والمختلف ١٦٦.
- (٥١٥) معاني القرآن للفراء ٣/٣٣٠.
- (٥١٦) شاعر عذري معروف انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٦٢٢ وما بعدها.
- (٥١٧) معاني القرآن للفراء ١/٣٨١.
- (٥١٨) المصدر السابق ١/٢٤٥، ١١١/٢، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٧/٣، ٢٠٨.
- (٥١٩) نفسه ١/٢١٧، ٢٤٤، ٢٩٧، ٢٨٠/٢.
- (٥٢٠) انظر أخبارها مع المجنون في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٥٦٣ وما بعدها.
- (٥٢١) معاني القرآن للفراء ١/٣٧٧.

- مرار الأسدي: (٥٢٢) نسب له شاهدا واحدا. (٥٢٣)

- أبو النجم العجلي: نسب له شاهدا واحدا. (٥٢٤)

مما سبق يمكن القول بأن الفراء كالأخفش لم يعن بعزو شواهده فقد بلغ عدد الشعراء الذين نكروهم في كتابه تسعة وعشرين شاعرا وعدد الشواهد اثنان وسبعون شاهدا.

الجدول الآتي يوضح عصور الشواهد التي نسبها الفراء.

عصور الشواهد	الشعراء	الشواهد
العصر الجاهلي	٩	٢٦
عصر المخضرم	٨	١١
العصر الإسلامي	١٢	٢٥

مقارنة بين الكتب الثلاثة

ومن خلال الدراسة في الفصول السابقة يمكن المقارنة - بإيجاز بين الكتب الثلاثة لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وأوجه الانفراد والتميز لأي منها.

١- أطلق أبو عبيدة علي كتابه اسم المجاز. وذكرت له أسماء متعددة في كتب التراجم منها معاني القرآن وإعراب القرآن، وغريب القرآن. ويبدو لي أن تسمية أبي عبيدة كتابه مجاز القرآن تناسب ما فيه من عناية بالقضايا الخاصة بدلالة المفردات ودلالة التراكيب - ولاسيما المقدمة الدلالية الجيدة التي صدر بها كتابه.

كما أن تسمية علماء التراجم لكتاب أبي عبيدة - خاصة - باسم غريب القرآن تناسب ما في كتاب المجاز من دراسة لمعاني كثير من المفردات وشرحها.

(٥٢٢) ينسب المرار الأسدي تارة إلي فقعس وهو أحد أبائه الأقربين، وتارة إلي أسدبن خزيمة ابن الياس بن مصر، شاعر من شعراء الدولة الأموية وأدرك الدولة العباسية انظر خزانة الأدب ٢٨٨/٤ - ٢٨٩.

(٥٢٣) المصدر السابق ٢٤٥/١، ١١١/٢، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٧/٣، ٢٠٨.

(٥٢٤) نفسه ٢٤٥/١، ١١١/٢، ١٨٢، ٢٠٤، ٢٧/٣، ٢٠٨.

والمطلع علي كتب إعراب القرآن كالتبيان للعكبري - علي سبيل المثال - يلاحظ الاختصار في العبارة. والبعد عن التفسير والبحث الدلالي للتركيب، ومن هنا نجد تشابها بين كتاب المجاز - الذي رأينا فيما سبق أنه موجز العبارة - وبين نهج كتب إعراب القرآن ولذلك فإن هذا التشابه في ظني كان سببا في تسمية علماء التراجم لكتاب أبي عبيدة باسم. إعراب القرآن.

أما كتاب الأخفش فإنه يختلف عن كتاب أبي عبيدة اختلافا يبدو للفاحص المدقق فهو يعني بالقضايا التركيبية، ودلالات التراكيب ومعانيها، ومن هنا فإن ما أطلق عليه من أسماء كانت مناسبة لمادته فهو معاني القرآن، أو تفسير معاني القرآن.

أما كتاب الفراء فإنه عني بدلالات التراكيب والمفردات وعني كثيرا بمشاكل الإعراب فجاءت التسميات المناسبة له فهو: معاني القرآن للفراء وإعرابه، أو مشكل إعراب القرآن ومعانيه.

٢- اتفقت الكتب الثلاثة في الدافع إلي تأليفها، وفي الطريقة التي ألقت بها.

وقد سبق أبو عبيدة صاحبيه في تأليفه كتاب المجاز ثم ألف الأخفش بعده كتابه المعاني وألف الفراء كتابه بعدهما، وقد أفاد الأخفش من كتاب أبي عبيدة إلي حد ما كما أفاد الفراء من كتابي أبي عبيدة والأخفش ولكن لم يصرح أحد منهم بما أفاده من سابقه وإن ظهرت عبارات قليلة لا توضح مدي هذه الفائدة.

وما فعله بعض الباحثين من عمل مقارنات للمواد اللغوية في الكتب الثلاثة لا يعد - في نظري - دليلا كافيا علي إثبات هذه الإفادات فإن العلماء الثلاثة - كما رأينا في دراسة المصادر - أفادوا من مصدر واحد وهو العلماء السابقون عليهم كابن عباس والكلبي ومجاهد وغيرهم .

٣- تعد الكتب الثلاثة ثروة لغوية جيدة أفاد منها العلماء الذين أتوا بعد علمائنا الثلاثة فالمطلع علي كتب المعاجم وكتب التفسير، وكتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه، وكتب اللغة والنحو حتي عصرنا هذا يجد أنها لا تخلو من نقول وآراء كثيرة أو قليلة - من الكتب الثلاثة، وهذه النقول والآراء قد تكون بالتصريح وقد تكون دون تصريح، وسيأتي إن شاء الله - في

الدراسة التحليلية توضيح كثير من هذه الإفادات في مسائل إعرابية ودلالية بعينها.

٤- علي الرغم من أوجه الشبه بين الكتب الثلاثة في دواعي التأليف، وظروفه، واشتراكهم في دراسة نص واحد وهو القرآن الكريم، وإفادتهم من مصادر واحدة وهي آراء من سبقوهم من العلماء، فإن المتأمل لمنهج الكتب الثلاثة يلاحظ أوجهها من الاتفاق والاختلاف بينها:

أ- من أوجه الاتفاق انتخابهم آيات من القرآن الكريم بحسب ترتيب الآيات داخل السور وترتيب السور داخل المصحف والوقوف أمام ما فيها من مسائل صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ومعجمية .

ب- بدأ أبو عبيدة كتابه بمقدمة دلالية جيدة يمكن عدها أساسا لما جاء بعده من دراسات بلاغية تعني بدلالات التراكيب ومعانيها، وأساسا لكثير مما صنف فيه العلماء بعده من أبواب في علوم القرآن، والمطلع علي كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي يلاحظ ذلك بوضوح.

د- عقد الأخفش - أثناء حديثه عن الآيات التي انتخبها من سورة البقرة أبوابا للقضايا التركيبية ناقش فيها كثيرا من المسائل النحوية الإعرابية والتركيبية ووضع لهذه الأبواب عناوين وتشابهت هذه العناوين وما بداخلها من تحليل ودراسة مع ما ذكره سيبويه في كتابه حول المسائل الإعرابية نفسها.

هـ - لم يعقد الفراء أبوابا في كتابه كما فعل سابقيه، ولكن من خلال التأمل لأسلوبه في دراسة معاني المفردات والتراكيب، وبيان أوجه النطق المختلفة والتعليل لها يمكن ملاحظة وقوفه أمام بعض الآيات أو المسائل النحوية والإكثار من الأمثلة مما يشبه الاستقلال ومن أمثلة ذلك ما نراه في تفسيره للآيات (٩٠) ، (١٧٧) ، (١٩٦) من سورة البقرة.

د- تميزت عبارة الفراء بالطول في كثير من المواضع - ودقة التحليل وكثرة الأمثلة والشواهد وتميزت عبارة أبي عبيدة بالقصر والإيجاز غير المخل بالمعنى، وتوسطت عبارة الأخفش بين الطول والقصر وكان لابد من

تكرار الآراء اللغوية عند العلماء الثلاثة، وذلك لطبيعة النص الذي يدرسونه وطريقة تأليف الكتاب التي تعتمد علي الإملاء.

٥- علي العلماء الثلاثة - وخاصة الفراء - بالسماع المباشر من الأعراب ومن العلماء السابقين عليهم ولم يكن المسموع لديهم - بدرجة واحدة من القبول فكثيرا ما كانت ترد علي ألسنتهم - وخاصة الأخفش والفراء - عبارات: (وهي الجيدة)، (وهذا هو الصواب)، (لست أشتي ذلك)، (وهي كثيرة).

وظهرت أسماء الأعراب الذين شافهم الفراء وسمع منهم كثيرا من أوجه النطق المختلفة التي علل بها القراءات أو التوجيهات الإعرابية للآيات .

٦- تعددت المصادر اللغوية في الكتب الثلاثة، ولكن أبا عبيدة كان قليل التصريح بأسماء من أفاد منهم من العلماء، وكذلك الأخفش وإن ذكر بعضهم، أما الفراء فقد ذكر عددا كبيرا من العلماء الذين أخذ عنهم كثيرا من المواد اللغوية التي قام بدراستها وتحليلها، وذكر كثيرا من أسماء القراء الذين قام بتوجيه قراءتهم وتحليلها، وكان موقفه منها واضحا، فهو أحيانا يذكرها بدون تعليق، وفي أغلب الأحيان يقوم بتوجيهها، وأحيانا أخرى ينعتها بالجودة وقد يحدث أحيانا أخرى أن يرفضها ويصفها بالشذوذ.

ولم يذكر العلماء الثلاثة اسم الخليل أو سيبويه علي الرغم مما أفادوه منهما. كما كان موقف الفراء مما أخذه من مادة لغوية ممن سبقوه يبدو واضحا في كثير من المواضع فقد كان يأخذ بها أحيانا - ويعترض عليها أحيانا أخرى ويصفها بالخطأ كما رأينا في موقفه من آراء أستاذه الكسائي.

٧- إذا كان أبو عبيدة لم يذكر أسماء القراء في مواضع قليلة جدا إلا أنه في موقفه من القراءات بصفة عامة كان يغلب عليه المنهج الوصفي دون نقد أو رفض لكثير مما نقده كل من الأخفش والفراء فيما بعد ومن المواضع القليلة التي رفض فيها قراءات صحيحة ما رأيناه من رفضه (التنوين) في كلمة (أحد) من سورة الصمد، وبعته قراءة (تتري) بغير تنوين بأنها الوجه أما الأخفش فقد وقف أمام كثير من القراءات السبعية الصحيحة، ووصفها

بالقبح أو الرداءة أو عدم وجود الوجه الصحيح لها في العربية. من ذلك ما رأيناه في رفضه تحقيق الهمزتين في مثل (أَذَا) (أَنَا). وكذلك الفراء وقف أمام كثير من القراءات الصحيحة يرفضها وينعتها بالقبح أو الشذوذ ومن أمثلة ذلك ما رأيناه في موقفه من قراءة الكسائي السبعية وغيرها.

٨- تميز الفراء بذكر أسماء مجموعات من القراء كأن يقول: قراءة أهل الكوفة، قراءة أهل المدينة، قراءة أهل البصرة القراء الكبار، القراء الفصحاء وهكذا.

كما تميز أيضا بإشارته إلي بعض المصاحف والكتب كمصحف عبد الله ابن مسعود ومصاحف أهل الكوفة ومصاحف أهل المدينة، ومصاحف أهل الشام كما أشار في كثير من المواضع إلي اختلاف هذه المصاحف في الرسم الإملائي في المصاحف العثمانية. وأثر هذه الاختلافات علي أوجه النطق المختلفة، وعلاقة ذلك بالقراءات الصحيحة والشاذة.

٩- تميز الفراء أيضا بعنايته بقراءة عبد الله بن مسعود ووقفه طويلا أمامها، فقد كان يذكرها بدون تعليق وأحيانا يقوم بتوجيهها، أو يسوي بينها وبين القراءات الأخرى، أو يستشهد بأية من القرآن الكريم ليقوي بها القراءة، أو يستشهد بها علي صحة توجيهه إعرابي معين.

وعرض أيضا لكثير من القراءات كقراءة حمزة والكسائي وعاصم والأعمش ويحيى بن وثاب وأبي بن كعب، وكان له مع كل منها وقفات فهو يرفضها أحيانا، ويصفها بالجودة أحيانا أخرى أو يذكرها ليوجهها .

١٠- من خلال متابعة موقف العلماء الثلاثة من القراءات تبين أنهم - وخاصة الأخفش والفراء - كانوا كثيرا ما يختارون القراءة الموافقة لرسم المصحف، أو قراءة أكثر القراء أو الموافقة لأساليب العرب في التعبير، أو مطابقتها لوجه من أوجه التفسير.

١١- كان الأخفش والفراء يفترضان توجيهات إعرابية تحتملها التراكيب ويقولان عنها: "لو قرئ بها كان صوابا، وقد تكون هذه التوجيهات قراءات فعلا قرئ بها في الشواذ - كما سبق - أن رأينا - وكما سيأتي



في حينه، كما أنهما قد يوجهان توجيهها إعرابيا ويقولان: "ولم نسمع أنه قرئ به. ومن خلال البحث يتبين أنه قرئ به فعلا وهكذا.

١٢- أفاد العلماء الثلاثة كثيرا من لغات القبائل في توجيههم للقراءات أو أوجه النطق الممكنة. التي تحتملها التراكيب - وعني الأخفش والقراء خاصة بذكر أسماء بعض القبائل كالحجاز ونجد وتميم وأسد وأزد الشراة.

نعت الأخفش والقراء بعض لغات القبائل بالجودة وأحيانا بالرداءة ، وأحيانا كانا يذكرانها دون نعت أو نقد .

١٣- من خلال دراسة الشواهد في الكتب الثلاثة تبين أن هذه الكتب تحمل في ثناياها ثروة لغوية جيدة لما فيها من عدد كبير من الشواهد وقد تباينت مواقفهم من الشواهد أحيانا واتفقت أحيانا أخرى كالاتي:

أ - استشهد العلماء الثلاثة بالقرآن الكريم نفسه لتدعيم آرائهم اللغوية حول المفردات والتراكيب في مواضع كثيرة من كتبهم .

ب- استشهد أبو عبيدة والقراء بالحديث الشريف في بعض المواضع من كتابهما لتأييد مسائل لغوية معينة، أما الأخفش فإنه لم يستشهد بالحديث الشريف.

ج- وردت بعض الأمثال في الكتب الثلاثة كشواهد وذكر القراء أقوال بعض الصحابة كشواهد أيضاً.

د- عني أبو عبيدة عناية كبيرة بالشواهد وتفوق علي صاحبيه من حيث عدد الشواهد في كتابه بالنسبة لعدد صفحات الكتاب فقد بلغ عدد الشواهد في كتابة تسعمائة واثنين وخمسين شاهدا في سبعمائة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط.

وبلغ عدد الشواهد التي نسبها إلي أصحابها حوالي خمسمائة وخمسين شاهدا، وبلغ عدد الشعراء الذين نسب إليهم هذه الشواهد أكثر من مائة وستين شاعرا، وهو عدد كبير بالنسبة لعدد الصفحات وبالنسبة لما نسبة كل من الأخفش والقراء.

هـ- بلغ عدد شواهد الأخفش حوالي مائتين شاهدا في سبعمائة وخمسين

صفحة من القطع المتوسط. وهذا العدد من الشواهد علي الرغم من كثرته أقل بكثير مما رأيناه في شواهد أبي عبيدة، بل إن الأخفش أغفل عزو معظم هذه الشواهد فلم ينسب منها لأصحابها إلا ثلاثين شاهداً، وكان عدد الشعراء الذين نسب إليهم هذه الشواهد اثنين وعشرين شاعراً.

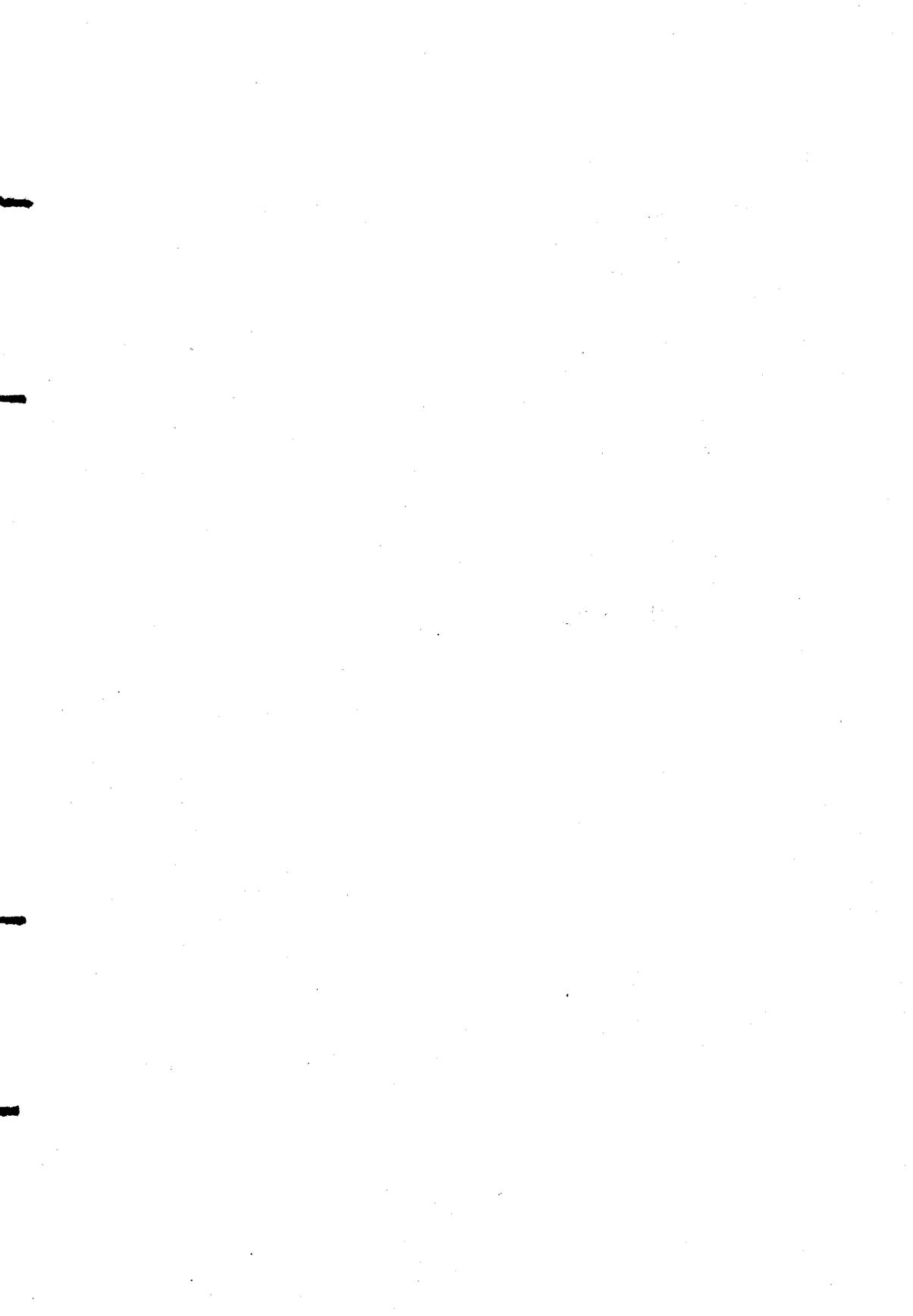
و- أما عدد شواهد الفراء فإنه زاد عن ثلاثين وسبعمئة شاهداً في حوالي ألف ومائتي صفحة من القطع الكبير. وأغفل الفراء - كالأخفش أيضاً - عزو معظم هذه الشواهد؛ فلم ينسب منها إلا اثنين وسبعين شاهداً.

وكان عدد الشعراء الذين نسب إليهم هذه الشواهد تسعة وعشرين شاعراً.

ز- ومن خلال دراسة الشواهد وترجمة الشعراء الذين نسب إليهم العلماء الثلاثة هذه الشواهد وتقسيمها إلي العصور الزمنية المعروفة التي أقرها علماء اللغة في الاستشهاد بالشعر وهي العصر الجاهلي وعصر المخضرمين والعصر الإسلامي ظهر تباين موقف العلماء الثلاثة من هذه العصور. وفي الجدول الآتي يوضح العصور الزمنية وعدد الشواهد التي نسبها العلماء الثلاثة إلي أصحابها.

عصور الشواهد	أبو عبيدة		الأخفش		الفراء	
	شعراء	شواهد	شعراء	شواهد	شعراء	شواهد
جاهلي	٦٥	١٩٨	٨	١١	٩	٣٦
مخضرم	٤١	١٦٠	٨	١٠	٨	١١
إسلامي	٥٣	١٩٢	٦	٩	١٢	٢٥
مجموع	١٥٩	٥٥٠	٢٢	٣٠	٢٩	٧٢

ويلاحظ مما سبق عناية أبي عبيدة بنسبة الشواهد أكثر من سابقه مما يدل علي عنايته بالرواية والأخبار، ومما يؤكد ذلك أيضاً أن المطلع علي روايات دواوين كثير من الشعراء وكتب الشعر كالأغاني، وجمهرة أشعار العرب وغيرها يجد الكثير من الأشعار والأخبار التي رويت عن أبي عبيدة.



إِفْصِيحُ الْإِسْرَافِ

القضايا والخلافات

أولاً: الخلافات في القضايا الصرفية

ثانياً: الخلافات في القضايا النحوية

1
1
1
1
1

مدخل

رأينا فيما سبق كيف كان علماؤنا الثلاثة في تناولهم آيات القرآن الكريم من الناحية اللغوية يصدر عن منهج يقوم علي تطبيق النظريات اللغوية علي النص القرآني الذي يعد واقعا لغويا مستعملا .

وأهم ملامح هذا المنهج الرواية والسماع والقياس، فبالسماع والرواية يوتقون ما يرونه من توجيهات إعرابية للآيات، أو توجيهات دلالية لبعض الكلمات، وبالقياس يصلون إلى قواعد محددة ومعايير تعينهم على تقديم النص القرآني للقارئ وتوضيحه من الناحية اللغوية، وحل كثير من المشكلات التي ترتبط بإعراب آيات من القرآن الكريم وتأويلها.

وهذا الواقع اللغوي الذي تقوم عليه دراستهم به أوجه إعرابية متعددة يحتملها التركيب في القراءة الواحدة، وذلك لما في العربية من سعة ومرونة ورفي، وأوجه إعرابية أخرى في القراءات الصحيحة والشاذة.

وهنا حدث التعارض أحيانا بين القياس الذي يحاولون تطبيقه وبين بعض القراءات الصحيحة والشاذة التي رأوا في بعض الأحيان أنها لا توافق قياسهم، وكان نتيجة هذا التعارض - كما رأينا - موقفهم غير الجيد من بعض القراءات ونقدهم لها ووصفهم لها أحيانا بالرداءة.

لذا فإن هذا الفصل يعرض بالتحليل والمناقشة لأهم القضايا التي عرض لها علماؤنا مما كان لها أثر في الخلافات بين المدارس.

وقد رأينا في الصفحات السابقة أن المرحلة التاريخية التي نشأ فيها علماؤنا كانت بداية للاتجاهات المدرسية، أضف إلى ذلك اشتراكهم في المادة العلمية المدروسة وهي (القرآن الكريم) إلى جانب اشتراكهم في المنهج من الناحية الشكلية - كما مر سابقا من حيث انتخاب آيات من القرآن الكريم - لإدارة المباحث اللغوية حولها. فقارئ الكتاب الواحد من هذه الكتب أو القارئ للكتب الثلاثة لا يطلع علي تفسير كامل للقرآن وهذا يجعلنا لا نوافق الدكتور: فائز فارس محقق كتاب معاني القرآن للأخفش علي قوله: "ومعاني القرآن تفسير للقرآن الكريم وشرح لآياته فهو

عمل (فيلولوجي)^(١) عنى فيه الأxfش بدراسة هذا النص المقدس، وسعى إلى تقريب ما فيه من المعاني محاولاً تيسيره مقيماً تفسيره على أساس لغوي^(٢).

لم تكن الاتجاهات المدرسية لكل من مدرستي البصرة والكوفة قد اقتصرت لها ملامحها. ولذلك نجد أبا الحسن الأxfش وقد ضمن نواة البصرة - يخالف - أحياناً - سيبويه شيخ نواة البصرة، ويتفق مع الفراء الذي عد مؤسس النحو الكوفي^(٣) وهذا ما رأيناه مفصلاً في مواضعه من الدراسة التحليلية ومما يدل أيضاً على أن المدارس النحوية اقتصرت بعد هؤلاء العلماء الثلاثة قول السيوطي الآتي :-
وأما الكسائي فقد خدم أبا العلاء نحواً من سبع عشرة سنة، لكن لاختلاطه بأعراب الأبله قد علمه، ولذلك احتاج إلي قراءة كتاب سيبويه على الأxfش، وهو مع ذلك إمام الكوفيين وما ظنك برجل غلامه الفراء، ثم صار الناس بعد ذلك فرقتين: بصرياً وكوفياً^(٤).

ويدل على ذلك أيضاً دراسة المصطلحات فهي كما رأينا تتداخل في هذه الفترة التاريخية ومن المشهور لدى الدارسين قديماً وحديثاً أن الخلافات العلمية التي نشأت بين المدرستين من جراء تباين المنهجين إنما هي في النحو، أو بعبارة أدق أغلبها وأظهرها في النحو، وهذا صحيح إلي حد كبير، وذلك بسبب طبيعة الدرس النحوي، إلا أننا قد نعثر في كتب اللغة القديمة والمصنفات الموضوعية في المسائل الخلافية على خلافات مدرسية في مسائل اللغة، وهي وإن قلت إنما تشير إلى أن الخلافات كانت أشمل من أن تقتصر على النحو وحده دون اللغة، وأن المدرسة منها كانت تفرض منهجها على سائر فروع الدرس اللغوي. وذلك ما نراه في اختلافهم في أصل بعض الكلمات المركبة مثل كلمة الآن وغيرها.^(٥)

(١) ربما قصد بكلمة فيولوجي هنا مصطلح "فقه اللغة" philology انظر: فصول في علم اللغة

العام ف . دى . سوسيرص ١٧ ترجمة د. أحمد نعيم الكراعين ط ١ الاسكندرية ١٩٨٥.

(٢) معاني القرآن للأxfش تحقيق: الدكتور/ فائز فارس المقدمة ١/١٠٤.

(٣) انظر الاقتراح للسيوطي ص ٩٢، انظر مدرسة البصرة ٣٩١، ٣٩٠ انظر الكافية في النحو

للإمام ابن الحاجب النحوي. شرح: رضى الدين الاسترأبادي ١/١٧٧.

(٤) الاقتراح للسيوطي ٢٠٦.

(٥) انظر: الإنصاف ٢/٥٢١.

ولعل ذلك ما جعل الدكتور شوقي ضيف لا يذكر أبا عبيدة في كتابه المدارس النحوية لظنه أنه لم يعن بمسائل النحو. ورأى الدارسون المحدثون أن الأخفش الذي كان يعلم كتاب سيبويه لمن بعده وخاصة الكسائي. ألهم الكسائي - أمام مدرسة الكوفة - أن ينفذ إلى مذهب نحوي مستقل^(٦) وأنه دفع الكوفيين إلى اتخاذ القراءات مصدرا للقواعد مهما كانت شاذة وأنه ليس هناك شئ يتميز به النحو الكوفي عن النحو البصري إلا وتوجد أصوله عند الأخفش.^(٧)

ومما يتردد في بعض الكتابات من أن البصرة كانت تُخَطَّى العرب بينما كانت الكوفة تقبل كل ما يروى عنهم حتى لربما بنت على الشاهد الواحد قاعدة غير صحيحة^(٨) فقد كان الكسائي يرد بعض القراءات ولا يجوزها وكذلك الفراء فتح الباب على مصراعيه أمام البصريين ليخطنوا القراءات^(٩) ويذكر المتأخرون من علمائنا كثيرا من مسائل خالف فيها الأخفش سيبويه^(١٠) من كل هذا التداخل ومن خلال ما ستعرض له في تحليل القضايا يمكن لنا أن نقول إن هذا إنما حدث لأن هؤلاء العلماء الرواد كانوا سابقين لمرحلة الاكتمال الحقيقي للمدارس النحوية.

ويرى الدكتور شوقي ضيف أن الفراء كان يريد أن يشكل النحو الكوفي في صيغته النهائية لتستقر فيه العوامل والمعمولات متخذة كل ما يمكن من أوضاع جديدة.^(١١)

وأرى أن أكثر الاختلاف بين منهج الفراء ومعاصريه من العلماء إنما كان بسبب تعمق الفراء في تحليل الآيات القرآنية ودقته في وصف وتحليل الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي يعرض لها: لذلك أميل إلي الرأي القائل

(٦) المدارس النحوية د.شوقي ضيف ص ٩٤ وما بعدها.

(٧) المصدر السابق ص ١٠٠.

(٨) نفسه ص ١١٨.

(٩) نفسه ص ٢١٩.

(١٠) انظر المسائل المنثورة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ص ٨٦ تحقيق مصطفى الحدرى ط مجمع اللغة العربية بدمشق د.ت.

(١١) المدارس النحوية د.شوقي ضيف ص ٢١٩.



بأن تغيير الكوفيين لمصطلحات البصريين لم يكن عن قصد وتعمد، فالمصطلحات في أول العهد بالنحو كانت متعددة كما كانت غير محددة، ولم تكن ملزمة لكل دارس، فهذا خلف الأحمر البصري صاحب سيبويه لا يفرق بين علامات الإعراب وعلامات البناء، فيجعل الأمر مجزوماً^(١٢) "والفراء الذي قيل عنه إنه حامل لواء مدرسة الكوفة بعد الكسائي، يستعمل مصطلحات الضم والفتح والكسر للبناء^(١٣) والحركات داخل الكلمة، ويستعمل مصطلحات الرفع والنصب والخفض للإعراب^(١٤) لا يخالف البصريين في ذلك، فإذا استعمل الكوفيون بعض المصطلحات فلا يلزم بالضرورة أن يكون مرد ذلك الاستقلال والعصبية والرغبة في التفرد، فقد يكون الاختلاف في الرؤية والانتقاء والتفاوت في الحس اللغوي سبباً للاختلاف في المصطلح وكثيراً ما نجده في العصر الحديث اختلافاً بين ما تنتقيه المعاجم اللغوية والعلمية من مصطلحات حديثة^(١٥). على أننا نجد أيضاً عند الفراء خلطاً بين ألقاب الإعراب والبناء^(١٦) وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف أن الفراء هو أول من اصطاح علي تسمية النعت باسمه فإننا نجده أيضاً عند الأخفش^(١٧) وإذا كنا في الأبحاث العلمية نجد لكل باحث منهجا وأسلوباً يختص بهما عن غيره أو علي الأقل نجد طابعا معيناً يميزه، فأيضاً لا بد من أن يتميز علم أهل البصرة عن علم أهل الكوفة؛ فظهرت سمات معينة وخلافات منهجية بين المدينتين.

وأعرض الآن للدراسة الموضوعية التحليلية لأهم ما أثار خلافاً بين العلماء وامتد أثره للخلافات بين المدارس.

- (١٢) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية د. محمد إبراهيم عبادة ص ١٥٠ .
 دار المعارف القاهرة د.ت .
 (١٣) انظر المصدر السابق ١٥٠ .
 (١٤) نفسه ص ١٥٠ وانظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣ ، ٢/ ٢٢ ، ٤٣ ، ٢٦٣ ، ٤٢٥ ، ٣/ ١٥٠ .
 (١٥) نفسه ص ١٥٠ .
 (١٦) ستأتي مناقشة هذه القضية بعد عدة صفحات .
 (١٧) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٨٢ .

أولاً: الخلافات في القضايا الصرفية

١- اشتقاق كلمة (اسم):

ذكر صاحب الإنصاف خلافاً بين البصريين والكوفيين في أصل كلمة (اسم) فالبصريون ذهبوا إلى أن (اسم) مشتق من السم، والألف عوض عن الواو والكوفيون ذهبوا إلى أنها مشتقة من الوسم. والألف عوض عن الواو أيضاً^(١٨). ويرى المحدثون أن كلا الفريقين بعد عن الحقيقة، وأن تمسكهم بفكرة ثلاثية الأصول للكلمات العربية هو الذي أوقعهم في ذلك فبحثوا لهزمة (اسم) عن أصل ثالث مثلما بحثوا لكلمة (يد) و(دم) وأن الصواب هو ما دل عليه درس المقارن من أن هذه الثنائيات في العربية ما هي إلا بقايا من مرحلة لغوية سابقة^(١٩).

وكلمة (اسم) كلمة سامية قديمة نجدها في صورة أو أخرى في كل اللغات السامية نجدها في النقوش الأكادية المؤرخة في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، فهذه الكلمة يزيد عمرها إن من خمسة وأربعين قرناً، وقد بحثت الكلمة في ضوء المنهج المقارن^(٢٠). وقد عرض علماؤنا لهذه الكلمة وتباينت آراؤهم ولكن هذه الآراء كانت مبنية على ملاحظتهم الذاتية وذلك لقلة معرفتهم باللغات السامية.

قال أبو عبيدة في تفسيره لقوله تعالى: "بسم الله": "إنما هو الله، لأن اسم الشيء هو الشيء بعينه، قال لبيد: (٢١)

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر. (٢٢)

(١٨) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١ - ١٦ والمشكاة الفتحية على الشمعة المضئية للسيوطي تأليف محمد بن الدمايطي تحقيق هشام سعيد محمود ص ٦٥ ط بغداد سنة ١٤٠٣ هـ - سنة ١٩٨٣ والجامع للقرطبي ١/ ١٠١ ولسان العرب سما ١٩ / ١٢٧ وحاشية الصبان ٤ / ٢٧٤ - ٢٧٥.

(١٩) انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ص ٤٨١ .

(٢٠) أسس علم اللغة العربية د. محمود فهمي حجازي ص ٣١٠ .

(٢١) انظر الخصائص لابن جني ٣ / ٣١ .

(٢٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ١٦ .



ولكن ابن جني رأى أن كلمة اسم هنا ليست زائدة قال في تعليقه علي قول أبي عبيدة السابق بزيادة كلمة اسم: "ونحن نحمل الكلام علي أن هناك محذوفاً، قال أبو علي وإنما هو علي حد حذف المضاف، أي ثم اسم معني السلام عليكما، واسم معني السلام، فكأنه قال: ثم السلام عليكما، فالمعني - لعمري - ما قاله أبو عبيدة، ولكنه من الطريق التي أتاه هو منها، ألا تري هو اعتقد زيادة شيء، واعتقدنا نحن نقصان شيء". (٢٣)

لقد اتفق أبو عبيدة وابن جني علي أن الاسم هو المسمي أو معناه وهذا ما اختاره القرطبي. (٢٤)

ويبدو من كلام الأخفش ما يدل علي جعل الكلمة مكونة من حرفين فقط وأنها ثنائية وذلك حين قال: "وحذفت الألف من (بسم) من الخط تخفيفاً لكثرة الاستعمال والاستغناء عنها بباء الإلصاق في اللفظ والخط، فلو كتبت (باسم الرحمن) أو (باسم القادر) أو (باسم القاهر) لم تحذف الألف.

والألف في (اسم) ألف وصل، لأنك تقول: (سمي) وحذفت لأنها ليست من اللفظ. "وأخذ الأخفش يطبق هذه القاعدة علي ألفات الوصل في هذا النوع من الأسماء ويستشهد علي ذلك بأمتلة يبين بها أن هذه الألف زيدت لسكون الحرف الذي بعدها لما أرادوا استئنافه، فهم عندما لم يصلوا إلي الابتداء بساكن فأحدثوا هذه الألف ليصلوا إلي الكلام بها، فإذا اتصل الكلام بشيء قبله استغنى عن هذه الألف". (٢٥) وإذا كان الأخفش قد أشار إلي أن هذه الألف زائدة في اللفظ فإنه ربما أراد بكلمة اللفظ (النطق) لأنه كما يقول عنها بعد ذلك إنها حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال.

والحذف هنا تخفيفاً لكثرة الاستعمال رأى قال به علماء اللغة المحدثون وذكره الفراء منذ القدم إذ قال في حذف الألف من (بسم): "وإنما حذفوها من (بسم الله الرحمن الرحيم) أول السور والكتب لأنها وقعت في موضوع لا يجهل القارئ

(٢٣) الخصائص لابن جني ٣ / ٣٢ .

(٢٤) انظر: الجامع للقرطبي ١ / ١٠١ وما بعدها.

(٢٥) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٤٧ .

معناه ولا يحتاج إلى قراءته فاستخف طرحها ، لأنه من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عرف معناه وأتبعته في قوله: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ» [سورة الواقعة ٩٦] لأنها لا تلزم هذا الاسم، ولا تكثر معه لكثرتها مع الله تبارك وتعالى، ألا ترى أنك تقول: (بسم الله) عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه من مأكّل أو مشرب أو ذبيحة. فخف عليهم الحذف لمعرفتهم به.^(٢٦)

لقد اعتمد الفراء علي ملاحظته الذاتية وعلي ما يعرفه من خصائص اللغة العربية وميل الناطقين بها إلى الإنجاز وتقليل الكلام ووصل بنا إلى أن الألفاظ من كثرة الاستعمال تبلى كما تبلى النقود من كثرة التداول علي حد قول علماء اللغة المحدثين.

وهذه الملاحظات الذاتية عند علمائنا الثلاثة لم تصل بهم إلي حد معرفة أن أصل كلمة (اسم) ثنائي فيما عدا إشارة الألف لزيادة الألف.

وقد دل الدرس اللغوي المقارن علي الأصل الثنائي لكلمة (اسم) فهي في العبرية (sem). شم، وفي الآرامية (same) شما والألف الأخيرة أداة تعريف وفي الحبشية (sem) سم وفي الأكادية (sumu) شم فجميع هذه اللغات توضح لنا أن همزة اسم غير أصلية، وأن الكلمة ثنائية الأصل.^(٢٧)

٢- تعريف الاسم وتكثيره :

وقف علماؤنا أمام ظواهر لغوية تتعلق بتعريف الاسم وتكثيره، وأعرض هنا لبعض هذه الظواهر والتي عنى بها علماؤنا والتي كانت أساسا لخلافات بين النحاة والمفسرين أو لخلافات بين المدارس.

أ - وصف النكرة بالمعرفة:

في قوله تعالى: «هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرٌ نَّاءٌ». [سورة الأحقاف ٢٤].

قال أبو عبيدة: "وعارض نكرة وممطرنا معرفة ويجوز هذا في الفعل، ولا

(٢٦) معاني القرآن للفراء ١ / ٢ .

(٢٧) انظر: الدراسات اللغوية عند العرب ٤٨١ .



يجوز في الأسماء في قول العرب، لا يجوز هذا رجل غلامنا". (٢٨)

فهو لا يجيز أن توصف كلمة (عارض) وهي نكرة بكلمة ممطرنا وهي معرفة في الأسماء في مثل (هذا رجل غلامنا) ولكنه رأى أن ذلك يجوز في الفعل وهو يقصد بكلمة الفعل هنا ما اشتق من الفعل، فقد ذكر القرطبي قول الجوهري: "هذا عارض ممطر أي ممطر لنا لأنه معرفة لا يجوز أن يكون صفة لعارض وهو نكرة والعرب إنما تفعل مثل هذا في الأسماء المشتقة من الأفعال دون غيرها". (٢٩)

ثم قال القرطبي: "قلت: لا يجوز أن يكون صفة لعارض، خلاف قول النحويين والإضافة في تقدير الانفصال، فهي إضافة الانفصال، فهي إضافة لفظية لا حقيقية، لأنها لم تعد الأول تعريفاً، بل الاسم نكرة على حاله فلذلك جرى نعتنا على النكرة هذا قول النحويين في الآية". (٣٠)

وقد رأى سيبويه أن كلمة (عارض) في معني التنوين وأنها اسم فاعل عمل الفعل المضارع. (٣١)

وفي قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة ٧]. رأى الأخفش أن كلمة (غير) صفة أو بدلا لأن كلمتي (غير) و (مثل) قد تكونان أحيانا من صفة المعرفة التي بالألف واللام في مثل: (إني لأمر بالرجل مثلك) وقد تكونان أيضا صفة للنكرة. وهنا احتيج إليهما لتكونا صفة لما فيه الألف واللام. ثم رأى أن البدل في كلمة غير هنا أجود من الصفة لأن كلمتي (الذي) و(الذين) لا تفارقهما الألف واللام، وهما أشبه بالاسم المخصوص من الرجل وما أشبه أي أنها معرفة. (٣٢)

ثم ذكر أمثلة أخرى من أقوال العرب مما يضعون فيها المعرفة مكان النكرة فقال: "وقد قال العرب: (هم فيها الجماء الغفير) فنصبوا، كأنهم لم يدخلوا الألف

(٢٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ٢١٣ .

(٢٩) الجامع للقرطبي ١٦ / ٢٠٥ .

(٣٠) المصدر السابق ١٦ / ٢٠٥ .

(٣١) انظر الكتاب لسيبويه ١ / ١٦٦ ، ٤٢٥ .

(٣٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١ / ١٦٤ ، ١٦٥ .

واللام، وإن كانوا قد أظهروها كما أجروا (مثلك) و(غيرك) كمجري ما فيه الألف واللام وإن لم يكونا في اللفظ، وإنما يكون هذا وصفا للمعرفة التي تجيء في معني النكرة. ألا تری أنك إذا قلت: (إني لأمر بالرجل مثلك) إنما تريد (برجل مثلك) لأنك لا تحد له رجلا بعينه ولا يجوز إذا حددت له ذلك. إلا أن تجعله بدلا ولا يكون علي الصفة. ألا تری أنه لا يجوز (مررت يزيد مثلك) إلا علي البدل. ومثل ذلك (إني لأمر بالرجل من أهل البصرة) ولو قلت: (إني لأمر بزيد من أهل البصرة) لم يجز إلا أن تجعله في موضع حال، فكذلك (غير المغضوب عليهم).^(٣٣)

ثم ذكر قراءة: النصب في (غير) ورأى أنهم جعلوه علي الاستثناء الخارج من أول الكلام في لغة أهل الحجاز ثم قال: "وإن شئت جعلت (غير) نصبا علي الحال لأنها نكرة والأول معرفة، وإنما جر لتشبيهه (الذي) بـ (الرجل) وليس هو علي الصفة بحسن ولكن علي البدل نحو [سورة العلق ١٥، ١٦] (بالناصية، ناصية كاذبة).^(٣٤) نخلص من ذلك إلي أن (غير) و(مثل) يمكن أن تصف بهما النكرة، والمعرفة وأن كلمتي (الذي) و(الذين) من المعارف.

والأخفش هنا لم يعترض علي قراءة معينة وإن فضل قراءة الجر التي ذكر ابن مجاهد أنها قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي. أما السابع وهو ابن كثير فقد رويت عنه بالكسر وبالفتح.^(٣٥)

ثم قال عن الفتح في (غير): "وقال الخليل: وهي جائزة علي وجه الصفة للذين أنعم الله عليهم يعني بالصفة لقطع من ذكر الذين^(٣٦). ويجوز أن يكون نصب (غير) علي الحال. وقد قال الأخفش نصب (غير) علي الاستثناء^(٣٧) وهذا غلط^(٣٨).

(٣٣) المصدر السابق ١ / ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣٤) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٦٦ - ١٦٧ .

(٣٥) انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ١١١ - ١١٢ .

(٣٦) أي بتقدير أعني.

(٣٧) في هامش ٤ في كتاب السبعة: "كأنك قلت إلا المغضوب عليهم وغلط هذا التقدير ابن مجاهد

ظنا منه أنه استثناء متصل ويمكن أن يكون منقطعا. السبعة ١١٢ .

(٣٨) السبعة لابن مجاهد ١١٢ .



ونسبت قراءة الفتح في شواذ القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم وعمر ابن الخطاب رضى الله عنه والخليل بن أحمد عن ابن كثير. (٣٩)

وقد علل الفراء لقراءة: الجر في (غير) وجوز قراءة النصب أيضا فقال: "يخفض (غير) لأنها نعت للذين، لاللهاء والميم من (عليهم)، وإنما جاز أن تكون (غير) نعتا لمعرفة، لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام، وليس بمصمود له (٤٠) ولا الأول أيضاً بمصمود له، وهي في الكلام بمنزلة قولك: لا أمر إلا بالصادق غير الكاذب، كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب، ولا يجوز أن تقول: مررت بعبد الله غير الظريف إلا علي التكرير، لأن عبد الله مؤقت (٤١) وغير في مذهب نكرة غير مؤقتة ولا تكون نعتا إلا لمعرفة غير مؤقتة والنصب جائز في غير تجعله قطعاً (٤٢) من (عليهم)، وقد يجوز أن تجعل (الدين) قبلها في موضع توقيت وتخفيض (غير) علي التكرير: صراط غير المغضوب عليهم (٤٣). فالفراء رأى أن كلمة غير جاز فيها أن تكون نعتا لكلمة (الذين) وأن هذه الكلمة قريبة من النكرة لأن تعريفها بالألف واللام فقط، وكلمة (المغضوب) التي أضيفت إليها كلمة غير تجعلها معرفة لكن (المغضوب) أيضا لم يقصد بها معين .

(٣٩) انظر مختصر في شواذ القرآن ٩.

(٤٠) أى لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم لأن (الذين) مع كونه معرفة فتعريفه بالصلة فهو قريب من النكرة لأنه عام و (غير المغضوب) أيضا لم يقصد به معين فمن ثم صلح أن تكون غير وصفا للمعرفة.

ويري بعضهم أن (غير) وإن كانت في الأصل نكرة إلا أنها هنا قريبة من المعرفة. لأنها إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة. أو قربت من المعرفة، كقولك: تعجبني الحركة غير السكون فالحركة دأب الحي غير الميت، وكذلك الحال هنا لأن المنعم عليهم والمغضوب عليهم متضادان معرفتان "انظر تعليق المحقق (١) في معاني القرآن للفراء ٧/١.

(٤١) يعني كونه علما معينا معرفا بالعلمية.

(٤٢) أي حالاً.

(٤٣) معاني القرآن للفراء ٧/١ وذكر الفراء أن كلمة (غير) في تركيب آخر قد تنصب في لهجة بعض بني أسد وقضاة إذا كانت في معنى إلا تم الكلام قبلها أو لم يتم " انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٢ - ٣٨٣ .

ب- تعريف المعرف :

ومسألة أخرى جديرة بالذكر هنا والدراسة وهي تعريف ما هو معرف بغير الألف واللام، ففي قوله تعالى: ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [سورة الكهف ٢٨].

علق الفراء بما يفهم منه اعتراضه علي القراءة أو أنه يرى عدم موافقتها لأوجه العربية، قال الفراء: "قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (بالغدوة والعشي) ولا أعلم أحدا قرأ غيره والعرب لا تدخل الألف واللام في الغدوة، لأنها معرفة بغير ألف ولام سمعت أبا الجراح يقول: ما رأيت كغدوة قط - يعني غداة يومه وذلك أنها كانت باردة، ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذلك لا تدخلها الألف واللام.

إنما يقولون: أتيتك غداة الخميس، ولا يقولان: غدوة الخميس فهذا دليل علي أنها معرفة. ^(٤٤) ويهمننا أولاً إسناد القراءة. لقد ذكر ابن مجاهد في السبعة: "قرأ ابن عامر وحده (بالغدوة) بواو، وقرأ الباقر: بالغداة". ^(٤٥)

فالقراءة صحيحة الإسناد إلي ابن عامر، وذكر ابن خالويه ما يوحى بالضعف في القراءة بالواو ثم احتج لها: "والحجة لمن قرأه بالواو: أنه اتبع الخط لأنها في السواد بالواو، وليس هذا بحجة قاطعة، لأنها إنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلاة) و(الزكاة) و(الحياة) ودل علي ضعف هذه القراءة أن (غدوة) إذا أردت بها غدوة يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام كما استعملوا ذلك في سحر وما كان تعريفه من هذا الوجه فدخل الألف واللام عليه محال لأنه لا يعرف الاسم من وجهين، وإنما جاز في الغداة، لأنه لم يقصد بها قصد غداة بعينها فتعرفت بالألف كما تعرف العشي، لأنهما مجهولان غير مقصود بهما وقت بعينه والحجة له: أنه أراد أن العرب قد جعلها نكرة في قولهم: (لن غدوة) كما يقولون: عشرون درهما فعرفها علي هذا اللفظ بالألف واللام". ^(٤٦)

وذكر صاحب حجة القراءات احتجاجاً لقراءة ابن عامر (الغدوة) بالواو بأن

(٤٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ١٣٩ .

(٤٥) السبعة في القراءات ٣٩٠ .

(٤٦) الحجة لابن خالويه ١٤ .



العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاوزت ما فيه الألف واللام ليزدوج الكلام كما قال الشاعر: (٤٧)

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأحناء الخلافة كاهله (٤٨)

وحكي سيبويه عن الخليل تنكير غدوة (٤٩) وبذلك يجوز تعريفها بالألف واللام، فقد تكون جاءت القراءة علي ذلك ولا يصح إنكارها. (٥٠)

د- التعريف ودلالة المدح :

ذكر الفراء في موضع آخر من كتابه أن إدخال الألف واللام على المعرف صواب قال: "وأما قولهم ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [سورة ص ٤٨] فإن العرب لا تدخل علي يفعل إذا كان في معني فلان ألفا ولا ما يقولون هذا: يسع، وهذا يعمر، وهذا يزيد فهكذا الفصيح من الكلام وقد أنشدني بعضهم:

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأحناء الخلافة كاهله (٥١)

فلما ذكر الوليد في أول الكلمة بالألف واللام أتبعه يزيد بالألف واللام وكل صواب" (٥٢)

بل إنه يلمح معني آخر يضاف علي لمحاته اللغوية الذكية فقد قال عن كلمة (اليزيد) في موضع آخر: "وإنما أدخل في يزيد الألف واللام لما أدخلها في الوليد - والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمست الحرف مدحا". (٥٣)

ز- تنكير المعرف :

ومن القضايا اللغوية المتعلقة بالتعريف والتنكير ما ذكر من اعتبار بعض

(٤٧) البيت في حجة القراءات ٤١٦.

(٤٨) المصدر السابق ٤١٦.

(٤٩) انظر الكتاب ٣ / ٢٩٤.

(٥٠) انظر البحر المحيط ٤ / ١٣٦.

(٥١) البيت في حجة القراءات ٤١٦ وانظر معاني القرآن للفراء ١ / ٣٤٢.

(٥٢) المصدر السابق ٢ / ٨٠.

(٥٣) نفسه ١ / ٣٤٢.

الأسماء المضافة إلي معرفة - نكره كما هي ففي تفسير الفراء لقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [سورة ص ٥٢]. قال: "مرفوعة لأن (قاصرات) نكرة وإن كانت مضافة إلي معرفة، ألا ترى أن الألف واللام يحسنان فيها كقول الشاعر:

من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الأتب منها لأثرا^(٥٤)

(الأتب: المنزر) فإذا حسنت الألف واللام في مثل هذا ثم ألقيتهما فالاسم نكرة.^(٥٥)

فالقضية هنا في كلمة (أتراب) إذ جاءت نعتا لكلمة (قاصرات) فلو كانت كلمة قاصرات صفة لكان ما بعدها حالا فيكون منصوبا. ولذلك يوضح الفراء قضيته فيقول: "وربما شبهت العرب لفظه بالمعرفة لما أضيف إلي الألف واللام، فينصبون نعته إذا كان نكرة؛ فيقولون: هذا حسن الوجه قائما وذاهبا، ولو وضعت مكان الذاهب والقائم نكرة فيها مدح أو ذم آثرت الإتياع، فقلت: هذا حسن الوجه موسر، لأن اليسارة مدح".^(٥٦)

وذكر القرطبي أن كلمه (أتراب) نعت لقاصرات لأن قاصرات نكرة وإن كان مضافا إلي المعرفة، والدليل علي ذلك أن الألف يدخلانه^(٥٧). ثم استشهد بالبيت الذي استشهد به الفراء.

وقد عرض علماؤنا لظواهر لغوية أخرى تتعلق بالاسم، كالاسم الموصول^(٥٨) والضمائر.^(٥٩)

(٥٤) هو امرؤ القيس والبيت في ديوانه ٦٨ وفي الجامع القرطبي ١٥ / ٢٢٠ .

(٥٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٩ .

(٥٦) المصدر السابق ٢ / ٤٠٩ .

(٥٧) الجامع للقرطبي ١٥ / ٢٢٠ .

(٥٨) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ١٥ ، ١٠٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ١٦٦ ومعاني القرآن للفراء ١ / ٧ .

(٥٩) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٢٤٠ ، ١٧٤ ، وانظر معاني القرآن للأخفش ١ / ١٦٣ ومعاني القرآن للفراء ١ / ٥ .



٣- أصل فعل الأمر :

اختلف البصريون والكوفيون في فعل الأمر (هل هو معرب أو مبني).

فذهب الكوفيون إلي أن فعل الأمر للمواجه المعري عن حرف المضارعة نحو (افعل) معرب مجزوم .

وذهب البصريون إلي أنه مبني علي السكون وقد كان من احتجاج الكوفيين لرأيهم بأن الأصل في الأمر للمواجه في نحو (افعل) لتفعل، كقولهم في الأمر للغائب (ليفعل) وعلي ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٦٠) في قراءة من قرأ بالثناء من أئمة القراء، وذكرت القراءة أنها قراءة النبي صلي الله عليه وسلم.^(٦١)

وقد ذكر صاحب الإنصاف أمثلة للجواب عن رأى الكوفيين السابق أذكر منها ما يتعلق بالآية وهو أن قوله تعالى: (فلتفرحوا) معربا لوجود حرف المضارعة، وإذا حذف حرف المضارعة - وهو علة وجود الإعراب فيه - فقد زالت العلة، فإذا زالت العلة زال حكمها، فوجب ألا يكون فعل الأمر معربا.^(٦٢)

وأعرض لأراء علمائنا حول هذه الآية لنقف علي رأيهم فيها:

قال الأخفش في تفسيره للآية: وقال بعضهم: (فلتفرحوا) وهي لغة للعرب ردية لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه علي (أفعل) يقولون: ليقل زيد لأنك لا تقدر علي أفعل. ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت: قل، ولم تحتج إلي اللام.^(٦٣)

هذا هو رأى الأخفش ويبدو فيه رفضه لكلام القراء ورأيه في شنود هذه اللغة مع أن هذه القراءة هي قراءة النبي صلي الله عليه وسلم .

(٦٠) سورة يونس ٥٨ ، وهي في المصحف (فليفرحوا) بالثناء للنبي صلي الله عليه وسلم + والكسائي ويعقوب. الشواذ ٢٦٠ .

(٦١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٥٢٤ .

(٦٢) انظر المصدر السابق ٢ / ٥٤٠ .

(٦٣) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٧٠ .

أما الفراء فقد ناقش الآية من خلال التفسير والقراءات وخلص من ذلك إلى مذهب له في أصل فعل الأمر أصبح فيما بعد أساسا لخلاف مدرسي بين مدرستي الكوفة والبصرة إذ رأى أن أصل الأمر هو المضارع مع لام الأمر. قال: "فليفروا) هذه قراءة العامة، وقد ذكر عن زيد بن ثابت أنه قرأ (فبذلك فلتفروا) أي يا أصحاب محمد بالتاء، وقوله (هو خير مما يجمعون) يجمع الكفار. وقوى قول زيد أنها في قراءة أبي (فبذلك فافروا).^(٦٤) وهو البناء الذي خلق للأمر، إذا واجهت به أو لم تواجهه، إلا أن العرب حذفَت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم، فحذفوا في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل، وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف فلما حذفَت التاء ذهبت باللام وأحدثت الألف في قولك: اضرب وافرِح. لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن، فأدخلوا ألفا خفيفة يقع بها الابتداء.

كما قالوا: ﴿اذْرَأُوا﴾ [سورة الأعراف] ﴿أَتَأْتُنْتُمْ﴾. [سورة التوبة ٣٨]. وكان الكسائي يعيب قولهم : (فلتفروا) لأنه وجده قليلا فجعله عيبا وهو الأصل، ولقد سمعت عن النبي - صلى الله عليه وسلم. أنه قال في بعض المشاهد: (لتأخذوا مصافكم)^(٦٥) يريد به خذوا مصافكم".^(٦٦)

وكان لرأى الفراء هذه أثره أيضا على المفسرين فقد نقل القرطبي عن النحاس:^(٦٧) سبيل الأمر أن يكون باللام ليكون معه حرف جازم كما أن مع النهي حرفا، إلا أنهم يحذفون من الأمر للمخاطب استغناء بمخاطبته، وربما جاءوا به على الأصل، منه (فبذلك فلتفروا).^(٦٨)

(٦٤) انظر الجامع للقرطبي ٨ / ٣٥٤ .

(٦٥) انظر المصدر السابق ٨ / ٣٥٤ .

(٦٦) معاني القرآن للفراء ١ / ٤٦٩ - ٤٧٠ وراجع رأيه في جزم فعل الأمر في ١ / ٤٧٦ .

(٦٧) الجامع للقرطبي ٨ / ٣٥٤ .

(٦٨) سورة يونس ٥٨ وهي في المصحف (فليفروا) قد سبق تخريج قراءة (فلتفروا) .



٤- إلحاق علامة التثنية والجمع بالفعل المقدم علي فاعله : -

وهذه الظاهرة أثارت نقاشا كبيرا بين العلماء قديما وحديثا ففي قوله تعالى ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمَوْا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [سورة المائدة ٧١] وقف أبو عبيدة أمام قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ ليناقدش ظاهرة إلحاق علامة الجمع (الواو) بالفعل قال: "مجازه علي وجهين. أحدهما: أن بعض العرب يظهرون كناية الاسم في آخر الفعل مع إظهار الاسم الذي بعد الفعل كقول أبي عمرو الهذلي: (أكلوني البراغيث).

والموضع الآخر أنه مستأنف لأنه يتم الكلام إذا قلت: عموا وصموا، ثم سكت فتستأنف فتقول: كثير منهم^(٦٩). وقال آخرون كثير صفة للكتابة التي في آخر الفعل، فهي موضوع مرفوع فرفعت (كثير) بها".

ورأى الأخفش أيضا في الآية عدة أوجه ثم قال: وإن شئت جعلت الفعل للآخر فجعلته علي لغة الذين يقولون (أكلوني البراغيث)^(٧٠).

وذكر الفراء عدة توجيهات منها قوله: "إن شئت جعلت عموا وصموا فعلا للكثير كما قال الشاعر:

يلومونني في اشتراء النخب ل أهلي فكلهم ألوم^(٧١)

وهذا لمن قال: قاموا قومك^(٧٢).

وقد أثارت تلك الظاهرة نقاشا طويلا بين العلماء قديما وحديثا. وتعددت التوجيهات الإعرابية^(٧٣) حتى أن ابن هشام ذكر أحد عشر توجيها إعرابيا للعلماء

(٦٩) مجاز القرآن ١/ ١٧٤ .

(٧٠) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٧٤ - ٤٧٥ .

(٧١) والبيت يروي في بعض المراجع (يعدل) بدلا من (ألوم) انظر شرح المفصل لابن يعيش

٣/ ٨٧ ومعجم شواهد العربية ١/ ٢٩٩ .

(٧٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٦ .

(٧٣) انظر: التبيان للعكبري ١/ ٤٥٣ والجامع للقرطبي ٦/ ٢٤٨ ، ١١/ ٢٦٨ .



في مثل هذه التراكيب^(٧٤). وردة بعضهم إلى ضرورة الشعر^(٧٥).

ومنهم من رفض التعميم في هذه الظاهرة^(٧٦). ومنهم من رأى أن الواو في مثل هذه الكلمة (وأسروا النجوى) من اللواحق الحرفية التي تعين الشخص أو النوع أو العدد^(٧٧). ومنهم من طالب بجواز هذا الأسلوب واعترض علي النحاة الذين منعه^(٧٨)، وقد ذكر الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد أكثر من عشرين شاهدا من الشعر تؤيد وقوع هذه الظاهرة في كلام العرب^(٧٩).

وهذه الظاهرة قد وردت في القرآن الكريم وأرى أنها ما كانت تحتاج إلى مثل هذه المناقشات لو أن كلا ممن عرضوا لها نظروا إليها علي أنها من اللهجات التي جاء بها القرآن الكريم الذي نزل علي سبعة أحرف. وقد مر رأى علمائنا الثلاثة أنهم في بعض توجيهاتهم الإعرابية نسبوا هذه الظاهرة إلى إحدى لهجات العرب وإن لم ينصوا عليها.

وما هو سببويه ينسبها أيضا إلى لهجات العرب فهو يقول:

"واعلم أن من العرب من يقول: "ضربوني قومك، وضرباني أخواك فشبهوا هذه التاء التي يظهرونها في (قالت فلانة) وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة"^(٨٠).

(٧٤) انظر مغني اللبيب لابن هشام ٣٦٦ / ٢ وما بعدها.

(٧٥) انظر: ما يجوز، للشاعر في الضرورة: للقران القيرواني ٢/٧ تحقيق د. رمضان عبد التواب ود: صلاح الهادي. دار العروبة - الكويت - مطبعة المدني ١٩٨٢.

(٧٦) انظر: بحث: (مع الأخص الأوسط في كتابه معاني القرآن) سعيد الأفغاني مجلة المجمع حـ ٢٨ ص ٣١٧ ..

(٧٧) انظر: البحث النحوي عند الأصوليين د. مصطفى جمال الدين ص ٣٠٦ طبعة بغداد ١٩٨٣.

(٧٨) انظر في أصول اللغة (مجمع اللغة العربية) إعداد محمد شوقي أمين، مصطفى حجازي / ٢ / ٣٠٩ ط ٢ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٨٥ وانظر الضمائر في اللغة العربية د. محمد عبد الله جبر ص ١٦٩ وما بعدها دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٨٠ م.

(٧٩) انظر المصدر السابق ٢ / ٢١١ .

(٨٠) الكتاب ٢ / ٤٠ .



ولكنه يرجع ليرى في قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [سورة الأنبياء ٣] أنه علي البدل وفسره بقوله: "وكأنه قال: انطلقوا فليل له: من؟ فقال: بنو فلان، فقله عز وجل: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ علي هذا فيما زعم يونس".^(٨١) ويبدو أن الذي جعل النحاة القدماء يعترضون علي هذه الظاهرة وكذلك المحدثين يترددون في قبولها فالمجمع يوافق علي فصاحة هذه الظاهرة ثم يسحب قراره مرة أخرى^(٨٢) يبدو أن ذلك إنما كان بسبب الرأي القائل بأن القرآن العربي نزل بلغة قريش.

ولكن كما - مر - في مناقشة الظواهر اللغوية المختلفة نجد أن بعض هذه الظواهر ترجع إلي لهجات قبائل أخرى غير قريش وهي قبائل فصيحة أيضا، وظاهرة إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع وهو مقدّم علي فاعله خاصة من خصائص لهجة طيء أو أزد شنوءة^(٨٣) التي روي أبو عمرو أن شعراءها من أفصح الشعراء وأعرابهم^(٨٤). وتعد نظرة علمائنا لهذه الظاهرة صحيحة حين ذكروا ضمن توجيهاتهم لهذه الآية وغيرها^(٨٥) الرأي الذي يرد هذه الظاهرة إلي لغة قوم معينين دون رفضها أو نقدها. ومن خلال دراسة هذه الظاهرة في اللغات السامية أمكن القول بأن هذا الأسلوب كان تعبيرا طبيعيا لدى الناطقين باللغات السامية. ثم أتيح للعربية مرحلة من التطور تخلت فيها عن مطابقة الفعل لفاعله غير المفرد. فالعربية تميل إلي الإيجاز وحذف ما لا يضر حذفه^(٨٦).

(٨١) الكتاب ٢ / ٤١.

(٨٢) انظر: في أصول اللغة (مجمع اللغة العربية) ٢ / ٣١١.

(٨٣) انظر اللهجات العربية في التراث ١ / ٢٠٦ واللهجات العربية في معاني القرآن للفرّاء. ص ٣٢١

(٨٤) انظر المزهّر للسيوطي ٢ / ٤٨٣.

(٨٥) انظر أيضا مجاز القرآن ٢ / ٣٤ (سورة الأنبياء ٣) ومعاني القرآن للأفخس ٢ / ٦٣١

(سورة الأنبياء ٣) ومعاني القرآن للفرّاء ٢ / ١٢٠ (الإسراء ٣٣)، ٢ / ١٩٨ (سورة

الأنبياء ٣) ٢ / ١٢٧ (الإسراء ٧١).

(٨٦) انظر: الضمائر في اللغة العربية د. محمد عبد الله جبر ص ١٧٥ وما بعدها.



ثانياً: الخلافات في القضايا النحوية

١- قضايا نحوية إعرابية:

أ- ألقاب الإعراب والبناء :

فرق البصريون بين ألقاب الإعراب والبناء بحسب نوع الكلمات التي يريدون إعرابها، فجعلوا الرفع والنصب والجر والسكون للأسماء المعربة وجعلوا الضم والفتح والكسر والجزم للأسماء المبنية.

قال الخوارزمي: "الحركات التي تلزم أواخر الكلام للإعراب ثلاث: رفع ونصب وخفض وقد تسمى: ضمًا، وفتحًا، وكسرًا، وقد يسمى الخفض أيضاً: جراً.

وقد فرق البصريون بين هذه الأسماء فجعلوا الرفع لما دخل على الأسماء المتمكنة التي يلزمها الإعراب بالحركات الثلاثة، مثل قولك: زيد وعمرو وعبد الله، وجعلوا الضم لما بنى مضموماً، مثل: نحن، وقط، وحيث، وجعلوا الفتح لما بنى مفتوحاً، نحو: أين، وكيف، وشتان، وجعلوا الخفض للأسماء المتمكنة التي يلزمها الإعراب بالحركات الثلاث، وجعلوا الكسر لما بنى مكسوراً، نحو هؤلاء وأمس وجير وكذلك فعلوا في الجزم، والوقف، جعلوا الجزم في الأفعال لما جزم بعامل، والوقف لما بنى ساكناً نحو: قد وهل" (٨٧) وقد رأى الدكتور شوقي ضيف أن الفراء خالف البصريين إذ لم يفرق بين ألقاب الإعراب والبناء، وكان حرياً أن يفصل بينهما كما فصلت بينهما مدرسة البصرة. (٨٨) وإذا رجعنا إلي الكتب الثلاثة لاستقراء آراء علمائنا حول إعراب كلمات القرآن الكريم نجد أن أبا عبيدة والأخفش وهما بصريان - لم يفرقا بين ألقاب الإعراب والبناء كما فعل الفراء - الكوفي وأعرض لأمثلة من ذلك: قال أبو عبيدة في تعليقه علي قوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [سورة الأعراف ٢] "ساكن لأنه نهي" (٨٩).

وقال في تفسيره لقوله تعالى ﴿وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ [سورة الرعد ٤]

(٨٧) مفاتيح العلوم للخوارزمي ٦٣ - ٦٤ .

(٨٨) المدارس النحوية د. شوقي ضيف ١٩٦ .

(٨٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١٠ / ١ .



وواحدة (صنو) والاثتان صنوان النون مجرورة في موضع الرفع والنصب والجر
كنون اثنتين، فإذا جمعته قلت صنوان كثير، والإعراب في نونه؛ يدخله النصب
والرفع والجر".^(٩٠)

ومن أمثلة ذلك الخاط عند الأخفش ما نراه في تعليقه علي قوله تعالى: ﴿لَا
رَبَّ فِيهِ هُدَى لِّلْمُتَّبِعِينَ﴾ [سورة البقرة ٢] إذ قال (فلا إثم عليه)^(٩١) فنصبها بغير تنوين،
وذلك أن كل اسم مذكور نفيته بـ (لا) إلي جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين^(٩٢) فقد
ذكر الأخفش كلمة النصب ثم كلمة الفتح في موضع واحد.

أما الفراء فإن الأمثلة علي ذلك كثيرة عنده نذكر منها تعليقه علي قوله
تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَأُوا مِنَ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [سورة النساء ٨١]

قال في كلمة (بيت): "القراءة ان تنصب التاء، لأنها علي جهة (فعل) وفي
قراءة عبد الله: (بيت مبيت منهم) غير الذي تقول"،^(٩٣) ومعناه غيروا ما قالوا
وخالفوا وقد جزمها حمزة وقرأها بيت طائفة. وجزمها لكثرة الحركات فلما سكنت
التاء اندغمت في الطاء".^(٩٤)

لقد عبر عن فتح التاء بالنصب وعن سكون التاء بالجزم والسكون أيضا جنبا
إلي جنب وليست هذه الظاهرة مطردة في الكتب الثلاثة، فهي قليلة وتظهر بوضوح
في كتاب الفراء عن صاحبيه إلي حد ما.

مما سبق يمكن أن نعد ذلك دليلا علي أن الاتجاهات المدرسية لم تكن قد
اكتملت تماما وأن التأثير بين علماء البصرة والكوفة كان موجودا حتى هذه الفترة.

ب- عامل الرفع في المبتدأ والخبر :

الاسم المبتدأ، وخبره إذا كان اسما واحدا مثله فهو مرفوع أبدا.^(٩٥) وقد اختلف

(٩٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٢٢ وانظر أيضا ٢ / ٢٦ ٢٧ (سورة طه ٩٧)

(٩١) سورة البقرة ١٧٣، ١٨٢، ٢٠٣.

(٩٢) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٧٤ وانظر أمثلة أخرى علي ذلك في ١ / ٨٠، ٤٠٤ / ١.

(٩٣) قرأ أو عمرو وحمزة: (بيت طائفة) مدغما، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر

والكسائي: (بيت الطائفة) بنصب التاء غير مدغمة السبعة ٢٣٥.

(٩٤) معاني القرآن للفراء ١ / ٣٧٨، وانظر أمثلة أخرى في ١ / ١٨، ٤٠٥، ٣٩٦ / ٢.

(٩٥) انظر: الجمل في النحو للزجاجي ٣٦، والمفصل في علم العربية للزمخشري ٢٣ وما بعدها.



النحاة في رافع الابتداء ورافع الخبر: "فذهب الكوفيون إلي أن المبتدأ يرفع الخبر. والخبر يرفع المبتدأ. فهما يترافعان وذلك نحو: (زيد أخوك) و(عمرو غلامك).

وذهب البصريون إلي أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، أما الخبر فاختلفوا فيه: فقد ذهب قوم إلي أنه يرتفع بالابتداء وحده. وذهب آخرون إلي أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ يرتفع بالابتداء^(٩٦) وقد احتج كل من الكوفيين والبصريين لأرائهم في هذه المسألة بحجج كثيرة.^(٩٧)

وأعرض لأراء العلماء الثلاثة للوقوف علي رأيهم في هذه المسألة:

أبو عبيدة :

ذكرت - فيما سبق - أن أبا عبيدة في كثير من آرائه يقتضب الكلام. ومع ذلك ومن خلال تتبع كل آرائه حول ظواهر المبتدأ والخبر يمكن لنا أن نلمح رأيه من خلال فهم تعليقاته، ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [سورة آل عمران ١٨٠]. قال: "انتصب، ولم تعمل (هو) فيه، وكذلك كل ما وقفت فيه فلم يتم إلا بخبر نحو: ما ظننت زيدا هو خيرا منك، وإنما نصبت (خيرا) لأنك لا تقول: ما ظننت زيدا، ثم تسكت وتقول: رأيت فيتم الكلام، فبذلك قلت: هو خير منك فرفعت وقد يجوز في هذا النصب.^(٩٨) وواضح هنا أنه يناقش المفعول الثاني للفعل ظن، ولكن ما يهمنا هنا هو قوله. (فلم يعمل هو فيه). ويبدو لي أنه بذلك يري أن (هو) التي هي مبتدأ يمكن لها أن تعمل الرفع في كلمة (خير). فيكون المبتدأ عنده هو عامل الرفع للخير. وكلمة (هو) هنا يسميها البصريون (ضمير الفصل) ويسميها الكوفيون (العماد)^(٩٩) وقد نقل القرطبي عن النحاس أنه يجوز في العربية (هو خير لهم) ابتداء وخير^(١٠٠) من هنا يمكن لنا تفسير قول أبي عبيدة بأن (هو) لم تعمل في (خير) أي لم ترفعها كما يرفع المبتدأ الخبر .

(٩٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ .

(٩٧) انظر: المصدر السابق ٤٥/١ وما بعدها.

(٩٨) مجاز القرآن ١١٠/١ .

(٩٩) انظر الجامع للقرطبي ٤ / ٢٩١ .

(١٠٠) المرجع السابق ٤ / ٢٩١ .

أما كون الخبر هو الذي يرفع المبتدأ فيمكن فهمه من تفسير أبي عبيدة لقوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [سورة المائدة ٩] قال: ثم قال: مستأنفاً: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة المائدة ٩] فارتفعت علي القطع من أول الآية والفعل الذي في أولهما. وعملت فيهما لهم فقوله (وعملت فيهما لهم) علي ما يبدو لي يدل علي أن (لهم) - وهي الخبر المقدم - قد عملت الرفع في المبتدأ (مغفرة).

ويظهر رأي الأخفش صريحا من خلال تعديده للمبتدأ والخبر في اللغة العربية قال: "وأما قوله: ﴿الحمد لله﴾ [فاتحة الكتاب ٢] فرفعه علي الابتداء، وذلك أن كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلا من بعده فهو مرفوع. وخبره إن كان هو فهو أيضا مرفوع. نحو قوله: ﴿محمد رسول الله﴾ [سورة الفتح ٢٩] وما أشبه ذلك. وهذه الجملة تأتي علي جميع ما في القرآن من المبتدأ فافهمها. فإنما رفع المبتدأ ابتداءً وإياه، والابتداء هو الذي رفع الخبر في قول بعضهم، وكما كانت (أن) تنصب الاسم وترفع الخبر فكذلك رفع الابتداء الاسم والخبر، وقال بعضهم رفع المبتدأ خبره وكل حسن والأول أقيس^(١٠١). ويبدو ترجيح الأخفش للرأي الذي اختاره البصريون فيما بعد. وإن لم يرفض الرأي الآخر.

أما الفراء فإنه رأي أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ. وهو كما مر - مذهب الكوفيين ويمكن لنا أن نفهم رأيه ذلك من خلال تعليقه علي الآيات ففي قوله تعالى: ﴿المص، كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف ١، ٢] .. وأشبهه ذلك قال: "بم رفعت الكتاب في هؤلاء الأحرف؟ قلت: رفعت بحروف الهجاء التي قبله، كأنك قلت: الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطع كتاب أنزل إليك مجموعاً".^(١٠٢)

فكانه يري أن المبتدأ رفع الخبر في الآية السابقة. وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَتَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [سورة الكهف ١٢] قال: "رفعت (أيا) بـ (أحصي) لأن العلم ليس بواقع علي أي".^(١٠٣) فهو هنا يري أن الخبر

(١٠١) معاني القرآن للأخفش ١/١٥٥.

(١٠٢) المصدر السابق ١/٣٦٨.

(١٠٣) معاني القرآن للفراء ٢/١٣٥.

هو الرفع للمبتدأ. وبذلك يكون متفقا مع أبي عبيدة ومختلفا مع الأخفش وقد أخذ الكوفيون برأي الفراء فرأوا أن المبتدأ والخبر مترافعان أي يرفع كل منهما الآخر وقد وردت صيغة المرافع^(١٠٤) عند الفراء في مواضع متفرقة من كتابه. وإذا كان عامل الرفع في المبتدأ معنويا عند البصريين، ولفظيا عند الكوفيين، فإن ذلك لا يعني أن الكوفيين أنكروا العامل المعنوي، فلقد فسروا رفع الفعل المضارع علي أساسه.

فقالوا: إنه يرتفع لخلوه من الناصب والجازم،^(١٠٥) أي لتجرده من العوامل اللفظية، وهذا عامل معنوي.^(١٠٦)

د. المخالفة في الإعراب بين المتعاطفين:

من الأساليب التي وقف أمامها العلماء قديما وحديثا ما جاء في القرآن من مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب في بعض الآيات. من ذلك ما نراه في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ﴾ [سورة البقرة ١٧٧]

وقبل مناقشة الظاهرة أعرض لرأي علمائنا الثلاثة حول كلمة (الصابرين) التي جاءت مخالفة في الإعراب لما يقتضيه السياق العادي.

قال أبو عبيدة: "(والموفون بعهدهم): رفعت علي موالة قوله: (ولكن البر من آمن بالله) وفي وفعل،^(١٠٧) (والموفون بعهدهم) ثم أخرجوا (والصابرين في البأساء) من الأسماء المرفوعة، والعرب تفعل ذلك إذا كثر الكلام. سمعت من ينشد بيت خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة رط الأعشي:

(١٠٤) انظر المصدر السابق ١/٣٦٩-٣٧٠، ٢/١٣٥، ٣/١٣٢.

(١٠٥) الإنصاف ٢/٥٥٠ وما بعدها .

(١٠٦) انظر دروس في المذاهب النحوية د. عبده الراجحي ١١ دار المعرفة الجامعية إسكندرية ١٩٨٨ م.

(١٠٧) يقصد (وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة) .

لا يسعدن قومي الذين هم سم الغداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزر (١٠٨)

فيخرجون البيت الثاني من الرفع إلي النصب، ومنهم من يرفعه علي موالاة
أوله في موضع الرفع". (١٠٩)

قال الأخفش: " (الموفون) رفع علي (ولكن الموفين) يريد: (بر الموفين) فلما لم
يذكر (البر) أقام (الموفون) مقام البر كما قال ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ [سورة يوسف ٨٢]
فنصبها علي (أسأل) وهو يريد أهل القرية ثم نصب (الصابرين) علي فعل مضمر
كما قال ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة النساء ١٦٢] ثم قال:
(والمقيمين) فتنصب علي فعل مضمر ثم قال (والمؤتون الزكاة) فيكون رفعا علي
الابتداء أو بعطفه علي (الراسخين) (١١٠) ثم استشهد بالبيتين السابقين ثم قال: "ويكون
(الصابرين) معطوفا علي (ذوي القربي) وآتي الصابرين". (١١١)

وقال الفراء: " (من آمن): (من) في موضع رفع، وما بعدها صلة لها، حتي
ينتهي إلي قوله (والموفون بعهدهم) فنرد (الموفون) علي (من) و (الموفون) من
صفة (من) كأنه من آمن ومن فعل وأوفي. ونصبت (الصابرين) لأنها من صفة
(من) وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد، فكأنه ذهب به إلي المدح، والعرب
تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم
رفعا. وينصبون بعض المدح فكأنهم ينونون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير
متبع لأول الكلام" (١١٢) ثم استشهد بالبيتين السابقين وشواهد أخرى ثم ذكر قوله
تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ
قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [سورة النساء ١٦٢] ثم قال ونري أن "نصب

(١٠٨) انظر الكتاب لسبويه ٢/١، ٢٠، ٥٧، ٦٤ وفيه: "والطيبون" بالرفع.

(١٠٩) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٦٥-٦٦.

(١١٠) معاني القرآن للأخفش ١/٣٤٨.

(١١١) المصدر السابق ١/٣٤٩.

(١١٢) معاني القرآن للفراء ١/١٠٥ وما بعدها.

(المقيمين) علي أنه نعت للراسخين، فطال نعته ونصب علي ما فسرت لك وفي قراءة عبد الله^(١١٣) والمقيمون (والمؤتون)، وفي قراءة أبي (والمقيمين) ولم يجتمع في قراءتنا وفي قراءة أبي إلا علي صواب والله أعلم^(١١٤).

ثم ذكر ما نسب لعائشة من أنها لما سئلت عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا نَ لَسَاحِرَانَ﴾ [سورة طه ٦٣] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾ [سورة المائدة ٦٩] "وقوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(١١٥) قالت: هذا كان خطأ من الكاتب. وقد رد كثير من المفسرين وعلماء القرآن والمحدثين هذا الزعم وأثبتوا عدم صحته^(١١٦).

ثم ذكر الفراء رأي الكسائي إذ جعل (والمقيمين) مجرورا بالعطف علي قوله تعالى ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [سورة النساء ١٦٢]

والمعني علي ذلك: ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هم، المؤتون الزكاة لأنه - كما يري الكسائي لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام، وهو لم يتم في آية النساء^(١١٧).

ويبدو أن الفراء لا يوافق علي رأي الكسائي السابق، فقد ذكر أن العرب إذا طال الكلام جعلوه في الناقص والتام واحدا، واستشهد علي ذلك بشواهد من الشعر

(١١٣) انظر مختصر في شواذ القرآن ٣٦ وتفسير الكشاف ١/٥٨٢.

(١١٤) معاني القرآن للفراء ١/١٠٦.

(١١٥) انظر المصدر السابق ١/١٠٦.

(١١٦) وقد رد المفسرون وغيرهم من العلماء علي هذا القول بشدة ووصفوا قائله بأنه لا يعرف مذاهب العرب في النصب علي الاختصاص من الاقتان، وأنه قد غبي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة و مثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة علي الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلثة ليسدها من بعدهم وخرما يرفوه من يلحق بهم بالإضافة إلي صحة إسناد القراءة والصحيح بالنسبة لقول عائشة هو أنها تقصد بكلمة أخطأوا الخطأ في اختيار الأولي من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه، لا أن الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز انظر تفسير الكشاف ١/٥٨٣ وراجع الإتيان ٢/٢٧ والاقتراح ٥٠ ورسم المصحف غاثم قدوري الحمد ٢١٦.

(١١٧) يقصد الآية السابقة.



والقرآن بين فيها جواز الحذف في جواب الشرط خاصة إذا طال الكلام..^(١١٨) ثم عاد الفراء ليذكر رأي من قال بأن (الصابرين) منصوبة بإيقاع الفعل (أتي) عليهم أي أن يكون المعني (وأتي المال علي حبه ذوي القربى والصابرين) ولكنه لم يوافق علي هذا الرأي إذ قال: "والوجه أن يكون نصبا علي نية المدح، لأنه من صفة شئ واحد والعرب تقول في النكرات كما يقولونه في المعرفة، فيقولون: مررت برجل جميل وشابا بعد، ومررت برجل عاقل وشرمحا طوالا وينشدون قوله:

ويأوي إلي نسوة بانسات وشعثا مرضيع مثل السعالي.^(١١٩)

(وشعث) فيجعلونها خفضا بإتباعها أول الكلام، ونصبا علي نية ذم في هذا الموضوع..^(١٢٠)

لقد بدا واضحا تفوق الفراء في تأمله للتركيب واستنباطه المعاني الدقيقة فيه، فأبو عبيدة لم يزد في هذه الظاهرة علي القول بأنه إخراج من الرفع إلي النصب لطول الكلام ولكنه لم يوضح فائدة ذلك الإخراج.

ونظر الأخفش إلي التركيب نظرة شكلية إذ أخذ يبرر ويعلل ويفترض محذوفا لكي يتسق التركيب مع القواعد النحوية الشكلية ولم يقل شيئا عن معني المدح أو الذم في هذه الظاهرة.

أما الفراء فإنه ناقش قضيته بصورة شاملة ودقيقة إذ عرض للظاهرة في أكثر من آية من آيات القرآن الكريم، بالإضافة إلي حديثه عما نسب إلي السيدة عائشة، ثم مناقشته لرأي الكسائي، ورأي النحويين، واستقلاله برأيه الخاص المستنبط من طرق العرب وأساليبهم في التعبير، مما جعله يخرج في النهاية بدلالة المدح أو الذم في هذه الظاهرة النحوية.

ز- إعراب المثني :

من ظواهر المثني التي ارتبطت بأية من آيات القرآن الكريم وأثارت نقاشا

(١١٨) معاني القرآن للفراء ١/١٠٧.

(١١٩) انظر الكتاب ١/٣٩٩، ٢/٦٦.

(١٢٠) معاني القرآن للفراء ١/١٠٨.



وجدالا بين العلماء قديما وحديثا إعراب كلمة (هذان) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ [سورة طه ٦٣] وذلك لارتباطه بالقراءات قال ابن مجاهد: "اختلفوا في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾: في تشديد النون وتخفيفها وفي الألف والياء.

فقرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائي: (إن) مشددة النون (هذان) بألف خفيفة النون.

وقرأ ابن كثير: (إن هذان) بتشديد نون هذان وتخفيف نون (إن) واختلف عن عاصم. فروي أبو بكر: (إن هذان) نون (إن) مشددة (هذان) مثل حمزة وروي حفص عن عاصم: (إن) ساكنة النون وهي قراءة ابن كثير و(هذان) خفيفة. وقرأ أبو عمرو وحده: (إن) مشددة النون (هذين) بالياء. (١٢١)

ورويت قراءات أخرى غير سبعية سوف يأتي الكلام عليها. (١٢٢)

وأعرض لأراء العلماء الثلاثة حول القراءات في هذه الآية لنقف على منهجهم في توجيهها ومدى أثرهم في التوجيهات التي جاءت بعدهم لهذه القراءات.

قال أبو عبيدة: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾ قال أبو عمرو وعيسى ويونس (إن) هذين لساحران) في اللفظ وكتب هذان كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب (١٢٣) وهذا الرأي نراه عند أبي عبيدة في موضع آخر فقد رأي أن النص القرآني أساسه السماع وأن رسم المصحف أحيانا قد يزيد عما ينطق به وقد مر توجيهه لقراءة أبي عمرو ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة المنافقون ١٠].

ثم ربط الظاهرة باللهجات فقال: "وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب، قال بشر بن هلال (إن) بمعنى الابتداء والإيجاب، ألا تري أنها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما بعد الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كما تنصب الاسم فكان مجاز (إن هذان لساحران)

(١٢١) السبعة في القراءات ٤١٩ .

(١٢٢) انظر النشر ٢/٣٢١.

(١٢٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢١.



مجاز كلامين. مخرجه: إنه أي نعم، ثم قلت هذان لساحران". (١٢٤)

ثم ذكر أمثلة للعطف علي اسم إن بالرفع قبل تمام الخبر". (١٢٥) لم يحدد أبو عبيدة اختياره لقراءة ما.

أما الأخفش فإنه قال: "إن هذان لساحران) خفيفة في معني ثقيلة، وهي لغة لقوم يرفعون ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معني (ما)، ونقروها ثقيلة وهي لغة لبني الحارث بن كعب". (١٢٦)

ولقد حدد الأخفش موقفه من القراءة فاختر تشديد (إن) علي لهجة بني الحارث بن كعب وهي - كما مر - قراءة نافع وابن عامر وحزمة والكسائي.

كما وجه القراءة الأولي علي أن تكون (إن) خفيفة في المعني ثقيلة وأشار إلي لغة لقوم من العرب يرفعون ما بعد إن المخففة من الثقيلة ويدخلون اللام في خبرها حتي لا تشبه (إن) التي تعمل عمل ليس مثل (ما).

أما الفراء فإنه كان أكثر تفصيلا من سابقه فقد ذكر أولا اختلاف القراء في الآية قال: "وقوله: (إن هذان لساحران) قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم: هو لحن ولكننا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب". (١٢٧)

ثم ذكر ما نسب لعائشة أنها سئلت عن هذه الآية وغيرها (١٢٨) فقالت: هذا كان خطأ من الكاتب". (١٢٩)

ثم ذكر أن أبا عمرو قرأ (إن هذين لساحران) واحتج أنه بلغه عن بعض أصحاب محمد صلي الله عليه وسلم إنه قال: إن في المصحف لحنًا وستقيمه العرب". (١٣٠)

(١٢٤) مجاز القرآن ٢/ ٢٢.

(١٢٥) المصدر السابق ٢/ ٢٢ وما بعدها.

(١٢٦) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٢٩.

(١٢٧) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٣.

(١٢٨) المصدر السابق ٢/ ١٨٣.

(١٢٩) نفسه ٢/ ١٨٣.

(١٣٠) نفسه ٢/ ١٨٣.



ولكنه أتى بتوجيهات للقراءات فيما بعد وفي ظني أنه كان يقصد بهذه التوجيهات الرد علي ما نسب للسيدة عائشة^(١٣١) وإن لم يصرح بذلك.

ثم قال: "ولست أشتهي علي أن أخالف الكتاب وقرأ بعضهم (إن هذان لساحران) خفيفة وفي قراءة عبد الله (وأسروا النجوي أن هذان ساحران)^(١٣٢) وفي قراءة أبي (إن ذان إلا ساحران)^(١٣٣) فقراءتنا بتشديد (إن) وبالألف"^(١٣٤) وهذه القراءة التي اختارها الفراء هي أيضا القراءة التي اختارها الأخفش ووجهها علي أنها لغة لبني الحارث بن كعب ولكن الفراء يزيد عن الأخفش توجيهها آخر. قال: فقراءتنا بتشديد (إن) وبالألف علي جهتين: إحداهما علي لغة بني الحارث بن كعب - يجعلون الاثنتين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف^(١٣٥). ثم يعلق علي هذه اللهجة بقوله: وذلك. وإن كان قليلا أقيس، لأن العرب قالوا مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضممة لأن الواو لا تعرب، ثم قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم، فلما رأوا أن الياء من الاثنتين لا يمكنهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحا تركوا الألف تتبعه فقالوا: رجلا في كل حال.

وقد اجتمعت العرب علي إثبات الألف في كلا الرجلين في الرفع و النصب والخفض وهما اثنان، إلا بني كنانة فإنهم يقولون: رأيت كلي الرجلين، ومررت بكلي الرجلين، وهي قبيحة قليلة، مضوا علي القياس^(١٣٦)

هذا هو الوجه الأول الذي وجه به الفراء قراءاته وقد بين أنه ليس في كل الأمور

(١٣١) وقد رد كثير من المفسرين وعلماء القرآن والمحدثون هذا الزعم وأثبتوا عدم صحته ..

(١٣٢) قال القرطبي :

"وروي عن عبد الله بن مسعود: أنه قرأ: "إن هذان لساحران" وقال الكسائي في قراءة عبد

الله: (إن هذان ساحران) بغير لام الجامع ٢١٦/١١.

(١٣٣) نسبت هذه القراءة إلي عبد الله بن مسعود في مختصر في شواذ القرآن ٩١ ونسبها

القرطبي نقلا عن الفراء لأبي الجامع ٢١٦/١١. أما ابن قتيبة فقد ذكر أنها في مصحف

أبي تأويل مشكل القرآن ٥٢.

(١٣٤) معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢.

(١٣٥) المصدر السابق ١٨٤/٢.

(١٣٦) المصدر السابق ١٨٤/٢.

ينطق العربي الفصحى علي القياس وإنما قد يكون هناك سماع أفصح من القياس.

أما الوجه الثاني فكأنه يري أن كلمة (هذا) مبنية هكذا، فإذا ثبتت زيدت عليها النون وثبتت علي حال واحد في الرفع و النصب و الجر.

قال: "والوجه الآخر أن تقول: وجدت الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل، فلما ثبتت زدت عليها نونا ثم تركت الألف ثابتة علي حالها لا تزول علي كل حال، كما قالت العرب (الذي) ثم زادوا نونا تدل علي الجماع، فقالوا: الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا (هذان) في رفعه ونصبه وخفضه، وكنانة يقولون للذون".^(١٣٧)

لقد بحث الفراء قضيته بدقة ووجه القراءة التي اختارها بتوجيهين جيدين، وقد كان لهذين التوجيهين صدي في المصنفات اللاحقة^(١٣٨)

وكان لتوجيهات علمائنا الثلاثة للقراءتين صدي فيما أتى بعدهم من المؤلفات فقد ذكر ابن خالويه توجيه القراءة بتشديد (إن) وبألف في (هذان) علي أنه جاء بلغة بني الحارث بن كعب والقراءة الثانية بتخفيف (إن) وبأنها خفيفة من الثقيلة^(١٣٩) ثم ناقش ما رواه الفراء من أخبار ما روي عن السيدة عائشة بأنها قالت لما رفع المصحف إلي عثمان قال: أري فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها. ثم قال ابن خالويه: "فإن قيل: فعثمان كان أولي بتغيير اللحن، فقال: ليس اللحن هاهنا أخطاء الصواب، وإنما هو خروج من لغة قریش إلي لغة غيرهم".^(١٤٠)

ونقل الإمام أبو زرعة توجيه أبي عبيدة (إن هذان لساحران) بالألف في (هذان) علي لغة كنانة يجعلون ألف الاثنتين في الرفع والنصب و الخفض علي لفظ واحد".^(١٤١)

كما نقل أيضاً توجيه الفراء في (هذان) بأن النون زيدت في الكلمة للثنائية ثم

(١٣٧) نفسه ١٨٤/٢.

(١٣٨) انظر حجة القراءات ٤٥٦م الجامع للقرطبي ٢١٦/١١.

(١٣٩) انظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٤٣ وما بعدها.

(١٤٠) المصدر السابق ٢٤٤.

(١٤١) انظر حجة القراءات للإمام أبي زرعة ٤٥٤ وما بعدها.

تركت الكلمة علي حالها في الرفع والنصب والجر كما فعلوا في (الذي) فقالوا (الذين) في الرفع والنصب والجر. ونقل قراءة (أبي) (إن ذان إلا ساحران) عن الفراء كما نقل عنه التوجيهين الذين وجه بهما القراءة التي اختارها. ونقل توجيه أبي عبيدة لها علي أنها لغة كنانة وأضاف توجيهات أخرى^(١٤٢).

وهذا يدل علي أثر آراء علمائنا الثلاثة في الدراسات التي جاءت بعدهم. وقد أفاض الدارسون قديما وحديثا^(١٤٣) في ذكر التوجيهات المتعددة في قراءة هذه الآية.

هـ - الجر علي الجوار :

من الظواهر النحوية التي أثارت خلافا بين العلماء ظاهرة (الجر علي الجوار) وهي من ظواهر الإتياع في الإعراب مع استقلال في المعني (إلي حد ما) لكل من التابع والمتبوع، وقد قال سيبويه أثناء حديثه عن العطف علي الموضع: "وقد حملهم قرب الجوار علي أن جروا: هذا جحر ضب خرب ونحوه، فكيف ما صح معناه"^(١٤٤).

وكثيرا ما دار النقاش بين العلماء حول قراءة الجر في كلمة (وأرجلكم) من قوله تعالى: ﴿وَأَسْحُوا بُرُؤُسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [سورة المائدة: ٦]. فقد رأي بعض العلماء أن (أرجلكم)^(١٤٥) جر علي الجوار^(١٤٦) ورفض كثير من العلماء هذه

(١٤٢) انظر الجامع للقرطبي ٢١٦/١ وما بعدها .

(١٤٣) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٥٢ وانظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٨٩٤ وما بعدها والبيان للأنباري ١٤٤/٢ ومشكل إعراب القرآن مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق ياسين محمد السواس ٦٩/٢ ط ٢ دمشق د.ت والجامع للقرطبي ١٦/١١ وشرح شذور الذهب ٤٦ والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢١٥/٣. وأثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي د. عفيف دمشقية ص ٢٣ ط ١ بيروت ١٩٧٨م.

(١٤٤) الكتاب لسيبويه ٦٧/١ وانظر ٤٣٦/١ ٤٣٧ .

(١٤٥) قرأ ابن كثير وحزمة وأبو عمرو: (وأرجلكم) خفضاً، وقرأ نافع وابن عامر (وأرجلكم) نصبا وروى عن عاصم الخفض والنصب. انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٤٣ وانظر تحبير التيسير للجنزى ١٠٦.

(١٤٦) انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ١٧٣/١، تفسير الكشاف ٣٤٦/١ وما بعدها تفسير الطبري ١٥٤/٤، الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٠٣/٢.

الظاهرة ورأي بعضهم أنها تقع قليلا في النعت ولا تقع في العطف^(١٤٧).

وفي المثال الذي نجده كثيرا في كتب النحو والذي استشهد به علي جواز هذه الظاهرة وهو (هذا جحر ضب خرب) عده بعض العلماء شذوذا، وقال عنه ابن جني: إنه من المحذوف المضاف إليه أي هذا جحر ضب خرب جحره^(١٤٨) واستشهد الكوفيون بهذه الظاهرة علي أن جواب الشرط مجزوم علي الجوار واستشهدوا علي ذلك بالآية السابقة وشواهد من الشعر العربي وخالفهم البصريون في جازم جواب الشرط ورأوا أن المثال (هذا جحر ضب خرب محمول علي الشذوذ الذي يقتصر فيه علي السماع لقلته، ولا يقاس عليه، لأنه ليس كل ما حكي عنهم يقاس عليه^(١٤٩)).

وأعرض لآراء علمائنا الثلاثة حول هذه الظاهرة من خلال تعليقاتهم علي ما جاء في القرآن الكريم محتملا لهذه الظاهرة. قال أبو عبيدة في تفسيره لقوله تعالي ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [سورة البقرة ٢١٧] "مجرورة بالجوار لما كان بعده (فيه) كناية للشهر الحرام".^(١٥٠) وقال في تفسيره لقوله تعالي: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [سورة المائدة ٦] مجرور بالمجرورة التي قبلها، وهي مشتركة بالكلام الأول من المغسول، والعرب قد تفعل هذا بالجوار والمعني علي الأول فكان موضعه: (واغسلوا أرجلكم) فعلي هذا نصبها من نصب الجر، لأن غسل الرجلين جاءت به السنة، وفي القرآن: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة الإنسان ٣١] فنصبوا الظالمين في موضع المنصوب الذي قبله، والظالمين لا يدخلهم في رحمته، والدليل علي الغسل أنه قال: (إلي الكعبيين) ولو كان مسحا مسحتا إلي الكعبيين لأن المسح علي ظهر القدم".^(١٥١)

(١٤٧) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٦١٥/٢، والإتقان للسيوطي ٢٥٦/٢، الأشباه والنظائر

في النحو ١/١٧٧، ١٢٥/٢، دراسات لأسلوب القرآن ٣/٥٩٠.

(١٤٨) اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: حسن محمد شرف ١٩ ط ١ القاهرة ١٩٧٩ م وانظر

رأي السيرافي في حاشية كتاب سيبويه ٤٣٦/١.

(١٤٩) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٦١٥/٢ وانظر المشكاة الفتحية ٢٧٦ - ٢٧٧.

(١٥٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٧٢/١.

(١٥١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٠٥/١.

مما سبق يمكن القول بأن أبا عبيدة يوافق علي الظاهرة ولا يعترض عليها وقد رأي أن العرب تفعل ذلك .

أما الأخفش فإنه استخدم المثال المشهور في هذه الظاهرة وهو قولهم (هذا جحر ضب خرب) ليستشهد به علي "أن بعض الكلام يعرف لفظه والمعني علي خلافه". (١٥٢)

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [الآية ٦ من سورة المائدة] قال في قراءة النصب في (وأرجلكم): "قرده إلي (الغسل) في قراءة بعضهم لأنه قال: فاغسلوا وجوهكم، وقال بعضهم: (وأرجلكم) علي المسح أي: وامسحوا بأرجلكم وهذا لا يعرفه الناس، وقال ابن عباس: والمسح علي الرجلين يجزئ ويجوز الجر علي الإتياع وهو في المعني (الغسل) نحو: هذا جحر ضب خرب والنصب أسلم وأجود من هذا الاضطرار. (١٥٣)

لقد بين لنا الأخفش أن الظاهرة موجودة في كلام العرب ولكنه رأي أن حمل الجر في (وأرجلكم) علي هذه الظاهرة يعد اضطرارا وأن قراءة (النصب) أسلم وأجود.

أما الفراء فإنه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [سورة المائدة ٦] والذي رأي فيه أبو عبيدة - كما مر - أن كلمة (قتال) مجرورة علي الجوار. قال: فخفضته علي نية عن مضمرة. (١٥٤)

أما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [سورة المائدة ٦] فإنه رأي في قراءة النصب أنها مردودة علي (وجوهكم) ثم ذكر ما روي عن علي أنه قال: نزل الكتاب بالمسح والسنة الغسل. (١٥٥)

فالفراء لم يناقش - هنا - ظاهرة الإتياع علي الجوار. ولكنه في موضع آخر وأثناء توجيهه للمعني في قوله تعالى: ﴿اَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾

(١٥٢) معاني القرآن للأخفش ٢٤٣/١ وانظر ١٦٣/١.

(١٥٣) المصدر السابق ٤٦٥-٤٦٦.

(١٥٤) معاني القرآن للفراء ١٤١/١ وانظر ٧٣/١.

(١٥٥) معاني القرآن للفراء ٣٠٢/١.

قال: [سورة إبراهيم ١٨] وإن نويت أن تجعل (عاصف) من نعت الريح خاصة. فلما جاء بعد اليوم أتبعته إعراب اليوم وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه".^(١٥٦) ثم ذكر شواهد من الشعر العربي يستدل بها علي أن ذلك مما تفعله العرب. ومن هذه الشواهد :

وإياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي^(١٥٧)

ثم قال: "ومما يرويه نحو يونا الأولون أن العرب تقول: هذا جحر ضب خرب، والوجه أن يقول ... وهذا جحر ضب خرب، وقد ذكر عن يحيى بن وثاب أنه قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [سورة الذريات ٥٨] فخفض المتين^(١٥٨) وبه أخذ الأعمش والوجه أن يرفع المتين^(١٥٩) مما سبق يمكن القول بأن لعلمائنا رأيهم الخاص في هذه المسألة، وأن الثلاثة وافقوا علي الظاهرة، وأجازوها، وزاد الفراء في مناقشته لها بأن استشهد عليها بالشعر العربي، وظهرت أيضا في تحليله سعه اطلاعه علي القراءات، فذكر قراءة يحيى بن وثاب وتوجيهها علي هذه الظاهرة.

و - ضمير الفصل :

وهو من الظواهر النحوية التي أثارت خلافا بين العلماء، فقد ذهب الكوفيون إلي أن ما يفصل به بين النعت والخبر يسمى عمادا، وله موضع من الإعراب، وذهب بعضهم إلا أن حكمه حكم ما قبله، وذهب بعضهم إلي أن حكمه حكم ما بعده.

وذهب البصريون إلي أنه يسمى فصلا، لأنه يفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعا لنعت الاسم ليخرج من معني النعت كقولك: (زيد هو العاقل) ولا موضع له من الإعراب.^(١٦٠) وقد احتج كل من الكوفيين والبصريين لأرائهم

(١٥٦) المصدر السابق ٧٤/٢.

(١٥٧) وهو لسان العرب (سوا) ١٣٧/١٩ للحطيئة وروايته (فإياكم وحية بطن).

(١٥٨) نسبت القراءة بالجر (ذو القوة المتين) إلي يحيى والأعمش انظر المحتسب ٢٨٩/٢.

(١٥٩) معاني القرآن للفراء ٧٤/٢ ٧٥.

(١٦٠) الإنصاف للأنباري ٧٠٦/٢ وما بعدها وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ١١٠ ومغني

الليبي ١٠٤/٢.



وأبطل أبو البركات الأنباري قول الكوفيين^(١٦١).

وقد أطلق عليه سيبويه ضمير الفصل ووضح ما يعني بكلمة الفصل قال: "وإنما فصل لأنك إذا قلت كان زيد الظريف فقد يجوز أن تريد بالظريف نعتا لزيد، فإذا جئت بهو أعلمت أنها متضمنة للخبر"^(١٦٢).

ثم بين سيبويه علاقة هذا الضمير بالجملة وموقعه في التركيب قال: "واعلم أن ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يذكر وذلك قولك: حسبت زيدا هو خيرا منك، وكان عبد الله هو الظريف، وقال الله عز وجل"^(١٦٣) ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [سورة سبأ ٦] واعترض علي من أعرب الضمير هنا، وجعله صفة لما قبله قال: وقد زعم ناس أن هو هاهنا صفة فكيف يكون صفة وليس من الدنيا عربي يجعلها ما هنا صفة للمظهر"^(١٦٤).

وعرض سيبويه لما جاء في القرآن وقد أعرب فيه ضمير الفصل وذلك في قراءة عبد الله بن مسعود قال: "وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ، وما بعده مبني عليه، فكأنك تقول: أظن زيدا أبوه خير منه، ووجدت عمرا أخوه خير منه، فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤية كان يقول: أظن زيدا هو خير منك. وحدثنا عيسى أن ناسا كثيرا يقرءونها"^(١٦٥) وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين"^(١٦٦).

مما سبق يبدو لنا رأي سيبويه فقد وصف لنا في موضوعية النطق العربي لهذا النوع من التراكيب وعرض للقراءة دون نقد لها وأشار إلي أنها لغة العرب.

(١٦١) الإنصاف للأنباري ٧٠٦/٢.

(١٦٢) الكتاب لسيبويه ٣٨٨/٢.

(١٦٣) المصدر السابق ٣٩٠/٢.

(١٦٤) المصدر نفسه ٣٩٠/٢.

(١٦٥) سورة الزخرف (٧٦) وهي في رسم المصحف (الظالمين) وقد قرأ (الظالمون) بالواو أبو

زيد النحوي كما في مختصر شواد القرآن ١٣٦.

(١٦٦) الكتاب لسيبويه ٣٩٣/٢.



وإذا عدنا إلي علمائنا لاستقراء آرائهم حول هذا النوع من التراكيب لنجد موقفهم من هذه المسألة الخلافية نجد أبا عبيدة قليلا ما يعني بمسائل هذا النوع ولكننا نستطيع أن نعرف رأيه من خلال إعرابه المقتضب لواحد من هذه التراكيب. فقد قال في تفسيره لقوله تعالى: «وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا» [سورة المزمل ٢٠] تجدوه عند الله خيرا^(١٦٧) فلم يذكر لضمير (الفصل) قيمة في التركيب لفظية أو معنوية.

فكأنه يري هنا أن ضمير الفصل زائد عن التركيب وأن المعني بدونه يمكن أن يكون مفهوما.

وقد وجهه العكبري (هو) في الآية السابقة علي أنها فصل أو بدل أو توكيد.^(١٦٨)

وقال القرطبي: " (هو) فصل عند البصريين، وعماد في قول الكوفيين، لا محل له من الإعراب".^(١٦٩)

أما الأخفش فإنه عرض لهذه الظاهرة في مواضع متعددة من كتابه.^(١٧٠) وعلل لوجود ضمير الفصل في التركيب كسيبويه وناقش ما جاء منه في القرآن الكريم من خلال القراءات واللهجات ونسب ما رآه سيبويه من رفع مثل قوله تعالى (ولكن كانوا هم الظالمون).^(١٧١) إلي قبيلة تميم. قال في تفسيره لقوله تعالى: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ» [سورة الأنفال ٣٢]. فنصب (الحق) لأن (هو) - والله أعلم - جعلت هاهنا صلة في الكلام زائدة توكيدا كزيادة (ما) ولا تزداد إلا في كل فعل لا يستغني عن خير، وليست (هو) بصفة - (هذا) لأنك لو قلت: (رأيت هذا هو) لم يكن كلاما ولا تكون هذه المضمرة من صفة الظاهرة، ولكنها تكون من صفة المضمرة في نحو قوله: (ولكن كانوا هم

(١٦٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٧٤.

(١٦٨) التبيان للعكبري ٢/١٢٤٨.

(١٦٩) الجامع للقرطبي ١٩/٥٩.

(١٧٠) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٥٨١، ٢/٧١٨، ٧١٩.

(١٧١) سورة الزخرف ٧٦ وهي في رسم الصحف (الظالمين) وقد قرأ (الظالمون) بالواو أبو زيد

النحوي كما في مختصر شواذ القرآن ١٣٦.



الظالمين) و﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [سورة المزمل ٢٠] لأنك تقول: (وجدته هو) و(أتاني هو) فتكون صفة. وقد تكون في هذا المعنى أيضاً غير صفة ولكنها تكون زائدة كما كان في الأول. وقد تجري جميع هذا مجري الاسم فيرفع ما بعده إن كان ما قبله ظاهراً أو مضمرًا في لغة لبني تميم في قوله: (إن كان هذا هو الحق) (١٧٢) و (لكن كانوا هم الظالمون) و (تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجرا) كما تقول (كانوا آباؤهم الظالمون) وإنما جعلوا هذا المضمر نحو قولهم (هو) و(هما) و (أنت) زائد في هذا المكان ولم يجعل في مواضع الصفة لأنه فصل أراد أن يبين به أنه ليس بصفة ما بعده لما قبله ولم يحتج إلي هذا في الموضع الذي لا يكون له خبر: (١٧٣) هذا هو رأي الأخفش وتبدو فيه متابعتة لسببويه في التحليل و المناقشة لجوانب الظاهرة.

كما أنه قد استعمل أيضاً مصطلح (الفصل) وهو كما (مر) مصطلح البصريين.

وقد عرض الفراء لضمير الفصل في مواضع متعددة من كتابه وأطلق عليه (العماد) (١٧٤) وربط أيضاً ضمير الفصل بإعراب ما بعده في الجملة فإن كان ما بعده يحتاج إليه لما قبله أصبح الضمير عمادا وان كان يصلح في الإعراب أن يكون خبرا لهذا الضمير فهو اسم قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [سورة الكهف ٣٩] (أنا) إذا نصبت (أقل): عماد، وإذا رفعت أقل (١٧٥) فهي اسم والقراءة بها جائزة. (١٧٦)

كما يلاحظ أنه لم يعترض علي القراءة ولم يشر إلي لهجات العربية في هذه الظاهرة والفراء عندما استخدم كلمة (عماد) لم يقف بها عند الحد الذي قال به سببويه والأخفش وهو الفصل وإنما أشار إلي فائدته للاسم الذي قبله فهو عماد له ويفهم ذلك

(١٧٢) نسبت القراءة برفع (الحق) إلي الأعمش في مختصر شواذ القرآن ٥٤.

(١٧٣) معاني القرآن للأخفش ٥٤٣/٢ ٥٤٤.

(١٧٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١ ، ٢٥٢/٢ ، ٢٧/٣ .

(١٧٥) وهي قراءة عيسى بن عمر ، انظر الجامع للقرطبي ٤٠٨/١٠ .

(١٧٦) معاني القرآن لفراء ١٤٥/٢ .

من تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سورة سبأ ٦] إذ قال: وقوله: (هو الحق) عماد للذي فتصب (الحق) إذا جعلتها عمادا - ولو رفعت (الحق) علي أن تجعل (هو) اسما كان صوابا".^(١٧٧) ففي كلمة (عماد للذي) ما يدل علي فائدة الضمير وأنه يتبين به أن الثاني خير لا تابع، وربما هذا ما جعل بعض الكوفيين يسميه (دعامة) لأنه يدعم به الكلام أي: يقوي به ويؤكد و التأكيد من فوائد مجيئه^(١٧٨) وهذا التفسير للضمير يكشف عن قيمة هذا الضمير في الاستعمال.^(١٧٩)

ويعمق الفراء بحثه في دلالة التركيب ليضع شروطا لوقوع هذا الضمير في التركيب.

فإذا كان النحاة قد اشتروا فيه شروطا منها: وقوعه بين معرفتين، أو معرفة وما قاربها من النكرات^(١٨٠) فإننا نجد ذلك في تفصيل الفراء لهذه الظاهرة، قال: "ويجوز في كل ألف ولام وفي أفعال منك وجنسه، ويجوز في الأسماء الموضوعه للمعرفة إلا أن الرفع في الأسماء أكثر. تقول كان عبد الله هو أخوك، أكثر من: كان عبد الله هو أخاك".^(١٨١)

مما سبق تبدو لنا دقة الفراء في تحليله، ويمكن القول بأن مناقشات سيبويه والأخفش والفراء حول ضمير الفصل تكشف من أهمية ضمير الفصل وفائدته بالنسبة لما فصل بينهما، وقد رأي برجشتراسر أن إدخال الضمير (ضمير الفصل) بين المبتدأ والخبر وسيلة من وسائل الربط بينهما، وأن وسيلة الربط هذه قديمة جدا شائعة في اللغات السامية وربما كانت أقدم من الربط بفعل الكينونة.^(١٨٢)

(١٧٧) المصدر السابق ٣٥٢/٢ .

(١٧٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٣ والضمائر في اللغة العربية د. محمد عبدالله ص ١٣٧ .

(١٧٩) انظر الضمائر في اللغة العربية ص ١٣٨ .

(١٨٠) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١١٠/٣ ومغني اللبيب ١٠٥/٢ .

(١٨١) معاني القرآن للفراء ٣٥٢/٢ .

(١٨٢) التطور النحوي برجشتراسر ١٣٦ .



٢- قضايا نحوية تركيبية:

أ- العطف على الضمير المجرور:

ذهب الكوفيون إلي أنه يجوز العطف علي الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض وذلك نحو: (مررت بك وزيد) وذهب البصريون إلي أنه لا يجوز وروي أيضا أن يونس والأخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك وأبا حيان قد وافقوا الكوفيين علي رأيهم^(١٨٣).

وقد احتج الكوفيون بكلام الله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء ١] بالخفض وهي قراءة أحد القراء السبعة^(١٨٤)، وبكلام العرب.

أما البصريون فقد ردوا دلالة النصوص التي أتى بها الكوفيون علي ما ذهبوا إليه باحتمال كل منها وجوها أخر^(١٨٥). واحتج الذين رفضوا العطف علي الضمير المجرور بدون إعادة الخافض بأن الخافض بمنزلة التثوين من الاسم، فهو يقوم مقامه و يعاقبه كما أنه لا يلفظ به إلا متصلا، لذا فهو بعض الاسم ولا يجوز العطف علي بعض الاسم^(١٨٦). ولأن الجار والمجرور بمنزلة شئ واحد فلو عطف عليه اسم لكان بمنزلة ما لو عطف اسم علي حرف^(١٨٧) لذلك اختاروا إعادة العامل ظرفا أو اسما لأن اتصال الضمير المجرور بجاره أشد من اتصال الفاعل المتصل بفعله وليس للمجرور ضمير حتى يؤكد به أولا ثم يعطف عليه فلم يبق إلا إعادة

(١٨٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٦٣/٢.

وانظر: التبيان للعكبري ٦٣١/٢، مجالس نعلب ٤٤٦/٢، خزنة الأدب ١٣٤/٥ الاقتراح للسيوطي ٤٩. المدارس النحوية ٨١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٤٣/٣ وما بعدها. (١٨٤) قرأ حمزة (والأرحام) خفضا وقرأ الباقون (والأرحام) السبعة لابن مجاهد ٢٢٦، تحبير النيسر لابن الجزري ١٠٣ وحجة القراءات لأبي زرعة ١٨٨ وفي النشر ٢٤٧/٢. وقرأ حمزة بخفض (الميم) وقرأ الباقون بنصبها.

(١٨٥) الإنصاف ٤٦٣/٢.

(١٨٦) انظر المقتصد في شرح الإيضاح عبد القاهر الجرجاني ٩٩٥/٢.

(١٨٧) انظر: منشور الفوائد للأنباري ٤٦ و المسائل المشكلة (البغداديات) ٥٦١، أصول النحو لابن السراج ٧٩/٢.

العامل الأول^(١٨٨) ليكون في الصورة كالمستقل.^(١٨٩) ومن خلال استقرار آراء العلماء الثلاثة حول هذه الظاهرة في القرآن الكريم يمكن تحديد موقفهم منها.

وقد ذكر الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة سبع آيات جاءت محتملة لهذا النوع من العطف ولم يعرض أبو عبيدة إلا لآية واحدة منها^(١٩٠)، وعرض الأخفش لآيتين^(١٩١)، أما الفراء فإنه عرض لخمس آيات.^(١٩٢) وقد اشتركوا جميعاً في التعليق على قوله تعالى: "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام".

قال أبو عبيدة: "اتقوا الله والأرحام نصب، ومن جرهما فإنما يجرها بالياء".^(١٩٣) ويبدو من كلام أبي عبيدة أنه لم يحدد رأيه وإنما حدد رأى الذين قرءوا بالجر بأنه على العطف على الضمير.

أما الأخفش فقد قال: "منصوبة أي: واتقوا الأرحام وقال بعضهم: (والأرحام). جر والأول أحسن لأنك لا تجرى الظاهر المجرور على المضمير المجرور".^(١٩٤)

وقد بين لنا الأخفش رأيه هنا فقد ذكر أن القراءة الأولى أحسن لأنها لا تخالف ما رآه من القياس الصحيح في العطف.

أما الفراء فإنه كان أشد معارضة لهذه الظاهرة ففي توجيهه لقراءة الجر في الآية السابقة قال معلقاً عليها: "هو كقولهم (بالله وبالرحم) وفيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كنى عنه^(١٩٥)" ورأى أن ذلك يجوز في الشعر لضيقه^(١٩٦).

(١٨٨) انظر الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب) نور الدين الجامي تحقيق أسامة طه الرفاعي ٤٨/٢ ط بغداد ١٤٠٣ هـ سنة ١٩٨٣ .

(١٨٩) انظر: شرح الوافية نظم الكافية ٢١٠ .

(١٩٠) انظر مجاز القرآن ١١٣/١ (سورة النساء ١) .

(١٩١) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٦٦/١ (سورة البقرة ٢١٧)، ٤٣٠/١ سورة النساء ١ .

(١٩٢) انظر معاني القرآن للفراء ١٤١/١ (سورة البقرة ٢١٧)، ٢٥٢/١ (سورة النساء)، ٢٩٠/١ (سورة النساء ٢٩٠)، ٨٦/٢ سورة الحجر ٢٠ ، ٢٨١/٢، (سورة الشعراء ١١١) .

(١٩٣) مجاز القرآن ١١٣/١ .

(١٩٤) معاني القرآن للأخفش ٤٢٠/١

(١٩٥) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١ .

(١٩٦) نفسه ٢٥٢/١ .

وقد ذكر ابن خالويه اعتراض البصريين ورد عليهم بوجود الظاهرة في الشعر العربي، ورأى أن الكوفيين يجوزونها^(١٩٧).

ومما ذكر من أسباب رفض البصريين لقراءة الجر في هذه الآية أنها بالإضافة إلى عدم جواز العطف على الضمير المجرور أيضاً لا يجوز جعلها مجرورة على القسم لأنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال. ^(١٩٨) (لا تحلفوا بأبائكم). ^(١٩٩)

وأرى أن المعنى غير ذلك لو وجهت قراءة الجر على القسم فالمعنى الصحيح هو أن الله يحضهم على صلة الرحم وينهاهم عن قطعها وينبهم على أنه بلغ من حرمتها عندهم أنهم يتساءلون بها فهي خكاية عنهم وإخبار أى اتقوا الله الذى يسأل بعضكم بعضاً مستحلفاً إياه بالله وبالرحم^(٢٠٠).

وقبل إنهاء الحديث عن هذه الآية أقول إن قراءة الجر صحيحة وقد وجهت وأن ظاهرة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض التى رفضها علماءنا الثلاثة كما رأينا فى هذه الآية قال بها الكوفيون واستشهدوا عليها بالشعر العربى إلى جانب هذه القراءة ورأى أحد الباحثين المحدثين أن هذه الظاهرة ليست فصيحة إذ قال: "وفى رأى أن اعتماد من يرى جواز العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار على هذه القراءة المنفردة يعتبر اعتماداً على الجانب المرجوح ولو مع تقدير حذف الجار كما حاول السيوطى فإن الشائع هو إعادة ما اتصل بالضمير المعطوف عليه ولهذا لم يجزه الطبرى وبهذا تأخذ لغتنا الفصيحة الآن ولهجاتها العامية^(٢٠١).

(١٩٧) انظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١٢٧/١ والحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ١١٨. (١٩٨) الحديث فى صحيح مسلم ١٠٥/١١ باب الإيمان ولفظه: (إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم).

(١٩٩) انظر الحجة لابن خالويه ١١ وحجة القراءات ١٨٨ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/٢ والتبيان للعبرى ٣٢٧/١ خزنة الأدب ١٢٧/٥.

(٢٠٠) انظر البرهان للزركشى ١١٥/٤.

(٢٠١) الضمائر فى اللغة العربية د. محمد عبدالله جبر ١٦٧.

أقول عن لغتنا الفصيحة الآن ولهجاتنا العامية لا تعد دليلاً كافياً في مقابل ما جاء به الكوفيون من الشعر العربي" (٢٠٢). وإلى جانب الآيات السبع (٢٠٣) التي ذكرها الشيخ عزيمة محتمله لهذه الظاهرة لأن اللغة كأى ظاهرة اجتماعية أخرى تتطور وقد تحدث فيها تغيرات في التراكيب ودلالة الكلمات كلما تقدم بها الزمن.

ونعود إلى علمائنا لنخلص مما سبق إلى أن أبا عبيدة في تفسيره وتقديره لمعنى الآية على قراءة الجر يمكن أن يستشف منه أنه تقدير حرف الجار أى (وبالأرحام) أما الأخفش فإنه وإن سار مع البصريين في رأيه حول الظاهرة إلا أنه لم ينقد القراءة بعنف كما فعل الفراء وربما كان موقفه هذا من القراءة هو الذى جعل صاحب الإنصاف يذكر أنه مع الكوفيين فى تأييدهم للعطف على المجرور بدون إعادة الخافض.

ويذكر الدكتور أحمد مكى الأنصارى أن الفراء أجاز هذه القراءة وأنه لم يرفضها قال: "ولله در أبى زكريا الفراء حين أجازها واحتج لها بقولهم: (أسألك بالله وبالرحم)" (٢٠٤).

أقول إن النص الذى علق به الفراء على هذه الآية فى كتابه المعانى والذى رأيناه سابقاً لا يدل على ذلك وأذكره مرة أخرى ليكون دليلاً للقارئ، على موقف الفراء من هذه الآية قال الفراء: "وهو كقولهم بالله وبالرحم، وفيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضاً وقد كنى عنه، وقد قال الشاعر فى جوازه:

نُعَلِّقُ فى مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا وما بينها والكعب غوطَ نَفَانِفِ (٢٠٥)

وإنما يجوز فى الشعر لضيقه" (٢٠٦).

(٢٠٢) انظر أمثلة من هذه الشواهد فى معانى القرآن للفراء ٨٦/٢-٨٧ والإنصاف فى مسائل الخلاف ٤٦٤/٢ وما بعدها.

(٢٠٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٤٣/٣ وما بعدها.

(٢٠٤) الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين د. أحمد مكى الأنصارى ص ١١ ط دار

المعارف مصر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣.

(٢٠٥) انظر الإنصاف للأخبارى ٤٦٥/٢.

(٢٠٦) معانى القرآن للفراء ٢٥٢/١-٢٥٣.



إن تأمل النص واستقراءه كاملاً يدل على أن الفراء يحيل هذه الظاهرة إلى ضرورة الشعر، ولا يدل على احتجاجه لها بقول العرب، أو بالشعر والنثر، كما زعم الدكتور مكى الأنصارى^(٢٠٧).

وربما قصد باستدلال الفراء بالشعر استدلاله على صحة الظاهرة فى مواضع أخرى إذ أن الفراء فى مناقشاته لآيات أخرى بها هذا النوع من العطف قال بأن ذلك قليل فى كلام العرب وبعدهما يستشهد عليه بالشعر العربى فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [سورة الحجر ٢٠].

قال: وقد يقال: إن (من) فى موضع خفض يراد: جعلنا لكم فيها معاش ولمن وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه^(٢٠٨) ثم ذكر شواهد من الشعر العربى^(٢٠٩).

ب- العطف على الضمير المرفوع المتصل:

اختلف البصريون والكوفيون فى جواز العطف على الضمير المرفوع من غير توكيد، فذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل فإنه يجوز معه العطف من غير قبح^(٢١٠).

وقد اعتبر سيبويه عطف الظاهر على المضمير المرفوع فى الفعل قبيحاً ومثل له بقوله: فعلت وعبدالله، وأفعل وعبد الله. وجعل توكيد الضمير بإعادة مرفوعه المنفصل وسيلة للتخلص من هذا القبح. ومثل له بقوله: ذهبت أنت وزيد، وبقوله تعالى ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [سورة المائدة ٢٤] وقوله: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾ [سورة البقرة ٣٥] فأنت وأخواتها تقوى المضمير عوضاً من ترك العلامة فى مثل:

(٢٠٧) انظر الدفاع عن القرآن ص ١٦٨.

(٢٠٨) معانى القرآن للفراء ٨٦/٢.

(٢٠٩) المصدر السابق ٨٦/٢-٨٧.

(٢١٠) الإنصاف ٢٧٤/٢ وانظر الأصول فى النحو لابن السراج ٧٨/٢. والمقتصد فى شرح

الإيضاح ٥٥٩/٢ وشرح الكافية رضى الدين ٣١٩/١، والبرهان للزركشى ١١٥/٤

والأشباه والنظائر فى النحو ٣٨/٣.



ضرب كما جعل الفصل بـ (لا). وسيلة أخرى ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ وأجاز لضرورة الشعر العطف بغير تأكيد أو خافض^(٢١١).

وبالرجوع إلى علمائنا لتحديد موقفهم من هذه الظاهرة نجد أبا عبيدة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [سورة المائدة ٢٤] يقول: "مجازها: اذهب أنت وربك فقاتل. وليقاتل ربك أى ليعنك، ولا يذهب الله^(٢١٢)". ويبدو أن أبا عبيدة هنا لا يناقش صحة التركيب وإنما يناقش وقوع الفعل (ذهب) من الله ليفسر دلالاته على أن الله يعن ولا يذهب، أما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿سَيَصَلَّى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [سورة المسد ٣-٤] والتي رأى العكبرى^(٢١٣)، وأبو حيان^(٢١٤)، في كلمة (امراته) أنه يمكن أن تكون معطوفة على الضمير المستكن في سيصلى، وأن ذلك حسن لوجود الفصل بالمفعول وصفته فإن كلام أبا عبيدة يمكن أن يفهم منه أنه يختار توجيه الكلمة على الرفع على الابتداء: قال: (وامراته) أيضاً ستصلى^(٢١٥).

وقال الأخفش في هذه الآية: (يقول وتصلى امرأته حمالة الحطب) و(حمالة الحطب) من صفتها^(٢١٦).

وقال الفراء: "ترفع الحمالة وتتصب، فمن رفعها فعلى جهتين: يقول: سيصلى نار جهنم هو وامراته حمالة الحطب تجعله من نعتها، والرفع الآخر وامراته حمالة الحطب، تريد وامراته حمالة الحطب فى النار. فيكون (فى جيدها) هو الرفع، وإن شئت رفعتها بالحمالة كأنك قلت: ما أغنى عنه ماله وامراته هكذا^(٢١٧)".

(٢١١) الكتاب ٣٧٨/٢ وانظر ٢٧٨/١، وانظر: الضمائر فى اللغة العربية د. محمد عبدالله جبر ١٥٨ القاهرة ١٩٨٠م.

(٢١٢) مجاز القرآن ١/١٦٠.

(٢١٣) القتيبان ١٣٠٨/٢ وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣/٥٤٣.

(٢١٤) انظر تفسير البحر ٨/٥٢٦.

(٢١٥) مجاز القرآن ٢/٣١٥.

(٢١٦) معانى القرآن للأخفش ٢/٧٤٥.

(٢١٧) معانى القرآن للفراء ٣/٢٩٨.

ويبدو من كلام الأخفش وأبي عبيدة أيضاً أنهما فى هذه الآية يقدران جملة جديدة مستأنفة تقع بعد الواو فيكون المعنى. سيصلى ناراً ذات لهب، وتصلى امرأته حمالة الحطب.

أما كلام الفراء فيبدو منه أنه يقدر جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر بعد الواو وفى الحالتين تكون الجملة بعد الواو مستأنفة.

وتقدير الجملة بعد الواو قيل به فى قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [سورة البقرة ٣٥] إذ رأى بعض العلماء أن الواو فيها "عاطفة للجمل وزوج فاعل لمحذوف والتقدير: ولتسكن زوجك" (٢١٨).

ولكن الأخفش فى موضع آخر يرفض العطف على المضمرة المرفوعة إلا بالفصل فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [سورة يونس ٧١] ذكر قراءة يوصل الهمزة فى (فاجمعوا) (٢١٩) ثم قال: "وقال بعضهم: (وشركاؤكم) (٢٢٠) وقال معلقاً عليها: "والنصب أحسن، لأنك لا تجرى الظاهر المرفوع على المضمرة المرفوعة إلا أنه قد حسن فى هذا الفصل الذى بينهما كما قال: ﴿أَلَدًا كُنَّا تُرَابًا وَأَبَاؤُنَا﴾ [سورة النمل ٦٧] فحسن لأنه فصل بينهما بقوله (تراباً)" (٢٢١).

ورأى الأخفش السابق يتفق مع ما رآه سيبويه من جواز هذا النوع من العطف بشرط وجود الفاصل بين المتعاطفين كما رأينا.

ويتفق مع ما رآه ابن جنى أيضاً: فقد قال ابن جنى: "أما (فاجمعوا أمركم وشركاؤكم) بالرفع فرفعه على العطف على الضمير فى (اجمعوا) وساغ عطفه عليه من غير توكيد للتوكيد فى (اجمعوا) من أجل طول الكلام بقوله: (أمركم)" (٢٢٢).

(٢١٨) إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة ١٣٢ ط ١ حلب ١٩٧٢ م.

(٢١٩) رويت القراءة (فاجمعوا) عن عاصم مفتوحة الميم. السبعة ٣٢٨.

(٢٢٠) قرأ الحسن ويعقوب وسلام (فاجمعوا أمركم وشركاؤكم) بالرفع انظر مختصر شواذ القرآن ٦٢.

(٢٢١) معانى القرآن للأخفش ٥٧١/٢.

(٢٢٢) المحتسب لابن جنى ٣١٤/١.



أما الفراء فمن خلال آرائه حول هذه الظاهرة نجده يوافق رأى سيبويه وابن جنى فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس ٧١] قال: "وقد قرأها الحسن (وشركاؤكم) بالرفع، وإنما الشركاء هنا هنا آلهتهم، كأنه أراد: (أجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم) ولست أستهيبه لخلافه للكتاب، ولأن المعنى فيه ضعيف، لأن الآلهة لا تعمل ولا تجمع" (٢٢٣).

وقد يُظن من رفض الفراء لقراءة الرفع فى (وشركاؤكم) أنه يرفض هذا النوع من العطف ولكن فيما يبدو لى أن الرفض هنا بسبب مخالفة القراءة لرسم المصحف وبسبب المعنى الذى قد يفهم من حمل هذا التركيب على هذا النوع من العطف إذ يرى أن الآلهة لا تعمل ولا تجمع وذلك لأنه فى موضع آخر من كتابه يوافق على هذا النوع من العطف ويستحسن وجود الفاصل: فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَلْتَّ وَرَبُّكَ فَقاتِلَا﴾ [سورة المائدة ٢٤] قال: "فقال (أنت) ولو ألقيت (أنت) قيل: اذهب وربك فقاتلا كان صواباً، لأنه فى إحدى القراءتين ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ [سورة الأعراف ٢٧] بغير (هو) وهى بـ(هو) و (اذذهب أنت وربك) أكثر فى كلام العرب. وذلك أن المردود على الاسم المرفوع إذا أضمر يكره، لأن المرفوع خفى فى الفعل، وليس كالمنصوب، لأن المنصوب يظهر، فتقول: ضربته وضربتك وتقول فى المرفوع: قام وقاماً، فلا ترى اسماً منفصلاً فى الأصل من الفعل، فلذلك أوتر إظهاره، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ نَكُنْ نُرَبِّاَ وَأَبَاؤُنَا﴾ [سورة النمل ٦٧] ولم يقل (نحن) وكل صواب.

وإذا فرقت بين الاسم المعطوف بشيء قد وقع عليه الفعل حسن بعض الحسن من ذلك قولك: ضربت زيدا وأنت، ولو لم يكن زيد لقلت: قمت أنا وأنت، وقمت وأنت قليل" (٢٢٤).

الفراء يرى فى قراءة (هو وقبيله) دليلاً على جواز العطف على الضمير المرفوع بدون توكيد فيما افترضه بقوله (اذذهب وربك فقاتلا) ويجوز ذلك فى القراءة ولكنه يرى أن هذا النوع من العطف بدون توكيد ولا فاصل قليل فى كلام العرب لأنه يكره.

(٢٢٣) معانى القرآن للفراء ٤٧٣/١.

(٢٢٤) معانى القرآن للفراء ٣٠٤/١.

ورأى أحد الباحثين المحدثين أن قول الفراء السابق ميلاً لرأى البصريين^(٢٢٥). ولكن البصريين لم يجيزوه إلا في ضرورة الشعر، أما الفراء فقد أجازه في القراءة وذكر أنه موجود في كلام العرب وإن كان قليلاً فهو جائز، بل إن الفراء ذكر الآية نفسها التي يستشهد بها الكوفيون على جواز هذا النوع من العطف ورأى فيها الرأى نفسه الذي رآه الكوفيون، فقد قال صاحب الإنصاف "أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: "الدليل على أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل أنه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ [سورة النجم ٦-٧] فعطف (هو) على الضمير المرفوع المستكن في (استوى) والمعنى: فاستوى جبريل ومحمد بالأفق وهو مطلع الشمس، فدل على جوازه".^(٢٢٦)

فقد قال الفراء: "وقوله عز وجل: (فاستوى): (استوى هو وجبريل بالأفق الأعلى لما أسرى به، وهو مطلع الشمس الأعلى، فأضمر الأسم في استوى ورد عليه هو وأكثر كلام العرب أن يقولوا: استوى هو وأبوه ولا يكادون يقولون: استوى وأبوه وهو جائز لأن في الفعل مضمراً".^(٢٢٧)

وقد استعان الفراء على تجويز هذا النوع من العطف في هذه الآية بأن هناك ضميراً مستتراً بعد كلمة استوى.

مما سبق يمكن القول بأن في مناقشة علمائنا لهذه الظاهرة بداية للخلافات المدرسية التي تحددت واكتملت فيما بعد.

د- العطف على المعنى :

وقد يطلق عليه العطف على التوهم^(٢٢٨). وليس المقصود بالتوهم في هذه الظاهرة الغلط، وإنما معناه أن "العربي جوز في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في

(٢٢٥) انظر: الضمائر في اللغة العربية د. محمد عبد الله جبر ١٥٨.

(٢٢٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٧٥/٢ .

(٢٢٧) معاني القرآن للفراء ٩٥/٣ .

(٢٢٨) انظر المشكاة الفتحية ٢٧٧ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٣٨/٣ .

المعطوف عليه فعطف ملاحظاً له أنه غلط في ذلك ولهذا كان من الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن: العطف على المعنى" (٢٢٩).

ويختلف هذا النوع من العطف عن العطف على الموضع في أن: "العطف على الموضع هو باعتبار عمل لم يوجد في المعطوف إلا أنه مقدر الوجود لوجود طالبة" (٢٣٠).

أما العطف على التوهم فهو "باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبة، نحو هو ولا طالبة، نحو: ليس زيد قائماً ولا ذاهب، يجر ذاهب بافتراض (أو توهم) دخول الباء في خبر ليس" (٢٣١).

وقد حدث خلاف بين العلماء في وقوع هذه الظاهرة في القرآن الكريم إذ رفض بعض العلماء وقوعها في القرآن واعترضوا على النحويين وقالوا: كيف يجوز التوهم في القرآن؟ (٢٣٢) وقد رد عليهم الزركشى بأنه "ليس المراد بالتوهم الغلط بل هو تنزيل الموجود منه منزلة المعدوم" (٢٣٣).

وقد ذكر سيبويه أن هذه الظاهرة توجد في القرآن الكريم وأطلق عليها التوهم أيضاً، وهو يقصد - كما قلنا - اعتبار المعنى.

قال سيبويه: وسألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة المنافقون ١٠].

فقال هذا كقول زهير:

بَدَلِي أُنَى لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَانِئاً (٢٣٤)

(٢٢٩) الإتيان للسيوطي ٣٢١/٢.

(٢٣٠) البرهان ١٠٧/٤ والإتيان ٣٢٠/٢.

(٢٣١) البرهان ١١٣/٤.

(٢٣٢) المصدر السابق ١١٢/٤.

(٢٣٣) نفسه ١١٢/٤.

(٢٣٤) ينسب لزهير: انظر: شرح ديوان زهير ١٨٧ لثعلب الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٤٤

والكتاب لسيبويه ٦٥/١، ٣٥/١٠٠ والإنيصاف ١٩١/١، مغني اللبيب ٤٧٦/٢، الأشباه

والنظائر في النحو ١٢٤/٢، وينسب أيضاً لصرمة الأنصاري. انظر الكتاب لسيبويه ١/

٣٠٦، ومجم شواهد العربية ٤٣١/١.



فإنما أجروا هذا، لأن الأول قد يدخله الباء، فجاءوا بالتالي وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزءاً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني، وكأنهم قد جزموا قبله، فعلى هذا توهمه هذا: (٢٣٥) وأعرض لرأى علمائنا حول هذه الظاهرة من خلال مناقشة الآية السابقة: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة المنافقون ١٠] فقد قال أبو عبيدة في تفسيره لها: (فأصدق) نصبت على جواب بالفاء للاستفهام منصوب، تقول: من عندك فأتيتك هلا فعلت هذه كذا وكذا فافعل كذا وكذا ثم تبعتها ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ بغير الواو قال أبو عمرو: وأكون من الصالحين" (٢٣٦).

وذهب الواو من الخط كما يكتب أبو جاد أبجد هجاء، قال آخرون يجوز الجزم على غير موالاته ولا شركة (وأكون) ولكنه أشركه في الكلام الأول كأنه قال: هلا أخرتني أكن، فهذه الفاء شركة في موضع الفاء الأولى، والفاء الأولى التي في (فأصدق) في موضع الجزم" (٢٣٧).

مما سبق يبدو لنا رأى أبي عبيدة وهو اعتبار هذا النوع من العطف على الموضع وقال الأخفش في تفسيره للآية: "فقوله: (فأصدق) جواب للاستفهام، لأن لولا هنا بمنزلة (هلا) وعطف (وأكن) على موضع (فأصدق) لأن جواب الاستفهام إذا لم يكن فيه فاء جزم، وقد قرأ بعضهم (فأصدق وأكون) عطفها على ما بعد الفاء وذلك خلاف الكتاب" (٢٣٨).

فالأخفش يرى أيضاً - كأبي عبيدة - أن العطف هنا على الموضع ولم ترد عنده كلمة التوهم.

(٢٣٥) الكتاب لسيبويه ١٠٠/٣-١٠١.

(٢٣٦) قرأ أبو عمرو (وأكون) بوأو والباقوزن (وأكن) جزماً بحذف الواو والسبعة ٦٣٧ وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٥٦ وتحبير التيسير لابن الجزرى ١٩ وقد نسب الفراء هذه القراءة إلى عبدالله بن مسعود. معانى القرأ، للفراء ١٦٠/٣ ونسبها ابن خالويه فى الشواذ ١٥٨ إلى ابن عباس وسعيد بن جبیر.

(٢٣٧) مجاز القرآن ٢٥٩/٢.

(٢٣٨) معانى القرآن للأخفش ٢٢٦/١-٢٢٧.



وفى تفسير الفراء لهذه الآية قال: "يقال: كيف جزم (وأكن)، وهى مردودة على فعل منصوب؟

فالجواب فى ذلك أن - الفاء لو لم تكن فى (فأصدق) كانت مجزومة، فلما ردت (وأكن) ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه، وهى فى قراءة عبد الله (وأكون من الصالحين) وقد يجوز نصبها فى قراءتنا وإن لم تكن فيها الواو لأن العرب قد تسقط الواو فى بعض الهجاء كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه، ورأيت فى بعض مصاحف عبد الله: فقولا: فقلا بغير الواو^(٢٣٩). "وتوجيه الفراء لقراءته على النصب مع حذف الواو قريب مما قال به أبو عبيدة فى توجيهه لقراءة أبى عمرو.

وقد اشتركوا جميعاً فى توجيه القراءة بالجزم على أنها عطف على موضع الفاء الذى كان من الممكن أن يكون جزءاً وتوجيه قراءة النصب بالعطف على (فأصدق) وهو الفعل الظاهر فنصبه، وقد ذكر المبرد أن: «فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» [سورة المنافقون ١٠] عطف على موضع الفاء قال: "حمله على موضع الفاء ولم يحمله) على ما عملت فيه"^(٢٤٠).

وقد أفاد أصحاب كتب الاحتجاج للقراءات^(٢٤١)، وإعراب القرآن وتفسيره^(٢٤٢) من التوجيهات السابقة^(٢٤٣).

وعبر الفراء عن هذه الظاهرة - فى موضع آخر - بأنها عطف على التوهم. فقال عند تفسيره لقوله تعالى: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» [سورة آل عمران ٦٤]: "أن) فى

(٢٣٩) معانى القرآن للفراء ١٦٠/٣.

(٢٤٠) المقتضب للمبرد ١١١/٤.

(٢٤١) انظر الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ٣٤٦-٣٤٧ وحجة القراءات للإمام أبى زرعة ٧١٠-٧١١.

(٢٤٢) انظر التبيان للعبرى ١٢٢٥/٢.

(٢٤٣) انظر الجامع للقرطبى ١٣١/١٨ وتفسير البحر المحيط لأبى حيان ٢٧٥/٨.

موضع خفض على معنى: (تعالوا ألا نعبد إلا الله). ولو أنك رفعت (ما نعبد) (٢٤٤) مع العطف عليها على نية تعالوا نتعاقد لا نعبد إلا الله، لأن معنى الكلمة القول، كأنك حكيت تعالوا نقول نعبد إلا الله ولو جزمت العطف لصلح على التوهم، لأن الكلام مجزوم ولو لم تكن فيه (أن) كما نقول تعالوا لا نقل إلا خيراً^(٢٤٥).

٣- قضايا نحوية دلالية:

أ - الإضافة:

اختلف البصريون والكوفيون في جواز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه معنى فقد أجازته الكوفيون إذا اختلف اللفظان مثل: «حَقُّ الْيَقِينِ» [سورة الواقعة ٩٥]. و «دِينُ الْقِيَمَةِ» [سورة البينة ٥] واحتجوا بـ يوروده في القرآن على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه فيكون حق اليقين: حق الأمر اليقين، ودين القيمة: ذلك دين الملة القيمة^(٢٤٦).

وقد عقد ابن جنى باباً في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم وضح فيه أن الاسم ليس هو المسمى. وأن الشيء لا يضاف إلى نفسه، وقد حذفنا في أمثلة هذه الظاهرة^(٢٤٧).

وأعرض آراء علمائنا لتحليلها وبيان موقفهم من هذه الظاهرة.

في تفسير أبي عبيدة لـ (بسم الله الرحمن الرحيم) قال: "بسم الله" إنما هو بالله لأن اسم الشيء هو الشيء بعينه، قال لبيد^(٢٤٨):

إلى الحولِ ثمَّ اسمُ السَّلامِ عليكما ومن يَبِّكِ حولاً كاملاً فقدِ اعتَدَرَ^(٢٤٩)

وقال الأخفش: "اسم" في التسمية صلة زائدة، زيدت ليخرج بذكرها من حكم القسم إلى قصد التكلم لأن أصل الكلام بالله^(٢٥٠).

(٢٤٤) يريد: لا نعبد:

(٢٤٥) معاني القرآن للفراء ٢٢٠/١.

(٢٤٦) انظر الإنصاف ٤٣٦/٢ وما بعدها.

(٢٤٧) انظر الخصائص ٢٦/٣ وما بعدها.

(٢٤٨) انظر المرجع السابق ٣١/٣.

(٢٤٩) مجاز القرآن ١٦/١.

(٢٥٠) معاني القرآن للأخفش ١٤٧/١.



وقد اعترض ابن جنى على الرأى السابق وهو اعتقاد زيادة كلمة (اسم) فى السابق وإن كان ذلك يؤدى المعنى، ورأى أن فى الكلام محذوفاً قال: "ونحن نحمل الكلام على أن هناك محذوفاً. قال أبو على: وإنما هو على حد حذف المضاف، أى: ثم اسم معنى السلام عليكما، واسم معنى السلام هو السلام، فكأنه قال: ثم السلام عليكما - فالمعنى - لعمرى - ما قاله أبو عبيدة، ولكنه من غير الطريق التى أتاه هو منها، ألا تراه هو اعتقد زيادة شىء، واعتقدنا نحن نقصان شىء ... فقله إذا باسم الماء واسم السلام إنما هو من باب إضافة الاسم إلى المسمى" (٢٥١).

وقد ذكر العكبرى ثلاثة أوجه فى كلمة (بسم الله) أحدها أن الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم. والثانى: حذف المضاف. والثالث أن كلمة اسم (زيادة) (٢٥٢).

أما القرطبى فقد نقل كلام أبى عبيدة بأن (اسم) صلة زائدة (٢٥٣).

وأعرض لمثال آخر من هذه الظاهرة لنقف على موقف علمائنا الثلاثة منها فى تراكيب محددة قال أبو عبيدة فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [سورة الواقعة ٩٥] مضافاً إلى اليقين وقد يكون صفة له، كقولك: صلاة الأولى وصلاة العصر" (٢٥٤).

وفى قوله تعالى ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [سورة البينة ٥] قال أبو عبيدة: "أضاف الدين إلى المونث" (٢٥٥).

وقال الأخفش فى قوله تعالى ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾. "فأضاف إلى اليقين كما قال ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ أى ذلك دين الملة القيمة، وذلك حق الأمر اليقين. أما: هذا رجل السوء فلا يكون فيه: هذا الرجل السوء. كما يكون فى (الحق اليقين) لأن (السوء) ليس بـ(الرجل) واليقين هو الحق" (٢٥٦).

(٢٥١) الخصائص ٣٣/٣ وما بعدها.

(٢٥٢) انظر التبيان ٤٢٣/١.

(٢٥٣) انظر الجامع للقرطبى ٩٨/١ - ٩٩.

(٢٥٤) مجاز القرآن ٢٥٣/١.

(٢٥٥) المصدر السابق ٣٠٦/١.

(٢٥٦) معانى القرآن للأخفش ٧٠٣/٢.



وقال الفراء: "وفى قراءة عبد الله (ذلك الدين القيمة)^(٢٥٧). وفى قراءتنا (وذلك دين القيمة) وهو مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه"^(٢٥٨).

وبمقارنة آراء العلماء الثلاثة نجد أن أبا عبيدة ذكر وجهين فى "حق اليقين" وهما: إضافة حق إلى اليقين، أو أن يكون على إضافة الشيء إلى صفته.

أما الأخفش فإنه وإن قال بإضافة الحق إلى اليقين ثم استشهد بـ(دين القيمة) إلا أنه فسر (دين الملة القيمة)، وهذا يعنى توجيه الآية على حذف المضاف. وقد ذكر الفراء رأياً سديداً وتعليلاً فيه كثير من الدقة وهو أنه مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه.

وقد وجه العلماء الذين جاءوا بعد عصر علمائنا بتوجيهات العلماء الثلاثة فقد ذكر ابن خالويه فى (دين القيمة): أن العرب قد تضيف الشيء إلى نعته. أو أنها تعنى: (دين الملة القيمة) أى: على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه^(٢٥٩).

وقال العكبرى: أى: الملة أو الأمة القيمة^(٢٦٠).

ونقل القرطبي وجوهاً فى هذه الآية قال: "وقال الفراء: أضاف الدين إلى القيمة وهو نعته لاختلاف اللفظين. وعنه أيضاً: هو من باب إضافة الشيء إلى نفسه. ودخلت الهاء للمدح والمبالغة وقيل: الهاء راجعة إلى الملة أو الشريعة. وقال محمد ابن الأشتع الطالقانى: القيمة ها هنا: الكتب التى جرى ذكرها. والدين مضاف إليها"^(٢٦١).

ب - إلا بمعنى الواو:

تأتى (إلا) فى الاستثناء المنقطع وذلك كما فى قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [سورة البقرة ٧٨] فالاستثناء هنا منقطع، لأن الأمانى ليست

(٢٥٧) انظر مختصر فى شواذ القرآن ١٧٧ والجامع للقرطبي ١٤٤/٢.

(٢٥٨) معانى القرآن للفراء ٢٨٢/٣ وانظر ١٥٩/٢.

(٢٥٩) انظر: إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٤٧ دار المنار (د.ت).

(٢٦٠) التبيان ١٢٩٧/٢.

(٢٦١) الجامع للقرطبي ١٤٤/٢.



من جنس العلم بالكتاب، ولا مندرجة تحت مدلوله^(٢٦٢) كما تأتي الواو أيضاً بين
الجمل المستأنفة وتسمى الواو الاستثنائية. فلما كانت كل من الواو) و(إلا) قد تفصل
بين جملتين مستقلتين في المعنى حدث التشابه في المعنى بينها^(٢٦٣) ونتج عن هذا
التشابه قول بعض العلماء بأن (إلا) بمعنى الواو في تركيب معينة ورفض ذلك القول
آخرون قال صاحب الإنصاف: ذهب الكوفيون إلى أن " لا " تكون بمعنى الواو
وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو^(٢٦٤).

أما الكوفيون فاحتجوا بوجود ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب وأما
البصريون فقد أولوا المعنى في الآيات التي استشهد بها الكوفيون ووجهها على
الاستثناء^(٢٦٥).

وذكر المرادى أن الكوفيين والأخفش والفراء قالوا بأن (إلا) تأتي بمعنى
الواو^(٢٦٦). ونعود إلى آراء علمائنا الثلاثة حول هذه الظاهرة لنتمكن من تحديد
موقفهم منها: قال أبو عبيدة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس عليكم
حجة إلا الذين ظلموا منهم﴾ [سورة البقرة ١٥٠] موضع إلا هاهنا ليس بموضع
استثناء، وإنما هو موضع واو الموالاة، ومجازها: لئلا يكون للناس عليكم حجة
وللذين ظلموا^(٢٦٧). وفي قوله تعالى: ﴿فلولا كانت فرية آمنت فتفعتها إيمانها إلا قوم
يؤس كما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي﴾ [سورة يونس ٩٨].

قال: "مجاز إلا هاهنا مجاز الواو، كقولك: وقوم يونس لم يؤمنوا حتى رأوا
العذاب الأليم فأمنوا فكشفنا عنهم عذاب الخزي^(٢٦٨)."

(٢٦٢) انظر: التبيان للعكبري ٨٠/١ والجامع للقرطبي ٥/٢ وانظر دراسات لأسلوب القرآن
الكريم ٢٤٣/١.

(٢٦٣) انظر: معاني الواو في الجملة العربية ص ٢٩٧.

(٢٦٤) الإنصاف ٢٦٦/١ وما بعدها.

(٢٦٥) المرجع السابق ٢٦٦/١ وما بعدها.

(٢٦٦) انظر الجنى الدانى في حروف المعانى. الحسن بن قاسم المرادى ص ٥١٨ تحقيق الدكتور

فخر الدين قباوة. بيروت سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢٦٧) مجاز القرآن ٦٠/١-٦١.

(٢٦٨) المصدر السابق ٢٨٢/١.



أما فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [سورة النجم ٣٢] فقد قال: "لم يؤذن لهم فى اللمم، وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الإثم يستثنى الشيء من الشيء وليس منه على ضمير قد كف عنه، فمجازه: إلا أن يلم ملم بشيء ليس من الفواحش والكبائر" (٢٦٩). وقد قيل أن إلا هاهنا بمعنى الواو (٢٧٠).

أما الأخفش: فإنه فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [سورة البقرة ١٥٠] فإنه قال: "فهذا معنى لكن زعم يونس أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول: "ما اشتكى شيئاً إلا خيراً وذلك أنه قيل له كيف تجدك، وتكون إلا بمنزلة الواو نحو قول الشاعر:

وأرى لها دار بأغدره السـ يدانٍ لم يذرُس لها رسم
إلا رماداً هامدا دَفَعَتْ عنه الرياح خوالدُ سحْمٍ (٢٧١)

أراد أرى لها دارا ورمادا، وقال بعض أهل العلم إن الذين ظلموا هاهنا هم ناس من العرب كانوا يهودا أو نصارى فكانوا يحتجون على النبى - صلى الله عليه وسلم - فأما سائر العرب فلم يكن لهم حجة وكانت حجة من يحتج منكسرة إلا أنك تقول لمن تنكسر حجته: إن لك على الحجة ولكنها منكسرة وإنك تحتج بلا حجة وحجتك ضعيفة (٢٧٢). وفى تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ قال: "لأنه حين قال ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ﴾ قد أخبر أنه لا يحل، ثم قال: إلا من ظلم فإنه يحل له أن يجهر بالسوء لمن ظلمه" (٢٧٣). ولا يبدو هنا أنه يقول بأن إلا بمعنى الواو وقد قيل إن (إلا) هنا بمعنى الواو (٢٧٤).

وفى تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ

(٢٦٩) المصدر نفسه ٢/٢٣٧.

(٢٧٠) انظر الجامع للقرطبي ١٧/١٠٩.

(٢٧١) انظر لسان العرب (خلد) ٤/١٤٣.

(٢٧٢) معانى القرآن للأخفش ١/٣٤٣-٣٤٤.

(٢٧٣) المصدر السابق ٢/٦٤٨.

(٢٧٤) انظر: الانصاف ٢/٢٦٧.

حُسْنَا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ» [سورة النمل ١٠ ، ١١]: "لم يقل بأن إلا بمعنى الواو في تفسيرها وإنما قال "لأن (إلا) تدخل في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب (ما أشتكى إلا خيراً) على الشكوى ولكنه علم إذ قال لهم ما أشتكى شيئاً أنه يذكر من نفسه خيراً كأنه قال: (ما أذكر إلا خيراً) (٢٧٥). وقد قيل إن إلا هنا بمعنى الواو (٢٧٦).

أما الفراء فإننا من خلال آرائه نجد أنه يرفض القول بأن إلا بمعنى الواو في تراكيب معينة ويؤيده في تراكيب أخرى.

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم﴾ [سورة البقرة ١٥٠].

قال: "معناه: (إلا الذين ظلموا منهم فلا حجة لهم فلا تخشوهم) وهو كما تقول في الكلام: الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدى عليك، فإن ذلك لا يعتد بعداوته، ولا يتركه الحمد لموضع العداوة، وكذلك الظالم لا حجة له، وقد سمي ظالماً وقد قال بعض النحويين: إلا في هذا الموضع بمنزلة الواو، كأنه قال لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا فهذا صواب في التفسير، خطأ في العربية، إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفها على استثناء قبلها، فهناك تصبر بمنزلة الواو، كقولك لى على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة، فالمعنى: له على ألف ومائة" (٢٧٧). ويبدو أنه يرى هنا إن إلا بمعنى (بل) التي للإضراب وفي قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [سورة النساء ١٤٨] رأى أنها على الاستثناء المنقطع أو على معنى لا يحب الله أن يجهر بالسوء إلا المظلوم (٢٧٨).

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَا آمَنُوا﴾ [سورة يونس ٩٨] والتي سبق أن رأى أبو عبيدة أن إلا فيها بمعنى الواو لم يقل بذلك وإنما وجه الآية على الاستثناء المنقطع عما قبله لأنه ليس من جنسه (٢٧٩)، وفعل مثل

(٢٧٥) معانى القرآن للأخفش ٤٥٦/١.

(٢٧٦) انظر الجامع للقرطبي ١٦١/١٣.

(٢٧٧) معانى القرآن للفراء ٨٩/١.

(٢٧٨) انظر معانى القرآن للفراء ٢٩٣/١.

(٢٧٩) المصدر السابق ٤٧٩/١.



ذلك فى تراكيب أخرى يحتتمل أن تكون إلا فيها بمعنى الواو (٢٨٠).

أما فى قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [سورة هود ١٠٧] فإنه قال: "يقول القائل: ما هذا الاستثناء وقد وعد الله أهل النار الخلود وأهل الجنة الخلود؟

فى ذلك معنيان: أحدهما: أن تجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله، كقولك: والله لا أضربنك إلا أن أرى غير ذلك، وعزيمتك على ضربه. فذلك قال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ ولا يشاؤه والله أعلم.

والقول الآخر أن العرب إذا استثنيت شيئاً كبيراً مع مثله أو مع ما هو أكبر منه كان معنى إلا ومعنى الواو سواء، فمن ذلك قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ سوى ما يشاء من زيادة الخلود فيجعل (إلا) مكان (سوى) فيصلح. فكأنه قال: (خالدين فيها مقدار ما كانت السموات والأرض سوى ما زادهم من الخلود والأبد) (٢٨١). وألاحظ أنه هنا بعد أن قال بأن إلا و الواو سواء مثل لكلامه بـ (سوى) ولم يقله بالواو. وهو فى موضع آخر يرى أن إلا إذا صلحت أن تكون بمعنى سوى فإنه يمكن أن تكون بمعنى الواو. قال فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ، إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْتًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ [سورة النمل ١٠، ١١] "وقد قال بعض النحويين: إن (إلا) فى اللغة بمنزلة الواو وإنما معنى هذه الآية: لا يخاف لدى المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً. وجعلوا مثله قول الله: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا﴾ [سورة البقرة ١٥٠] أى ولا الذين ظلموا، ولم أجد العربية تحتتمل ما قالوا. لأنى لا أجزى قام الناس إلا عبد الله، وهو قائم، إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذى بعد إلا من معنى الأسماء قيل إلا، وقد أراه جائزاً أن تقول: عليك ألف سوى ألف آخر، فإن وضعت (إلا) فى هذا الموضع صلحت وكانت (إلا) فى تأويل ما قالوا، فأما مجردة قد استثنى قليلها من كثيرها فلا. لكن مثله مما يكون فى معنى إلا لمعنى الواو وليست بها" (٢٨٢).

(٢٨٠) انظر المصدر نفسه ٢٨٦/٢ (سورة النمل ١٠، ١١)، ١٥/٢ (سورة هود ٤٣، ١٠٠/٣ (سورة نجم ٣٢).

(٢٨١) معانى القرآن للفراء ٢٨/٢.

(٢٨٢) معانى القرآن للفراء ٢٨٧/٢.



وألاحظ هنا أن العلماء الثلاثة ولا سيما الفراء عنوا بالمعنى الدقيق للتركيب ولم يقولوا بأن إلا بمعنى الواو فى كل تركيب قيل فيه ذلك، كما أنهم وإن اتفقوا واختلفوا فى تراكيب بعينها إنما كان ذلك لاختلاف نظرتهم للتركيب.

ورأينا كيف أن الفراء لم يرض بتعميم القاعدة ورأى أنه ليست كل التراكيب فى هذا النوع يصلح فيها أن تكون إلا بمعنى الواو إنما المعنى وحده والدلالة المرجوة من التركيب هى التى تحدد ذلك.

الغاية

وبعد صحبة للكتب الثلاثة استمرت سنوات يمكن لي القول بأن هذه الدراسة كشفت عن كثير من النتائج.

وقد ذكرت كثيرا من هذه النتائج في نهايات الفصول وأذكر هنا أهمها بإيجاز:

١- تشابهت دوافع التأليف للكتب الثلاثة، وقد ألف أبو عبيدة كتابه المجاز قبل الأخفش وألف الفراء كتابه بعدهما ولم يصرح أحدهم بما أفاده من صاحبيه.

وعلى الرغم من هذا التشابه في دواعي التأليف، واشترакهم في دراسته نص واحد وهو القرآن الكريم، وإفادتهم من مصادر واحدة، وهي آراء سابقيهم من العلماء، فإن هناك بعض الاختلافات في تبويب الكتب ومادتها وعباراتها: ففي كتاب المجاز مقدمة دلالية جيدة، وفي مقدمة كتاب الأخفش أبواب صغيرة تعني بقضايا نحوية تركيبية تشبه في عناوينها ومادتها بعض أبواب كتاب سيبويه.

وتميزت عبارة الفراء بالطول في كثير من المواضع - ودقة التحليل وكثرة الأمثلة والشواهد حول الظاهرة الواحدة. وتوسطت عبارة الأخفش بين الطول والقصر وعني أيضا بالأمثلة والشواهد.

٢- عني العلماء الثلاثة في كتبهم ببيان معاني آيات منتخبة من القرآن الكريم في ترتيبها من السور، وترتيب السور من المصحف ويحث مشكلاتها اللغوية، والنحوية، والصرفية، وشرح غوامض ألفاظها، وغريب مفرداتها.

٣- تعد الكتب الثلاثة ثروة لغوية جيدة أفاد منها علماء العربية علي مر القرون، فالمطلع علي كتب المعاجم وكتب التفسير، وكتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه، وكتب اللغة والنحو وكتب الاحتجاج للقراءات يجدها لا تخلو من نقول مباشرة، وغير مباشرة منها وقد بينت الدراسة كثيرا من هذه النقول في القضايا اللغوية والنحوية والصرفية في مواضع ومسائل محددة.

٤- ظهرت عناية العلماء الثلاثة بالسماع والرواية، وظهر أثر ذلك عند الفراء خاصة - فقد صرح بأسماء كثير من العلماء الذين أفاد منهم، وكذلك أسماء الأعراب وقبائلهم الذين استمع إلي نطقهم ووظف هذا السماع في توجيه القراءات، وبيان الأوجه المحتملة للنطق في كثير من التراكيب: كما أشار أيضا إلي مجموعات من القراء وبعض الكتب والمصاحف التي تحدث عن رسمها الإملائي.

٥- نهج أبو عبيدة نهجا وصفيا في عرضه للأوجه اللغوية والإعرابية المحتملة في الكلمات والتراكيب والتي ظهرت في القراءات المتعددة، أما الأخفش والفراء فقد ناقشا كثيرا من هذه الأوجه ونقدا بعض القراءات الصحيحة والشاذة ووصفا بعضها بالقبح والرداءة والشذوذ واستحسنا بعضها ووصفاها بالجودة أو الحسن وقد بينت الدراسة الأوجه اللغوية والإعرابية التي يمكن توجيه هذه القراءات عليها في مسائل لغوية وصرفية ونحوية محددة، من خلال دراسة القراءات عند كل قضية علي حده.

٦- تميز الفراء بأنه نسب كثيرا من القراءات الصحيحة والشاذة إلي أصحابها من القراء، وأنه عني عناية بالغة بتوجيه هذه القراءات، وقد بين البحث موقفه من كل قراءة علي حده، وموقفه من قراءة عبد الله بن مسعود التي تحدث عنها فيما لا يقل عن ثلاثمائة موضع ليعلل بها قراءات أخرى أو أوجها لغوية وإعرابية محتملة في المفردات والتراكيب بالإضافة إلي عنايته بقراءات حمزة والكسائي وعاصم والأعمش ويحيى بن وثاب، وأبي ابن كعب وغيرهم. وكانت له مع كل من هذه القراءات وقفات واضحة بينتها الدراسة وكشفت من خلالها عن موقفه العام من القراءات، والذي يتمثل في توجيه القراءة توجيهها لغويا وإعرابيا دون النظر إلي صاحبها وهذا ما فعله أبو عبيدة والأخفش أيضا.

٧- من خلال تتبع تعليقات الأخفش والفراء علي بعض القراءات تبين اختيارهما للقراءة الموافقة لرسم المصحف. ثم قراءة أكثر القراء، ثم القراءة الموافقة لأساليب العرب في التعبير أو الموافقة للغة من لغات

العرب أو الموافقة لوجه من أوجه التفسير، وكان من اختيار الفراء في القراءات مراعاته فواصل الآيات وتفضيله الإظهار في القراءات علي الإدغام.

٨- غلبت علي كل من الأخفش والفراء طبيعة الدرس اللغوي في مواضع متعددة من كتابيهما فأجازا وجوها من القراءات لم تبلغ سمعهما، وقد بينت الدراسة أمثلة من ذلك عند كل منها كما تبين عدم معرفة العلماء الثلاثة ببعض القراءات الصحيحة والشاذة.

٩- أفاد العلماء الثلاثة من لغات القبائل في تحليل الأوجه اللغوية والإعرابية المحتملة في التراكيب، أو الناتجة عن القراءات المختلفة، وقد ذكروا أسماء بعض القبائل التي أفادوا منها مواد لغوية معينة، وظهر موقف الأخفش والفراء واضحا من لغات القبائل فلم تكن اللغات عندهما بمستوي واحد فقد نعتا بعضها بالجودة أو الحسن أو الكثرة، ونعتا بعضها الآخر بالقلّة أو الرداءة أو الشذوذ أو القبح. وقد بينت الدراسة هذا الموقف من لغات القبائل بصفة عامة، كما بينت موقف العلماء الثلاثة من لغات القبائل في كل مسألة لغوية علي حده.

١٠- عني العلماء الثلاثة بالشواهد من القرآن الكريم، وذكر أبو عبيدة والفراء بعض الأحاديث النبوية الشريفة كشواهد. كما استشهد ثلاثتهم ببعض الأمثال العربية، واستشهد الفراء بأقوال بعض الصحابة والعرب الفصحاء.

أما في الشواهد الشعرية فقد تفوق أبو عبيدة علي صاحبيه في هذه الناحية من حيث كثرة عدد الشواهد، وعدد الشعراء، ومن حيث عنايته الواضحة بنسبة عدد كبير من هذه الشواهد إلي أصحابها.

ومن خلال تقسيم الشواهد المنسوبة إلي العصور الثلاثة التي أقر اللغويون صحة الاستشهاد بشعرها تبين أن أبا عبيدة والفراء نسبا العدد الأكبر من الشواهد إلي الشعراء الجاهليين ثم الإسلاميين ثم المخضرمين أما الأخفش فقد نسب العدد الأكبر من شواهدة إلي الشعراء الجاهليين ثم المخضرمين ثم الإسلاميين.

في القضايا والخلافات:

ومن خلال دراسة آراء العلماء الثلاثة حول مسائل خلافية معينة تبين أنهم أثناء تطبيقهم نظرياتهم اللغوية على نص القرآن الكريم - كواقع لغوي مستعمل - بما فيه من أوجه إعرابية محتملة وقراءات نشأت خلافاً في الآراء فيما بينهم، يمكن عدها أساساً لما نشأ من خلافاً بين النحاة، والمفسرين، أو المدارس النحوية التي اكتملت اتجاهاتها فيما بعد ومن أهم ملامح هذه الخلافات:

- ١- في مسألة اشتقاق كلمة (اسم التي اختلف فيها البصريون والكوفيون أشار الأخفش إلي أن ألف اسم تحذف في النطق، وذكر الفراء أنها تحذف بسبب كثرة الاستعمال، وكلها ملاحظات ذاتية، فقد ذكر علم اللغة الحديث أنها من أصل ثنائي، وأنها من بقايا الساميات في اللغة العربية.
- ٢- رأي أبو عبيدة جواز وصف النكرة بالمعرفة واستشهد بقوله تعالى: "هذا عارض ممطرنا" (الأحقاف ٢٤). ورأي القرطبي أن ما بهذا التركيب إضافة وليس وصفاً. وجوز الأخفش وصف المعرفة بالنكرة في مثل: (إني لأمر بالرجل مثلك) ووجه كلمة (غير) علي الصفة في قوله تعالى: "صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم" (فاتحة الكتاب ٧) أما الفراء فقد جوز جعل كلمة (غير) نعتاً لـ(الذين) لأنها مضافة إلي اسم فيه ألف ولام وهو كلمة المغضوب التي لا تعني قوماً معينين.
- ٣- أنكر الفراء قراءة ابن عامر (بالغدوة) في قوله تعالى: "بالغدوة والعشي" (الكهف ٢٨) وهي قراءة سبعية صحيحة، لأنه رأي أن العرب لا تعرف المعرفة، مع أنه جوز تعريف المعرفة في موضع آخر، ورأي فيه دلالة المدح كما في (الوليد واليزيد) وقد بين البحث أن كلمة (غدوة) في الآية السابقة جاز تعريفها لأنه لا يقصد بها غداة بعينها.
- ٤- رأي الأخفش أن أصل فعل الأمر مبني، وهو الرأي الذي أخذ به البصريون أما الفراء فقد رأي أن أصله معرباً واستشهد بقراءة النبي

(صلي الله عليه وسلم) "فبذلك فلتفرحوا" (يونس ٥٨) وهو الرأي الذي أخذ به الكوفيون.

٥- في مسألة إلحاق علامة التنثية أو الجمع بالفعل المقدم علي فاعله التي حدث فيها نقاش كبير بين النحاة - قديماً وحديثاً - كان من توجيهات علمائنا لها أنها لغة لبعض القبائل العربية. وهذا التوجيه صواب لأن الدراسات اللغوية الحديثة أكدت أن هذه الظاهرة من الظواهر السامية التي بقيت في بعض اللهجات العربية.

٦- ذُكر أن البصريين فرقوا بين ألقاب الإعراب والبناء، وأن الكوفيين لم يفرقوا بينها ولكن العلماء الثلاثة كانوا - أحياناً - لا يفرقون بين ألقاب الإعراب والبناء كالكوفيين.

٧- في ظاهرة المخالفة في الإعراب بين المتعاطفين في مثل قوله تعالى: "والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء" (سورة البقرة ١٧٧) رأى أبو عبيدة أن (الصابرين) إخراج من الرفع إلي النصب لطول الكلام، ونظر الأخفش إلي ظاهر التركيب فأخذ يعلل ويبرر ويفترض محذوفاً، أما الفراء فإنه لاحظ دلالة هذه الظاهرة علي المدح وقد بين البحث أثر هذه الآراء فيما جاء بعد علمائنا من دراسات.

٨- في قوله تعالى: "إن هذان لساحران" (سورة طه ٦٣) والذي حدث فيه نقاش كثير بين العلماء قديماً وحديثاً ذكر فيه أبو عبيدة أوجه متعددة، ولكنه لم يحدد اختياره في القراءة، أما الأخفش والفراء فقد اختارا القراءة بتشديد (إن) علي لهجة بني الحارث بن كعب ، وعلل الفراء لهذه اللهجة، ورأى أنه من الممكن أن تكون (هذان) مبنية في كل أحوالها.

٩- في مسألة الجر علي الجوار - والتي اختلف البصريون والكوفيون فيها، وافق علمائنا عليها وطبقها أبو عبيدة علي القرآن ووجه عليها القراءة بجر (أرجلكم) من قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (سورة المائدة ٦)، أما الأخفش والفراء فلم يوجها قراءة الجر السابقة علي الجر علي الجوار، وقال الفراء بالجر علي الجوار في موضع آخر.

١٠- ناقش الأخفش والفراء ضمير الفصل، وأطلق عليه الفراء (العماد) وبين دلالاته علي التوكيد.

١١- في مسألة العطف علي الضمير المجرور بدون إعادة الخافض، وقف العلماء الثلاثة أمام قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء ١) فلم يحدد أبو عبيدة رأيه في القراءة بجر كلمة (الأرحام) عطا علي الضمير المجرور بدون إعادة الخافض، أما الأخفش فقد اختار قراءة النصب في (والأرحام). وقبح الفراء القراءة بالجر فيها مع أنها قراءة صحيحة، وقد بين البحث الآراء المتعددة حول هذه الظاهرة وورودها في الشعر العربي.

١٢- في ظاهرة العطف علي الضمير المرفوع المتصل - والتي جوزها الكوفيون ورفضها البصريون جوزها الأخفش والفراء - كسيبويه - بشرط وجود الفاصل بين المتعاطفين، ورأي الفراء أن هذا النوع من العطف بدون فاصل قليل في كلام العرب.

١٣- في ظواهر العطف علي المعني في مثل قوله تعالى: "فأصدق وأكن من الصالحين". (سورة المنافقون ١٠)، ورأي بعض العلماء أنها عطف علي المعني وقال العلماء الثلاثة هو العطف علي الموضع، وعبر عنه الفراء أيضا بالتوهم.

١٤- في ظواهر إضافة الشيء إلي نفسه - والتي اختلف فيها البصريون والكوفيون في مثل قوله تعالى "حق اليقين" (سورة الواقعة ٩٥) رأي أبو عبيدة أنه من باب إضافة الشيء إلي صفته، ورأي الأخفش أنه علي حذف المضاف، أما الفراء فإنه أجاز له لاختلاف اللفظين.

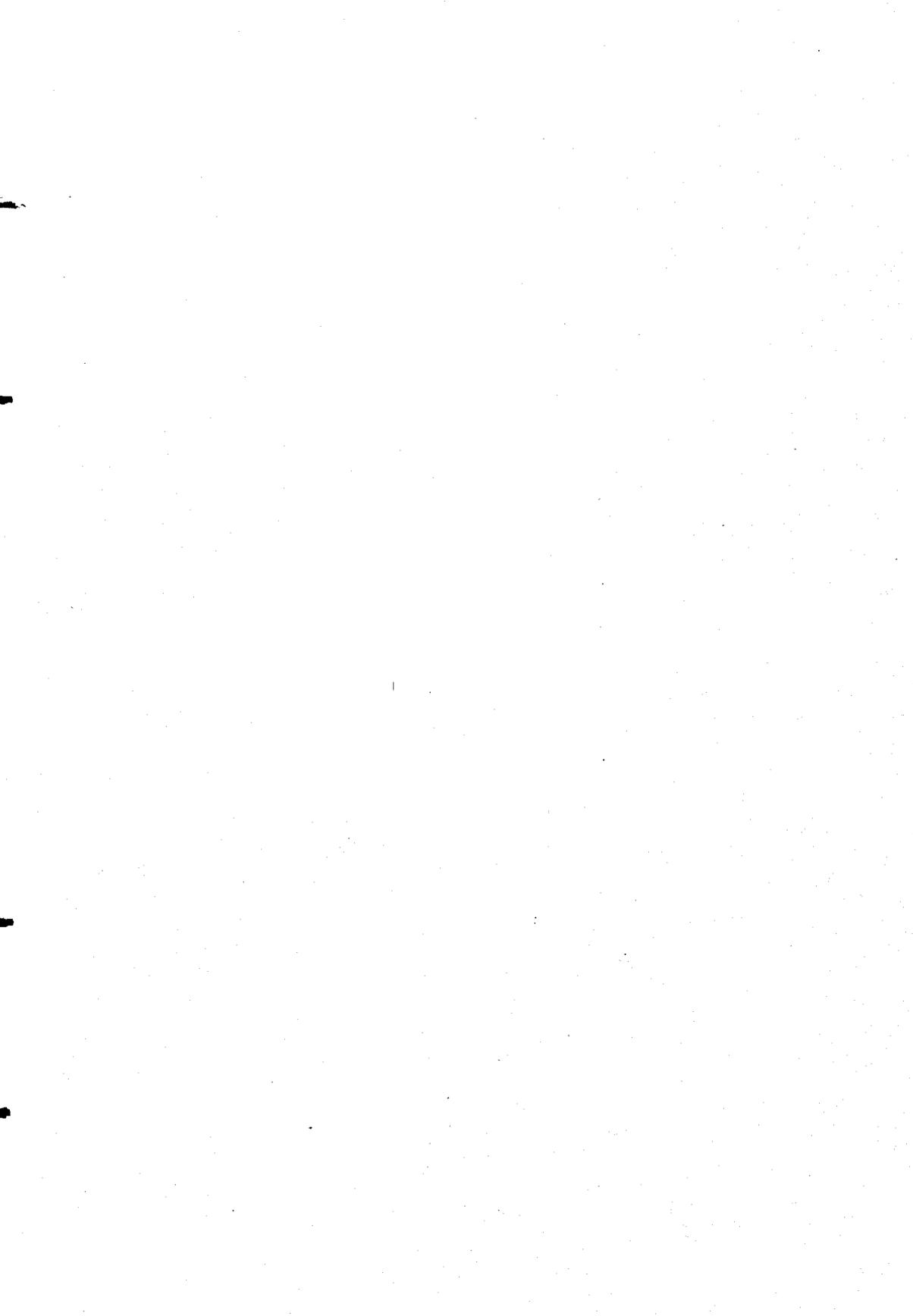
١٥- في مسألة وقوع (إلا) بمعني (الواو) في بعض التراكيب - والتي اختلف فيها البصريون والكوفيون - لم يعمم علماؤنا القول بوقوع (إلا) بمعني الواو في كل التراكيب التي قيل فيها ذلك، وإنما أجازوه في مواضع معينة ورفضوه في مواضع أخرى.

وبعد: فإني أرجو أن أكون قد وقفت في هذه الدراسة التي أرجو بها رضا الله تعالى عني.

فإن أكن - بتوفيق من الله - تعالى - قد أصبت فإني أرجو منه سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم. وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت، وما ابتغيت إلا وجه الحق ومن ابتغي وجه الحق فأخطأ فله من الله تعالى - أجر.

والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد

د. عيسى شحاتة عيسى على



الكشافات والفهارس

أولاً : كشاف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليها في الكتب الثلاثة.

ثانياً: كشاف المصطلحات اللغوية في الكتب الثلاثة مرتبة ترتيباً هجائياً.

ثالثاً: الملاحق:-

* ملحق رقم (١) : التشديد والتخفيف.

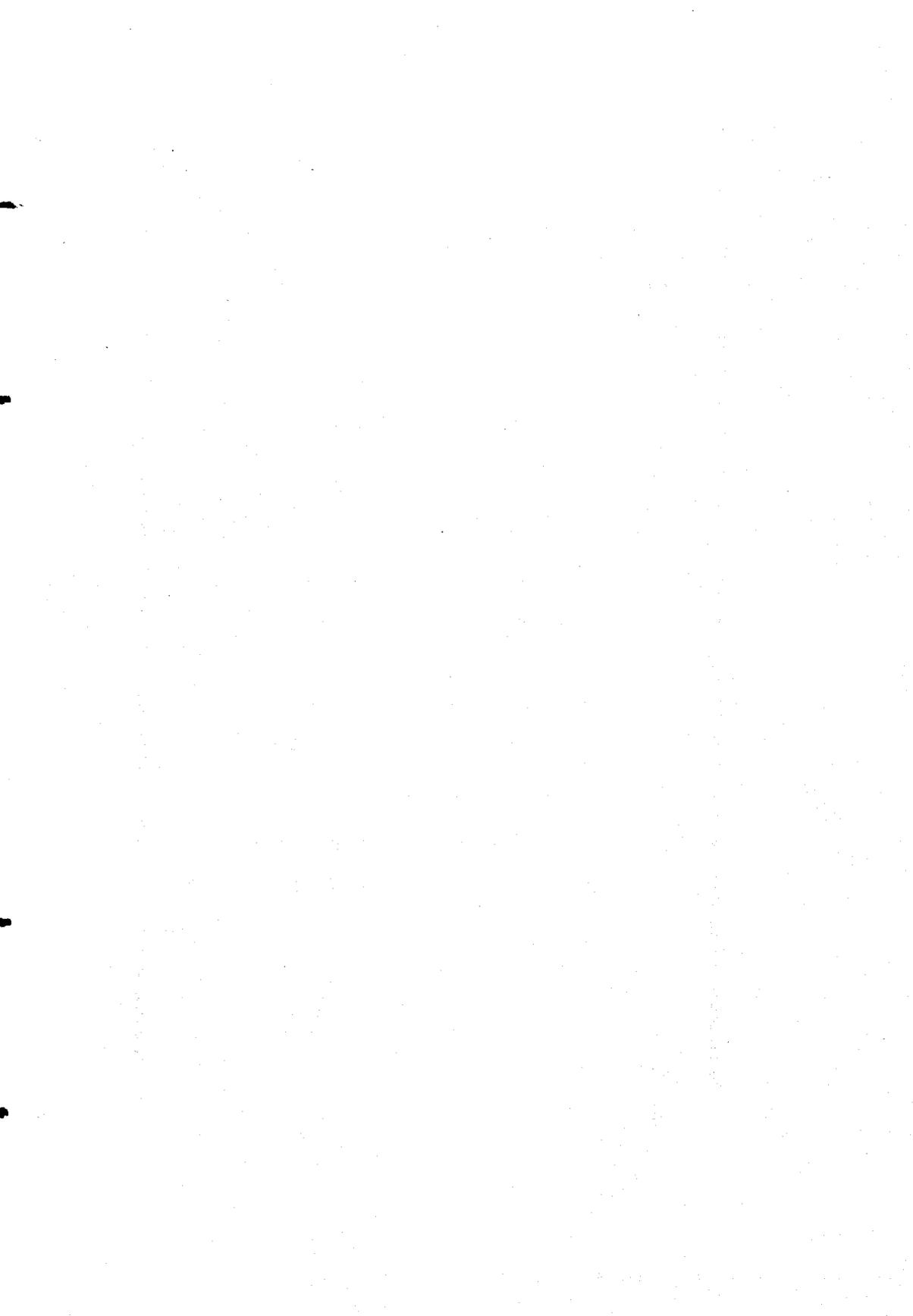
* ملحق رقم (٢) : فعلٌ وأفعلٌ.

* ملحق رقم (٣) : تغير الضبط الحركي.

* ملحق رقم (٤) : حركة عين الفعل.

رابعاً: المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس والموضوعات.



أولاً: كشف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليهما في الكتب الثلاثة

هذا الكشف:

- ١- يضم المفاهيم اللغوية التي عبر عنها العلماء الثلاثة في كتبهم مما يتعلق بالقضايا الصوتية والصرفية والنحوية والدلالة والمعجمية.
- ٢- تم ترتيب المفاهيم ترتيباً هجائياً.
- ٣- أمام كل مفهوم وفي النهر المخصص للمصطلحات تم ذكر اسم العالم - نيابة عن كتابه - ثم ذكر المصطلحات التي عبر بها عن هذه المفاهيم ومواقع ورودها في الكتب الثلاثة مع الاكتفاء بثلاثة مواقع في حالة كثرة ورود المصطلح.
- ٤- يأتي بعد هذا الكشف كشف آخر بمصطلحات العلماء الثلاث مرتبة ترتيباً هجائياً وأمام كل مصطلح الرقم الخاص بمفهومه في الكشف الأول وفي حالة تعبيرهم عن مصطلح واحد عن أكثر من مفهوم يوضع أمام هذا المصطلح أرقام المفاهيم التي يعبر عنها فمثلاً مصطلح الصفة الذي عبروا به عن النعت وعبر به الفراء أيضاً عن حرف الجر يذكر أمامه رقم النعت في الكشف الأول ورقم حرف الجر أيضاً وكذلك (التكرير) الذي أطلقه أبو عبيدة على البدل وعلى التوكيد أيضاً يأخذ رقمي البدل والتكرير في الكشف الأول، وهكذا.

أولاً: كشف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليها في الكتب الثلاثة

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
الابتداء: ٤٣٧/١، ٤٣٨، ٢٤٣/٢	الابتداء: ١٤٧/١، ٢٦٤، ٢٠٩	الابتداء: ١٠٩/١، ٦٣/٢، ٢٠٤	١- الابتداء
الإبدال: ١٧٢/١، ٣٣٨، ٣٨٤/٢ المعاقبة: ٢١٥/١	البديل: ٢٦٧/١، ٣٨١ التحول: ٦٠٣/٢	البديل: ٣٧٦/١، التحول: ٢٩٦/١، ٣١٥ القلب: ٣٠٠/٢	٢- الإبدال
الإتباع: ٥١/١، ٤٥٠، ١٢٣/٣،	الإتباع: ٤٦٦/٢		٣- الإتباع ^(١)
	الإخبار: ٣١٤/١، ٢، ١٤٩/	الإخبار: ١٣٩/١، ٢٨٦٢، ١٤٩/٢ التخير: ٢٠٤/١	٤- الإخبار
الإخفاء: ٥٦/٢	الإخفاء: ٣٤٠/١، ٧٢٢/٢، ٣٤١		٥- الإخفاء
الإدغام: ١٧٢/١، ٤٤١، ٤٣٧ التشديد: ١٣٥/٣	الإدغام: ٢٨٣/١، ٢، ٧٣٥، ٥١٧/	الإدغام: ٢١٤/١، ٢، ٢٤٥/	٦- الإدغام
الاستئناف: ٢٧/١، ٢٦٦، ١٨١	الاستئناف: ١٤٧/١	الاستئناف: ١٠٩/١، ١٥٦	٧- الاستئناف
الاستثناء المنقطع من أول الكلام /١ ٢٥٨، ٢٥٩/١٦٦، ٣	الاستثناء الخارج من أول الكلام /١، ١٦٦، ٢٩٤	استثناء الشيء من الشيء وليس منه /١ ٢٣٧/٢، ١٣٦	٨- الاستثناء المنقطع

(١) المقصود الإتباع هنا ما يحدث في بنية الكلمة من مماثلة حركة حرف لحركة الحرف الذي قبله وأيضاً الإتباع في الإعراب كالعطف والبديل.

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
الاستفهام: ٢٣/١، ٤١٧	الاستفهام: ٢٢٢/١، ٢٢٧، ٢٢٥	الاستفهام: ٣٦/١، ٢٥٩/٢، ١٨٤	٩- الاستفهام
الإسكان: ٢٧٧/١، ٣٩٦، ٣٨٤	الإسكان: ٢٠٤/١، ٥٨٧، ٥٨٥/٢	الإسكان: ٢٨/١، ٤٠٢	١٠- الإسكان
التخفيف: ٨٨/١، ٣٠٠، ٢٧٩	التخفيف: ٢٧٨/١، ٤٦٨/٢، ٣٦٣	التخفيف: ١٦٠/٢، ١٦١	
الجزم: ٨٨/١، ٢٧٩، ٣٩٦/٢	الجزم: ٤٠٤/١		
ما يعمل به من الآلة ١٥١/٢			١١- اسم الآلة
الفاعل: ١٢٦/٢، ٣/١، ١٨٢	الفاعل: ٦١٣/٢	الفاعل: ١٥٩/١، ٢/٢، ٢١٣/٢، ١٢١	١٢- اسم الفاعل
	الاسم غير المتمكن ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦/١		١٣- الاسم المبني
الفراء: الاسم ٦٢/٢	اسم المصدر ٦١٣/٢		١٤- اسم المصدر
الفعل: ٢٨/٣، المفعول: ١٨٢/٣	المفعول: ٦١٣، ٥٦٤/٢	المفعول: ٢٧٩، ٢٤١، ٢٦٧/١	١٥- اسم المفعول
	الإشمام: ١٩٧، ٣٤١/١		١٦- الإشمام
الإضافة: ٢٨٢/٤، ٤٢٠، ٣/٢	الإضافة: ٧٠٣/٢، ٢٢١/١	الإضافة: ٢٥/٢، ٣٠٦، ٢/١	١٧- الإضافة
		الأضداد: ٣٤، ١٦/٢	١٨- الأضداد
الإضمار: ١٣/١، ٣٢٩/٢	الإضمار: ٢٤٦/١، ٦٧٣، ٦٦٦/٢	الإضمار: ١٩، ٩/١	١٩- الإضمار

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
الإظهار: ٣٥٤/٢ البيان: ٥٦/٢ التبيان: ٤٤١/١، ٤٤٢ ٣٨٤/٢، ٤٤٢	الإظهار: ٣٤١/١، ٤٦٢/٢ البيان: ٣٤١/١، ٧٢٢	البيان: ٩/٢	٢٠- الإظهار ^(٢)
الألف المهموزة: ٢١٤/٢	ألف القطع: ١٧٢/١، ١٧٣ ٥٧٢/٢، ١٧٣	ألف القطع: ١٧٨/٢	٢١- ألف القطع
الألف المخففة: ١٣٣/٣ ألف الوصل: ٢١٤/٢	الألف الزائدة: ١٤٧/١ ألف الوصل: ١٥٠، ١٤٨، ١٤٧/١	ألف الوصل: ٩٣/٢	٢٢- ألف الوصل
الكسر: ٢٦٦/٣	الإمالة: ١٩٣/١		٢٣- الإمالة
الأمر: ٤٦٩، ٤١٦، ٣٨٩/١	الأمر: ٣٨٢، ٣٥٢، ٢٢١/١	الأمر: ١٩٧، ١٢٢/٢	٢٤- الأمر
الترجمة: ١٧٨/٢ التفسير: ١٧٨/٢ التكرير: ٢٧٩/٣، ٣٠٧/١	البدل: ٧٣٦، ٦٣٨/١٦٦، ٢/١ التفسير: ٥٣٦، ٦٨٥/٣٥١، ٢/١	البدل: ٣٠٤/١ التكرير: ٣٠٤/١	٢٥- البدل
التحذير: ٢٦٩، ٢٦٨/٣			٢٦- التحذير
التخفيف: ٢٠٨/١	التخفيف: ٥٤٥، ٣٤٧/٢٧٨/١	التخفيف: ٣١٢، ١٤٨، ٢٢٩/١	٢٧- التخفيف ^(٣)
ترك الهمز: ١٢٥، ١٢٤، ٤٢/١	ترك الهمز: ٣٢٣، ٢٧٣، ٢٤٢/١ التخفيف: ١٢٥، ١٢٤، ٤٢/١	ترك الهمز: ١٤٩، ٤، ٣/١	٢٨- تسهيل الهمز

(٢) وهو عكس الإدغام.

(٣) وهو عكس التشديد الذي يقصد به الضغط على حرف من حروف الكلمة.

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
التثقيل: ٢٨٩، ٢٢٩/٣ التشديد: ١٣٥/٣، ٢٠٨/١	التثقيل: ٥٤٥/٢ التضعيف: ٣٦٦/١ ٣٧٢	التشديد: ١٠٤/٢	٢٩- التشديد ^(٤)
	الترخيم: ٦٢٥/٢		٣٠- الترخيم
التصغير: ١٧٢/١	التصغير: ٤٦٨/٢	التصغير: ٣٢٨، ٣٠٢، ٨٠/١	٣١- التصغير
المقدم والمؤخر: ٣٩٩، ٢٣٨/١	التقديم والتأخير: ٧٣٦/٢	المقدم والمؤخر: ١٥/٢	٣٢- التقديم والتأخير
الترجمة: ١٠٤/٢ التفسير: ٣٢٠، ٢٢٦/١ المفسر: ٢٢٦/١	التمييز: ٣٣٢/١		٣٣- التمييز
الإجراء: ١٤/٣، ٢٨٩/٢، ٣٢١/١ التتوين: ٧٠/١ ٢٣٦/٢، ٣١٨ الصرف: ٢٣٢/٣، ١٠٩/٣	التتوين: ٣٥٨، ٢٥٧، ١٧٤/١ الصرف: ٤٣١، ٢٧٣، ١٦٩/١	التتوين: ١١٥، ١١٤، ٤٩/١ الصرف: ٢١٤، ١٤٣، ١١٥/١	٣٤- التتوين ^(٥)
التشديد: ١٧٧/١ التكرير: ١٧٧/١ التوكيد: ٤٠٣، ٢٢٨/٢	التكرير: ٣٥٦/١ التوكيد: ٤٢٥/١، ٥٤٣	التكرير: ١٢/١ التوكيد: ٧٠، ١٢/١، ١٥٧،	٣٥- التوكيد
الخفض: ٧٤/٢، ١٠٨، ٣/١	الجر: ٥٩١/٢	الجر: ٢٢/٢، ١١٣، ٧٢/١	٣٦- الجر

(٤) المقصود به الضغط على حرف من حروف الكلمة مثل (قَتَلَ: قَتَلَ).

(٥) ولمصطلح (الصرف) معنى آخر عند الفراء إذا أطلقه على نصب الفعل المضارع في باب المضارع المنصوب بعد الواو والفاء وأو، وباب المفعول إذا لم يصرف المضارع والمفعول معه عما قبله، فلا تكون الواو فيهما عاطفة بل تكون واو صرف لهما عما قبلهما راجع معاني القرآن للفراء ٢٧٦/١.

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
الجزم: ١٦٠/٣، ٣٨/٢ السكون: ٣٨/٢، ٨٨/١	الجزم: ٧١٩/٢	الجزم: ٢٥٩، ٣٧٨، ٢١٠/١ السكون: ٢١٠/١	٣٧- الجزم
الجماع: ١٢٠/٣، ١٨٤، ٩٣/٢ الجماعة: ٤٦٠/١ الجمع: ١٥٨/٣، ٩٣/٢	الجماعة: ٤٩٨، ٣٩٢/١ الجمع: ٢٠٩/١، ٦٠٩/٢ ٧٤١	الجماع: ٥٤، ١٨/١، ٩٢/٢ الجمع: ٤٠٧، ١٩٦/١ الجميع: ٢٦٥، ٢٥٣، ٢٠١/١	٣٨- الجمع
الإخراج: ١٩٨/٢ الحال: ٤٢٥/٢ الفعل: ١٩٩/٢، ٥٥/١، ١١/٣، القطع: ٤٤٤، ٣٠٧، ١٢٣/١	الحال: ٢٥١/١، ٦٠١، ٢٦٤ القطع: ٦٥٩/٢	الإخراج: ٢٢٦/٢ الحال: ٢٧٨/١ الصفة: ٢٧٥/٢	٣٩- الحال ^(٦)
الإسقاط: ١٦٠/٣ الترك: ٢٧٤/٣ الحذف: ٩/٢، ٤٢٤/١	الإلقاء: ٤٤٣/١ الحذف: ١٤٧/١، ٦٢١/٢، ٢٣٧ الذهاب: ٤٤٣/١ الطرح: ٤٤٣/١	الحذف: ٩٧/٢، ٣٥٢، ٣٤٦/١ الذهاب: ٢٣/٢، ٢٣٨، ١١٧/١ النزع: ٢٦٩/١	٤٠- الحذف (في بنية الكلمة)
الاستغناء: ٤٣/١ الإلقاء: ٢٤٣، ١٥٥/٣	الاستغناء: ٤١٥، ٣٢٠، ٣١٩/١ الإلقاء: ٦٧٣/٢	الإجمال: ١٢/١ الاختصار: ٧٨/٢، ١٣٦، ١٠٠/١	٤١- الحذف (في بنية الجملة)

(٦) في مناقشة الفراء للتركيب يبدأ باسم الإشارة يليه الخير وحال ومنصوبة في مثل (هذا زيد شاعر) رأى أن اسم الإشارة يشبه (كان) وأن (شاعراً) نصب لخلوه من العامل وأطلق على ذلك مصطلح (التقريب) راجع معاني القرآن الفراء ١٢/١ وما بعدها، ٢٣١/١.

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
الإيجاز: ٦٣/٢ الترك: ٢٥٠/٣، ١٩٢/٢، ٩٧/١ الحذف: ٦١/١، ٢٣٤/٢، ٣/٣ السقوط: ٢٣٨/١	الحذف: ٣٢٠/١، ٤٧٦ ٦٤٦	الاستغناء: ٢٣١/٢، ٢٥٧، ١٢/١ الإلقاء: ٢٧٤/٢، ١٩/١ التلخيص " ١٥٤/٢ الحذف: ٤٠٣، ٢٣٠، ٨/١ الكف: ٣٣٣/١، ١٠/١	
الصفة: ١١٩/١			٤٢- حرف الجر
	الحرف للمجهور: ٥٩١/٢		٤٣- الحرف للمجهور
	الحرف لمهموس: ٥٩١/٢		٤٤- الحرف المهموس
الخبر: ٢٤٣/٢، ٣/٣ ١٥٦، ١٥٥ الفعل: ٤٠٩/١، ٢/٢ ٤٣/٢، ٤٧	الخبر: ٣٨٨، ٣٤١/١، ٢/٢ ٦٥٨	الخبر: ٤٧/٢، ١١٠/١ الوصف: ١٩٩/٢، ٤٠٣، ٢١٦/١	٤٥- الخبر
الذم: ١٠٥، ١٦/١ ٢٩٨/٣ الشتم: ٢٩٨/٣	الذم: ٧٤٥/٢	الذم: ٣١٥/٢	٤٦- الذم (٧)
الرفع: ١٠٦/١ ٢٩٨/٣، ١٣٥/٢ الضم: ٣/١	الرفع: ٥٩٧/٢، ١٦٦، ١٥٥/١	الرفع: ٣٧٨، ١٥٦، ٦٥/١	٤٧- الرفع
	الروم: ١٩٧/١		٤٨- الروم
الاستغناء: ٢٢٦/١ الإلقاء: ٢٢٥، ١١٣/١، ١٤٠/٢ السقوط: ٢٣٨، ٢٢/١ ١٤٧/٣	الحشو: ٥١٣/٢ الزيادة: ٢١٥/١، ٤٢٧، ٣٧٧ الصلة: ٥٤٣/٢	الاستغناء: ٢١٣/٢ الإلقاء: ١٤١/٢ الحشو: ٣٥/١ الزيادة: ٥٨، ٤٧، ٥/٢	٤٩- الزيادة

(٧) عند مناقشة أساليب المدح والذم.



المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
الصلة: ٢١/١، ٩٥، ٢٤٤ الفضل: ٣٠٩/٢	اللغو: ٤٢٩/١	الفضل: ٨، ٧/٢	
الجزاء: ٢١٨/٢، ٣، /، ٤٥، ١٥٦ الشرط: ٤٥/٣، ٤٧٨/١	الجزاء: ٣٨٨، ٣٦٦/١ المجازاة: ٢٣٣/١، ٦٩٧، ٣٣٦	الشريطة: ١/٢ المجازاة: ١/٢، ١٧٦	٥٠- الشرط
الرفع: ٥/١، ٢٠٣ الضم: ٢٥٢، ١٨٨، ١٢/٢	الضم: ١٤٩/١، ١٧٨، ٢، ٦٣٠/	الضم: ٢٠٥/٢	٥١- الضم
الكناية: ٢٥٢/١، ٢٨٧ الضمير: ٩٥/٣ المكنى: ٥/١	الضمير: ٥٧١/٢، ٤٣٠/١	الضمير: ١٧٤/١ الكناية: ٧٢/١، ١٧٤، ١٥٥	٥٢- الضمير
العماد: ٥١/١ ١٤٥، ٢٤٨	ضمير الفصل: ٥٨١، ٥٤٥/٢		٥٣- ضمير الفصل
اسم ضمير مجهول: ٣٢٨/١	ضمير لا يظهر: ٢٣٢/١		٥٤- الضمير المستتر
الرد: ٣٥/١، ٧٠، ٣٦٠ العطف: ٢٣٤، ٢٧، ٢٦/١ النسق: ١٥٧/١، ٢٧٦، ٣٨٣،	العطف: ٢٢٢/١، ٣٣٢، ٢/ ٥٢٥	العطف: ٥٢/١ المشاركة: ١٧٢/١، ٢١٣، ١٨٤ الموالة: ٦٦/١، ١٣٣/٢، ١٧٢	٥٥- العطف
الفتح: ٦١/٣، ١٢/٢، ٥/١ النصب: ٢٧٨، ٢٠٣، ٥/١	الفتح: ٥٤٣/٢، ١٧٤/١ النصب: ١٧٤/١	الفتح: ١٠٨/١، ١٧٦	٥٦- الفتح

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
الفعل غير الواقع: ١٥٠/٢ ، ٢١/١ ، ٢١٤	غير المعتدى: ٣٣٨/١ ، ٣٥١ ، ٢/٢ ، ٧٢٤		٥٧- الفعل اللازم
الفعل الواقع: ١٢١ ، ٤١ ، ٢١/١	الفعل المعتدى: ٣٣٨/١ ، ٣٥١ ، ٧٢٤/٢		٥٨- الفعل المعتدى
الحذف: ١٨٧/٢ ، ٣٣٠/١ القسم: ٣٨٢/٢ اليمين: ٢٠٥ ، ٥٤ ، ٣١/٢	للقسم: ٥١٤ ، ٤٨٤ ، ٤٧٦/٢ اليمين: ٧٠٧ ، ٥٩٣/٢	القسم: ٣٥١ ، ٢٤٠/١ ، ٦٩	٥٩- القسم
المقلوب: ١٢٤/٢	المقلوب: ٥٦٠/٣	الإعادة إلى أصل الكلام ٣٤٨/١	٦٠- القلب المكاني
الخفض: ١٨١ ، ٥/١ ، ١١٦/٣ ، الكسر: ٣٤٩ ، ٥/١ ، ١٨٨/٢	الكسر: ١٤٩/١ ، ١٧٨ ، ٢/٢ ، ٦٩٦	الجر: ٣٢٢/١ الكسر: ١٠٩/١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥/٢	٦١- الكسر
الاثنان: ٧٧/٣ ، ١٨٤/٢	الاثنان: ٧٠١/٢	الاثنان: ١٧٣ ، ٢٢/٢ ، ٢١٦/١	٦٢- المثني
المد: ١٧١/٣ ، ١١٩/٢ ، ٢٠٨/١	المد ١٥٣/١	المد: ٦٨/٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٣/١	٦٣- المد
المدح: ١٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٥/١	المدح: ٧٢٢/٢		٦٤- المدح
المصدر: ٣٩٠/١ ، ٢٦٤ ، ١٥٧/٢ الفعل: ٤١١/٢	المصدر: ٣٦٨/١ ، ٢ ، ٧٢٢ ، ٦١٩/٢	المصدر: ٧٧ ، ٤٢ ، ٤١/١	٦٥- المصدر
المعرفة: ٢٦٧/١ ، ٢٧٩/٣ ، ١/٢	المعرفة: ١٦٧/١	المعرفة: ٢١٣/٢ ، ٢٧٨/١	٦٦- المعرفة

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
الفراء	الأخفش	أبو عبيدة	
الواحد: ٢٩٧/٣، ٩٢، ١١/٢	الواحد: ٦٠٧، ٦٠٤، ٥٣١/٢	الواحد: ٣٨٤، ٣٦٩، ٢٣٩/١	٦٧- المفرد
المنصوب بالفعل: ٢٦٤/٢	المفعول به: ٦٧٥/٢، ٤١٤، ١٧٤/١	المفعول: ٤١٤، ٢٤٧، ١٢/١ المفعول به: ١٠٥/١	٦٨- المفعول به
الحين: ٢٠٣/٢ الظرف: ٣٥٢/٢ المحل: ١١٩، ٢٨/١، ٢١٨/٣ الوقوف: ٢٠٣/٢	اسم الحين: ٢٥٨/١ اسم الزمان: ٢٦٠، ٢٥٩/١ الظرف: ٢٠٩/١	الظرف: ٢١٦/١ الموضع: ٢١٦/١	٦٩- المفعول فيه
التفسير: ١٧/١			٧٠- المفعول له
المقصور: ٢٠٨/١	المقصور: ٤١٦، ٣٩٤/١	المقصور: ٣٧٧/١ المنقوص: ٢١٥/١، ٦٨، ٢٠/٢	٧١- المقصور
مالا يجرى: ٣٢١/١ ١٤/٣، ٢٨٩/٢، مالا ينصرف: ٢٣٢، ١٠٩/٣	مالا ينصرف: ٢٧٣، ١٦٩/١، ٤٣١	مالا ينصرف: ٢١٤، ١٤٣، ١١٥/١	٧٢- الممنوع من الصرف
مالم يسم فاطه: ٣٣٢، ٢٩٩/٢	ما يقوم مقام الفاعل ٦٨٠/٢، ٣٥٠/١		٧٣- نائب الفاعل
الدعاء: ١٢١/١ النداء: ١٢١، ٣٠/١، ٣٩٤،	الدعاء: ١٦٠/١، ٦٢٥/٢، ٢٣٩ النداء: ٤٩٣/٢	النداء: ٢٥/٢، ٢٦١، ٢٢/١	٧٤- النداء
	الندبة: ٥٨٠، ٥٧٩/٢	الندبة: ٣١٦/١	٧٥- الندبة
المنسوب: ٢٠٨/١، ٢٨٣، ٣٤/٢	الإضافة: ٥٤٧/٢	الإضافة: ١٥٩، ٦٧/٢	٧٦- النسب

المصطلحات الدالة عليها عند العلماء الثلاثة			المفاهيم
أبو عبيدة	الأخفش	الفراء	
النصب: ٢٢/٢، ١١٠، ٦٦/١	النصب: ١٥٥/١، ٤٦٦/٢، ٣٤٨	النصب: ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦/١	٧٧- النصب
الصفة: ٢٧٥، ٣٢/٢	الصفة: ١٦٦/١، ٢/٢، ٥٤٥، ٥٤٤ النعته: ٤٨٢/٢	الصفة: ٩٠/٣، ١٨٤، ١١٦ الفعل: ١٨٥/١ النعته: ١٢٧، ٦٠/١، ٣٦٤/٢	٧٨- النعته
	صفة مقدمة تجرى على الذى قبلها إذا كان من سببه: ٦٢٥/٢، ٤٥٠/١		٧٩- النعته السببية
النفى: ٢٧/٢، ٢٦/١	النفى: ١٧٤/١	الجحد: ١٦٦/١، ٢٠٥/٣، ٢٨٢	٨٠- النفى
النكرة: ٢٧٨/١، ٢/٢، ٢٩٠، ٢١٣	النكرة: ١٦٥/١، ١٧٥، ١٦٦	النكرة: ٢٦٧/١، ٢/٢، ٢٤٤، ٢٤٣	٨١- النكرة
النهى: ٢٧٥، ٢١٠، ٧٥/١	النهى: ١٧٥/١، ٣٧٢، ٥٤٣/٢	النهى: ٤٤١، ٤٠٧/١	٨٢- النهى
الهمز: ٤، ٣/١، ١٠/٢	الهمز: ٢٤٢/١، ٤٩٢/٢، ٢٧٣	الهمز: ٢٠٤/٢، ١٢٤/١، ٣٥٨، ٢٠٤	٨٣- الهمز
الوقف: ٣١٦/١، ١٧٦/٢	الوقف: ٧٤٢، ٥٨٠، ٥٧٩ الوقف: ١٨٠/١، ٥٥٦، ٢٣٩	الوقف: ٩٦/٢، ٣٢/٢، ٣٨٨، ٩/١	٨٤- الوقف



ثانياً: كشف المصطلحات اللغوية في الكتب الثلاثة مرتبة ترتيباً هجائياً

رقمه في الكشاف السابق	المصطلح	م	رقمه في الكشاف السابق	المصطلح	م
١٦	الإشمام	٢٥	١	الابتداء	١
٧٦، ١٧	الإضافة	٢٦	٢	الإبدال	٢
١٨	الأضداد	٢٧	٣	الإتباع	٣
١٩	الإضمار	٢٨	٦٢	الاتئان	٤
٢٠	الإظهار	٢٩	٣٤	الإجراء	٥
٦٠	الإعادة إلى أصل الكلام	٣٠	٤١	الإجمال	٦
٢٢	الألف الزائدة	٣١	٤	الإخبار	٧
١٧	ألف القطع	٣٢	٤١	الاختصار	٨
٢٢	الألف المخففة	٣٣	٣٩	الإخراج	٩
٢١	ألف المهموزة	٣٤	٥	الإخفاء	١٠
٢٢	ألف الوصل	٣٥	٦	الإدغام	١١
٤٩، ٤١، ٤٠	الإلقاء	٣٦	٧	الاستئناف	١٢
٢٣	الإمالة	٣٧	٨	الاستثناء المنقطع	١٣
٢٤	الأمر	٣٨	٨	استثناء الشيء من الشيء وليس منه	١٤
٤١	الإيجاز	٣٩	٤٩، ٤١	الاستغناء	١٥
٢٥، ٢	البدل	٤٠	٩	الاستفهام	١٦
٢٠	البيان	٤١	١٠	الإسكان	١٧
٢٠	التبيان	٤٢	٤٠	الإسقاط	١٨
٢٩	التثقيـل	٤٣	١٣	الاسم	١٩
٢٦	التحذير	٤٤	٦٩	اسم الحين	٢٠
٢	التحول	٤٥	٦٩	اسم الزمان	٢١
٢٨، ٢٧، ١٠	التخفيف	٤٦	١٣	الاسم المتمكن	٢٢
٤	التخيير	٤٧	١٤	اسم المصدر	٢٣
٣٣، ٢٥	الترجمة	٤٨	٥٤	اسم مضمـر مجهول	٢٤

رقمه في الكشاف السابق	المصطلح	م	رقمه في الكشاف السابق	المصطلح	م
٤٢	حرف الجر	٧٢	٣٠	الترخيم	٤٩
٤٣	الحرف المجهور	٧٣	٤١، ٤٠	الترك	٥٠
٤٤	الحرف المهموس	٧٤	٢٨	ترك الهمز	٥١
٤٩	الحشو	٧٥	٣٥، ٢٩، ٦	التشديد	٥٢
٥٩	الحلف	٧٦	٣١	التصغير	٥٣
٦٩	الحين	٧٧	٢٩	التضعيف	٥٤
٤٥	الخبر	٧٨	٧٠، ٣٣، ٢٥	التفسير	٥٥
٦١، ٣٦	الخفض	٧٩	٣٢	التقديم والتأخير	٥٦
٧٤	الدعاء	٨٠	٣٩ (ح)	التقريب	٥٧
٤٦	الذم	٨١	٣٥، ٢٥	التكرير	٥٨
٤٠	الذهاب	٨٢	٤١	التلخيص	٥٩
٥٥	الرد	٨٣	٣٤	التتوين	٦٠
٥٠، ٤٧	الرفع	٨٤	٣٤	التوكيد	٦١
٤٨	الروم	٨٥	٨٠	الجدد	٦٢
٤٩	الزيادة	٨٦	٦١، ٣٦	الجر	٦٣
٨٤	السكت	٨٧	٥٠	الجزاء	٦٤
٣٧	السكون	٨٨	١٠	الجزم	٦٥
٤١	السقوط	٨٩	٣٨	الجماع	٦٦
٤٦	الشتم	٩٠	٣٨	جماعة	٦٧
٥٠	الشرط	٩١	٣٨	الجمع	٦٨
٥٠	الشريطة	٩٢	٣٨	الجميع	٦٩
٣٤ (ح)	الصرف	٩٣	٣٩	الحال	٧٠
٧٨، ٣٩	الصفة	٩٤	٤١، ٤٠	الحذف	٧١

رقمه في الكشاف السابق	المصطلح	م	رقمه في الكشاف السابق	المصطلح	م
٢	القلب	١١٥	٧٩	صفة مقدمة تجرى على الذى قبلها إذا كان من سببه	٩٥
٦١، ٢٣	الكسر	١١٦	٤٩	الصلة	٩٦
٤١	الكف	١١٧	٥١، ٤٧	الضم	٩٧
٥٢	الكناية	١١٨	٥٢	الضمير	٩٨
٤٩	اللفو	١١٩	٥٣	ضمير الفصل	٩٩
٧٢	ما لا يجرى	١٢٠	٥٤	ضمير لا يظهر	١٠٠
٧٢	ما لا ينصرف	١٢١	٤٠	الطرح	١٠١
٧٣	ما لم يسم فاعله	١٢٢	٦٩	الظرف	١٠٢
١١	ما يعمل به من الآلة	١٢٣	٥٥	العطف	١٠٣
٧٣	ما يقوم مقام الفاعل	١٢٤	٥٣	العماد	١٠٤
٥٠	المجازاة	١٢٥	١٣	الفاعل	١٠٥
٦٩	المحل	١٢٦	٥٦	الفتح	١٠٦
٦٣	المد	١٢٧	٤٩	الفضل	١٠٧
٦٤	المدح	١٢٨	١٢، ١٥، ٣٩، ٧٧، ٤٥، ٦٥	الفعل	١٠٨
٥٥	المشاركة	١٢٩	٥٧	الفعل غير المعتدى	١٠٩
٦٥	المصدر	١٣٠	٥٨	الفعل المعتدى	١١٠
٥٢	المضمر	١٣١	٥٧	الفعل غير الواقع	١١١
٢	المعاقبة	١٣٢	٥٨	الفعل الواقع	١١٢
٦٦	المعرفة	١٣٣	٥٩	القسم	١١٣
٣٣	المفسر	١٣٤	٤٠	القطع	١١٤

رقمه فى الكشاف السابق	المصطلح	م
٤٥	الوصف	١٥٨
٦٩	الوقت	١٥٩
٨٤	الوقف	١٦٠
٥٩	اليمين	١٦١

رقمه فى الكشاف السابق	المصطلح	م
١٥	المفعول	١٣٥
٦٨	المفعول به	١٣٦
٣٢	المقدم والمؤخر	١٣٧
٧١	المقصود	١٣٨
٦٠	المقلوب	١٣٩
٥٢	المكنى	١٤٠
٧٦	المنسوب	١٤١
٦٨	المنسوب بالفعل	١٤٢
٧١	المنقوص	١٤٣
٥٥	الموالة	١٤٤
٦٩	الموضع	١٤٥
٨٣	النبر	١٤٦
٧٤	النداء	١٤٧
٧٥	الندية	١٤٨
٤٠	النزع	١٤٩
٥٥	النسق	١٥٠
٧٦ ، ٥٦	النصب	١٥١
٧٨	النعته	١٥٢
٨٠	النفى	١٥٣
٨١	النكرة	١٥٤
٨٢	النهى	١٥٥
٨٣	الهمز	١٥٦
٦٧	الواحد	١٥٧

ثالثاً: الملاحق

وقف العلماء الثلاثة أمام كثير من كلمات القرآن الكريم التي جاءت بصيغتين مختلفتين أو بوجهين من أوجه النطق، أو بثلاثة أوجه وناقشوا أثر اختلاف الصيغة أو الاختلاف في النطق على دلالة الكلمات، ووقوع هذا الاختلاف في لغات القبائل، وأشاروا إلى القراءات الصحيحة أو الشاذة التي جاءت موافقة لهذه الأوجه أو بعضها.

فمثلاً كلمة كفلها في جملة (كفلها زكريا) إذا نطقت بالتخفيف يكون (زكريا) هو الفاعل وإذا قرئت بالتشديد يكون زكريا هو (المفعول به).

وكذلك كلمة (إدبار) تدل على المصدر و (أدبار) تدل على الجميع وكذلك يختلف المعنى إلى حد التضاد بين كلمتي (قسط) و (أقسط) وهكذا.

وقد ناقشت الدراسة كثيراً من هذه الكلمات. وتعرض هذه الملاحق لملاحق به طائفة مما ذكره العلماء بصيغتي (فعل وأفعل)، وملاحق لتغير الضبط الحركي في بعض الكلمات مما جاء بالفتح والضم أو بالكسر والضم، أو بالفتح والكسر، أو بالفتح والضم وملاحق لحركة عين الفعل.

وقد ذكرت السورة ثم رقم الآية ثم الكلمات بأوجهها المختلفة، مع مراعاة البدء بالوجه الموافق للمصحف الشريف برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود - دون مراعاة مطابقة العنوان الخاص بالملاحق ثم ذكرت مواضع ورود هذه الكلمات في الكتب الثلاثة إن وجد.

كما أن الكلمات التي وردت في هذه الملاحق قد يلحقها شيء من التغيير في شكلها مع مراعاة أصل الصيغة. لكي تلائم العنوان الذي تدرج تحته فمثلاً كلمة (أكنتم) (سورة البقرة ٢٣) تكتب: (أكن، كن) وكلمة (أملى) من قوله تعالى: "وأملى لهم إن كيدى متين". (الأعراف ١٨٣) يُذكر عندها: (ملاوة، ملاوة، ملاوة) وهكذا.

* ملحق رقم (١) التشديد والتخفيف

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبى عبيدة	معانى القرآن للأخفش	معانى القرآن للفراء
البقرة	٧٨	أمانى - أمانى	-	-	٤٩/١
البقرة	١٧٣	الميتة - الميتة	-	٣٤٧/١	١٠٢/١
آل عمران	٢٦	اللهم - اللهم	-	-	٢٠٤/١
آل عمران	٣٧	كفلها - كفلها	-	٤٠٣/١	٢٠٨/١
آل عمران	٣٩	يُشْرِك - يُشْرِك	٩١/١	-	٢١٢/١
النساء	٧٨	مشيد - مشيد	١٣٢/١	-	٢٧٧/١
المائدة	٣	ميتة - ميتة	١٤٨/١	-	-
الأنعام	٣٣	يُكذِّبُونَكَ - يُكذِّبُونَكَ	-	-	٣٣١/١
الأنفال	٣٧	يَمِيز - يَمِيز	-	٥٤٥/٢	-
يونس	٢٨	فَرَلْنَا - فَرَلْنَا	-	-	٤٦٢/١
هود	٤٤	الجودى - الجودى	-	-	١٦/٢
يوسف	١٩	يَابِشْرَى - يَابِشْرَى	-	-	٣٩/٢
الرعد	٣٩	يُنْبِت - يُنْبِت	-	-	٦٦/٢
الحجر	١٥	سَكَرَتْ - سَكَرَتْ	-	-	٨٦/٢
النحل	١٢٧	ضَيِق - ضَيِق	٣٦٩/١	-	١١٥/٢
الإسراء	١٦	أَمَرْنَا - أَمَرْنَا	٣٧٣/١	-	١١٩/٢
	٧٠	كَرَمْنَا - كَرَمْنَا	٣٨٦/١	-	-
	٩٠	تُقَجِّر - تُقَجِّر	-	-	١٣١/٢
الكهف	١٨	لَمَلَّتْ - لَمَلَّتْ	-	-	١٣٧/٢
الكهف	٣١	يَحْلُونَ - يَحْلُونَ	-	-	١٤١/٢
الكهف	٧٧	يُضَيِّفُهُمَا - يُضَيِّفُهُمَا	-	-	١٥٥/٢
مريم	٢٥	تَسَاقَط - تَسَاقَط	٥/٢	-	١٦٦/٢
الأنبياء	٦٣	فَعَلَهُ - فَعَلَهُ	-	-	٢٠٧-٢٠٦/٢

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للفراء
الحج	٤٥	كَأَيْنَ - كَائِن	٥٢/٢	-	-
المؤمنون	١٥	لَمَيِّتُونَ - لَمَيِّتُونَ	-	-	٢٣٢/٢
النور	٥٥	لِيُبَيِّنَنَّ لَهُمْ - لِيُبَيِّنَنَّ لَهُمْ	-	-	٢٨٥/٢
الفرقان	٤٩	مَيِّتٌ - مَيِّتٌ	٧٦/٢	-	-
الفرقان	٤٩	أَنَاسِيٌّ - أَنَاسِيٌّ	-	٦٤٣/٢	٢٧٠-٢٦٩/٢
الشعراء	٢١٠	نَزَلَ - نَزَلَ	-	-	٢٨٤/٢ وانظر ١٣٤/٣
النمل	٢٥	أَلَّا يَسْجُدُوا - أَلَّا يَسْجُدُوا	-	٦٤٩/٢	٢٩٠/٢
النمل	٨٢	تَكَلَّمَهُمْ - تَكَلَّمَهُمْ	-	-	٣٠٠/٢
القصص	٣٢	فَذَانِكَ - فَذَانِكَ	١٠٤/٢	-	٣٠٦/٢
العنكبوت	١٧	تَخْلُقُونَ - تَخْلُقُونَ	-	-	٣١٥/٢
لقمان	١٨	تَصَعَّرَ - تَصَاعَرَ	-	-	٣٢٨/٢ وانظر ١٥٣/٣ ١٧٠
الأحزاب	٤	تُظَاهِرُونَ - تُظَاهِرُونَ	-	-	٣٣٤/٢
سبأ	١٠	أَوْبَى - أَوْبَى	-	-	٣٥٥/٢
يس	١٤	عَزَّرْنَا - عَزَّرْنَا	-	-	٣٧٦/٢
يس	٣٢	لَمَّا - لَمَّا	-	-	٣٧٦/٢
يس	٤٩	يَخْصِمُونَ - يَخْصِمُونَ	-	-	٣٧٩/٢
يس	٦٨	نَنكَسَهُ - نَنكَسَهُ	-	-	٣٨١/٢
يس	٦٢	جَبَلًا - جَبَلًا	١٦٤/٢	-	-
الصافات	٩٤	يَزْفَرُونَ - يَزْفَرُونَ	-	-	٣٨٩-٣٨٨/٢
ص	٥	عُجَابٌ - عُجَابٌ	-	-	٣٩٨/٢
ص	٢٠	شَدَدْنَا - شَدَدْنَا	-	-	٤٠١/٢

معاني القرآن للغراء	معاني القرآن للأخفش	مجاز القرآن لأبي عبيدة	الكلمة	الآية	السورة
٤٠٧/٢	-	-	اليسع - اليسع	٤٨	ص
٤١٠/٢	-	-	غساق - غساق	٥٧	ص
٤١٦/٢	-	-	أمن - أمن	٩	الزمر
-	٦٨٨/٢	-	لما - لما	٣٥	الزخرف
-	٣٤٧/١	-	ميئا - ميئا	١١	ق
١٤٣/٣	-	-	تفسحوا - تفسحوا	١١	المجادلة
١٤٣/٣	-	-	يُخربون - يُخربون	٢	الحشر
١٤٩/٣	-	-	يفصل - يفصل	٣	المتحنة
٣٣٤/٣	-	٢٥٧/٢	عاقبتم - عاقبتم	١١	المتحنة
١٥١/٣	-	-	تمسكوا - تَمَسَّكُوا	١٠	المتحنة
١٥٩/٣	-	-	لَوُوا - لَوُوا	٥	المنافقون
١٦٧/٣	-	-	يُبَدِّلُه - يُبَدِّلُه	٥	التحریم
١٧٠/٣	-	-	تفاوت - تفاوت	٣	الملك
١٨٩/٣	-	٢٧١/٢	كُبَارِي - كُبَارِي	٢٢	نوح
٢٢٣/٣	-	-	فقترنا - فقترنا	٢٣	المرسلات
٢٢٩/٣	-	٢٨٣/٢	كذابا - كذابا	٢٨	النبأ
-	٧٣٢/٢	-	سجرت - سجرت	٦	التكوير
٢٤١/٣	-	-	نشرت - نشرت	١٠	التكوير
٢٤١/٣	٧٣١/٢	-	سعرت - سعرت	١٢	التكوير
٢٤٤/٣	٧٣٣/٢	-	فعدلك - فعدلك	٧	الانفطار
٢٦١/٣	٧٣٨/٢	-	فقتر - فقتر	١٦	الفجر
٢٨٩/٣	٧٤٢/٢	-	جمع - جمع	٢	الهمزة
-	-	٣١٢/٢	يدغ - يدغ	٢	الماعون

* ملحق رقم (٢) فعل وأفعل

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للفراء
البقرة	١٥	مَدَّ - أَمَدَ	-	٢٠٦/١	-
البقرة	٢٠	ذَهَبَ - أَذْهَبَ	-	-	١٩/١
البقرة	٢٠٤	شَهِدَ - أَشْهَدَ	-	٣٥٩/١	١٢٣/١
البقرة	٢٢٠	أَعْنَتَ - عَنَتَ	-	-	١٤٣/١
البقرة	٢٣٥	أَكَنَّ - كَنَّ	-	-	١٥٢/١
البقرة	٢٥٩	نَشَرَ - أَنْشَرَ	-	٣٨٢/١	١٧٣/١
آل عمران	١٥٣	صَعَدَ - أَصْعَدَ	-	٤٢٤/١	٢٣٩/١
النساء	٣	قَسَطَ - أَقْسَطَ	-	٤٣١/١	١٩٣/٣
النساء	٣	صَلَّى - أَصَلَّى	-	-	٢٦٣/١
النساء	٣١	دَخَلَ - أَدْخَلَ	-	٤٤١/١	٢٦٣/١
الأنعام	٧٦	جَنَّ - أَجَنَّ	-	٤٩٢/٢	٣٤١/١
الأنعام	١١٣	صَنَعَى - أَصْنَعَى	٢٠٥/١	-	-
الأعراف	٤٣	هَدَى - أَهْدَى	-	٥١٧/٢	-
الأعراف	١٤٩	سَقَطَ - أَسْقَطَ	-	٥٣٢/٢	٣٩٣/١
الأعراف	١٥٠	أَعَجَلَ - عَجَلَ	-	-	٣٩٣/١
الأعراف	١٧٦	أَخْلَدَ - خَلَدَ	-	٥٣٩/٢	٣٩٩/١
الأعراف	٢٠٢	قَصَرَ - أَقْصَرَ	-	-	٤٠٢/١
الأنفال	٣٢	أَمَطَرَ - مَطَرَ	٢٤٥/١	-	-
التوبة	١٣	هَمَّ - أَهَمَّ	-	٥٥٢/٢	-
التوبة	٣٧	ضَلَّ - أَضَلَّ	-	-	٤٣٧/١
التوبة	٣٧	نَسَأَ - أَنْسَأَ	-	٥٥٤-٥٥٣/٢	٤٣٧-٤٣٦/١
هود	٤١	أَجْرَى، جَرَى	٢٨٩/١	٥٧٧/٢	١٥-١٤/٢
الحجر	٧٣	أَشْرَقَ، شَرِقَ	-	-	٩٠/٢
النحل	٦٦	سَقَى، أَسْقَى	-	-	١٠٨/٢

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للغزالي
النحل	٩١	أوفى - وقى	-	٦٠٧-٦٠٨/٢	-
الإسراء	١	أسرى - سرى	-	٦٠٩/٢	-
الإسراء	٦٤	أجلب - جلب	-	٦١٥/٢	-
طه	٤٥	فرط - أفرط	٢٠/٢	-	١٨٠/٢
طه	٦١	سحت - أسحت	٢١-٢٠/٢	-	١٨٢/٢
الفرقان	٤٠	أمطر - مطر	-	٦٤٢/٢	-
القصص	١٩٠	بدأ - أبدا	-	٦٥٥/٢	-
الصافات	٩٤	زف - أزف	-	-	٣٨٩-٣٨٨/٢
الصافات	١٦٢	فتن - أفتن	-	-	٣٩٤/٢
ص	٢٢	شططت - أشططت	-	-	٤٠٣/٢
الشورى	٢٣	بشر - أبشر	٢٠٠/٢	٦٨٦/٢	-
الواقعة	٥٨	منى - أمنى	-	-	١٢٨/٣
الحشر	٢	أتى - أتى	-	٧٠٦/٢	-
الملك	٢٢	كعب - كعب	-	-	١٧١/٣
الجن	١٧	فتن - أفتن	-	٧١٦/٢	-
المنثر	٣٣	أدبر - دب	٢٧٦-٢٧٥/٢	٧١٩/٢	٢٠٤/٣
المرسلات	٢٧	أسقى - سقى	-	٧٢٥/٢	-
عبس	٢١	أقبر - قبر	٢٨٦/٢	-	٢٣٧/٣

* ملحق رقم (٣) تغيير الضبط الحركي

أولاً: ما جاء بالفتح والضم

معاني القرآن للإفخاش	معاني القرآن للإفخاش	مجاز القرآن لأبي عبيدة	الكلمة	الآية	السورة
١٨/١	-	-	ضَوْء - ضَوْء	٢٠	البقرة
-	٣٣٧/٢، ٢١٢/١	٣٤/١	وَقُود - وَقُود	٢٤	البقرة
-	٣٦٥/١	-	كُرِه - كُرِه	٢١٦	البقرة
-	٣٨٥/١	-	الأَكْل - الأَكْل	٢٦٥	البقرة
-	-	٢٠٠/١	هُون - هُون	٩٣	الأنعام
-	-	٢٠٧/١	ثُمَر - ثُمَر	١٤١	الأنعام
٣٨١/١	٥٢٠/٢	-	بُشْر - بُشْر	٥٧	الأعراف
٩٧/٢	-	٢٦٢/١	كُرْها - كُرْها	٥٣	التوبة
-	-	٢٦٢/١	كُسَالِي - كُسَالِي	٥٤	التوبة
-	-	٢٦٤/١	جُهْدْهم - جُهْدْهم	٧٩	التوبة
١٤/٢	٥٧٧/٢	٢٨٩/١	مَجْرَاهَا - مَجْرَاهَا	٤١	هود
-	٥٨٠/٢	-	الرُّوع - الرُّوع	٧٤	هود
٥٩/٢	-	-	المُثَلَّات - المُثَلَّات	٦	الرعد
-	-	٣٢٤/١	سَوْء - سَوْء	١١	الرعد
-	-	٣٥١/١	سُرُرُ	٤٧	الحجر
-	-	٤١٤/١	السَّدِين - السَّدِين	٩٣	الكهف
-	-	٤١٤/١	الصُّدُقِين - الصُّدُقِين	٩٦	الكهف
-	٦٢٢/٢	-	نَزَل - نَزَل	١٠٧	الكهف
-	-	١٧/٢	مَأْرِبَة ، مَأْرِبَة	١٨	طه
٢٣٧/٢	-	٦٠/٢	زُبْرَا - زُبْرَا	٥٣	المؤمنون
-	-	٨٠/٢	مَقَامَا - مَقَامَا	٦٦	الفرقان
٢٨٩/٢	-	٩٣/٢	مَكْنَث - مَكْنَث	٢٢	النمل

معاني القرآن للفراء	معاني القرآن للأخفش	مجاز القرآن لأبي عبيدة	الكلمة	الآية	السورة
٣٠٢/٢	-	-	الحَزَن - الحُزْن	٨	القصص
٣٠٦/٢	-	-	الرَّهَب - الرُّهْب	٣٢	القصص
-	-	١٠٦/٢	عُمَر - عَمَر	٤٥	القصص
٣٦٩/٢	٦٦٥/٢	-	جُنْد - جُنْدٌ ^(٨)	٢٧	فاطر
-	-	١٧٠/٢	نُزِّل - نَزَل	٦٢	الصفافات
٤٠٠/٢	-	١٧٩/٢	فُوق - فُوق	١٥	ص
٤٠٥/٢	-	١٨٤/٢	نُصِب - نَصَب	٤١	ص
١٦٤/٣	٧١٠/٢	-	وُجِد - وَجِدٌ ^(٩)	٦	الطلاق
-	-	١٤-١٣/١	لُوح - لَوْح	٢٢	البروج

(٨) ذكر الفراء أيضاً طَرِق، طَرَق. أثناء مناقشته هذه الآية.
(٩) ذكر الأخفش وُجِد، وَجِد، وَجِد. بالحركات الثلاثة.

ثانياً: ما جاء بالكسر والضم

معاني القرآن للقرآن	معاني القرآن للأخفش	مجاز القرآن لأبي عبيدة	الكلمة	الآية	السورة
٥/١	-	-	عليهم - عليهم	٧	الفاتحة
١٧٤/١	٣٨٤/١	٨٠/١	صِر - صِر	٢٦٠	البقرة
-	٤٤٨/١	-	انظرنا - انظرنا	٤٦	النساء
٣٣٨/١	٤٩١/٢	-	خَفِيَةٌ - خَفِيَةٌ ^(١٠)	٦٣	الأنعام
٣٥١/١	٥٠١/٢	٢٠٤/١	قُبَلًا، قَبِلًا ^(١١)	١١١	الأنعام
-	٥٣٢/٢	-	حَلَى - حَلَى	١٤٨	الأنعام
-	٥٤٧/٢	٢٤٦/٢	عُدُوَّة - عُدُوَّة	٤٢	الأنفال
-	٥٦٣/٢	-	غَطِظَةٌ - غَطِظَةٌ	١٢٣	التوبة
-	-	٢٩٩/١	مَرِيَّة - مَرِيَّة	١٠٩	هود
-	-	٣١٥/١	صَوَاع - صَوَاع	٧٢	يوسف
-	-	١١/٢	عَدَى - عَدَى ^(١٢)	-	الكهف
١٧٥/٢	-	١٦٠/٢	طَوَى - طَوَى ^(١٣)	١٢	طه
١٨١/٢	-	٢٠/٢	سَوَى - سَوَى	٥٨	طه
٢٠٦/٢	-	-	جَذَاد - جَذَاد	٥٨	الأنبياء
٢٤٣/٢	-	٦٢/٢	سَخْرِيَا - سَخْرِيَا	١١٠	المؤمنون
٢٤٧/٢	-	-	كَبِيرَه - كَبِيرَه	١١	النور
٢٥٢/٢	٦٤١/٢	٦٦/٢	نَرَى - نَرَى	٣٥	النور
٣٣٩/٢	-	-	أَسُوَّة - أَسُوَّة	٢١	الحزاب
-	٦٩٨/٢	-	قَوَى - قَوَى	٥	النجم
١١٧/٣	-	-	شَوَاط - شَوَاط	٣٥	الرحمن
٢٧٢/٣، ٢٠٠/٣	-	-	الرَّجَز - الرَّجَز	٥	المدثر

(١٠) ما ذكره الأخفش هو خَفِيَةٌ وخَفِيَةٌ باختلاف ترتيب الحروف في الكلمة.

(١١) وانظر مجاز القرآن ٤٠٧/١ الآية ٥٥ من سورة الكهف.

(١٢) أثناء مناقشة الآية ٨٣ من سورة الكهف ذكر شاهداً من الشعر ثم ذكر العُدَى والعُدَى واللفظ في الشاهد المجاز ١١/٢.

(١٣) انظر: مجاز القرآن ٢٨٥/٢ الآية ١٦ النازعات.

ثالثاً: ما جاء بالفتح والكسر

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للفراء
البقرة	٢٠٨	السَّم - السَّم	٧١/١	٣٦١/١	-
البقرة	٢٣٣	الرِّضَاة - الرِّضَاة	-	-	٤٩/١
آل عمران	٩٩	عِوَج - عِوَج ^(١٤)	٩٨/١	-	-
آل عمران	٩٥	عَدَل - عَدَل	١٧٦/١	٤٧٧/٢	٣٣٠/١
الأنعام	٢٥	وَقَر - وَقَر ^(١٥)	١٨٩/١	٤٨٥/١	-
الأنعام	٣١	وَزَر - وَزَر	١٩٠/١	٤٨٧/١	-
الأنعام	٥٦	ضَلَّلت - ضَلَّلت	١٩٣/١	٤٩٠/٢	-
الأعراف	١٨٩	حَمَل - حَمَل	٢٣٦/١	٥٣٩/٢	-
الأطفال	٩	مَرْدِفِين - مَرْدِفِين	٢٤١/١	-	٤٠٤/١
الأطفال	٦١	السَّم - السَّم	٢٥٠/١	٣٦١/٢	-
الأطفال	٧٢	وَلَاية - وِلَاية ^(١٦)	٢٥١/١	٥٤٨/٢	٤١٨/١
هود	٩٩	رَفَد - رَفَد	٢٩٨/١	-	-
النحل	٧	شَق - شَق	٣٥٦/١	-	٩٧/٢
الإسراء	٣١	خَطَا - خَطَا	٣٧٦/١	-	١٢٣/٢
مريم	٢٣	نَسِيَا - نَسِيَا	-	-	١٦٤/٢
مريم	٨٩	إِذَا - إِذَا	١٢/٢	-	١٧٣/٢
النمل	١٣	مُبَصَّرَة	-	٦٥٢/٢	-
الأحزاب	٣٣	قَرَن - قَرَن	١٣٧/٢	-	٣٤٢/٢
الفجر	٢	وَقَر - وَقَر	-	-	٢٦٠/٣

(١٤) وانظر الأعراف ٨٦، طه ١٠٧، إبراهيم ٣ حيث نكر الأخفش عند مناقشتها لهذه الآيات الكلمة بالفتح والكسر.

(١٥) ناقش أبو عبيدة هذه الكلمة في سورة الإسراء الآية ٤٦.

(١٦) وانظر سورة الكهف ٤٤.



رابعاً: ما جاء بالفتح والكسر والضم

السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معانى القرآن للأخفش	معانى القرآن للفراء
الفاحة	١	الحمْدُ - الحمْدِ - الحمْدُ (١٧)	-	١٥٦/١	٣/١
آل عمران	٩٣	حَرَم - حَرِم - حُرْم	-	٤١٤/١	-
الأنعام	١٣٦	زَعَمهم - زِعَمهم - زُعَمهم	-	-	٣٥٦/١
الأعراف	١٨٢	مَلَاوة - مِلَاوة - مَلَاوة	٢٣٤/١	-	-
النور	٣٥	زُجَاجة - زَجَاجة	-	-	٢٥٢/٢
النور	٣٥	ذُرَى - ذِرَى - ذِرَى (١٨)	٦٦/٢	٦٤١/٢	٢٥٢/٢
طه	٨٧	مَلَكنا - مَلِكنا - مَلِكنا	-	-	١٩٠-١٨٩/٢
الشعراء	١٥٥	شُوب - شُوب - شُوب	٨٩/٢	-	٢٨٢/٢
القصص	٢٩	جَنوة - جِنوة - جَنوة	-	-	٣٠٦-٣٠٥/٢
الناس	٢	مَلِك - مَلِك - مَلِك	-	٧٤٧/٢	-

(١٧) مع اختلاف التحليل عند كل من الأخفش والفراء.

(١٨) ذكر أبو عبيدة الكسر والضم فقط في هذه الكلمة وذكر الفراء الكسر والضم في هذه الكلمة أيضاً.



* ملحق رقم (٤) حركة عين الفعل

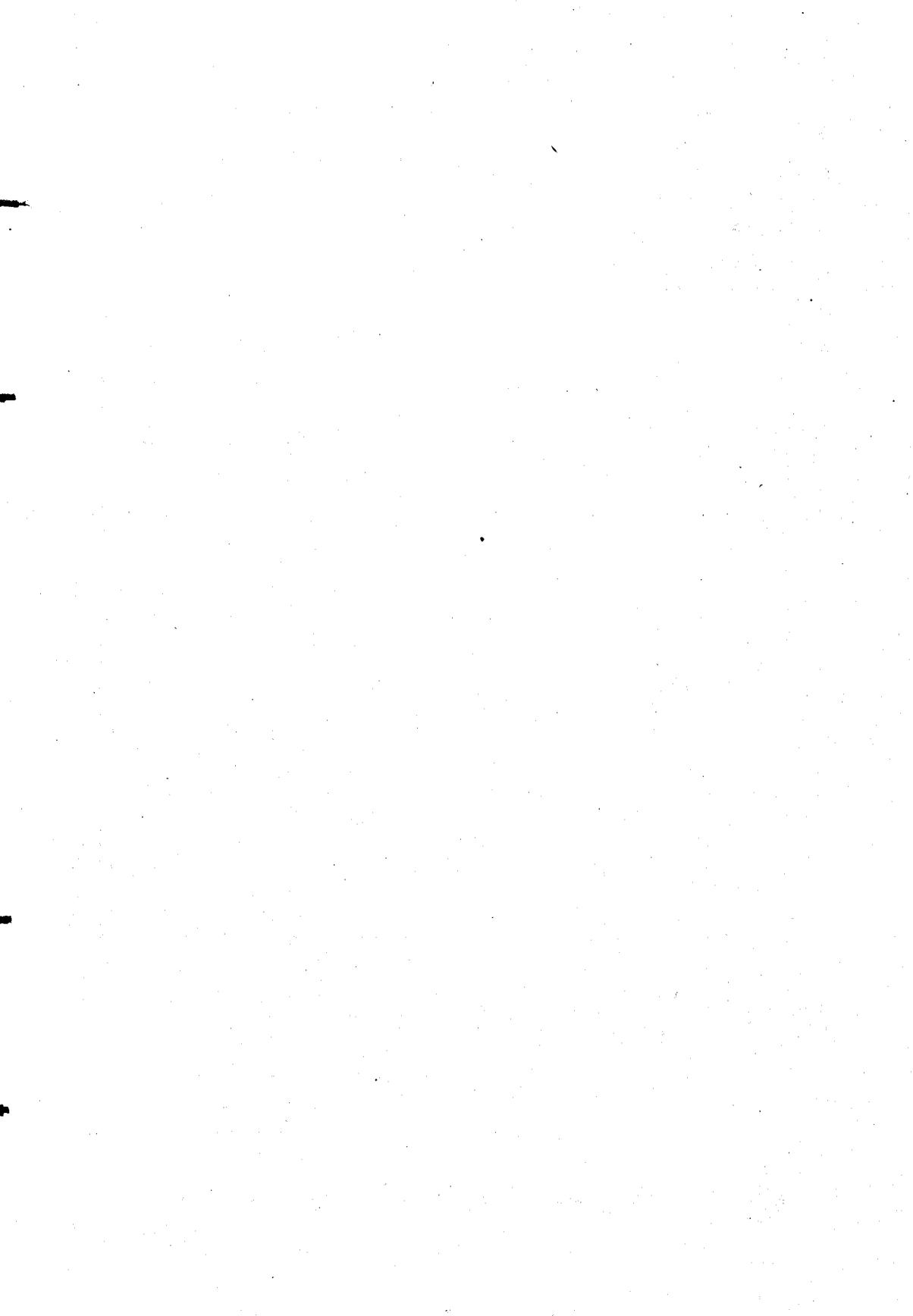
السورة	الآية	الكلمة	مجاز القرآن لأبي عبيدة	معاني القرآن للأخفش	معاني القرآن للمفراء
البقرة	١٨٦	يرشُد - يرشُد	-	٣٥٣/١	-
آل عمران	٤٤	يكفُل - يكفُل	٩١/١	٤٠٤/١	-
المائدة	٣١	يعجزز - يعجزز - يعجزز	-	٤٦٩، ٤٦٨/٢	-
الأنعام	٥٦	يَضِل - يَضِل	١٩٣/١	٤٩١/٢	-
الأعراف	١٢٦	ينقِم - ينقِم	-	٥٣٠/٢	-
الأعراف	١٣٧	يعرِش - يعرِش	٢٢٧/١	٥٣٠/٢	١٤١/٣
الأعراف	١٣٨	يعكف - يعكف	٢٢٧/١	٦٣٩، ٥٣٠/٢	١٤١/٣
الأعراف	١٨٠	يُلحد - يُلحد	-	٥٣٨/٢	-
الإسراء	٥١	يَنغُض - يَنغُض ^(١٩)	٣٨٢/١	-	١٢٥/٢
الإسراء	٥٣	يَنزِع - يَنزِع	٣٨٣/١	-	-
طه	٨١	يحل - يحل	-	٦٣٠/٢	١٨٨/٢
طه	٩٧	أحرق - أحرق	-	-	١٩١/٢
المؤمنون	٦٦	ينكص - ينكص ^(٢٠)	٦٠/٢	٦٣٩/٢	٢٣٩/٢
القصص	١٩	بيطش - بيطش	١٠٠/٢	٥٣٠/٢	-
سبأ	٣	يعزب - يعزب ^(٢١)	١٤٢/٢	-	٣٥١/٢
الزخرف	٥٧	يصد - يصد	٢٠٥/٢	٦٣٠/٢	٣٦/٣
المجادلة	١١	ينشز - ينشز	٢٥٥/٢	-	١٤١/٣

(١٩) ذكر أبو عبيدة بالضم فقط.

(٢٠) ذكر أبو عبيدة بالكسر فقط.

(٢١) ذكر أبو عبيدة بالضم فقط.





المصادر والمراجع

* القرآن الكريم *

- ١- إبراهيم السامرائي (دكتور):
- التطور اللغوي التاريخي ط٣ بيروت ١٩٩٨م
- ٢- ابن الأثيري (أبو بكر بن الأثيري):
٣- ابن الجزري:
- تحبير التيسير، تصحيح جماعة من العلماء، ط١ بيروت سنة ١٩٨٣م
- غاية النهاية في طبقات القراء، نشر برجستراسر، مكتبة المتنبى بالقاهرة د.ت.
- النشر في القراءات العشر. تصحيح ومراجعة: محمد علي الضباع. بيروت - د.ت.
- ٤- ابن جنى:
- الخصائص - تحقيق محمد علي النجار، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٧م.
- اللمع في العربية، تحقيق حسن محمد شرف، ط١، القاهرة ١٩٨٩م.
- المحتسب (في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين. المجلس العلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ.
- ٥- ابن حجر العسقلاني:
- الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨ هـ.
- تهذيب التهذيب، طبعة بيروت ١٣١٧هـ.
- ٦- ابن خالويه:
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. دار المنار د.ت.
- إعراب القراءات السبع. تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ط مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٩٢م.

* قدم كتاب الله - جل وعز - لشرفه.



- الحجة فى القراءات السبع، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، ط ٢
بيروت ١٩٧٧م.

- مختصر فى شواذ القرآن، طبعة مكتبة المتنى بالقاهرة د.ت.

٧- ابن دريد:

- الاشتقاق. تحقيق عبد السلام هارون، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٨م.

٨- ابن السراج:

- الأصول فى النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى، ط ٣ بيروت سنة
١٩٨٨.

٩- ابن سعد:

- الطبقات الكبرى باعثناء ادوارد شيخو، دار المعرفة للطباعة والنشر،
بيروت سنة ١٣٣٣هـ.

١٠- ابن السكيت:

- الإبدال، تحقيق حسن محمد شرف النجدى، المطبعة الأميرية بالقاهرة
سنة ١٩٧٨.

- إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاکر، عبد السلام هارون، ط ٣،
دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠م.

١١- ابن سلام الجمحى:

- طبقات فحول الشعراء تحقيق محمود محمد شاکر، مطبعة المدنى
بالقاهرة سنة ١٩٧٤م.

١٢- ابن قتبية:

- تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، طبعة ٣ - بيروت سنة
١٩٨١م.

١٣- ابن مجاهد:

- السبعة فى القراءات، تحقيق د/ شوقى ضيف، ط ٢، دار المعارف
بمصر سنة ١٩٨٠م.

١٤- ابن منظور:

- لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف
والترجمة د.ت.



- ١٥- ابن النديم:
- الفهرست، طبعة بيروت ١٩٧٨م.
- ١٦- ابن هشام (محمد بن إسحق)
- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط ٣ سنة ١٩٧١م.
- ١٧- ابن هشام الأنصاري:
- شرح شذور الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١ مصر سنة ١٩٨٨م.
- مغنى اللبيب، طبعة القاهرة د.ت.
- ١٨- ابن يعيـش:
- شرح المفصل، طبعة بيروت د.ت، وطبعة مكتبة المتنبى بالقاهرة د.ت.
- ١٩- أبو حيان الأندلسي:
- البحر المحيط، ط ٢ بيروت سنة ١٩٩٠م.
- ٢٠- أبو زرعة:
- حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني ط ٤ بيروت سنة ١٩٨٤م.
- ٢١- أبو عبيدة (معمربن المثنى):
- مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، ط ٢، بيروت سنة ١٩٨١م.
- ٢٢- أبو على الفارسي:
- المسائل المنثورة، تحقيق مصطفى الحدري، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق د.ت.
- ٢٣- أبو الفرج الأصفهاني:
- الأغاني، طبعة بولاق ١٣٧٥هـ.
- ٢٤- أحمد البينا:
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، طبعة بيروت سنة ١٩٧٨م.
- ٢٥- أحمد علم الدين الجندي (دكتور):
- اللهجات العربية فى التراث. الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣هـ.



٢٦- أحمد مكى الأنصارى (دكتور):

- الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣م.

٢٧- الأخفش الأوسط:

- معانى القرآن، تحقيق د. فائز فارس طبعة الكويت سنة ١٩٨١م
وتحقيق د/ عبد الأمير محمد أمين الورد، طبعة بيروت سنة ١٩٨٥م
وتحقيق هدى محمود قراعة القاهرة سنة ١٩٩٠م.

٢٨- الأزهرى:

- ج ١ تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هلرون ومحمد على النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٦٢م، ج ٢/ تحقيق محمد على النجار. دار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة د.ت، ج ٢ م تحقيق م. أحمد عبد العليم البردونى ومراجعة أ. على محمد البحرأوى دار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة د.ت.

٢٩- الاسترأبادى:

- شرح الكافية لابن الحاجب، طبعة بيروت سنة ١٩٧٩م.

٣٠- الأمدى:

- المؤلف والمختلف، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزبانى، طبعة بيروت سنة ١٩٨٢م.

٣١- امرؤ القيس:

- ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار صادر بيروت - ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٣٢- الأنبارى:

- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربى، طء سنة ١٩٦١م.

٣٣- برجشتراسر:

- التطور النحوى للغة العربية، تحقيق د. رمضان عبد التواب، طبعة مكتبة الخانجى بالقاهرة، دار الرفاعى بالرياض سنة ١٩٨٢م.



٣٤- البغدادي:

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون،
طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩م، والهيئة المصرية العامة للكتاب سنة
١٩٧٩م.

٣٥- ثعلب (أحمد بين يحيى):

- شرح ديوان زهير طبعة القاهرة سنة ١٩٤٩.
- مجالس ثعلب شرح وتحقيق عبد السلام هارون، طبعة دار المعارف
بالقاهرة سنة ١٩٦٩م.

٣٦- حاجي خليفة:

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبعة بيروت د.ت.

٣٧- حفنى محمد شرف (دكتور):

- إجازات القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، طبعة المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية بمصر سنة ١٩٧٠م.

٣٨- الخطيب البغدادي:

- تاريخ بغداد، طبعة بيروت د.ت.

٣٩- الخوارزمي:

- مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الإبيارى، طبعة بيروت سنة ١٩٨٤م.

٤٠- الداودي:

- طبقات المفسرين، تحقيق على محمد عمر، مركز تحقيق التراث بدار
الكتب بالقاهرة سنة ١٩٧٢م.

٤١- الدمياطي:

- المشكاة الفتحة على الشمعة المضية، للسيوطي، تحقيق هشام سعيد
محمد طبعة العراق سنة ١٩٨٣م.

٤٢- الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن):

- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢،
دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٨٤م.

٤٣- الزجاج:

- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق إبراهيم الإبيارى، طبعة
وزارة الثقافة والإرشاد القومى، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
بالقاهرة سنة ١٩٦٣م.

- معانى القرآن وإعرابه، تحقيق د/ عبد الحليل عبده شلبى، طبعة
بيروت سنة ١٩٨٨م.

٤٤- الزجاجى:

- الجمل فى النحو، تحقيق د. على توفيق الحمد، ط٢ الأردن سنة
١٩٨٥م.

- مجالس العلماء تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الكويت ١٩٦٢م.

٤٥- الزركشى:

- البرهان فى علوم القرآن، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٧م.

٤٦- الزركلى:

- الأعلام، ط٣ بيروت ١٩٨٤م.

٤٧- الزمخشرى:

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل فى وجوه التأويل، طبعة
مطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٦٨م.

- المفصل فى علم العربية، ط٢، بيروت د.ت.

٤٨- سعيد الأفغانى:

- مع الألفاظ الأوساط فى كتابه معانى القرآن، بحث منشور بمجلة
مجمع اللغة العربية ج٤٨ نوفمبر سنة ١٩٨١م.

٤٩- سوسير:

- فصول فى علم اللغة العام ترجمة أحمد نعيم الكراعين ط الإسكندرية
١٩٨٥م.

٥٠- سيبويه:

- الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة
١٩٧٩م.

٥١- السيرافي:

- أخبار النحويين البصريين، تحقيق فرنسيس كرنكو طبعة بيروت سنة ١٩٣٦م.

٥٢- السيوطي:

- الإتيان في علوم القرآن، طبعة بيروت سنة ١٩٧٩م.
- الأشباه والنظائر في النحو طبعة بيروت ١٩٨٤م.
- الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، طبعة القاهرة سنة ١٩٧٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمود أبو الفضل إبراهيم ط ١ القاهرة ١٩٦٤م.
- شرح شواهد المغنى، طبعة بيروت د.ت.
- طبقات الحفاظ، تحقيق محمد علي عمر طبعة أولى، مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٩٧٣م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين طبعة بيروت ١٩٨٦م.

٥٣- شوقي ضيف (دكتور):

- المدارس النحوية، طبعة أولى بالقاهرة سنة ١٩٦٨م.

٥٤- صابر أبو السعود (دكتور):

- القياس في النحو العربي، طبعة مكتبة الطبيعية بأسبوط سنة ١٩٧٨م.

٥٥- صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم (دكتور):

- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء، طبعة أولى دار الطباعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٨٦م.

٥٦- الطبري:

- تفسير الطبري طبعة بيروت د.ت.

٥٧- عبد الحميد الشلقاني (دكتور)

- رواية اللغة، طبعة القاهرة د.ت.



٥٨- عبد الرحمن السيد (دكتور):

- مدرسة البصرة النحوية: نشأتها وتطورها، طبعة دار المعارف
بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ.

٥٩- عبد السلام هارون:

- معجم شواهد العربية ط١ مكتبة الخازنجي، القاهرة ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٢م.

٦٠- عبد الصبور شاهين (دكتور):

- تاريخ القرآن دار القلم - القاهرة ١٩٧٧.

٦١- عبد القاهر الجرجاني:

- المقصد في شرح الإيضاح، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، طبعة
بغداد سنة ١٩٨٠م.

٦٢- عبد الراجحي:

- دروس في المذاهب النحوية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية
١٩٨٨م.

٦٣- عفيف دمشقية:

- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي ط١ بيروت ١٩٧٨م.

٦٤- العكبري:

- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق على محمد البجاوي، طبعة القاهرة
سنة ١٩٧٦م.

٦٥- عمر رضا كحالة:

- أعلام النساء، طبعة ٣ بيروت ١٩٧٧م.

٦٦- عيسى شحاتة عيسى:

- معاني الواو في الجملة العربية مع التطبيق على القرآن الكريم، رسالة
ماجستير بكلية الآداب جامعة المنيا، مخطوطة على الآلة الكاتبة ١٩٨٧م.

٦٧- غانم قدوري الحمد:

- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية).



٦٨- فخر الدين قباوة (دكتور):

- إعراب الجمل وأشباه الجمل، طبعة حلب ١٩٧٢م.

٦٩- الفراء:

- معانى القرآن: ج ١ تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار ط
٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ ج ٢ بيروت ١٩٨٠م. ج ٣
تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة الأستاذ علي النجدي
ناصف طبعة أولى الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

٧٠- فؤاد سزكين (دكتور):

- تاريخ التراث العربي، ترجمة د. محمود فهمي حجازي وآخرين
طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٩٨٣م.

٧١- فيشر (دكتور):

- المعجم اللغوي التاريخي، طبعة القاهرة ١٩٨٣م.

٧٢- القرشي (أبو زيد محمد بن الخطاب):

- جمهرة أشعار العرب، تحقيق الأستاذ علي فاغور، طبعة بيروت
١٩٨٦.

٧٣- القرطبي:

- الجامع لأحكام القرآن، ط ٣ الهيئة المصرية العامة للكتاب مصورة
عن ط ٢ بتحقيق أبي إسحق إبراهيم أطفيش ١٩٨٧م.

٧٤- القزاز القيرواني:

- ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق د. رمضان عبد التواب، ود.
صلاح الهادي، طبعة الكويت سنة ١٩٨٢م.

٧٥- القفطي:

- إنباه الرواه على أنباه النحاة، طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٨٦م.

٧٦- القيسي:

- مشكل إعراب القرآن تحقيق ياسين السواس ط ٢ دمشق (د.ت)
- تاريخ الأدب العربي، ج ١، ٢ ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط ٢ دار
المعارف بالقاهرة ١٩٦٩م.



٧٧- محمد إبراهيم عبادة (دكتور):

- معجم مصطلحات النحو والصرف والقافية، طبعة دار المعارف د.ت.

٧٨- محمد حسين آل ياسين:

- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، طبعة أولى بيروت، ١٩٨٠م.

٧٩- محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي:

- فى أصول اللغة، طبعة مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٨٢م.

٨٠- محمد عبد الخالق عضية (دكتور):

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ط١ - مطبعة السعادة القاهرة ١٣٩٣هـ. ١٢٧٣م.

٨١- محمد عبدالله جبر (دكتور):

- الضمائر فى اللغة العربية، طبعة دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٠م.

٨٢- محمود فهمى حجازي (دكتور):

- أسس علم اللغة العربية، طبعة دار الثقافة بالقاهرة ١٩٧٩م.

٨٣- المرادى:

- الجنى الدانى فى حروف المعانى، تحقيق د. فخر الدين قباوة، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٥.

٨٤- المرزبانى:

- معجم الشعراء، تحقيق د.ف. كرنكو، طبعة بيروت ١٩٨٢م مطبوع مع المؤلف والمختلف للأمدى.

٨٥- المرزوقى:

- شرح ديوان الحماسة، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون طبعة القاهرة ١٩٦٨م.

٨٦- مسلم (الإمام مسلم القشيري النيسابوري):

- صحيح مسلم، طبعة القاهرة ١٣٤٩هـ.



٨٧- مصطفى جمال الدين (دكتور):

- البحث اللغوي عند الأصوليين، طبعة بغداد ١٩٨٣م.

٨٨- مكى أبى طالب القيسى:

- الكثف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق محى الدين
رمضان ط٣ بيروت ١٩٨٤م.

٨٩- الميدانى:

- مجمع الأمثال، طبعة بيروت ١٩٦١م.

٩٠- النحاس:

- إعراب القرآن تحقيق د. زهير غازى زاهد، طبعة مكتبة النهضة
العربية ١٩٨٥م.

٩١- نور الدين الجامى:

- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب) تحقيق أسامة طه الرفاعى
طبعة بغداد سنة ١٩٨٣م.

٩٢- ياسين الأيوبى (دكتور):

- معجم الشعراء فى لسان العرب ط٢ بيروت، ١٩٨٢م.

٩٣- ياقوت لاهموى:

- معجم الأدباء، طبعة بيروت د.ت.

٩٤- يوهان فك:

- العربية دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب ط١ القاهرة سنة
١٩٨٠م.



فهرس

١٠ - ٩	تقديم
١٦ - ١١	المقدمة

تمهيد

٢٧ - ١٧	
١٩	أولاً : أهمية البحث فى لغة القرآن الكريم
٢١	ثانياً: المؤلفات المبكرة حول لغة القرآن الكريم

الفصل الأول

مجاز القرآن لأبى عبدة

٨٧ - ٢٩	
٣١	أولاً: الكتاب ومؤلفه ويناؤه
٤٢	ثانياً: مصادر الكتاب
٥٦	ثالثاً: الشواهد

الفصل الثاني

معانى القرآن للأخفش

١٣٢ - ٨٩	
٩١	أولاً: الكتاب ومؤلفه ويناؤه
١٠٧	ثانياً: مصادر الكتاب
١٢٧	ثالثاً: الشواهد

الفصل الثالث

معانى القرآن للفراء

٢٠٣ - ١٣٣	
١٣٥	أولاً: الكتاب ومؤلفه ويناؤه
١٤٣	ثانياً: مصادر الكتاب
١٩٠	ثالثاً: الشواهد
١٩٧	♦ مقارنة بين الكتب الثلاثة



٢٦٤ - ٢٠٥

الفصل الرابع القضايا والخلافات

٢٠٧ مدخل

٢١١ أولاً: الخلافات في القضايا الصرفية

٢٢٥ ثانياً: الخلافات في القضايا النحوية

٢٧٢ - ٢٦٥ **الخاتمة**

٣٠١ - ٢٧٢ **الكشافات والفهارس**

٢٧٥ أولاً: كشاف المفاهيم اللغوية والمصطلحات الدالة عليها

٢٨٦ ثانياً: كشاف المصطلحات اللغوية في الكتب الثلاثة

٢٩٠ ثالثاً: الملاحق

٣١٣ - ٣٠٣ **المصادر والمراجع**

